القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العاشرة ـ العدد 2992 الاربعاء 23 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 5 رمضان 1419 هـ
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2992 Wednesday 23 December 1998

البنتاغون «استنكر» رسومات وكلمات سخرت من شهر الصوم وتمنت للعراقيين «رمضانا سعيدا»

رسائل مسيئة للاسلام على صواريخ امريكية قصفت العراق واشنطن تشترط عودة المفتشين لمراجعة الحظر.. وتهدد بالفيتو

واشنطن ـ «القدس العربي»:

اعترف المتحدث باسم البنتاغون امس ان بعض الصواريخ التي ضربت العراق اثناء عملية «ثعلب الصحراء» حملت عبارات ورسائل للدين الاسلامي وشهر الصوم المقدس عند المسلمين.

واضطر البنتاغون الى الاعتراف بتلك الرسائل بعد ان اظهرت صور عددا من الصواريخ قبيل اطلاقها وقد كتبت عليها عبارات مثل «هدية رمضان من تشاد ريكينبيرغ» و«رمضان سعيد» وعبارات اخرى بذيئة لا يمكن نشرها.

وقال كينيث بيكون المتحدث باسم البنتاغون «مسؤولو وزارة الدفاع ازعجهم ان يعلموا بأمر هذه العبارات الطائشة التي تذكر شهر رمضان المقدس على قطعة سلاح امريكية اثناء عملية ثعلب الصحراء».

واضاف «التعصب الديني شيء يبغضه وزير الدفاع وليام كوهين وجميع الامريكيين الذين يقدسون حق حرية العبادة.. اننا نشعر بامتنان لعلاقاتنا الجيدة مع الشعوب الاسلامية ونقدر الاسهامات المهمة للامريكيين المسلمين».

وقال بيكون انه واثق من ان معظم العسكريين الامريكيين من الرجال والنساء على السواء يحترمون ويقدرون الممارسات الدينية للاديان الاخرى.

ولم يذكر بيكون شيئا عن فتح تحقيق من اي نوع لمعرفة من المسؤول عن الحادث او اي اجراء عقابي.

وعلى صعيد آخر اعلن توماس بيكرينغ نائب وزيرة الخارجية الامريكية ان واشنطن لن تتردد في استئناف ضرباتها للعراق اذا تجاوز الرئيس صدام حسين ما وصفه بـ«الخطوط الحمراء»، وهي تحدي منطقتي الحظر الجوي، وشن حملة عسكرية ضد الاكراد، او استئناف صنع اسلحة الدمار الشامل.

وقال بيكرينغ ان رفض بغداد لعودة المفتشين يعني اختيارها لبقاء «العقوبات الى الأبد» مع امكانية تعرضها لهجمات جديدة اذا تجاوزت الخطوط الحمراء.

واشار الى ان واشنطن ستؤيد اجراء مراجعة للعقوبات وبحث امكانية توسيع برنامج (النفط مقابل الغذاء) لتلبية الاحتياجات الانسانية للشعب العراقي بشرط ان تسمح بغداد بعودة المفتشين، وان تتعاون معهم تعاونا كاملا. وفي غضون ذلك اعلن البيت الابيض امس ان واشنطن ستستخدم حق النقض (الفيتو) اذا تطلب الامر للابقاء على العقوبات المفروضة على العراق. واعلن الناطق باسم البيت الابيض جو لوكهارت ردا على سؤال حول تأييد اعضاء مجلس الامن الدولي لرفع العقوبات المفروضة على العراق «نحن نعتقد ان العقوبات يجب ان تبقى قائمة». (تفاصيل ص 3 و4)

صاروخ امريكي من طراز «توما هوك» كتب عليه «هذه هدية رمضان من تشاد ريكينبيرغ» قبيل اطلاقه على العراق اثناء عملية «ثعلب الصحراء» (القدس العربي)

بغداد تعلن وأمريكا وبريطانيا تنفيان اطلاق صاروخين فوق جنوب العراق

■ بغداد ـ اف ب: اعلن ناطق عسكري عراقي ان «تشكيلات من طائرات العدوانيين» قامت امس الثلاثاء بخرق اجواء العراق واطلقت صاروخين شمال مدينة البصرة جنوب العراق ثم انسحبت.

واوضح الناطق ان عملية الخرق الاولى قامت بها اربعة تشكيلات من الطائرات «في قاطع الدفاع الجوي الثالث» من المنطقة المنزوعة السلاح على جانبي الحدود الكويتية العراقية». اما عملية الخرق الثانية فشاركت فيها خمسة تشكيلات قامت بخرق اجواء المنطقة نفسها «وتقربت الى شمال البصرة بعيدا عن مديات اسلحتنا واطلقت صاروخين طائشين قبل ان تولي هاربة من حيث اتت».

وقد سارعت بريطانيا والولايات المتحدة الى نفي اتهام من جانب الجيش العراقي بان طائرات غربية اطلقت صاروخين على منطقة في مدينة البصرة الجنوبية. وقال اللفتنانت جنرال البحري بات سيفيجتي المتحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية لرويترز ردا على الاتهامات العراقية «ليس هذا صحيحا. لم تطلق اي طائرة امريكية صواريخ فوق العراق».

طالبان: ضرب العراق «حرب دينية»

■ كابول ـ رويترز: قالت ميليشيات حركة طالبان الافغانية ان الهجمات الجوية الانجلو امريكية على العراق هي «حرب دينية» ومؤامرة ضد العالم الاسلامي. وقال الملا عباس وزير الصحة بحكومة طالبان امس الثلاثاء لراديو صوت الشريعة الذي تسيطر عليه الميليشيات ان هجوم الولايات المتحدة وبريطانيا على العراق «حرب دينية لاظهار ان الاسلام قد دحر. «هذا عمل مخز ضد الاسلام». ودعا عباس الى وحدة المسلمين لاثبات هويتهم والوقف ضد الهجمات الانجلو امريكية التي انتهت يوم السبت الماضي بعد أربعة أيام من القصف.

كوهين يحمل هدايا الكريسماس للمارينز بالكويت

■ واشنطن ـ من محمد دلبح: يصل وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين اليوم الى الكويت لزيارة القوات الامريكية المرابطة هناك قبيل عيد الميلاد حيث سيشاركهم الاحتفال بهذه المناسبة. وقال بيان اصدره الناطق باسم البنتاغون كينيث بيكون الثلاثاء ان كوهين سوف يصطحب في هذه الزيارة التي نظمتها منعمات الخدمة المتحدة وخدمات التبادل العسكري زوجته جانيت وثلاثة من فناني اشرطة الكاسيت الامريكيين وهم كارول كينغ وماري شابين كاربنتر وديفيد بول للترفيه عن الجنود خلال عيد الميلاد. وسوف تستمر زيارة كوهين الى الخليج لمدة ثلاثة ايام يقوم فيها ايضا بزيارة الجنود الامريكيين على حاملات الطائرات الامريكية في الخليج. ويتوقع ان يلتقي مع امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح.

وسوف يحمل كوهين معه هدايا قدمتها عدد من الشركات الامريكية الخاصة لتوزيعها على الجنود المرابطين في الخليج والبوسنة وكرواتيا وهنغاريا الذين يصل عددهم الى نحو 34 الفا. ومن بين الهدايا التي سيتلقاها هؤلاء الجنود بطاقات للمكالمات الهاتفية قيمة كل منها عشرة دولارات من شركة «اي تي آند تي» الامريكية للاتصالات الهاتفية. كما ستقوم شركات اخرى لصناعة البيتزا والحلويات بارسال كميات من انتاجها لتوزيعها على الجنود الامريكيين.

اسلاميو الأردن يستعدون للمشاركة بالانتخابات البلدية

■ عمان ـ «القدس العربي»: يستعد الاسلاميون في الأردن لمشاركة مكثفة في الانتخابات البلدية القادمة، التي تشمل اكثر من 170 مجلسا، وعلم من التيار الاسلامي ان التوجه يقضي بمشاركة مكثفة في هذه الانتخابات لتعويض خسارة الاسلاميين لمنابرهم البرلمانية، وفهم من مراقب عام جماعة الاخوان المسلمين عبد المجيد الذنيبات ان قرار مقاطعة الانتخابات لا ينسحب على الانتخابات البلدية. وتدرس لجنة اسلامية خطط المشاركة بالانتخابات البلدية بعد ان قررت توصية قيادية في هذا الاتجاه، حيث يتوقع ان يتقرر عدد المجالس التي ستخضع لمنافسة الاسلاميين، وتقول المصادر الاسلامية ان التيار قد يسعى للفوز بأغلبية المقاعد البلدية لتعويض غيابه المؤثر عن الحياة البرلمانية في البلاد.

مصادر غربية تحذر من تعاون محتمل بين صدام وبن لادن

لندن ـ «القدس العربي»:

توقعت مصادر غربية ان يقوم الرئيس العراقي صدام حسين الذي تعرضت بلاده لعملية قصف جوي استمرت أربعة أيام بالبحث عن دعم للانتقام من الولايات المتحدة وبريطانيا من خلال تعاونه مع المعارض السعودي اسامة بن لادن الذي تعتبره الولايات المتحدة الشخص المطلوب رقم واحد في العالم.

وقالت صحيفة «ذي ميرور» البريطانية الصادرة امس ان الرئيس العراقي يعد ان يحسب آثار الضربة التي قامت بها الولايات المتحدة وبريطانيا، فانه قد يبحث عن مساعدة المليونير السعودي للقيام بعمليات انتقامية من البلدين.

وتوقعت مصادر امنية ان يحاول صدام البحث عن مساعدة من بن لادن او اية مجموعة أصولية لا تمانع في تقديم خدماتها له. ورأى مسؤول أمني أن بحث صدام عن مساعدة خارجية يأتي نظرا لضعف «شبكة صدام حسين الارهابية الدولية». ومن هنا فانه قد يبحث عن اشخاص يقومون باعمال انتقامية له من خلال عقود مالية وعسكرية.

ولا يستبعد المراقبون ان يكون اتهام صدام في اطار حملة امريكية بريطانية لتوريط صدام في أي حادث قد تتعرض له المصالح الأمريكية والبريطانية في منطقة الشرق الأوسط او خارجها. ويعتقد بعض العارفين بشؤون الشرق الأوسط أن هذه التكهنات هي جزء من تهيئة الأجواء لإجراء تغيير في العراق، خاصة وان الولايات المتحدة كانت زعمت ان بن لادن كان يخطط للانتقال الى العراق قبل الضربة الأخيرة.

وعلق مسؤول غربي أمس الاول على ان صدام حسين يريد الانتقام من بريطانيا والولايات المتحدة، لكنه حذر من أن قيامه باطلاق صاروخ على جيرانه سيعرضه لعمليات قصف جديدة، مشيرا الى انه «لا توجد لصدام منظمة دولية فاعلة تقوم بعمليات الانتقام نيابة عنه ، ولكن هناك العديد من المتطرفين الاسلاميين الذين قد يعربون عن سعادتهم لتقديم خدماتهم له».

وعلق الخبير الأمني الغربي قائلا «من الملاحظ ان صدام لم يتحدث في خطابه التلفزيوني عن الانتقام من بريطانيا او الولايات المتحدة، لأنه لا يريد ان يترك بصماته على اي حادث يمكن ان يقع اللوم فيه على الجماعات الاسلامية، ولدى صدام الأموال لدعم عمليات من هذا النوع».

ويعيش بن لادن متخفيا في جبال افغانستان الواقعة شمال غرب البلاد، ويقود مجموعته العسكرية المسماة بالقاعدة. وتوقعت صحيفة بريطانية امكانية حصول بن لادن على اسلحة نووية. وتزعم مصادر أمنية امريكية أنها قامت بالتنصت على مكالمة هاتفية بين اسامة بن لادن واحد قادة الجماعات الاسلامية الداعمين له، والتي ناقشا فيها القيام بعملية محتومة على اهداف غربية.

وقامت القوات البريطانية المرابطة في الكويت بتشديد الحراسة على قواعدها العسكرية، وما زالت هذه القوات تحلل الصور التي التقطتها للعمليات التي شاركت فيها بريطانيا ضد العراق.

ولاحظت العديد من التقارير الصحفية القادمة من الكويت ان المزاج في الكويت يسوده التوتر تحسبا لوقوع هجمات ضد اهداف غربية فيها. كما ان حركة سفر الأجانب في الكويت غير اعتيادية ولا علاقة لها بفترة اعياد الميلاد، بالاضافة لاقبال الكويتين انفسهم على حجز مقاعد لهم للسفر خارج بلادهم.

وقال مسؤول كويتي «نعرف التهديدات الارهابية من صدام وغيره، لذلك قمنا بترتيب اجراءات أمنية اضافية».

وقالت التقارير البريطانية ان الغرب يريد التخلص من صدام بأية وسيلة ممكنة، وربما يلجأ الى عملية انتحارية من شخص مقرب له يقوم باطلاق النار عليه اثناء اجتماع حكومته.

ومع ذلك لم تدع الولايات المتحدة او بريطانيا الشعب العراقي للثورة ضد صدام مثلما فعل في السابق الرئيس الأمريكي جورج بوش. وترى مصادر غربية انه لا يوجد بديل عن صدام في داخل العراق، فمعظم الاكاديميين والمثقفين العراقيين يعيشون الآن في المنفى ويعتمد صدام الآن كثيرا على نجليه عدي وقصي في ادارة البلاد.

إعادة فتح ملف الإعلام في لبنان: تكهنات بوقف بث اذاعة «الشرق» والتراجع عن ترخيص «ام بي سي»

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

أبدت مصادر مطلعة ارتيابها من اعادة فتح ملف الإعلام المرئي والمسموع في لبنان، مشيرة الى ان فتح هذا الملف لن يقتصر على منح تراخيص جديدة، ولا يهدف الى اعطاء المزيد من التراخيص لمؤسسات مرئية حجب عنها الترخيص استنسابيا على الرغم من ايفائها بالشروط التي تخولها الحصول على اذن بالبث.

واكدت المصادر ان اقتراحين بهذا المعنى يجري البحث فيهما الآن، الأول يتعلق باعادة النظر في قانون الإعلام المرئي والمسموع بحيث تستبعد امكانية وجود مساهمين من المتعاطين بالشأن العام من وزراء ونواب، وهو توجه يفرض في حالة اقراره على كل السياسيين من أصحاب المؤسسات القائمة ان يتنازلوا عن حصصهم. ولفتت في هذا السياق الى إعلان الرئيس نبيه بري امام وفد من نقابة المحررين قبل يومين أنه يتجه لرفع يده عن تلفزيون «ان بي ان».

ومعروف ان حكومة رفيق الحريري كانت عمدت الى توزيع تراخيص للبث الإذاعي والتلفزيوني على كبار المسؤولين، فحصل رئيس الحكومة على ترخيص لمحطة مرئية ومسموعة ايضا. وحصل شقيق نائب رئيس الحكومة على نفس الحصة ورخص لتلفزيون «ال بي سي» بعدما دخل مساهمون محسوبون على الوزير سليمان فرنجية الى مجلس ادارته. وفي مرحلة ثانية جرى الترخيص لمحطة «النور» المملوكة من حزب الله.

أما الإقتراح الثاني وفق المصادر ذاتها، فسيكون ابقاء التراخيص على حالها، مع التشدد في تطبيق القانون بحيث يفرض على المساهمين في المحطات المرئية والمسموعة الإلتزام بنسبة الحصص المنصوص عليها في قانون الإعلام، وبالتالي لا تتخطى نسبة الفرد مع الأصول والفروع 31 في المئة.

وفي هذا السياق اشارت المصادر الى خبر بثته محطة «ال بي سي» مساء الإثنين بعد اعلان مجلس الوزراء التوجه لإعادة النظر في قانون الإعلام، وجاء فيه أنه طلب من المحطة تسليم ملفها الى وزير الإعلام.

ورأت المصادر أن إعلان المحطة المذكورة بدء النظر عمليا في تطبيق قانون الإعلام يشير الى تغيرات على مستويات عدة في كل المحطات العاملة، ومن بينها تلفزيون «المستقبل» المملوك من قبل رفيق الحريري ومحطته الإذاعية التي رخص لها ولم تباشر العمل حتى الآن.

ورأت المصادر أن تطبيق قانون الإعلام للمرئي والمسموع يعني أن إذاعة «الشرق» من باريس سيتوقف بثها في الأراضي اللبنانية. وخاصة وأن هذه الإذاعة تبث من باريس عبر محطة إعادة بث في بيروت، وتقطع برامجها لتقديم نشرات ومواجز إخبارية من لبنان.

وتقول المصادر إن في الأمر مخالفة كبيرة للقانون أولا، كون مجلس الوزراء لم يرخص لأي إذاعة تقدمت بطلب إعادة بث البرامج، ولديه حتى الآن ثلاث طلبات بهذا المعنى من محطات إذاعية عربية ودولية كانت تقدمت بطلبات إعادة بث برامجها على موجات الـ«اف أم» من بيروت، ولم تحصل على تراخيص بذلك حتى الآن.

وسبق أن أحدث تسريب معلومات عن السماح لمحطة «ام بي سي» التي تبث من لندن إعتراضات إنتهت الى إعتبار الإذن الذي أعطي للمحطة المذكورة بالبث من بيروت كأنه لم يكن.

وتقول المعلومات إن إستعدادات بدأت فعلا لإطلاق الإذاعة المرخص لها والمملوكة من الحريري في إطار مشروع دمج يتم العمل عليه حاليا بين تلفزيون «المستقبل» واذاعة «المستقبل» على ان يتوقف بث برامج إذاعة «الشرق» من باريس عبر محطة إعادة بث من لبنان.

والى جانب التشدد في تطبيق قانون الإعلام لجهة نسب المساهمين مع إحتمال سحب الترخيص في حال ظهر تلاعب او تحايل على القانون، قالت المصادر ان التعديلات ستشمل ايضا صلاحيات المجلس الوطني للإعلام الذي نص على تشكيله قانون الإعلام لدراسة طلبات الترخيص، الا انه لم يعطه صلاحيات ملزمة، محددا دوره بابداء الرأي والمشورة. ويميل المعنيون الى تفعيل عمل المجلس او استحداث دائرة في وزارة الإعلام تقوم مقامه.

وتوقعت المصادر ان يفتح ملف الإعلام بعد انتهاء الوزير المختص من وضع تقرير تفصيلي، لا سيما الملف التقني الذي يحدد عدد المحطات التي يمكن الترخيص لها. وعلم ان فتح ملف الإعلام لا ينفصل عن توجه لفرض سقف مالي للحملات الإنتخابية في قانون الإنتخابات الذي ستجري على اساسه انتخابات نيابية في لبنان عام الفين. وبالتالي لا ينفصل عن بعض الآراء التي بدأت تتحدث عن ضرورة تشكيل حكومة جديدة من غير المرشحين للنيابة قبل اسابيع قليلة من موعد الإنتخابات النيابية.

حزب الله يتعهد بالانتقام.. وسكان الجليل يختبئون

استشهاد امرأة وستة من ابنائها في غارة اسرائيلية على لبنان

بعلبك (لبنان) حكمت شريف:

اعلنت الشرطة اللبنانية استشهاد امرأة وستة من اطفالها السبعة، الذين تتراوح اعمارهم بين سنة واحدة و16 سنة، واصابة ثلاثة بجروح امس في الغارة التي شنها الطيران الاسرائيلي قرب بعلبك في شرق لبنان حيث ينتشر الجيش السوري. فيما اعلن مصدر عسكري اسرائيلي ان الجيش دعا سكان كريات شمونا في الجليل مساء امس الى الاختباء في الملاجيء اثر تعهد حزب الله بالرد وباجبار اسرائيل على ان «تدفع ثمن جرائمها».

واوضحت الشرطة ان ندوة عثمان (35 عاما) وابناءها الثلاثة صبحي (سنة ونصف) وعلي (خمسة اعوام) وامين (سبعة اعوام) وبناتها الثلاث سعاد (12 عاما) وعايدة (10 اعوام) وامينة (16 عاما) استشهدوا في الغارة التي استهدفت مزرعة في منطقة جنتا الواقعة على مسافة خمسة كلم من الحدود مع سورية. وقالت اذاعة «صوت المستضعفين» التابعة لحزب الله الاصولي الشيعي التي تبث من بعلبك ان رب العائلة محمد عثمان (41 عاما) وابنه علاء (14عاما) كانا خارج المزرعة وقت الغارة وبالتالي نجيا من «المذبحة الصهيونية».

ونقلت جثث الام واربعة من اطفالها ممزقة الى مستشفى الامام الخميني في بعلبك وانه من المستحيل التعرف عليها. وقال صحافيون «انه شيء لا يحتمل. اعضاء مبتورة ومحترقة مكومة فوق بعضها البعض».

واكد شهود عيان ان محمد عثمان الذي يعمل مزارعا يربي مع اسرته قطيعا من الابقار والاغنام في مزرعة للضابط في الجيش اللبناني احمد ايوب ليس عضوا في حزب الله ولا علاقة له بأي فصيل سياسي.

كما اصيب ثلاثة آخرون بجروح في الغارة التي شنتها اربع مقاتلات اسرائيلية مطلقة اربعة صواريخ على اهداف تقع بين النبي شيت والناصرية التي تبعد 15 كلم الى الجنوب من بعلبك.

واعلنت الشرطة ان الغارة ادت الى تدمير هوائي تابع لاذاعة «صوت المستضعفين» في المنطقة التي يتمتع حزب الله فيها بوجود قوي.

واكدت اجهزة الامن ان المضادات الارضية التابعة للجيش السوري وحزب الله اطلقت النار على المقاتلات الاسرائيلية من دون ان ترغمها على التحليق عاليا.

في اسرائيل اكد متحدث عسكري امس ان السلاح الجوي الاسرائيلي شن غارة على شرقي لبنان حيث ينتشر الجيش السوري، مستهدفا مواقع لحزب الله في سهل البقاع.

واعلن مصدر عسكري اسرائيلي ان الجيش دعا سكان كريات شمونا في الجليل مساء امس الى الاختباء في الملاجيء.

ودعا حزب الله الحكومة اللبنانية امس الى تقديم شكوى عاجلة الى مجلس الامن الدولي، متعهدا بأنه «سيجبر اسرائيل ان تدفع ثمن جرائمها».

ففي بيان صدر في بيروت قال التنظيم الاصولي ان «العدو الصهيوني اقدم على ارتكاب مجزرة مروعة بحق عائلة بكاملها (...) ليضيف الى سجله الحافل مجزرة جديدة تذكر بما اقترفه في قانا» في جنوب لبنان حيث قتل 105 مدنيين لبنانيين في 18 نيسان (ابريل) 1996 في قصف اسرائيلي على مقر للامم المتحدة لجأوا اليه.

واضاف البيان ان ما حصل «يبين زيف ادعاءات العدو (...) فالقرية المستهدفة تبعد مئات الكيلومترات عن مناطق احتلاله والمنزل مأهول ما يؤكد تعمد ارتكاب المجزرة بحق العائلة التي كانت تحضر لافطارها في هذه الايام الرمضانية».

المغرب يجدد دعوته الى تعزيز التعاون مع الحكومة الجديدة في الجزائر

الرباط ـ «القدس العربي»:

قال رئيس الوزراء المغربي عبد الرحمن اليوسفي امس الثلاثاء ان بلاده تريد اصلاح علاقاتها المتوترة مع الجزائر.

وافادت وكالة انباء المغرب العربي الرسمية ان اليوسفي اكد لنظيره الجزائري اسماعيل حمداني في برقية تهنئة بمناسبة تعيينه رئيسا للحكومة الاسبوع الماضي خلفا لاحمد اويحيى «عزم الحكومة المغربية على دعم العلاقات الاخوية بين شعبينا الشقيقين وحرصها الاكيد على تعزيز التعاون بين بلدينا في مختلف المجالات». وكان اليوسفي دعا مرارا منذ تعيينه رئيسا للحكومة المغربية في آذار (مارس) الماضي الى تطوير العلاقات التي اعتراها الجمود منذ عام 1994 بعد قيام الجزائر باقفال الحدود مع المغرب ردا على فرض الرباط قيودا خاصة بتأشيرات الزيارة للجزائريين.

ويتهم المغرب الجزائر بافتعال مشكلة الصحراء الغربية من خلال دعمه لجبهة البوليزاريو التي تسعى لاستقلال الصحراء التي يسيطر المغرب على معظمها منذ خروج قوات الاحتلال الاسباني منها في عام 1975. وكان اليوسفي رد اكثر من مرة ان اول تهنئة تلقاها عقب تعيينه رئيسا للوزراء في بلاده جاءته من نظيره الجزائري احمد اويحيى. لكن ذلك لم يكن كافيا لاذابة الثليج الذي خيم على علاقات البلدين في السنوات الاربع الاخيرة. ودعا اليوسفي الجزائريين مرارا لتطبيع علاقات البلدين، غير ان المسؤولين الجزائريين يتمسكون بما يسمونه «المقاربة الشاملة» في تصحيح الاوضاع. وتزعم الرباط انها لا تعلم ماذا يقصد الجزائريون بهذا المفهوم. ويتكهن ملاحظون بان الجزائريين يرمون الى تسوية اوضاع المنطقة من خلال حل القضايا العالقة مثل قضية الصحراء الغربية واخرى متعلقة بتوازن المنطقة وعلاقاتها مع اوروبا ومعاملاتها مع تكتلات اقليمية ودولية.

من جهة ثانية تشرع الخطوط الملكية المغربية في منتصف شباط (فبراير) المقبل في تسيير رحلتين اسبوعيا تربط مطار محمد الخامس بالدار البيضاء ومطار غزة. وذكر مصدر في الخطوط المغربية ان الرحلتين ستكونان يومي الاربعاء والجمعة من كل اسبوع مع التوقف في العودة والذهاب بمطار القاهرة.

وكانت الخطوط الملكية المغربية اول شركة طيران تهبط في مطار غزة 1996. كما كانت من بين ثلاث شركات طيران عربية سيرت رحلة يوم 24 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى مطار غزة ايذانا بتدشين المطار.

اتفاق بين امريكا وباكستان لتسوية نزاع حول صفقة مقاتلات

■ واشنطن ـ رويترز: قالت الولايات المتحدة أمس الاثنين انها ستدفع لباكستان 326,9 مليون دولار نقدا وتعويضات اخرى قيمتها 140 مليون دولار لتسوية نزاع مضى عليه ثمانية اعوام بشأن صفقة مقاتلات طراز «ف 16» دفعت اسلام اباد ثمنها لكنها لم تحصل عليها قط.

وقال البيت الابيض في بيان انه في اطار الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف فان اسلام اباد ستحصل على 324,6 مليون دولار نقدا من وزارة الخزانة الامريكية و2,3 مليون دولارا نقدا ايضا من وزارة الدفاع. وبمقتضى الاتفاق ايضا فان التعويضات الأخرى ستتضمن منح الولايات المتحدة باكستان قمحا قيمته 60 مليون دولار باسعار السوق في السنة المالية الامريكية الحالية التي بدأت في الاول من تشرين الاول (اكتوبر). وباقي التعويضات وقيمتها 80 مليون دولار سيجري التفاوض عليها بين واشنطن واسلام اباد.

وقال كلينتون في بيان «لقد سعيت منذ فترة طويلة الى حل عادل لهذه المشكلة الصعبة ويسرني ان رئيس الوزراء شريف وانا امكننا التوصل الى اتفاق».

مهندس ايراني مختص في تعذيب النساء

■ طهران ـ اف ب: ذكرت صحيفة «ايران» الحكومية امس ان الشرطة اعتقلت مدير احدى شركات المعلوماتية بسبب تعذيبه بوحشية شابات ترشحن للعمل في شركته.

واتهم المدير الذي عرف عنه باسمه الاول شاهروخ بتحويل غرف من مكتبه الى مكان حقيقي للتعذيب مزود «بكافة انواع الالات والسياط والكمامات».

وراقبت الشرطة المكتب بعد تلقيها اتصالات هاتفية من الجيران عن سماعهم صراخا نسائيا في الليل ودهمت مكاتب الشركة الواقعة في احد احياء طهران الشمالية.

وعثرت الشرطة في المكان على شرائط فيديو تتضمن مشاهد من تعذيب الشابات المرشحات للعمل في الشركة كما عثرت على عدد من الوسائل التي استخدمت في ممارسة التعذيب.

ISSN 1358-3379
9 771358 337124 23

سعر النسخة ■ الأردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

القدس العربي
السنة العاشرة ـ العدد 2992 الاربعاء 23 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 5 رمضان 1419 هـ

انقرة ترفض تعاونا موسعا مع روما بشأن الطاقة بسبب قضية اوجلان

الجيش التركي يحذر من النشاطات الأصولية الإسلامية

■ أنقرة ـ اف ب ـ رويترز: أصيب ثلاثة طلبة بجروح أمس الثلاثاء خلال صدامات بين عشرات الطلبة اليساريين واليمينيين في جامعة اسطنبول كما افادت وكالة الاناضول للانباء. وتدخلت قوات الأمن التي اتخذت اجراءات امنية كبيرة في الجامعة الواقعة بالقرب من المدينة الاوروبية، لتفريق الطلبة. واضافت الوكالة ان حالة الجرحى ليست خطيرة.

ومن المعتاد ان يقع هذا النوع من الصدامات في الجامعات التركية وخصوصا في اسطنبول. وقد بلغت اعمال الشغب بين الطلبة ذروتها في نهاية السبعينيات حيث اتخذتها السلطات العسكرية احدى الذرائع للقيام بانقلاب في ايلول (سبتمبر) 1980.

في غضون ذلك حذر رئيس اركان الجيش التركي الجنرال حسين كيفريكوغلو أمس الثلاثاء من اي نشاط يستهدف النظام العلماني في تركيا، مؤكدا ان الجيش مصمم اكثر من اي وقت مضى على مواجهة مثل هذه النشاطات.

وأوضح الجنرال في بيان نشر في ذكرى مقتل الضابط التركي كوبيلاي ذبحا بايدي اسلاميين العام 1930 «ان النشاطات المعادية للعلمانية والتي تستهدف وحدة الأمة التركية لن تنجح أبدا في زعزعة البنية الدستورية لبلادنا».

واضاف انه يجب ان لا «نقدم اي تنازلات» حول مبادئ اتاتورك (مصطفى كمال مؤسس الجمهورية التركية في 1932). وجاء هذا البيان في الوقت الذي يطالب فيه حزب الفضيلة الاسلامي ان يكلف الرئيس سليمان ديميريل زعيمه رجائي كوتان بتشكيل الحكومة الجديدة بعد ان اعلن رئيس الوزراء السابق بولند اجاويد الاثنين فشله في تلك المهمة.

وكان اجاويد زعيم حزب اليسار الديمقراطي (يساري قومي) استبعد حزب الفضيلة الذي يحظى باكبر عدد من المقاعد في مجلس النواب (144 مقعدا من اصل 550) من جميع التشكيلات الحكومية التي اقترحها على المسؤولين السياسيين.

وكان حزب الرفاه السابق لحزب الفضيلة اثار غضب الجيش المدافع عن النظام العلماني، بالاضافة الى معارضة اوساط أخرى مؤيدة للعلمانية، عندما تولى زعيم هذا الحزب نجم الدين اربكان الحكم من حزيران (يونيو) 1996 حتى حزيران (يونيو) 1997 على رأس ائتلاف ذي غالبية من الاسلاميين.

وقد ارغم اربكان على الاستقالة في حزيران (يونيو) 1997 تحت ضغوط كبيرة من الجيش بشكل خاص. واصدر القضاء التركي قرارا بحل حزب الرفاه في كانون الثاني (يناير) لقيامه «بنشاطات معادية للعلمانية».

من ناحية أخرى اعلن وزير الطاقة التركي جمهور ارسومير بعد استقباله وزير الصناعة الايطالي بيير لويجي بيرساني الاثنين ان تركيا ترفض اي توسيع للتعاون التركي الايطالي في مجال الطاقة.

وقد وصل بيرساني امس الأول الى انقرة في زيارة ترمي خصوصا الى تحسين العلاقات التجارية التركية الايطالية التي تأثرت سلبا الى حد كبير بالأزمة الناجمة عن قضية زعيم التمرد الكردي التركي عبدالله اوجلان.

وقال ارسومير للصحافيين «لقد قلت بوضوح للوزير الايطالي بانه ليس في نيتنا القيام باي تعاون جديد مع ايطاليا ولا بتوسيع للتعاون الحالي مع الشركات الايطالية العاملة في تركيا».

ولم يدل بيرساني من جهته بأي تصريحات بعد اجتماعه بالوزير التركي. ويقاطع المستهلكون الاتراك حاليا المنتجات الايطالية بسبب رفض روما تسليم زعيم حزب العمال الكردستاني الى انقرة.

وقال مصدر ايطالي في انقرة ان هذه المقاطعة كلفت ايطاليا 200 مليون دولار من الخسائر التجارية من دون حساب عقود الشركات الايطالية الملغاة من قبل الاتراك.

وصرح بيرساني بعد لقائه مع نظيره التركي ياليم ايريز الذي اجتمع به قبل لقائه وزير الطاقة التركي «نحن نبحث عن حل في اطار القوانين الايطالية وقواعد الاتحاد الاوروبي، يحترم مشاعر الشعب التركي».

واضاف امام الصحافيين «اتمنى ان يدرك الشعب التركي باننا لا نتجاهل مشاعره ونطلب تفهمه الكامل في هذه القضية»، معتبرا ان اعتراف بلاده باللجوء السياسي لاوجلان «شبه مستحيل»، مؤكدا «علينا ايجاد حلول اخرى».

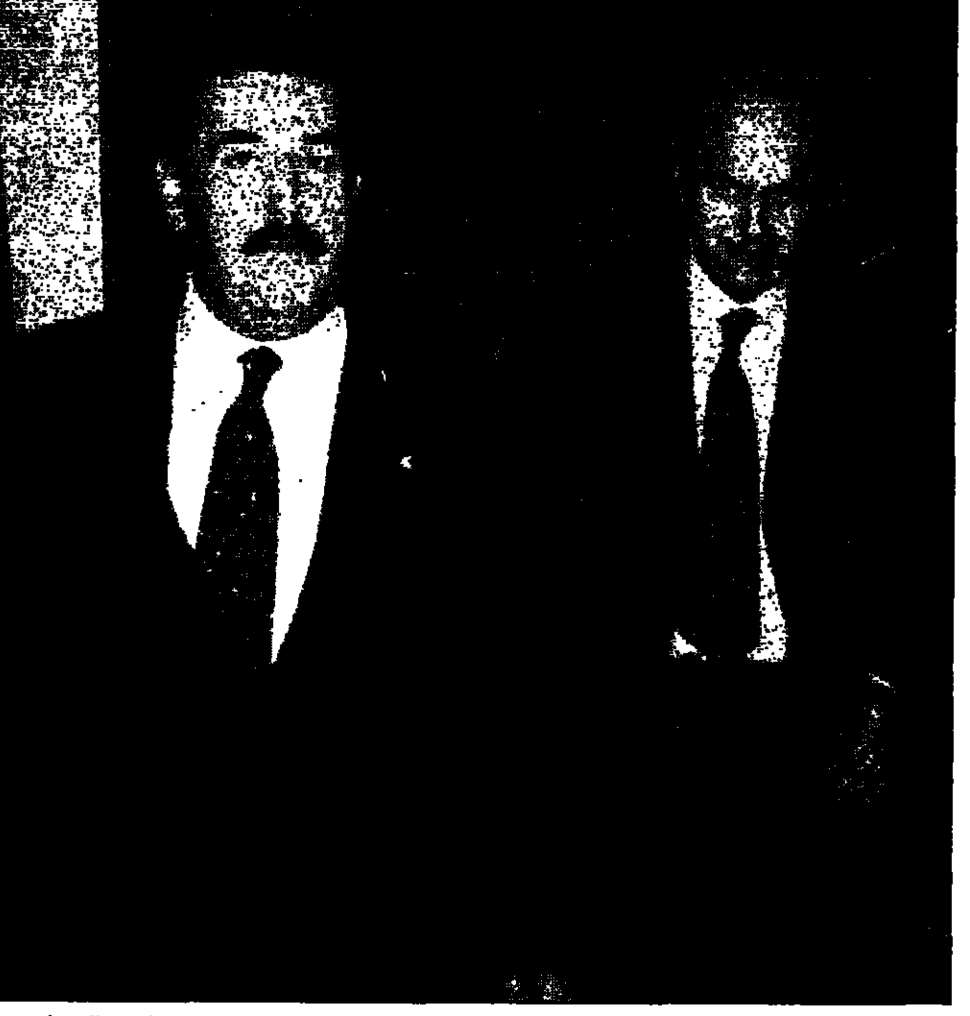
وتسعى تركيا وايطاليا للاتفاق على بلد ثالث يسمح لحكومة روما من ارسال اوجلان اليه. وقد التقى مسؤولون اتراك وايطاليون الأحد في السفارة التركية في روما، كما اوردت وكالة انباء الاناضول التركية في برقية مؤرخة من روما الاثنين.

وقال ايريز ان «قاتل 30 الف شخص (...) يجب الا يتسبب بتدهور العلاقات».

وتعتبر انقرة اوجلان المسؤول الرئيسي عن مقتل 30 الف شخص في اعمال العنف المرتبطة بالتمرد المسلح الذي يشنه حزب العمال الكردستاني منذ العام 1984 لانشاء دولة كردية مستقلة في جنوب شرق تركيا ذي الغالبية الكردية. وتؤكد حكومة انقرة من جهتها انها لم تفرض مقاطعة رسمية على ايطاليا.

وافادت مصادر تركية مطلعة انه ينتظر وصول مجموعة من رجال الاعمال الايطاليين الى اسطنبول في كانون الثاني (يناير) المقبل للقاء رجال اعمال في العاصمة الاقتصادية التركية.

وتعتبر ايطاليا من الشركاء التجاريين الرئيسيين لتركيا. وبلغ حجم الصادرات الايطالية الى تركيا 3,14 مليار دولار خلال الاشهر التسعة الاولى من العام 1998. وتستثمر اكثر من 130 شركة ايطالية في تركيا منها فيات وبينيتون واوليفيتي وميرلوني وفرساتشي.



وزير الطاقة التركي جمهور ارسومير (يسار) لدى استقباله وزير الصناعة الايطالي بيير لويجي بيرساني الاثنين (اف ب)

اربعة نواب جمهوريين من مؤيدي اقالة كلينتون يدعون الى تصويت على توجيه اللوم

■ واشنطن ـ اف ب: اعتبر اربعة نواب جمهوريين ان على مجلس الشيوخ ان يفكر في «توجيه اللوم» الى الرئيس بدلا من اقالته وذلك بعد ان سبق وصوتوا السبت على اقالة الرئيس بيل كلينتون.

واكد النواب في رسالة بعثوا بها الى زعيم الغالبيتهم الجمهورية في مجلس الشيوخ ترينت لوت ونشرت امس الثلاثاء «اننا غير مقتنعين ولا نريد ان يفسر تصويتنا بطريقة توحي باننا نعتبر اقالة الرئيس الحل المعقول الوحيد لهذه المسألة». واضافوا «في الوقت الذي تنتقل فيه هذه المسألة الان الى مجلس الشيوخ ندعوكم الى ترك هذا المجلس يعتمد قرار توجيه اللوم» للرئيس كلينتون.

والجمهوريون الاربعة هم شيروود بويلريت (نيويورك) ومايكل كاستل (ديلاور) وجيرالد غيلمان (نيويورك) وجيمس غرينوود (بنسيلفانيا).

وكان اثنان من الرؤساء الامريكيين السابقين وهما جيمي كارتر (ديموقراطي) وجيرالد فورد (جمهوري) قد دعيا الاثنين الى ايجاد حل وسط ولا سيما بتصويت على توجيه اللوم وذلك من خلال صحيفة «نيويورك تايمز».

ويعد التصويت التاريخي السبت في مجلس النواب حيث وافقت الاغلبية على اقالة الرئيس كلينتون علت العديد من الاصوات مطالبة بحل «وسط» في مجلس الشيوخ.

ومجلس الشيوخ هو الوحيد المخول اقالة الرئيس بموافقة ثلثي اعضائه اذا ادين من خلال محاكمة تجريها هذه الهيئة.

ودعا نائب الرئيس الأميركي آل غور مجددا مجلس الشيوخ ان يتخلى عن محاكمة كلينتون وان يختار «تسوية عادلة مطابقة للحزبين» تضع حدا لعملية الاقالة ضد الرئيس بسرعة.

واعلن غور «ارجو ان يتمكن مجلس الشيوخ من ان يكون صوت العقل والروية والتهدئة (...) باتخاذ تسوية عادلة مطابقة للحزبين ولارادة وحكمة الشعب الامريكي».

واكد مجددا ان كلينتون عازم على انهاء ولايته الرئاسية.

وتقول آخر استطلاعات الرأي ان ثلثي الامريكيين ما زالوا يعارضون اقالة الرئيس كلينتون. وتعتبر نسبة 73 % منهم ان عمله ايجابي وهو ما يعادل نسبة 10 % اضافية بالنسبة لما كانت عليه في الشهر الماضي.

وقد بدا البيت الابيض في اعداد خطته الدفاعية لمواجهة الفصل الثالث من اجراءات الاقالة ضد بيل كلينتون وهي المحاكمة امام مجلس الشيوخ التي ستبدأ في الاسابيع القادمة بعد ان وجه مجلس النواب رسميا اتهاماته الى الرئيس. وقد وصف غور قرار مجلس النواب بانه «سيء للدستور ولامريكا».

مقتل 50 من الصحافيين والعاملين بالاعلام في 1998

■ بروكسل ـ رويترز: قال الإتحاد الدولي للصحافيين أمس الثلاثاء إن 30 صحفيا على الأقل قتلوا اثناء أداء عملهم في أماكن مختلفة من العالم في عام 1998.

وقال ايدان وايت الأمين العام للإتحاد ومقره بروكسل إن 30 صحفيا وأحد العاملين في مجال الإعلام قتلوا نتيجة عملهم بينما يجري التحقيق في 19 عملية قتل أخرى لمعرفة ما اذا كانت مرتبطة بانشطة الضحايا المهنية.

وأفاد تقرير الإتحاد الدولي للصحافيين عن عام 1997 إن 47 شخصا قتلوا أثناء تأدية عملهم في أماكن مختلفة من العالم.

مجلس النواب الروسي يبقي على معاهدة «ستارت 2» في جدول اعماله

قال مسؤول أمس الثلاثاء ان مجلس النواب الروسي (الدوما) ضمن جدول أعماله لعام 1999 مناقشة التصديق على معاهدة «ستارت 2» للحد من انتشار الأسلحة النووية بالرغم من الهجمات الأمريكية الجوية على العراق.

وقال فلاديمير ريجكوف النائب الأول لرئيس الدوما إن وضع معاهدة «ستارت 2» في جدول أعمال المجلس في الدورة التي تبدأ في 12 كانون الثاني (يناير) «يوضح عزمه على مواصلة العمل فيما يتعلق بهذه المعاهدة الدولية». ولكنه اوضح ان التفاؤل امر سابق لأوانه.

واستطرد قائلا «سيضم جدول الأعمال مناقشة المعاهدة ولكن ليست هناك ضمانات على اننا سنصدق عليها».

وقال عدد كبير من السياسيين بمن فيهم مسؤولون من الكرملين يسعون لاقرار الدوما على المعاهدة ان الهجمات الجوية الامريكية على العراق الاسبوع الماضي قضت على اي فرصة قريبة امام الدوما للتصديق على المعاهدة التي تم التوصل اليها مع الولايات المتحدة عام 1993.

وادانت كل الاحزاب الممثلة في مجلس النواب الروسي الغارات الامريكية على العراق ودعا زعيم من الحزب الشيوعي الى رفع معاهدة «ستارت 2» من جدول أعمال الدوما نهائيا.

واعرب الكسندر كوتينكوف ممثل الرئيس الروسي بوريس يلتسين في الدوما الأسبوع الماضي عن اعتقاده بان التصديق على المعاهدة امر غير محتمل قبل انتخابات الدوما بنهاية عام 1999.

وصدق مجلس الشيوخ الأمريكي على المعاهدة بالفعل.

جنوب افريقيا تختتم عهد مانديلا بشيء من الخيبة

جوهانسبورغ ـ من صوفي بونس:

تستعد جنوب افريقيا مع الانتخابات العامة التي تجريها في 1999 لاختتام عهد نلسون مانديلا في اجواء من الخيبة البعيدة كل البعد عن موجة الأمل التي اثارتها الانتخابات الأولى المتعددة العرقية في 1994.

ولا يعتزم مانديلا، «والد الامة»، البالغ من العمر ثمانين عاما اعادة ترشيح نفسه. ومنذ عامين تخلى هذا الرجل الذي اضعفته سنوات الاعتقال السياسي الطويلة تدريجيا عن السلطة لصالح نائبه وخلفه المعين ثابو مبيكي.

وسبق للعديد من رفاق نضال مانديلا ان اعلنوا ايضا انسحابهم من الساحة السياسية العام المقبل للافساح في المجال امام الجيل الجديد. ويعلن انسحاب القدامى انتهاء فصل تاريخي في اجواء تغلب عليها الفوارق الواضحة بين الزعيم العجوز العاقل وخلفه الطموح البالغ من العمر 56 عاما.

فالأول صاحب رؤية بنى سياسته على مثال اعلى هو المصالحة بينما الثاني الذي يتمتع بموهبة ادارية فيؤكد التزامه الواقعية والفاعلية السياسيتين. الاول كرس حياته لتحرير شعبه بينما يطرح الثاني نفسه بطلا مدافعا عن «النهضة الافريقية».

الاول يتمتع بشعبية لا تتزعزع بينما لم ينجح الثاني بعد رغم كل جهوده في كسب تعاطف الجمهور. واختصرت صحيفة «ستار» اخيرا هذا الوضع الانتقالي قائلة ان سنوات حكم الرئيس مانديلا تميزت بولائه (...) للذين ناضلوا معه ومن اجل المصالحة الوطنية. اما الأولوية بالنسبة الى مبيكي فهي الولاء لرؤيته الخاصة لعمليات التحول في البلاد».

وستتم الخلافة المعلنة في وقت شارفت فيه فترة السماح التي تلت سقوط نظام الفصل العنصري على نهايتها: فبعد ان حصل المؤتمر الوطني الافريقي على 61 % من الاصوات خلال انتخابات 1994، تشير استطلاعات الرأي الى انه بالكاد يحصل على 51 % في الانتخابات المقبلة.

غير ان المؤتمر الوطني الافريقي يؤكد مدعوما بالارقام انه «فعل في اربع سنوات اكثر مما فعله النظام العنصري خلال 346 سنة من القمع» لتحسين ظروف معيشة الاكثر فقرا.

ويعدد الحزب الحاكم من بين انجازاته تأمين العلاج المجاني للنساء الحوامل وللاطفال، مؤكدا انه تم يوميا منذ العام 1994 ربط 1700 شخص بشبكات المياه الصالحة للشرب و1700 منزل بشبكة الكهرباء بينما تم بناء عيادتين يوميا.

الا ان الإرث الهائل الذي خلفه نظام الفصل العنصري جعل جنوب افريقيا من بين الدول التي تعاني من اكبر قدر من الفوارق الاجتماعية، بعد البرازيل وكينيا. وتتخطى البطالة نسبة الـ 30 % وتطال السود بشكل اساسي. ويعيش قرابة نصف سكان البلاد البالغ عددهم 40 مليون نسمة تحت عتبة الفقر، اذ يتقاسم 20 % من الجنوب افريقيين 70 % من الثروات الوطنية، وفي أدنى مرتبة من السلم الاجتماعي يتقاسم الـ20 % الاكثر حرمانا 3 % فقط من عائدات الأمة. يضاف الى ذلك معدل جريمة مرتفع جدا. وقبل بضعة اشهر اكد مبيكي نفسه ان المصالحة الوطنية تبقى «مجرد وهم» ابعد ما يكون عن «المعجزة» التي اعلن عنها في العام 1994، مشيرا الى «الغضب المتزايد» الذي يشعر بها السكان السود ازاء رفض البيض تقاسم الثروات التي جمعوها بفضل نظام الفصل العنصري.

بدورها اكدت لجنة الحقيقة والمصالحة التي سلمت في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) تقريرها بعد عامين من التحقيقات حول جرائم الماضي ان المصالحة داخل المجتمع الجنوب افريقي لن تكون سهلة بسبب الجروح العميقة التي خلفتها عقود من العنف السياسي.

وعلى الصعيد الاقتصادي وفي ضوء النتائج القليلة الجيدة التي تحققت بمشقة كبيرة وما زالت هشة بسبب انعكاسات الازمة الآسيوية، قررت الحكومة الابقاء رغم كل شيء على سياستها الليبرالية ـ الجديدة المتقشفة.

واذا كان 76 % من الجنوب افريقيين اعلنوا في 1994 تأييدهم لتوجهات البلاد السياسية فان 43 % فقط من بينهم يعبرون اليوم عن رضاهم استنادا الى استطلاع اخير اجراه معهد «ماركينور» المستقل.

1998 العام الذي شهد توجها بطيئا لدول اوروبا الشرقية نحو الغرب

فيينا ـ من مايكل ثورستون:

كان العام 1998 بالنسبة لدول أوروبا الشيوعية السابقة بداية اختراق للخط الفاصل مع الغرب بعدما بدأ البعض منها محادثات للانضمام الى الاتحاد الاوروبي. لكن المخاوف تصاعدت في الوقت نفسه، من ان توسيع الاتحاد قد لا يكون بالسرعة او البساطة التي أمل فيها البعض حتى بالنسبة للدول المرشحة التي تعتبر في «المسار السريع». وقد حذر بعض القادة السياسيين ايضا من مخطط «انقسام» جديد في وسط اوروبا التي تقع بين قوة الاتحاد الاوروبي الاقتصادية والاضطراب الاقتصادي في روسيا والشرق الأقصى.

وقال المستشار الالماني الجديد غيرهارد شرودر خلال قمة غير رسمية للاتحاد الاوروبي في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي «يجب ان لا نخدع انفسنا فعملية التوسيع ستكون اكثر صعوبة وتعقيدا مما اعتقده البعض». واوضح شرودر انه «من المهم ان نمضي في مفاوضات العضوية واعيننا مفتوحة، اذ يجب الا تعطي الدول المرشحة اوهاما كاذبة».

ودول اوروبا الوسطى الأكثر حظا في الانضمام والتي كونت «الدفعة الأولى» من الدول الشيوعية السابقة هي الجمهورية التشيكية واستونيا والمجر وبولندا وسلوفينيا، وقد شرعت بمحادثات العضوية في بروكسل في 10 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وقد قامت هذه الدول الخمس، بالاضافة الى جزيرة قبرص المتوسطية، بتغييرات جذرية منذ انهيار الجدار الحديدي في اوروبا في العام 1989.

وبرأي وزير خارجية النمسا وولفغانغ شوسل الذي تترأس بلاده حاليا الاتحاد الاوروبي «لا شيء يمكن ان يوقف قطار التوسيع الذي انطلق من المحطة». وقد تجسد اتجاه دول اوروبا الوسطى نحو الغرب الانضمام المتوقع لبولندا والمجر والجمهورية التشيكية الى حلف شمال الاطلسي في نيسان (ابريل) 1999.

لكن اجواء التفاؤل العام لجمت بالواقعية حتى وان بدأ المفاوضون محادثات الانضمام الى الاتحاد الأوروبي التي قد تستغرق اعواما عدة. وظهرت خلافات جلية حول موعد انضمام الدفعة الأولى من المرشحين الى الاتحاد.

فبينما أبدت دول مثل المجر وبولندا رغبتها بالانضمام الى الاتحاد الاوروبي بحلول عامي 2002 و2003، شكك دبلوماسيون اوروبيون بامكانية التقيد بتلك المهل، واعتبروا ان الدفعة الأولى من دول اوروبا الشرقية لن تدخل الاتحاد قبل العام 2005 على اقرب تقدير.

وفي حين تناقش دول الدفعة الأولى الجداول الزمنية للانضمام، تخشى الدول المرشحة للدفعة الثانية حصول تأخير كبير في انضمامها بسبب استمرار عدم الاستقرار في روسيا. وقد اشارت اللجنة الأوروبية في تصنيفها المرشحين الـ 11 في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى الخط القاسم بين الشمال والجنوب، اي بين دول البلطيق ذات الاوضاع السليمة ودول البلقان التي تواجه صعوبات كرومانيا وبلغاريا.

وقد اعطيت مؤشرات الى ثلاث بلدان من الدفعة الثانية وهي لاتفيا وليتوانيا وسلوفاكيا للبدء قريبا بمحادثات العضوية، لكن الدولتين البلقانيتين (رومانيا وبلغاريا) لم تعطيا مثل هذا الأمل.

واعتبرت اللجنة الاوروبية ان «رومانيا لم تحرز سوى تقدم طفيف جدا في تحولها الى اقتصاد السوق»، وان بلغاريا «ستواجه مصاعب حقيقية في التكيف مع المنافسة وقوى السوق داخل الاتحاد».

اما الدولتان اللتان لم تصلا الى مستوى الوضع الاقتصادي الروسي المنهار، فتريدان تفادي استبعادهما عن القطار الاوروبي. وقال الرئيسان الروماني اميل كونستانتينسكو والبلغاري بيتار ستويانوف في تصريح مشترك في 11 تشرين الثاني (نوفمبر) «نريد لفت الانتباه الى انه من المبكر تقسيم جديد بين الدول المرشحة».

ولا تزال هناك علامة استفهام كبيرة حول عملية الانضمام بمجملها تتمثل في ازمة قبرص المقسومة الى شطرين، يوناني وتركي، منذ الاجتياح التركي في 1974. فقد اعلن الاتحاد الاوروبي بوضوح بأنه لن يضم الى صفوفه دولة مقسومة الى جزئين لكن اليونان هددت بتجميد عملية التوسيع بمجملها في حال عدم انضمام قبرص. وجددت اثينا موقفها في 10 تشرين الثاني (نوفمبر) في بدء محادثات بروكسل مؤكدة انها «لن توافق على التوسيع المستقبلي للاتحاد الاوروبي في حال لم تكن قبرص جزءا منه». لذلك تتابع حكومات اوروبا الشرقية التطورات في نيقوسيا باهتمام كبير.

الامم المتحدة: 13 دولة جنوب الصحراء ستعاني من نقص غذائي العام القادم

■ جوهانسبورغ ـ اف ب: افاد بيان اصدرته منظمة الاغذية والزراعة في الامم المتحدة (فاو) مساء الاثنين ان 13 دولة تقع جنوب الصحراء الافريقية ستعاني من نقص غذائي العام المقبل، ولكنه من المتوقع ان تكون المحاصيل جيدة في بقية انحاء القارة.

واوضح مويتا روكلانديما الاقتصادي الذي يعمل للامم المتحدة ان الصومال وانغولا وجمهورية الكونغو الديمقراطية هي من بين الدول الاكثر تضررا. وقال ان الصومال التي كانت محاصيلها سيئة لخمس سنوات متتالية بسبب الجفاف والفيضانات والحرب الاهلية، ستواجه أزمة غذائية خطيرة.

واوضح ان «عدد ضحايا النقص الغذائي، بحسب التقديرات الاخيرة، يصل الى 700 الف شخص ومن الممكن ان يزداد 300 الف شخص». ويتوقع التقرير ايضا ان تبقى ليبيريا وسيراليون بحاجة الى مساعدة غذائية دولية بعد سنوات الحرب الاهلية، على الرغم من ارتفاع الانتاج الغذائي. ويهدد الجفاف 2,5 مليون شخص في بعض مناطق اثيوبيا على الرغم من توقع لازدياد انتاج الحبوب والخضار بنسبة 36% عن السنة الماضية. وسيكون على ليسوتو وزامبيا وناميبيا استيراد الحبوب حتى تموز (يوليو) 1999 في حين سيشهد انتاج الحبوب في جنوب افريقيا تراجعا بنسبة 36% بالنسبة الى السنة المنصرمة.

ولكن روكلانديما اوضح ان دول جنوب الصحراء ستشهد عموما، على الرغم من ذلك، تحسنا في انتاجها الغذائي. وسيقل عدد الدول التي تواجه نقصا غذائيا سبع دول عما كان عليه في 1997. واشار الى ان غرب افريقيا يمكن ان يتوقع محاصيل افضل من السنة السابقة كما سيكون بامكان شرق افريقيا ان تؤمن انتاجا غذائيا مقبولا السنة القادمة.

انور ابراهيم: ديكتاتوريو العصر لا يختلفون كثيرا عن سادة الإستعمار القديم

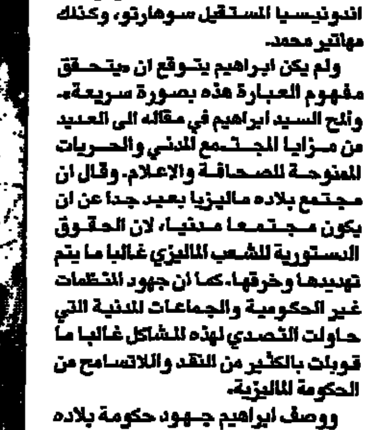
لندن ـ «القدس العربي»:

تحدث نائب رئيس الوزراء ووزير المالية الماليزي المعزول أنوار إبراهيم عن الفساد والمحسوبية التي تجتاح بلاده ماليزيا. وقال في مقال وزعته خدمة «نيوزويك» الأمريكية انه حينما بدأ بكتابة مقاله في عزلة زنزانته فانه فكر كثيرا بعبارة كتبها في كتابه الشهير «النهضة الآسيوية»، وقال فيها «ان تشخيص السلطة يؤدي الى سرقة السلطة من الشعب». وأضاف أنه حينما كتب هذه العبارة فإنه كان يفكر برئيس اندونيسيا المستقيل سوهارتو، وكذلك مهاتير محمد.

ولم يكن ابراهيم يتوقع ان «يتحقق مفهوم العبارة هذه بصورة سريعة». والمح السيد ابراهيم في مقاله الى العديد من مزايا المجتمع المدني والحريات الممنوحة للصحافة والاعلام. وقال ان مجتمع بلاده ماليزيا بعيد جدا عن ان يكون مجتمعا مدنيا، لان الحقوق الدستورية للشعب الماليزي غالبا ما يتم تهديدها وخرقها. كما ان جهود المنظمات غير الحكومية والجماعات المدنية التي حاولت التصدي لهذه المشاكل غالبا ما قوبلت بالكثير من النقد واللاتسامح من الحكومة الماليزية.

ووصف ابراهيم جهود حكومة بلاده التي لا تختلف عن اية حكومة ديكتاتورية اخرى قامت على محاولة دفع انتباه الرأي العام عن القضايا الحيوية والحديث عن منتقدي الحكومة، بل وخلق العديد من الشخصيات التي عادة ما توصم بالخيانة على حساب القضايا الهامة.

واشار ابراهيم الى انه في ظل هذه الظروف الصعبة فان الوطنية اعطيت مفهوما جديدا يختلف عن المفهوم العام الذي تحمله وهو الولاء للشعب والتضحية من اجل الحب وبدلا من ذلك فان الوطنية الآن في ماليزيا ترتبط فقط بالولاء للحزب وللطبقة الحاكمة.



مؤيدون لنائب رئيس الوزراء الماليزي المعزول انور ابراهيم يحملون التقويم السنوي الجديد الذي يحمل صورته خارج المحكمة في كوالالمبور (اف ب)

وقال ابراهيم ان الديكتاتوريين في العصر الحديث لا يختلفون كثيرا عن السادة الاستعماريين السابقين لان الديكتاتوريين حينما يتخلون عن السلطة فانهم كانوا يتخلون عنها بعد قيامهم بمراكمة ثروات هائلة على حساب شعوبهم. في ماليزيا يقول انور، ان الفصل بين السلطات الدستورية، التشريعية والتنفيذية موجود فقط في الاطار النظري، وقد اعطت تجربة السبعة عشر عاما السابقة صورة من وجود صوت واحد في الحكومة الماليزية اما البقية فكانوا احجار شطرنج او لعب، وكان اللاعب الحقيقي الذي يمسك كل الخيوط مهاتير محمد. وانتقد ابراهيم السلطات التنفيذية التابعة للحكومة من مثل الشرطة واجهزة الامن لخضوعها لارادة الافراد وليس للبرلمان الماليزي.

وقال ابراهيم انه لن تكون هناك «نهضة آسيوية» بدون تحقيق العدل الاجتماعي والاقتصادي، ومن هنا فان التقدم الاقتصادي يكون له معنى في حالة جني الغالبية العظمى من السكان ثمرة هذا التقدم، وعليه فانه وتحت حكم مهاتير تم التعامل مع قضايا من مثل الفقر، اوضاع العمال، وتوفير الاسكان الأساسي للسكان بصورة ثانوية.

وحلل ابراهيم الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية قائلا «لن نرى صورة عن العدل الاقتصادي حتى نرى نهاية للمحسوبية والمحاباة والفساد المالي، لان الاقتصاد الماليزي الآن تسيطر عليه مجموعة من الأنانيين الذين اخذوا حصة الاسد من التقدم الاقتصادي الذي تم تحقيقه في البلاد. وتحول الاقتصاد الماليزي الى مؤسسة للمحاباة وللمحسوبية حيث تمنح المشاريع الكبيرة والعقود الكبيرة على قاعدة المعرفة الشخصية والعلاقات اكثر من قيامها على اساس من المهنية والحرفية.

واشنطن تصر على بقاء العقوبات ولجنة التفتيش وتلمح الى «امكانية اغلاق الملف النووي» العراقي

واشنطن ـ «القدس العربي»:

لمحت الحكومة الامريكية في سياق محاولتها الالتفاف على معارضة بعض الدول الاعضاء في مجلس الامن لتشكيلة اللجنة الخاصة، الى استعدادها تقديم بعض التنازلات الخاصة بموقفها من العقوبات المفروضة على العراق، ولكن بشرط عدم المساس بتركيبة اللجنة الخاصة المعنية بتجريد العراق من اسلحته، او رفع العقوبات عن العراق.

وقالت مصادر دبلوماسية وحكومية امريكية ان واشنطن ربما توافق على اغلاق ملف الاسلحة النووية العراقي. وقال ديفيد ليفي، الناطق باسم مجلس الامن القومي في البيت الابيض يوم الاثنين ان «الملف النووي اقرب الى الاغلاق من غيره من الملفات الاخرى، وعندما تدعو اللجنة الدولية للطاقة الذرية الى اغلاقه فاننا ستوافق على اغلاقه. ولكن موقف الحكومة الامريكية حتى هذا اليوم لم يتغير».

وتدعو كل من روسيا والصين وفرنسا وهي دول دائمة العضوية في مجلس الامن الى رفع الحظر المفروض على صادرات النفط العراقي واعادة تشكيل اللجنة الخاصة او حلها وطرد رئيسها ريتشارد بتلر. وتقول مصادر في الامم المتحدة ان الاحساس بانتهاء عهد اللجنة يسود في اوساط العاملين فيها الذين يعتبرون اكثر الناس حرصا على بقائها للمكاسب المالية والامتيازات التي يحصلون عليها من جراء العمل في اطارها.

وكان مجلس الامن قد اجتمع يوم الاثنين للنظر في «تقييم» الوضع في العراق بعد العدوان الامريكي ـ البريطاني الذي استمر اربعة ايام، والنظر في افضل الطرق لتطبيق قرارات المجلس المتعلقة بالشأن العراقي. وقد استأنف المجلس اجتماعه يوم الثلاثاء.

وقد بعثت الحكومة الامريكية وكيل وزارة الخارجية الامريكية للشؤون السياسية توماس بيكرينغ الى نيويورك لحث الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بعدم تبني اي اقتراح بحل اللجنة الخاصة او استبدالها بنظام اخر للمراقبة.

وقال مسؤول امريكي ان الحكومة الامريكية على استعداد لابداء «مرونة» حول التفاصيل المتعلقة باللجنة وطريقة عملها ولكنها لن تتساهل بموضوع الابقاء على الحظر النفطي او دور اللجنة الخاصة في تقييم نزع اسلحة العراق.

ونسبت صحيفة «واشنطن بوست» الى مسؤول بوزارة الخارجية الامريكية قوله ان بيكرينغ «قد اوضح موقف الولايات المتحدة بانه لن يكون هناك تخفيف للعقوبات اذا لم تقدم اللجنة الخاصة شهادة تؤكد خلو العراق من اية اسلحة محظورة، وان اللجنة الخاصة هي الاداة التي تقوم بهذا التقييم»، مضيفا «اننا لن نقبل انهاء اللجنة الخاصة»، ملمحا الى ان الولايات المتحدة قد تلجأ الى استخدام حق النقض (فيتو) من اجل ذلك.

وتقول مصادر امريكية ان موضوع اللجنة الخاصة والاقتراحات التي يجري تداولها بشأن افضل الطرق لمراقبة برامج التسلح العراقية لا تزال قيد المناقشة في واشنطن، حيث من المقرر ان يلقي مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي صموئيل بيرغر خطابا اليوم الاربعاء يوضح فيه السياسة الامريكية حول العراق بعد العدوان الامريكي ـ البريطاني.

وفيما اعلن وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين ان فرنسا تسعى الى سياسة تتطلع الى الغد وما بعده ونحن بحاجة الى لجنة خاصة جديدة ـ وهذا يعني تشكيل لجنة جديدة ومهمة جديدة بحيث لا تصبح نفس اللجنة حتى لو احتفظت بنفس الاسم»، مشيرا الى ان «مواصلة الرقابة على برامج التسلح العراقية يجب ان تسمح لنا باعادة النظر في مسألة رفع الحصار»، فان مندوب روسيا الدائم لدى الامم المتحدة سيرجي لافروف وزع اقتراحا يدعو المفوضين الـ22 الذين يشرفون على عمل اللجنة الخاصة الى الاجتماع لاعادة النظر في مهمتها.

وقال احد صناع السياسة الامريكية ان «بتلر سوف لا يعود الى بغداد، حسنا. فالعقوبات لن ترفع، واذا لم تعد اللجنة الخاصة الى عملها فانه ليس لدى مجلس الامن اسلوب عمل (ميكانيزم) لنزع سلاح العراق، ولذلك لا يوجد اي ميكانيزم لرفع العقوبات». وعلق على الاقتراحات الفرنسية بالقول «ان الفرنسيين يحاولون دائما اللعب على مشاعر الجمهور العربي، اننا نريد ايضا رفع العقوبات ولكن على اية شروط؟».

وكان الرئيس الفرنسي جاك شيراك قد اتصل بانان صباح يوم الجمعة الماضي للبحث ـ بين امور اخرى ـ في امكانية الانتقال الى شكل جديد من الرقابة عن بعد للتأكد من امتثال حكومة بغداد. وقال دبلوماسي مطلع على هذا الاقتراح انه «يمكن تركيب كاميرات تصوير ويمكنك ان تقوم بذلك من واشنطن او باريس او اي مكان». وقام انان بعد الاتصال الذي تلقاه من رئيس الوزراء البريطاني توني بلير يوم السادس عشر من الشهر الجاري اثر بدء العدوان على العراق، بتشكيل لجنة عمل تضم خمسة من كبار مساعديه لتقديم المشورة حول «كيفية بناء نظام بعد نظام اللجنة الخاصة تقبل به الولايات المتحدة وبريطانيا». ويمكن ـ طبقا لاقتراح انان ـ ان تقوم منظمة حظر الاسلحة الكيماوية التي تتخذ من لاهاي بهولندا مقرا لها بمسؤولية اللجنة الخاصة عن الاسلحة البيولوجية والكيماوية كما ان اللجنة الدولية للطاقة الذرية مهتمة بالملف النووي العراقي. ويتولى مكتب وكيل الامين العام جاينتا دهانبالا مسؤولية التفتيش عن برنامج التسلح الصاروخي. وقال احد مستشاري انان «قد يكون هذا حلا اقل فعالية من اللجنة الخاصة، ولكنه قد يكون هو الخيار على اية حال أو لا شيء».

سيدتان عراقيتان امام مكتب لهيئة امريكية للاغاثة في بغداد (ا.ف.ب)

قائد «ثعلب الصحراء» يعترف بانتشار قوات الحرس الجمهوري قبل القصف

■ واشنطن ـ اف ب ـ رويترز: اعترف رئيس اركان القوات الامريكية المنتشرة في الخليج الجنرال انطوني زيني الاثنين ان عناصر الحرس الجمهوري العراقي توزعوا قبيل بدء الضربات على ثكناتهم ومنشآتهم.

واوضح زيني «لقد حصلت عمليات توزيع مباشرة قبيل شن الضربات الامريكية ـ البريطانية خلال عملية «ثعلب الصحراء»، واضاف «لقد رأينا بعضهم» ولكن دون ان يحدد عدد هذه العناصر.

وقال قائد القوات الامريكية في الخليج ان عمليات التوزيع هذه حصلت بعد رحيل مفتشي يونسكوم (اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية) وذلك قبل بضعة ايام من بدء الضربات. واضاف الجنرال زيني «كنا نعتزم مهاجمة منشآت» الحرس الجمهوري.

واعتبر ان الخسائر التي لحقت بمقر قيادة الحرس الجمهوري وبوسائل الاتصال التابعة له قد تكون «احبطت معنوياته».

وتابع قائلا ان الضربات التي لحقت بالحرس الجمهوري قد «يعتبرها الجيش النظامي مشجعة»، حيث انه يرى ان «وضع الحرس الجمهوري النخبوي» وامتيازاته قد «استعملت لتعزيز الانضباط داخل الجيش النظامي».

واضاف الجنرال انطوني زيني في مؤتمر صحافي ان مقر حزب البعث الحاكم في بغداد لم يعد صالحا للاستخدام، وعرض صورة ظهر فيها المبنى محطما وقد بدت عليه اثار القنابل.

ومضى قائلا ان الصواريخ والقنابل الامريكية والبريطانية اصابت 85 من الاهداف المئة التي هاجمتها منها 74 هدفا تم تدميره بينها ثكنات ومراكز قيادة لقوات الحرس الجمهوري في انحاء مختلفة من البلاد.

وبين الاهداف التي اصيبت مقر حزب البعث حيث رفض مسؤولون عراقيون في وقت سابق من الشهر الحالي السماح لمفتشي الامم المتحدة للاسلحة بتفتيشه.

وسئل زيني التعقيب على زعم بغداد ان صدام هو المنتصر فقال «اعتقد ان اصدقاءنا في المنطقة واخرين ينظرون الى ما حدث للعراق ويدركون ان صدام مني بهزيمة».

واضاف ان صواريخ كروز التي يجري توجيهها بواسطة الاقمار الصناعية والقنابل الموجهة بالليزر حولت ثكنات للجنود ومراكز للقيادة ومطارات واهدافا اخرى الى انقاض.

وقال الجنرال زيني ووزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين ان القوات الامريكية والبريطانية في منطقة الخليج ما زالت في حالة تأهب عالية ومستعدة لشن مزيد من الضربات اذا هدد العراق جيرانه او اذا حاول اعادة بناء قدراته لاطلاق اسلحة الدمار الشامل.

واكد زيني نجاح الضربات الجوية ووصفها بأنها «عمل باهر حقا» خاصة وانه لم تسقط طائرة واحدة ولم يفقد طيار واحد.

الجنرال انطوني زيني

واشنطن مستعدة لتوسيع برنامج «النفط مقابل الغذاء»

■ واشنطن ـ اف ب: قال مساعد وزيرة الخارجية الامريكية للشؤون السياسية توماس بيكرينغ امس الثلاثاء ان الولايات المتحدة مستعدة للتفكير في «امكان توسيع» برنامج «النفط مقابل الغذاء» لصالح العراق اذا اعتبرت الامم المتحدة ذلك ضروريا.

ويسمح هذا البرنامج حاليا للعراق بتصدير النفط الخام بما قيمته 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر لشراء الاغذية والادوية.

وصرح بيكرينغ للصحافيين ان «هناك امكانية لتوسيع (هذا البرنامج) اذا اعتبر الامين العام للامم المتحدة والخبراء ان ذلك ضروريا».

وبعد ان ذكر بان فرق الامم المتحدة الانسانية بدأت تعود امس الى بغداد شدد على ان الولايات المتحدة «ستدرس بعناية» استنتاجاتهم وان مجلس الامن الدولي «سيدرس هذه القضية بشكل طارئ» اذا خلص الخبراء الى القول ان العراق في حاجة لمساعدات انسانية اضافية.

الا انه رأى ان الغارات التي وجهت للعراق لم تقلب ظروف العراقيين رأسا على عقب كما انها لم تتسبب في انقطاع التيار الكهربائي ولا قنوات المياه ولا احتياطي الادوية، على حد قوله.

لكنه كرر ان العقوبات الدولية المفروضة على العراق منذ 1990 «ستبقى الى الابد» طالما ترفض بغداد ان تترك يونسكوم (لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية) تقوم بعملها وتنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

ورفض الاقتراح الفرنسي القائل باتخاذ مجلس الامن الدولي قرار تغيير مهمة وطرق عمل اليونسكوم. وقال «ان على يونسكوم ان تحدد كيف لها ان تكون اكثر فعالية»، مضيفا ان «هذه مسألة تقنية لا تعني مجلس الامن».

واكد مجددا ان الولايات المتحدة ستدافع عن رئيس يونسكوم ريتشارد بتلر الذي تريد باريس وموسكو استقالته.

استطلاع للرأي: اكثر من 60% من الفرنسيين يعارضون قصف العراق

■ باريس ـ اف ب: افاد استطلاع للراي نشرت نتائجه صحيفة «لاكروا» الفرنسية امس الثلاثاء ان الفرنسيين يعارضون اكثر فاكثر عمليات القصف ضد العراق اذ اعلن 63 % من بينهم معارضتهم للعملية الامريكية ـ البريطانية الاخيرة ضد بغداد واستنادا الى الاستطلاع الذي اجراه معهد «سي اس آ» في 18 و19 كانون الاول (ديسمبر) الجاري وشمل عينة تمثيلية من 1006 اشخاص تتجاوز اعمارهم 18 عاما فان 63 % من الفرنسيين يعارضون هذه العملية، مقابل 24 % يؤيدونها و13 % لا يبدون رأيا. وكان 57 % من الفرنسيين عارضوا شن عملية عسكرية امريكية ضد العراق في حال فشل الجهود الدبلوماسية خلال الازمة السابقة بين العراق والامم المتحدة في شباط (فبراير) 1998.

وفي كانون الثاني (يناير) 1991 خلال حرب الخليج لطرد القوات العراقية من الكويت والتي شاركت فيها فرنسا كان 14 % فقط من الفرنسيين يعارضون اللجوء الى القوة مقابل 71 % يؤيدونها و15 % لم يعبروا عن رأي.

وكانت استطلاعات للرأي نشرت نتائجها في امسين الماضيين في بريطانيا اشارت الى ان تأييد العمليات العسكرية الاخيرة ضد العراق ادنى مما كان عليه خلال حرب الخليج لكن بفارق أقل (51 % معارضون مقابل 48 % موافقون).

اما في الولايات المتحدة فان الاستطلاعات اظهرت ان قرابة ثلثي الامريكيين يؤيدون قرار الرئيس بيل كلينتون مهاجمة العراق.

صحيفة: طائرات استطلاع فرنسية ساعدت الغارات على العراق

■ باريس ـ رويترز: قالت صحيفة فرنسية امس الثلاثاء ان افلاما صورتها طائرات استطلاع فرنسية فوق جنوب العراق ساعدت في التحضير للغارات الامريكية البريطانية على العراق في الاسبوع الماضي والتي اظهرت الحكومة الفرنسية رسميا استياءها منها.

وقالت صحيفة ليبراسيون امسية ان الافلام والمعلومات الالكترونية التي التقطتها طائرات ميراج (اف 1 سي ـ ار) الاستطلاعية في اطار عملية المراقبة الجنوبية كانت تسلم للقوات الجوية الامريكية حتى 16 كانون الاول (ديسمبر) عندما توقفت المشاركة الفرنسية في عمليات المراقبة الجوية.

ولم يرد تعليق فوري من وزارة الدفاع الفرنسية.

وبدأت عملية المراقبة الجنوبية التي تقودها الولايات المتحدة تحت رعاية دولية بعد حرب الخليج عام 1991 وشاركت فيها فرنسا لمنع تجدد الهجوم العراقي على الكويت او اي عمليات طيران محتملة ضد المتمردين الشيعة في جنوب العراق. وقالت الصحيفة ان الاهداف التي صورتها الطائرات الفرنسية والتي ضربت خلال عملية ثعلب الصحراء الاسبوع الماضي شملت قاعدة جوية وثكنات الحرس الجمهوري في الكوت وميناء ام قصر ومصافي نفطية في البصرة.

وقال وزيرا الدفاع الفرنسي الان ريشار والالماني رودولف شاربينج الاثنين انه يتعين الحفاظ على السيطرة الدولية على جهود العراق لتطوير اسلحة دمار شامل. واضافا بعد محادثاتهما في باريس انهما ناقشا مبادرات اوروبية محتملة لابقاء برنامج التسلح العراقي تحت السيطرة.

واعرب وزير الخارجية الفرنسي اوبير فيدرين عن وجهة نظر مماثلة قائلا ان المجتمع الدولي يجب ان يعيد هيكلة اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية الان بعد انتهاء الهجوم الامريكي البريطاني.

العراقيون يشترطون رفع الحظر واقالة بتلر واعادة تشكيل لجنته لعودة المفتشين

بغداد ـ من حسن حافظ:

بعد اربع ليالي من القصف الامريكي العنيف ابدى عراقيون غاضبون استعدادهم امس الثلاثاء لتقديم مزيد من التضحيات الى ان ترفع العقوبات الاقتصادية التي تفرضها الامم المتحدة على بلادهم.

وقال موفق عسكر عضو المجلس الوطني لرويترز «نصر ان تحكم علاقاتنا مع اي دولة نقطتان ـ الاولى ادانة العدوان والثانية رفع العقوبات».

وقال السائق بدر عبد الحسن «دعوهم يجلبون كل اسلحتهم المتطورة الى هنا ويضربونا مرة اخرى. سنقاتلهم مهما كانت التضحيات الى ان ترفع تلك العقوبات القاتلة».

وقال التاجر حسن علوان «امريكا قاتلة وتقمع كثيرا من الشعوب لكننا لن نستسلم لمؤامرتها».

وقال سائق الشاحنة عزيز راشد «اذا كان هناك عدل في العالم يجب ان ترفع العقوبات فورا ونحن مستعدون قيادة وشعبا للنضال حتى يتحقق ذلك».

وعارض معظم العراقيين الذين تحدثوا مع رويترز بشدة عودة مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة المكلفين بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية الى ان يروا «ضوءا في نهاية النفق» فيما يتعلق برفع العقوبات.

وذكروا ان عودة المفتشين مرفوضة الى ان ترفع العقوبات ويعاد تشكيل لجنة الامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل واستبعاد رئيسها الحالي ريتشارد بتلر.

وقال المدرس علي جعول «نرفض عودة الجواسيس. نرفض عودة لجنة الامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل».

وغادر مفتشو الامم المتحدة للاسلحة بغداد يوم الاربعاء قبل ساعات من بدء الهجوم العسكري الامريكي البريطاني الذي استمر اربعة ايام.

واعلنت الولايات المتحدة ان مفتشي لجنة بتلر لن يعودوا الا اذا سمح لهم بالعمل بصورة مناسبة اما العراق فقال انهم لن يعودوا على الاطلاق.

وقال طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي الاثنين ان عملية التفتيش انتهت في اللحظة التي شنت فيها واشنطن غاراتها على العراق.

واضاف قوله انه في اللحظة التي اطلقت فيها الصواريخ الامريكية والبريطانية على العراق لم يعد للجنة الامم المتحدة الخاصة وجود.

ولا يعول العراقيون كثيرا على المشاورات التي بدأها مجلس الامن امس حول المشكلة. وقال محمد عزيز محمد وهو بائع في سوق ببغداد «انه مجلس امريكي بريطاني لا مجلس امن. حتى اذا صدق مجلس الامن على قرار برفع العقوبات ستستخدم الولايات المتحدة وبريطانيا الفيتو ضده».

وقال شهود عيان ان نحو مئة من موظفي الاغاثة التابعين للامم المتحدة توجهوا الى العراق امس الثلاثاء لاستئناف العمل الذي توقف بسبب القصف الجوي الامريكي البريطاني للعراق الاسبوع الماضي.

ويشرف موظفو الاغاثة العاملين في العراق على توزيع الطعام والدواء في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي يهدف الى تخفيف معاناة الشعب العراقي من عقوبات فرضتها الامم المتحدة على البلاد عقب غزو العراق للكويت عام 1990.

وقالت الصحف العراقية الرسمية امس الثلاثاء ان الادانة الدولية للغارات الجوية الامريكية البريطانية على العراق تتيح لبغداد فرصة السعي لرفع العقوبات المفروضة على البلاد منذ ثمانية اعوام.

نواب عراقيون: الغضب الشعبي «قد يؤذي» مفتشي نزع الاسلحة.. ان عادوا

بغداد ـ من فاروق شكري:

اكد نواب عراقيون لوكالة فرانس برس امس الثلاثاء ان مفتشي نزع الاسلحة التابعين للامم المتحدة سيكونون عرضة للغضب الشعبي اذا قرروا العودة الى العراق الذي يرفض عودتهم كما صرح مسؤولون عراقيون خلال اليومين الماضيين.

وقالت عضو المجلس الوطني رجاء الشاوي «ان الشعب العراقي لن يقبل ابدا بعودة هؤلاء الجواسيس وان الغضب الشعبي ربما يؤدي الى الحاق الاذى بهم».

واضافت الشاوي التي تترأس لجنة البيئة في المجلس ان «التعامل مع اللجنة الخاصة اصبح مستحيلا او بالاحرى انتهى التعامل مع لجنة التجسس».

وتابعت الشاوي تقول «بعد العدوان خلق الامريكيون حاجزا كبيرا بين الشعب العراقي وبين اللجنة الخاصة لا يمكن تجاوزه الا برفع الحصار واعادة الاعتبار للامم المتحدة».

من جهته اكد رئيس لجنة العلاقات العربية والدولية في المجلس الوطني خالد شهاب الدوري استحالة عودة مفتشي نزع الاسلحة قائلا «اننا نخاف عليهم من غضب الشعب العراقي اذا ما عادوا مرة اخرى».

وتتهم بغداد اللجنة الخاصة بالتجسس على العراق لحساب الاستخبارات الامريكية والبريطانية والاسرائيلية وبان المعلومات التي قدمتها استخدمت في ضرب العراق كما تتهم رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر بتلقي الاوامر من واشنطن وبانه تعمد تقديم تقرير سلبي انكر فيه تعاون العراق مع اللجنة الخاصة لتوفير الذريعة لضرب العراق.

وجددت الصحف العراقية امس التاكيد على استحالة عودة خبراء اللجنة الخاصة الى العراق للعمل كالسابق.

واكدت صحيفة (العراق) ان اللجنة الخاصة انهت اعمالها وانتهت «نهاية درامية»، مضيفة انه «ليس بالامكان بعد الان استئناف التعاون بين العراق والامم المتحدة بصورة طبيعية».

وقالت صحيفة القادسية «صارت لجان المراقبة والتفتيش شيئا من الماضي اذ لا مجال بعد الان لان يعود الى ارض الوطن اي جاسوس». وكان نائب رئيس الجمهورية العراقي طه ياسين رمضان قد عبر عن الموقف نفسه وبالعبارات نفسها تقريبا عندما قال ان اللجنة الخاصة وعمليات التفتيش «اصبحت في الخلف وانتهت».

حالة طوارئ في السفارة الأمريكية في البحرين بعد انذار كاذب عن وجود قنبلة

■ المنامة ـ ا ف ب: اشارت السفارة الأمريكية في البحرين امس الثلاثاء الى انها اعلنت حالة الطوارئ بعد انذار كاذب عن وجود قنبلة استدعى اخلاء مبنى السفارة يوم الاحد الماضي. واعلن المتحدث باسم السفارة فرد سونانتينو انه «نظرا للوضع الراهن فاننا اتخذنا جميع الاجراءات الاحترازية الكفيلة بضمان امن موظفينا ونحن في حال تأهب».

واوضح سونانتينو لوكالة فرانس برس ان مجهولا كان قد اتصل بالسفارة يوم الاحد، مؤكدا ان «قنبلة وضعت في المبنى».

واضاف «اخلينا طبعا المبنى من جميع الموظفين على الفور وفتشته كلاب مدربة وانتهى كل شيء بعد نصف ساعة».

وكانت السفارة قد اشارت الاسبوع الماضي الى ان العسكريين العاملين في المقر العام للاسطول الأمريكي الخامس في البحرين وضعوا في حال تأهب ونصحت الرعايا الأمريكيين بعدم التجمع في اندية او مقاه.

واشارت صحيفة الحياة الصادرة في لندن امس الأول الاثنين الى انها تلقت اتصالات من مجهولين هددوا بتفجير سفارات كويتية وبمهاجمة مصالح امريكية في الخليج لا سيما في البحرين.

وكانت السفارات الأمريكية في الخليج قد تحدثت الاسبوع الماضي قبل بدء عملية «ثعلب الصحراء» عن احتمال تعرض مصالح أمريكية للهجوم اثناء فترة اعياد الميلاد وشهر رمضان ونصحت رعاياها بالحذر.

وزير فرنسي سابق: واشنطن الحقت الخزى بأنان

■ باريس ـ رويترز: قال وزير دفاع فرنسي سابق ان واشنطن الحقت الخزي بكوفي انان الامين العام للامم المتحدة بلعب دور «الشرطي العالمي» ومهاجمة العراق بدون موافقة الامم المتحدة.

وكتب بول كيليه رئيس لجنة الدفاع بالجمعية الوطنية بصحيفة ليبراسيون اليسارية امس الثلاثاء ان واشنطن ارادت اضعاف الامم المتحدة واستخدام حلف شمال الاطلسي كبديل لتنفيذ عمليات عسكرية بالخارج.

واضاف ان مصداقية انان ومجلس الامن اصيبت بضرر بالغ. وقال ان «الخطأ الاكبر من الولايات المتحدة كان الحاق الخزي الحقيقي بكوفي انان والامم المتحدة».

وزارة الخارجية الامريكية: المظاهرات في الدول العربية والاسلامية لم تكن بالغة الاهمية

■ واشنطن ـ رويترز: هونت الولايات المتحدة من شأن معظم الاحتجاجات العربية على هجماتها الجوية التي شنتها على العراق وقالت انها واثقة من انها لقيت تأييدا ضمنيا من الزعماء العرب.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس فولي للصحافيين «كانت هناك مظاهرات 0 لكن بشكل عام فانها لم تكن بالغة الاهمية».

وكان يتحدث عن مظاهرات في مصر ولبنان والاردن والمغرب واليمن وبنجلادش وماليزيا والمناطق الفلسطينية واماكن اخرى من العالمين العربي والاسلامي احتجاجا على الغارات الجوية الامريكية والبريطانية على العراق التي استمرت اربعة ايام.

واصبح التأييد الدولي مسألة حساسة بسبب المعارضة القوية لتلك الهجمات التي ابدتها الصين وفرنسا وروسيا وهي دول دائمة العضوية بمجلس الامن الدولي.

وحتى دول الخليج العربية فانها لم تقدم دعما قويا للهجمات الامريكية البريطانية.

لكن فولي قال ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت واثقة من ان معظم الدول تتفق مع واشنطن.

واضاف قائلا «الوزيرة اولبرايت اوضحت بجلاء انها راضية عن مستوى الدعم الذي لقيناه وانه كان هناك شبه اجماع في الشرق على ان (الرئيس العراقي) صدام حسين هو المسؤول وحده عن هذا الهجوم».

ومضى قائلا «لقد اصبح واضحا انه (صدام) اراد ان يبقي على امتلاكه لاسلحة الدمار الشامل وانه يستخدم باستخفاف محنة شعبه في التحايل على الرأي العام لتأييد مسعى لرفع العقوبات دون تجريده من تلك الاسلحة».

وقال فولي «اولئك الذين كان يمكن ان يتوقع ان يعارضوا العملية عارضوها فعلا، وهم لم يكونوا باعداد اكبر (مما كان متوقعا)». وفيما يبدو انها لطمة الى وجه الولايات المتحدة دعا الرئيس الفرنسي جاك شيراك في مطلع الاسبوع الى «منظمة جديدة واساليب جديدة» لمراقبة العراق فيما يتعلق باسلحة الدمار الشامل.

وقال فولي «ليس واضحا في هذه المرحلة ما الذي يدور في ذهن الفرنسيين. اننا بالقطع سنتشاور معهم وسنناقش اي افكار قد تكون لديهم».

واضاف «مجلس الامن على اتفاق تام بشأن المسألة الجوهرية وهي انه يتعين على العراق ان يفي بجميع التزاماته بمقتضى القرارات».

واستثنى فولي المظاهرات المناهضة للولايات المتحدة التي شهدتها العاصمة السورية يوم السبت الماضي والتي الحق خلالها المحتجون اضرارا باجزاء من مبنى السفارة الامريكية.

وقدمت الولايات المتحدة احتجاجا الى الحكومة السورية شكت فيه من ان قوات الامن السورية اخفقت في السيطرة على الاحتجاجات بسرعة كافية. وتلقت واشنطن اعتذارا.

بتلر: ليست بغداد التي تقرر عودة المفتشين واحتمال اعادة تشكيل اللجنة الخاصة وارد

■ سيدني ـ اف ب: قال رئيس اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد بتلر لاذاعة «اي بي سي» الاسترالية امس الثلاثاء، ان ليست بغداد هي التي تقرر ما اذا كان مفتشو الاسلحة الدوليون سيعودون الى العراق ولكن مجلس الامن هو الذي يقرر.

وكان بتلر يرد على تصريحات نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الذي شدد على رفع العقوبات التي فرضت على العراق بعد حرب الخليج في العام 1991 مؤكدا عدم السماح للمفتشين بالعودة الى بلاده.

واضاف بتلر «ليس لبغداد ان تدلي بهذا النوع من التصريحات».

واوضح «بصراحة، ان تعاونهم امر لا مفر منه ولكن عمليات التفتيش عن الاسلحة واللجنة الخاصة تنبع من مجلس الامن ومن المؤكد ان لمجلس الامن كلمته في هذا المجال».

واعتبر بتلر انه من المهم للامم المتحدة ان تجد وسيلة لمواصلة عملية مراقبة التطور العسكرية في العراق والتاكد من عدم اعادة اصلاح منشآته التي تضررت بالضربات الجوية الامريكية.

وقال ايضا «اني اعرف تماما صعوبة المشكلة»، مضيفا «كما اعلن الامين العام للامم المتحدة اخيرا، عندما يكون هناك بلد يرفض الانصياع للقوانين فان هذا الامر يخلق مشاكل خطيرة جدا»، لكن «في ظل غياب المراقبة فان العراق لا يلزمه الكثير من الوقت كي يعيد تطوير ترسانته من اسلحة الدمار الشامل».

وقال بتلر انه يعتقد ان اللجنة لن يمكنها ان تعود الى العراق في شكلها القديم واعتبر ان بعض طرقها اصبحت «في مأزق».

وفي مقابلة مع قناة «ال سي اي» الفرنسية الخاصة قال بتلر ايضا انه يؤيد المقترحات الفرنسية الداعية الى مراقبة على المدى الطويل للتسلح العراقي.

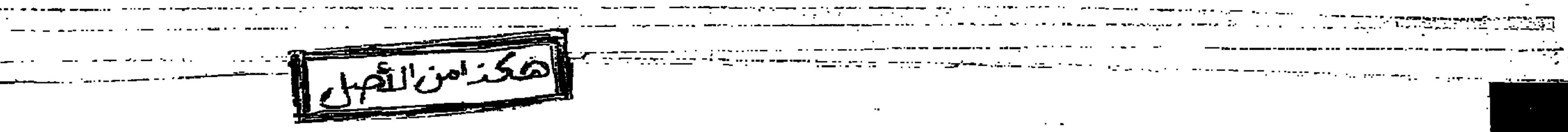
واضاف «ارى ان الطرح الفرنسي له مزايا كثيرة»، مشددا على ضرورة القيام اولا بوضع «محصلة اخيرة» حول اسلحة العراق المحظورة قبل الشروع في المرحلة التالية للمراقبة على المدى الطويل.

واكد «اعتقد ان الفرنسيين يوافقون على ذلك».

وفيما يخص عودة يونسكوم في شكلها الحالي لاستئناف العمل الذي كانت تقوم به قال بتلر «اشك في ان يحصل ذلك». واوضح ان «نقاشا مهما يجري حاليا في نيويورك» في مجلس الامن الدولي.

وقال «انه من الواضح ان بعض جوانب الطريقة القديمة توجد في مأزق. يجب التوصل الى وسيلة بناءة لمتابعة العمل في المستقبل (...) واذا كان العراق يرى ان هناك حلا للازمة فانه سيعيد النظر في قراره» بعدم التعاون مع يونسكوم.

وردا على سؤال حول امكانية رفع العقوبات المفروضة على العراق اكد بتلر «هذا سؤال سياسي لا يدخل في نطاق مسؤولياتي».



الامم المتحدة تعلن استئناف ارسال المساعدات الانسانية الى العراق

■ بغداد ـ اف ب: اعلنت الامم المتحدة ان ارسال المواد الاساسية الى العراق الذي كان قد توقف بسبب الغارات الامريكية البريطانية استؤنف صباح امس وان اكثر من مئة شاحنة عبرت الحدود العراقية مع الاردن وسورية متجهة الى بغداد.

ويأتي استئناف وصول المواد الاساسية التي اشتراها العراق بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء قبل ساعات من وصول مجموعة تضم مئة عضو من العاملين في البرنامج الانساني للامم المتحدة الى بغداد.

واوضح بيان اصدرته الامم المتحدة في بغداد ان حوالى مئة شاحنة ستبدأ عبور مركز طريبيل على الحدود الاردنية العراقية في الساعة التاسعة بالتوقيت المحلي (السادسة بتوقيت غرينتش) فيما عبرت 34 شاحنة معبر الوليد على الحدود العراقية السورية.

وقال خالد العزي المسؤول في مكتب الاعلام التابع للامم المتحدة لوكالة فرانس برس «لقد عبروا الان» الى العراق.

وتحمل هذه الشاحنات مواد اساسية بينها قمح وادوية وحليب للاطفال ومنظفات ومواد مخصصة للصناعة النفطية.

الى ذلك اوضحت الامم المتحدة ان منح شهادات المطابقة مع العقود للبضائع الواردة الى العراق استؤنف ايضا صباح امس الثلاثاء في ميناء ام قصر العراقي على الخليج حيث توجد ثلاث سفن تحمل مواد اساسية للعراق.

وذكر البيان بان ارسال المساعدات الى الحدود العراقية مع تركيا عبر معبر زاخو لم يتوقف اثناء الغارات الامريكية البريطانية على العراق الاسبوع الماضي كما لم يتوقف تصدير النفط العراقي في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء.

واشار مسؤولون في الامم المتحدة الى ان المراقبين المستقلين التابعين لشركة لويدز المكلفين من قبل الامم المتحدة بالتحقق من وصول المواد التي يشتريها العراق بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء ومطابقتها للعقود المبرمة فانهم عادوا الى مراكز عملهم في ميناء ام قصر الاثنين والى المراكز الحدودية صباح امس الثلاثاء.

وكان هؤلاء المراقبون قد غادروا مراكز عملهم الاربعاء الماضي.

وكان من المقرر ان يعود حوالي مئة من موظفي البرنامج الانساني للامم المتحدة الى بغداد مساء امس الثلاثاء بعد ان امضوا اربعة ايام في عمان على سبيل الاحتراز.

وقد غادر موكب هؤلاء الموظفين عمان في التاسعة صباحا بالتوقيت المحلي ووصلوا الى بغداد في وقت متأخر الليلة الماضية، مجتازين طريقا برية من عمان الى بغداد يبلغ طولها حوالي 950 كيلومترا.

واوضح خالد العزي لوكالة فرانس برس ان موظفي البرنامج الانساني سيبدأون منذ الاربعاء «مهمات عاجلة لتقويم الاضرار» في وسط وجنوب العراق.

واضاف ان الحكومة العراقية «تريد ان يستأنف البرنامج في اسرع وقت ممكن» موضحا ان عمل الامم المتحدة سيعود الى مستواه الطبيعي «في مطلع شهر كانون الثاني (يناير)» المقبل.

وتقوم مهمة موظفي البرنامج الانساني على الاشراف على تنفيذ برنامج النفط مقابل الغذاء الذي يتيح للعراق تصدير كميات محدودة من النفط لشراء مواد اساسية باشراف الامم المتحدة.

وكانت الامم المتحدة قد سحبت يوم الجمعة الماضي حوالي مئة من موظفي برنامجها الانساني الذين بقي منهم 28 شخصا فقط في بغداد بعد بدء الغارات الامريكية ـ البريطانية.

من جهته بدأ صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة بتنفيذ برنامج مساعدة عاجلة لاصلاح مؤسستين تعليميتين وبضع مدارس تضررت في الغارات على بغداد.

واشار نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز مساء امس الاول الى ان الغارات ادت الى مقتل 62 عسكريا وجرح 180 اخرين لكنه اكد ان الخسائر بين المدنيين هي اكبر من ذلك من دون ان يعطي حصيلة. واتهم القوات الامريكية والبريطانية باستهداف المستشفيات والمنازل والمدارس.

واشارت اللجنة الدولية للصليب الاحمر الاثنين الى انها زارت 230 جريحا لكنها لم تعط ارقاما عن اجمالي عدد القتلى والجرحى.



اثنتان من موظفي الاغاثة الدولية في طريقهما الى بغداد امس (رويترز)

نواب كويتيون في حوار جانبي حول صفقة اسلحة امريكية وصفها احد الاسلاميين بانها «مشبوهة» (رويترز)

الكويت نشرت قوات عند الحدود مع العراق اثناء عملية «ثعلب الصحراء»

■ الكويت ـ اف ب: ذكرت الصحف الكويتية امس ان الكويت نشرت قوات عند الحدود مع العراق اثناء عملية «ثعلب الصحراء» لكنها سحبت بعض الوحدات العسكرية بعد انتهاء الغارات.

ونقلت صحيفة «السياسة» عن وزير الدفاع الكويتي الشيخ سالم صباح السالم قوله ان نشر القوات عند الحدود مع العراق تقرر في اطار «الاجراءات والتدابير الاحترازية التي اتخذها الجيش الكويتي ابان الازمة التي افتعلها النظام العراقي مع الامم المتحدة مؤخرا» وذلك «وفقا لخطة اعدت للدفاع عن الكويت».

واكد الشيخ سالم مجددا ان «النظام العراقي لا يمكن الوثوق به لاختراقاته الدائمة لكافة المواثيق والتعهدات العربية والدولية».

ونقلت الصحيفة عن مدير التوجيه المعنوي والعلاقات العامة في الجيش الكويتي العقيد الركن احمد الرحماني قوله ان الجيش الكويتي «قام تبعا للموقف الراهن بتخفيف حال الاستعداد لبعض وحدات التعزيز الاضافية» بعد انتهاء الغارات الامريكية البريطانية على العراق ليل السبت الاحد الماضي.

وقد شنت القوات الامريكية والبريطانية بين ليل الاربعاء الخميس وليل السبت الاحد اربع موجات من الغارات الجوية والصاروخية الليلية على العراق في اطار ما اسمته عملية «ثعلب الصحراء» بحجة عدم تعاون العراق مع الامم المتحدة.

وكان وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح قد اكد امس الاول ان لا علاقة للكويت بهذه العملية على الرغم من كون الطائرات البريطانية اقلعت من الكويت لقصف العراق. وترتبط الكويت بمعاهدات دفاعية مع الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وقعت بعد حرب الخليج عام 1991 ويجري الجيش الكويتي بشكل منتظم مناورات وتدريبات مع قوات هذه الدول الثلاث.

ويبلغ عديد القوات الكويتية 15,300 جندي نظامي و23,700 جندي احتياطي استنادا الى المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية.

وقد رفعت الولايات المتحدة عدد قواتها البرية في الكويت الى خمسة الاف جندي ونشرت طائرات لم يعلن عن عددها في قاعدة احمد الجابر الجوية على بعد 80 كيلومترا الى الجنوب من العاصمة الكويتية.

وتملك بريطانيا 12 طائرة من طراز تورنيدو و500 جندي في قاعدة علي السالم على بعد 80 كيلومترا الى الشمال من العاصمة الكويتية كانوا قد نشروا اثناء الازمة السابعة بين العراق والامم المتحدة في شباط (فبراير) 1998. الى ذلك تملك الولايات المتحدة وبريطانيا قوات كبيرة وسفنا حربية في الخليج.

وتبحر المجموعة القتالية التابعة لسفينة بيلو-وود الامريكية قبالة سواحل الكويت.

«ثعلب الصحراء» وجه اهانة بالغة الى روسيا ولكن خيارات الرد بقيت محدودة

موسكو ـ من اوليغ شتشدروف:

أصاب القصف الامريكي البريطاني للعراق طموحات روسيا كقوة عظمى باهانة بالغة وتعرض بسببها رئيس الوزراء يفغيني بريماكوف لضغوط داخلية للقيام بمراجعة شاملة لسياسة موسكو الخارجية.

ولكن محللين كثيرين يعتقدون ان مشاكل روسيا المتعددة من أزمة اقتصادية وانعدام التماسك السياسي الداخلي وتقلص دور موسكو على الساحة الدولية يحد من قدراتها على احداث أي تغيير في أولويات القضايا الدولية.

أثار ضرب العراق بدون استشارة الكرملين ووقفه من غير الاستجابة لاحتجاجات موسكو موجة من الاستياء بين الزعماء السياسيين الروس.

ندد الرئيس بوريس يلتسن ورئيس الوزراء بريماكوف والبرلمان الذي يسيطر عليه الشيوعيون بالهجوم الامريكي البريطاني على العراق واتهموا واشنطن بانتهاك قواعد الامم المتحدة والقانون الدولي.

وعلى النقيض من خلافات سابقة مثل توسيع نطاق حلف شمال الاطلسي او تهديد الغرب بضرب يوغوسلافيا كان رد فعل روسيا للهجوم على العراق أكثر حدة حيث استدعت سفيريها في واشنطن ولندن في خطوة لم تقدم عليها حتى أثناء الحرب الباردة.

كما ألغى وزير الدفاع الروسي ايغور سيرجييف زيارة لبروكسل حيث كان مزمعا ان يشترك في اجتماع لرؤساء اركان دول الحلف وقال ان موسكو ربما تراجع شراكتها مع المنظمة العسكرية الغربية.

ولكن الشيوعيين والقوميين الذين يحتاج بريماكوف الى تأييدهم اذا اراد موافقة البرلمان على اصلاحات ضريبية وميزانية تقشف لعام 1999 يريدون الذهاب الى أبعد من ذلك بانهاء التعاون مع الحلف فورا وزيادة الاعتمادات العسكرية.

وفي الحقيقة ان روسيا وهي في أشد الحاجة لدعم مالي من صندوق النقد الدولي الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة ليس بامكانها اطالة الخلاف مع واشنطن.

ويذكر ان بريماكوف أوضح ان روسيا لا تعتزم التضحية بعلاقاتها مع الغرب على مذبح القضية العراقية. وقال مسؤولون بوزارة الخارجية الروسية انه بعد توقف قصف العراق يوم السبت يمكن ان تعود الامور الى ما كانت عليه.

قال مسؤول روسي «ستحاول موسكو التقليل من تداعيات الازمة العراقية لاننا بالفعل لسنا في حاجة الى مواجهة طويلة المدى. ونأمل ان يفعل شركاؤنا في الغرب نفس الشيء».

ويقول مسؤول بوزارة الخارجية ان موسكو ستضغط من اجل تنحية ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة للتفتيش على اسلحة العراق الذي تتهمه باثارة الازمة الاخيرة وان تلعب دورا أكبر في مراقبة برنامج نزع سلاح العراق.

وكان وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف قد طالب بابعاد بتلر من منصبه.

ويعتقد مراقبون ان بريماكوف برفضه اعادة عقارب الساعة الى الوراء في علاقات موسكو مع واشنطن يهدف الى الاستفادة الى أقصى حد من الانقسام الدولي حول ضرب العراق للترويج لفكرته في قيام عالم متعدد الاقطاب كخطوة توازن لما تعتقد موسكو انه هيمنة أمريكية على الساحة العالمية في عصر ما بعد الحرب الباردة.

ودعا بريماكوف الذي يزور الهند حاليا الى اقامة مثلث استراتيجي يضم روسيا والصين والهند.

ويذكر ان روسيا كانت قد وقعت اتفاق المشاركة الاستراتيجية مع الصين. كما ان علاقاتها مع الهند في تقدم متواصل على جميع الاصعدة.

ايران تأمل في حل سياسي للازمة العراقية

■ طوكيو ـ اف ب: قال وزير الخارجية الايراني كمال خرازي امس ان ايران التي شجبت الغارات الجوية والصاروخية الامريكية والبريطانية على العراق تؤيد ايجاد حل للازمة العراقية عبر التفاوض.

وقال خرازي في مؤتمر صحافي في طوكيو «علينا السعي الى شكل او آخر من الحل السياسي للازمة العراقية».

واضاف الوزير الذي يقوم بزيارة رسمية لليابان تستغرق اربعة ايام ان طهران ستواصل اتصالاتها مع بغداد والعواصم في المنطقة ودول العالم الاخرى من اجل حل هذه القضية.

واوضح انه طلب من وزير الخارجية البريطاني روبن كوك وقف الضربات على العراق قبل بدء شهر رمضان الاحد الماضي.

وتابع خرازي «قلت له ان مجمل الرأي العام في العالم الاسلامي يعارض هذه العملية (...) واني سعيد بان مبادرة ايران بصفتها رئيسا لمنظمة المؤتمر الاسلامي آتت ثمارها».

واشار الى ان ايران تعتبر ان على العراق الامتثال لقرارات مجلس الامن الدولي حول نزع سلاحه، لكن اسلوب القوة الذي تدعو اليه واشنطن ولندن «لا يجدي نفعا».

السفير الروسي يعود اليوم الى واشنطن

■ موسكو ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الروسية امس ان السفير الروسي لدى واشنطن يولي فورونتسوف الذي استدعي الى موسكو للتشاور ابان الازمة العراقية سيعود اليوم الاربعاء الى واشنطن.

وكان فورونتسوف قد استدعي الخميس الماضي الى موسكو «للتشاور» احتجاجا على الضربات الامريكية البريطانية للعراق.

ونقلت وكالة انترفاكس عن المتحدث باسم الوزارة فلاديمير رخمانين قوله ان السفير الروسي لدى بريطانيا يوري فوكين الذي استدعي ايضا في الاسبوع الماضي سيعود الى مركزه عندما تنتهي «مشاوراته» في موسكو.

واعلن رخمانين انه كان من الضروري اجراء هذه المشاورات بسبب الضربات ضد العراق التي «ادت الى قيام وضع خطير جدا يزيد من تعقيد عمل الامم المتحدة بما في ذلك في مجال عدم انتشار الاسلحة النووية».

واضاف الناطق «ان تعقيد العلاقات الروسية الامريكية ليس بسببنا. لقد دعمت موسكو وما زالت تنمية العلاقات بين موسكو وواشنطن بما يتوافق مع مصالح بلادنا والاستقرار الدولي».

وقال ان «موسكو تعتقد ان زيارة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت المقررة الى روسيا ستكون ضرورية لتخطي العواقب السلبية للجوء الولايات المتحدة الى القوة ضد العراق ولمستقبل العلاقات بين البلدين».

وفي اسوأ مرحلة من الازمة العراقية الاسبوع الماضي، لجأت روسيا الى تصرف جذري عندما استدعت سفيريها لدى واشنطن ولندن.

«مسلسل ثعلب الصحراء» الرمضاني يتواصل على القنوات الفضائية وسط رواسب «عاصفة الصحراء»

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان:

اذا كانت عملية «ثعلب الصحراء» قد توقفت خلال شهر رمضان المبارك، فان الامر ليس كذلك على شاشات العديد من الفضائيات العربية التي ما زالت تخوض في تداعيات ما جرى من عدوان على العراق دون ان تستطيع التخلص من رواسب وقناعات حرب الخليج الثانية قبل ثماني سنوات. وقد اتضح هذا الامر بجلاء في برنامج «على الهواء» الذي يقدمه الصحافي المعروف عماد الدين اديب على القناة الثانية لشبكة «اوربيت» حين نظم استفتاء مفتوحا للمشاهدين بمشاركة اربع قنوات تلفزيونية اخرى هي الفضائية الاردنية و«المستقبل» اللبنانية وتلفزيوني الكويت وأبوظبي.

ثلاثة خيارات وضعت امام مشاهدي هذه المحطات الخمس للتعبير عن رأيهم في كيفية الخروج من الوضع المأساوي الحالي في العراق هي: استقالة الرئيس العراقي صدام حسين او انصياع العراق الكامل لقرارات الامم المتحدة او رفع العقوبات عن العراق بالكامل وعفا الله عما سلف وقد جاءت الردود من المشاهدين عبر الفاكس او مباشرة عبر الهاتف.

وبدا مقدم البرنامج حريصا على منع التجاوزات اللفظية سواء ممن ابدوا التعاطف مع العراق او خصومهم خاصة عند التطرق الى شخصية الرئيس صدام حسين حيث لم يكتف بعض المشاهدين واغلبهم من الكويت بالدعوة الى استقالته وانما رأوا ضرورة محاكمته بصفته «مجرما» فيما احتج مشاهد على فكرة الاستفتاء نفسها معتبرا اياها محاكمة للضحية عوض الوقوف معه في محنته مستنكرا فكرة الاستفتاء على بقاء رئيس عربي في الحكم او مغادرته متسائلا لماذا لا يستفتى المشاهدون العرب عن بقاء او رحيل غيره من القادة ولماذا لا يقع الاستفتاء على الرئيس بيل كلينتون بصفته هو المعتدي.

وتدخل بعض المشاهدين لملاحظة ان كل الاجابات من الكويت هي على نمط واحد فيما تساءل اخر عن غياب المشاهد العراقي عن هذه المناسبة وقد رد عليه عماد الدين اديب بدوره بالتساؤل عما اذا كان المواطن العراقي يتابع اصلا ما يعرض في هذا البرنامج وما اذا كان بامكانه اجراء اتصالات هاتفية الى الخارج في مثل هذه الظروف واعدا بان نتائج الاستفتاء ستعلن مع بداية الاسبوع المقبل وان الفرز سيقدم بكل حيادية ووفق قواعد علمية محددة.

وبالتوازي مع هذا البرنامج كان كل من التلفزيون الكويتي والقطري يدير ندوة سياسية حول الاحداث الاخيرة ولكن كل بطريقته الخاصة فالندوة الكويتية التي شارك فيها ضيفان احدهما الدكتور عبد الله الشايجي الاستاذ بجامعة الكويت لم تحد اجمالا عما عرف تقليديا من آراء تجاه العراق وتحميل رئيسه كامل المسؤولية عما جرى ويجري لبلاده والمنطقة بسبب غزوه الكويت عام 1990. وحتى عندما اتصل احد المشاهدين من الدوحة للتساؤل عن السبب وراء الاصرار على الفصل بين الشعب العراقي وقيادته في حين ان الوقائع لا تشير الى ذلك حسب رأيه، رد عليه مقدم البرنامج ببعض الحدة فيما اشار الدكتور الشايجي الى انه هناك فرقا بين المكتوي بنار ما جرى وبين المتابع عن بعد. ولم يخل البرنامج من انتقادات شديدة لقناة «الجزيرة» الفضائية للاسلوب الذي غطت به العدوان الامريكي ـ البريطاني على العراق معتبرا اياها قد تحولت الى منبر معاد للكويت ومشوها لمواقفها.

وقد كان النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء الكويتي ووزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد قد صرح أنه بعث برسالة الى وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني حملها وزير الاعلام الكويتي يوسف السميط «وجدت تجاوبا» وانه «سعيد بان الوضع سيتم تصحيحه في المستقبل القريب» ولو ان ذلك لم يمنع عديد الاوساط الكويتية من توجيه النقد بالدرجة الاولى الى الاعلام الكويتي الذين رأوا انه بات عاجزا عن مواكبة الاحداث بمهنية كما لم يستسغ بعض النواب في مجلس الامة الكويتي في جلسته المغلقة السبت الماضي السياسة الاعلامية التي تتبعها وزارة الاعلام الكويتية عندما تجاهل التلفزيون الضربات الجوية والاخبار الساخنة المصاحبة لها وعرض مباراة في كرة القدم!

ولعل القناة الاولى للتلفزيون الكويتي التي اصبحت فضائية منذ اسبوع فقط ستزيد من تعكير مزاج الكويتيين كما تشير الى ذلك اوليا الندوات التي شرع في تقديمها ومن بينها برنامج «ابعاد سياسية» الذي قدم مساء الاثنين وشارك فيه اساتذة ومحللون في الاستديو وعبر الاقمار الصناعية والتي لا تختلف كثيرا من حيث المضمون عما تقدمه قناة «الجزيرة». اما باقي المحطات الفضائية العربية فلم تجد في ظل هذا المناخ سوى اللجوء الى المنوعات والفوازير الرمضانية عساها بذلك تريح وتستريح.

شهور صعبة تنتظر الدبلوماسية الامريكية: اضرار «ثعلب الصحراء» تتفاقم

واشنطن ـ من اندريه فوالاز:

تحمل عواقب الازمة مع العراق والوضع الداخلي الدقيق للرئيس الامريكي بيل كلينتون على الاعتقاد ان شهورا صعبة تنتظر الدبلوماسية الامريكية.

ولم يهدأ غضب روسيا التي تخشى ان لا تكون هذه آخر ضربات توجه ضد العراق. وقد وصف الرئيس الروسي بوريس يلتسين الاحد عملية «ثعلب الصحراء» بانها «غير شرعية وحمقاء».

لكن المسؤولين الامريكيين يحاولون التقليل من اهمية المسألة معتبرين ان روسيا التي تتخبط في ازمة مالية لا تملك وسائل ابداء احتجاجها.

واكد صمويل بيرغر مستشار كلينتون لشؤون الامن القومي انه «ليس من المستحيل اصلاح» الاضرار.

كما لا بد من الاشارة الى المواقف الشكلية. فقد افادت وكالة الانباء الروسية ايتار تاس ان سفيري روسيا لدى واشنطن ولندن اللذين استدعتهما روسيا احتجاجا على الغارات ضد العراق سيستأنفان مهامهما «في الايام المقبلة».

كما ان موسكو لم تلغ مشاركتها في اجتماع المجلس المشترك بين الحلف الاطلسي وروسيا المقرر الجمعة في بروكسل وذلك على الرغم من تهديدها بانها ستعيد النظر في تعاونها العسكري مع حلف شمال الاطلسي.

لكن الولايات المتحدة تدرك ان لروسيا على المدى الطويل قدرة للتأثير سلبيا على جميع الملفات التي قد تتدخل الولايات المتحدة فيها من الشرق الاوسط حتى البوسنة.

ويثير قلق الاوروبيين الضربة التي تلقتها مصداقية مجلس الامن الدولي حيث ان الولايات المتحدة وبريطانيا لم تتوانيا عن اخذ مبادرة شخصية بشن هجوم ضد العراق.

وقد تطرح هذه المسألة خلال النقاش الذي بدأ حول مستقبل الحلف مع دنو قمة الاطلسي المقررة في واشنطن في 25 نيسان (ابريل). وتريد الولايات المتحدة ان تزيد دور الحلف الاطلسي في ادارة الازمات التي تجري خارج اراضيها مما قد يؤدي برأي الاوروبيين الى تحولها الى شرطي للعالم.

وتأمل باريس وبون ان يحصل اي تدخل للحلف الاطلسي خارج نطاق اراضي الدول الاعضاء فيه على ترخيص من مجلس الامن.

وفي هذا الاطار، اشار نائب اوروبي الى ان العملية العسكرية ضد العراق «تشكل سابقة خطيرة».

في العالم العربي تشكل ردود الفعل السلبية على عملية «ثعلب الصحراء» مؤشرا سيئا لعملية السلام.

وقال غسان سلامة الخبير في شؤون الشرق الاوسط في معهد الدراسات السياسية بباريس ان «على المعارضين لعملية السلام ان يبدوا فرحا كبيرا». واشار الى ان زيارة كلينتون الاخيرة الى اسرائيل وقطاع غزة لم «تؤد الى اي تغيير في الوضع».

كما هدد الفلسطينيون باعلان دولتهم في الرابع من ايار (مايو) 1999 بعد انتهاء فترة الحكم الذاتي التي تنص عليها اتفاقات اوسلو. لكن الوضع قد يتغير كليا اذا خسر نتنياهو في الانتخابات العامة المبكرة في اسرائيل.

من جهة اخرى، ينفي المسؤولون الامريكيون بشدة ان يكون التهديد باقالة الرئيس الامريكي يشل العمل الدبلوماسي.

وقالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت «ان الرئيس يقوم بواجبه وانا كذلك» كما اشارت الى المحادثات التي اجرتها مؤخرا مع نحو ثلاثين مسؤولا اجنبيا والى توصل الرئيس الامريكي الى حمل الاسرائيليين والفلسطينيين على توقيع اتفاق واي بلانتيشن وهو في خضم قضية مونيكا لوينسكي.

في المقابل، يعتبر وزير الخارجية السابق جيمس بيكر ان الرئيس «عجز عن التركيز على السياسة الخارجية كما كان من المفترض».

وقال بيكر في افتتاحية نشرتها صحيفة «نيويورك تايمز» الجمعة ان الدليل على ذلك هو العملية الفاشلة في 14 تشرين الثاني (نوفمبر). وبرأيه فوت كلينتون الفرصة لضرب العراق على الرغم من حصوله على دعم دولي كبير. واضاف ان كون البعض يشكون من ان الرئيس شن هجومه ضد العراق لتحويل الانتباه عن مشاكله «يدل على ان القدرات القيادية لكلينتون قد ضعفت».

حملة لجمع التبرعات للشعب العراقي في الامارات

■ دبي ـ اف ب: ذكرت الصحف الاماراتية امس ان مؤسسات خيرية بدأت حملة لجمع التبرعات للشعب العراقي للوقوف معه في مواجهة نتائج الهجوم الامريكي ـ البريطاني الاخير الذي تعرض له العراق وذلك تلبية لنداء وجهه وزير الدفاع الاماراتي ولي عهد دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم.

وذكرت الصحف ان مؤسسة محمد بن راشد للاعمال الخيرية والانسانية بدأت امس تنظيم «حملة واسعة لجمع تبرعات مادية وعينية لاغاثة الشعب العراقي والوقوف معه في محنته من جراء الحرب الامريكية ـ البريطانية التي تعرض لها».

ودعت المؤسسة الجمعيات والمؤسسات الخيرية في الامارات للمشاركة في الحملة.

واوضح رئيس مجلس ادارة المؤسسة النائب العام في دبي ابراهيم بو ملحة انه سيجري ارسال شاحنة مساعدات فورا الى العراق كبداية على ان ترسل المساعدات الاخرى تباعا بالتعاون مع سفينة «جبل علي ـ 1» التي بدأ تسييرها اسبوعيا بين دبي وميناء أم قصر العراق في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في اول خط ملاحي منتظم مع العراق منذ حرب الخليج عام 1991.

واعلن بو ملحة انه تم فتح حسابات في اربعة مصارف محلية نشرت الصحف ارقامها لايداع التبرعات المالية فيها.

واضاف ان الحملة ستستمر طوال شهر رمضان وانه ستوضع لهذه الغاية صناديق في الاماكن العامة ومراكز التسوق لجمع التبرعات من الجمهور كما ستشارك المؤسسات الاعلامية في الترويج للحملة.

وقال مدير عام المؤسسة امين الخاجة ان حملة ملصقات ستنظم عبر الامارات كما ستنظم المؤسسة زيارات الى كبار رجال الاعمال والتجار لحثهم على التبرع لصالح الشعب العراقي.

من جهته اوضح امين سر جمعية دبي الخيرية التي تشارك في الحملة ان الجمعية بدأت بجمع التبرعات من خلال خيام اقيمت في الاحياء والمراكز التجارية كما ستخصص سيارات لجمع التبرعات العينية من الراغبين في التبرع في كل انحاء الامارات.

وكان الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم قد اتهم السبت الماضي الولايات المتحدة وبريطانيا بـ«المبالغة» بلجوئهما الى القوة ضد العراق وطالبهما بـ«التوقف عن ضرب الشعب العراقي».

كما اعتبرت وزارة الخارجية الاماراتية الخميس الماضي ان الضربات الامريكية والبريطانية على العراق «غير معقولة وغير مقبولة».

وقد جمدت العلاقات الدبلوماسية بين الامارات والعراق منذ حرب الخليج عام 1991 لكن الامارات دعت مرارا الى رفع الحظر المفروض على العراق والى اعادته الى الاسرتين العربية والدولية.

والامارات هي من ابرز الدول التي تقدم مساعدات انسانية للعراق كما ان دبي هي مركز عبور مهم للبضائع المتوجهة الى العراق. وقدرت وكالة الانباء الاماراتية حجم المساعدات التي قدمتها الامارات الى العراق خلال السنوات الثلاث الماضية بستة ملايين دولار.

لندن تشكك في الخسائر البشرية التي اعلنها العراق

■ لندن ـ اف ب: شككت لندن امس الثلاثاء في عدد ضحايا القصف الامريكي ـ البريطاني التي اعلنها العراق مؤكدة ان عددا منها سقط بسبب اصابته بالمضادات الارضية العراقية ومشددة على الدقة «الجراحية للضربات».

واعلن وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون عقب لقائه نظيره الالماني رودولف شاربينغ في العاصمة البريطانية ان العراقيين اعلنوا عن عدد «الضحايا لكن الارقام ليست صحيحة لانها لم تكن كذلك يوما والاحتمال قليل بان تكون كذلك في المستقبل».

من جهته، اعتبر شاربينغ ان الحكومة الالمانية «دعمت بوضوح الولايات المتحدة في عملها العسكري لان ذلك كان امرا ضروريا لسوء الحظ». ووصف الرئيس العراقي صدام حسين بانه «وغد سياسي».

وقال روبرتسون انه «رغم معاودة الحياة مجراها الطبيعي فان الجيش والهيكلية العسكرية تلقتا ضربة قاصمة. لكن عدد الضحايا لا تعلن في هذه الحال».

واضاف «لقد ركزنا في اهدافنا على النواحي العسكرية»، مشيرا الى اطلاق 12 صاروخا على مقرات حزب البعث الحاكم موقعة اضرارا جسيمة.

واجاب شاربينغ ردا على ان الضربات لم تضعف سلطة الرئيس العراقي قائلا ان «الهدف لم يكن قلب النظام». واضاف ان «كل ديكتاتور يقول انه انتصر علينا (..) فهذا من طبيعة النظام الديكتاتوري».

واعلن الناطق باسم وزارة الدفاع البريطانية ان المضادات الارضية اصابت العديد من المدنيين العراقيين بجروح واضاف ان 85 في المئة من الاهداف التي اختارتها لندن وواشنطن اصيبت وان 74 في المئة من الطلعات الجوية اعتبرت «ناجحة» خلال الغارات التي استمرت اربعة ايام.

السلطة الفلسطينية: قرار الكنيست شأن داخلي ولا يعفي نتنياهو من تنفيذ الاتفاق

اسرائيل تستعد لاجراء انتخابات مبكرة والبحث في موعد 27 نيسان

القدس ـ من هاوارد غولر:

بدأ رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو حملته الانتخابية في وقت مبكر من صباح امس الثلاثاء بمهاجمة منافسيه السياسيين من داخل حزبه الليكود في حين تستعد البلاد لانتخابات مبكرة.

وصوت البرلمان بأغلبية 81 صوتا الى 30 صوتا امس الاول على قرار من المرجح ان يفسح المجال امام العديد من المرشحين لرئاسة الوزراء الذين قد تغير برامجهم الخريطة السياسية لاسرائيل. وقال نتنياهو انه لا تساوره شكوك في احتفاظه بزعامة حزب الليكود اليميني.

وقال لراديو اسرائيل «لا يساورني شك في ان ما بين 150 و200 الف ناخب من حزب الليكود سيمنحونني تأييدا كبيرا عندما يبدأ السباق. انهم لا يحبون احلام وطموحات كل هؤلاء ـ ويدركون جيدا انني وحدي على رأس حزب الليكود الذي يستطيع قيادة البلاد».

وجاء الاقتراع امس الاول بعد جلسة صاخبة في الكنيست انقسم فيها الائتلاف اليميني بزعامة نتنياهو بشأن اتفاق واي ريفر للارض مقابل الامن الذي توسطت فيه الولايات المتحدة ووقعه نتنياهو مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ثم جمده.

وتبنى حزب العمل المعارض مشروع قرار الانتخابات المبكرة وايده نواب البرلمان عن حزب الليكود في تسليم بأن نتنياهو لم يعد يتمتع بأغلبية برلمانية مستقرة.

وقال حاييم رامون من حزب العمل «هذا يعني ان الحكومة بلغت نهاية ولايتها. فقد خسرت ثقة الشعب والكنيست وهذا يظهر ان السياسة الفظيعة التي تبناها رئيس الوزراء نتنياهو لمدة عامين ونصف العام بلغت نهايتها».

ويتطلب اقرار مشروع القانون قراءتين اخريين في الكنيست ربما الاسبوع المقبل. وربما يحدد موعد الانتخابات في 27 نيسان (ابريل) اي قبل عام ونصف العام من موعدها المقرر.

وقال نتنياهو انه يبحث موعد 27 ابريل ولكنه «لا يستبعد» احتمال اجراء الانتخابات في الصيف.

ويصر مسؤولون فلسطينيون على ضرورة ان تلتزم اسرائيل بتنفيذ اتفاق واي ريفر على الرغم من الانتخابات لكنهم توقعوا ان يسعى نتنياهو لعرقلته لمحاولة تعزيز فرصه في الفوز بالانتخابات.

وقال صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين «تشكيل حكومة مؤقتة في اسرائيل او في اي مكان اخر من العالم لا يحل هذه الحكومة من مسؤوليتها».

ورفض النواب ايضا طلب نتنياهو تأييد الكنيست لخمسة شروط طالب بأن يفي بها الفلسطينيون كي يستأنف تنفيذ اتفاق واي ريفر. ورفض طلبه بتأييد 56 نائبا مقابل اعتراض 48 وامتناع اثنين عن التصويت.

والشروط الخمسة هي ان يتخلى عرفات عن اعتزامه اعلان دولة مستقلة وان يقبل شروط اسرائيل بشأن الافراج عن السجناء الفلسطينيين ويوقف العنف والتحريض عليه ويصادر الاسلحة غير المرخصة ويقبل مطالب اسرائيل بان تكون الخطوات متبادلة في عملية السلام.

ويقول الفلسطينيون انهم اوفوا بالتزاماتهم بمقتضى الاتفاق الذي يقضي بأن تنسحب اسرائيل على ثلاث مراحل من 13 في المئة من اراضي الضفة الغربية مقابل ضمانات امنية فلسطينية. ونفذت اسرائيل المرحلة الاولى من الانسحاب الشهر الماضي.

وعلقت الحكومة الاسرائيلية الاتفاق يوم الاحد الماضي لتضفي الصبغة الرسمية على التجميد الذي اعلنه نتنياهو في وقت سابق من الشهر الحالي في محاولة لاستعادة تأييد المتشددين من اعضاء الائتلاف الحاكم المعارضين لتسليم المزيد من الاراضي للفلسطينيين.

وقبل قليل من التصويت رفض ايهود باراك زعيم حزب العمل المعارض نداء من نتنياهو لرفع جلسة البرلمان 72 ساعة لبحث احتمالات تشكيل حكومة وحدة وطنية. وقال باراك انه يريد تغييرا في الاولويات وان يوجه المال الى التعليم وخلق فرص عمل لجميع الاسرائيليين بدلا من توجيهه الى المستوطنات اليهودية وندوات للمتشددين ممن تلقوا اموالا من اجل تأييد نتنياهو.

وانتخب نتنياهو في منتصف عام 1996 لفترة ولاية تستمر حتى اواخر عام 2000. وسيظل يتولى رئاسة حكومة مؤقتة بسلطات كاملة اثناء التحضير للانتخابات.

ويعتقد كثير من الاسرائيليين ان الفائز في الانتخابات سيكون قائد الجيش السابق امنون ليبكين شاحك الذي لم يدل بعد ببيان عن سياسته بل ولم يحدد ما اذا كان يرغب في دخول الساحة السياسية. ولم يتضح بعد ما اذا كانت خطط شاحك قد تقوض امال باراك وهو قائد سابق للجيش ايضا. وقالت وسائل اعلام اسرائيلية انه سيقود حزبا مستقلا يمثل تيار الوسط.

واعلنت السلطة الفلسطينية مساء امس الاول في تعليق على اقرار الكنيست الاسرائيلي بالقراءة الاولى لاجراء انتخابات نيابية مبكرة ان ذلك يعتبرا شأنا اسرائيليا داخليا» مؤكدة انه «لا يعفي الحكومة الاسرائيلية من تنفيذ اتفاق واي ريفر».

وقال الطيب عبد الرحيم امين عام الرئاسة الفلسطينية في تصريح لوكالة فرانس برس ان «تصويت الكنيست هو شأن اسرائيلي داخلي غير انه لا يعفي حكومة نتنياهو من مسؤوليتها بتطبيق اتفاق واي ريفر وفق الجدول الزمني الذي يتضمنه».

واضاف «في حال الاقرار النهائي للانتخابات المبكرة فان الوضعية الانتقالية لحكومة نتنياهو لا تعني البتة انها تتحلل من او تجمد تنفيذ المعاهدات والاتفاقيات الدولية والثنائية التي ابرمتها والتي تظل سارية بغض النظر عن وضعية الحكومة». من جهته اكد كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات ان «الحملة الانتخابية الاسرائيلية لا ينبغي لها ان تكون على حساب عملية السلام» داعيا «حكومة نتنياهو للايفاء الفوري بالتزاماتها دون تعطيل او مماطلة ووقف اجراءاتها التي تجحف بالوضع القائم على الارض وخاصة الاستيطان وتهويد القدس ومصادرة الاراضي وهدم البيوت».

ودعا عريقات «الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي والدول العربية وروسيا والصين والدول الاخرى الى بذل كل جهد مستطاع من اجل الزام الحكومة الاسرائيلية بتنفيذ الاستحقاقات الواجبة عليها». واكد عبد الرحيم ان «السلطة الفلسطينية ستظل من جانبها متمسكة بالاتفاق وبالايفاء بما وقعت عليه رغم كل العقبات التي وضعتها حكومة نتنياهو والتي كان اخرها عدم تنفيذها لالتزاماتها الواردة في المرحلة الثانية» والتي انتهت يوم الجمعة المنصرم.

وطالب «الشعب الاسرائيلي الذي يتطلع بغالبيته نحو السلام ان يجسد تطلعه هذا عمليا بشكل واضح وحازم وكما فعل الشعب الفلسطيني خلال المؤتمر الشعبي في غزة» وذلك في اشارة الى اجتماع هيئات منظمة التحرير الفلسطينية بحضور الرئيس الامريكي بيل كلينتون في الرابع عشر من الشهر الجاري لاقرار تعديل الميثاق الفلسطيني.

زعيم حزب العمل الاسرائيلي ايهود باراك يتلقى التهاني من مؤيديه بعد جلسة الكنيست امس الاول (ا ف ب)

نتنياهو وشارون لدى مشاركتهما في افتتاح طريق عام جديدة قرب كفر قاسم امس (ا ف ب)

الرئيس الاسرائيلي سينتخب لسبع سنوات بدلا من خمس

■ القدس ـ اف ب: اعلنت مصادر برلمانية اسرائيلية ان الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي صوت امس الاول على قانون ينص على تمديد ولاية الرئيس الاسرائيلي من خمس سنوات الى سبع ولكن غير قابلة للتجديد.

وقال المصدر ان اقتراح القانون هذا سيطبق على خليفة الرئيس الحالي عيزر وايزمن الذي انتخب لولاية ثانية من خمس سنوات في اذار (مارس) 1998. وقد قدم اقتراح القانون الذي اقر في قراءة ثالثة واخيرة، رئيس كتلة اليمين (الاغلبية) مائير شطريت.

يشار الى ان الكنيست ينتخب الرئيس الاسرائيلي الذي يتمتع بصلاحيات فخرية.

بارك وشاحك.. جنرالان في مواجهة نتنياهو

القدس ـ من جو ستريتش:

سيكون المتحديان الرئيسيان لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال الانتخابات العامة المبكرة جنرالين في الاحتياط تتقارب مسيرتهما المهنية الى حد بعيد.

فمع فارق سنتين في العمر، امضى زعيم المعارضة العمالية ايهود باراك (56 عاما) وامنون ليبكين ـ شاحك (54 عاما)، الذي سيرأس على الارجح لائحة تنظيم وسطي جديد، حياتهما في الجيش.

فقد انضم الاول الى الجيش في 1959 ولحقه الثاني بعد ثلاث سنوات. ثم شاركا كلاهما في سائر حروب اسرائيل ليصل كل منهما الى رئاسة الاركان، اولا باراك في النصف الاول من التسعينات، ثم ليبكين ـ شاحك حتى منتصف العام 1998.

وقبل ذلك امضى كلاهما قسما من خدمته في الوحدة الاكثر مهابة في الجيش، كوماندوس رئاسة الاركان، التي تقوم مهمتها على التدخل خلف الخطوط العدوة.

وفي العاشر من نيسان (ابريل) 1973، تنكر كلاهما في زي امرأة عربية وشاركا مع مجموعة كوماندوس في اغتيال ثلاثة من القادة الفلسطينيين في بيروت.

وخلال الغزو الاسرائيلي للبنان في 1982، كان ايهود باراك، الرجل الذي نال اكبر عدد من الاوسمة في تاريخ الجيش الاسرائيلي، مساعدا لقائد القوات التي دخلت لبنان، في حين كان ليبكين ـ شاحك مسؤولا عن منطقتي بيروت وجبل الشوف.

وعندما ترك باراك الجيش في 1995 ليبدأ حياته السياسية، خلفه الجنرال ليبكين ـ شاحك على رأس الهرم العسكري، وهو منصب شغله حتى تموز (يوليو) الماضي.

وبدا انذاك ان كلاهما يتمتع بدعم رئيس الوزراء العمالي اسحق رابين الذي اغتيل بعد بضعة اشهر في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

وفي حين واصل باراك قيادة المعارضة لنتنياهو في حلوها ومرها، حرص ليبكين ـ شاحك على الاعتناء بصورته كرجل مستقيم ومتزن وفوق الاحزاب.

وتتقسم عائلة رابين في دعمها للرجلين: فالارملة ليا رابين تساند باراك في حين يؤيد ولداها يوفال وداليا شاحك.

ويستفيد شاحك، الحديث العهد بالسياسة مثلما كان شأن باراك في 1995، من «براءته». وتفيد استطلاعات الرأي انه سيفرض نفسه في الدورة الثانية من الانتخابات ايا كان منافسه، اذ تمنحه 48 % من الاصوات في مقابل 44 % لباراك و37 % لنتنياهو.

لكن على العكس، فان قلة خبرته قد تضر به خلال الحملة، في حين يستطيع باراك الاعتماد على ماكينة حزب العمل الانتخابية.

وقد حاول باراك عبثا خلال الاسابيع الاخيرة تحييد شاحك بان اقترح عليه ان يكون نائبه. لكن هذا الاخير فضل حسب المحيطين به ان يخوض المعركة وحده على رأس لائحة وسطية سيشكلها.

ولاجل ذلك سيطلب الجنرال ليبكين ـ شاحك تقاعدا مبكرا من الجيش خلال هذا الاسبوع على الارجح. وسيظل جنرالا في الاحتياط لمدة شهرين.

وعلى الصعيد السياسي، ليس هناك الكثير ليعتمد عليه الاسرائيليون في المفاضلة بين الرجلين، اذ يتكتم شاحك على مشاريعه المستقبلية.

اما باراك الذي يمثل الجناح اليميني في حزب العمل فيبقى موقفه ملتبسا ازاء عملية السلام مع العرب وغير متحمس كثيرا، مثل اغلبية الاسرائيليين، لاعادة الاراضي المحتلة.

وقد انضم باراك مرغما الى رأي الاغلبية في حزبه عندما ساند فكرة قيام دولة فلسطينية محدودة الصلاحيات، لن تكون في الحقيقة اكثر من حكم ذاتي ضعيف.

ولم ينجح بعد عامين ونصف العام على قيادته حزب العمل في تقديم بديل ذي مصداقية لنتنياهو، الامر الذي يستفيد منه شاحك اليوم.

استطلاعات الرأي ترجح تقدم اليسار الاسرائيلي

نتنياهو سيخسر المنافسة الانتخابية أمام شاحك أو باراك

■ القدس ـ رويترز ـ ق ب: اظهر استطلاع للرأي نشر امس الثلاثاء ان بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي سيخسر الانتخابات اذا اجريت الان.

واظهر الاستطلاع الذي شمل 509 اشخاص واجراه مركز داحاف لصحيفة (يديعوت احرونوت) ان النتائج لن تجيء حاسمة من الجولة الاولى في حالة خوض اربعة مرشحين السباق. فلن يتمكن اي منهم من الحصول على نسبة تزيد على 50 في المئة ولن يحسم السجال بينهم الا خلال الجولة الثانية من الانتخابات.

وجاء في الاستطلاع انه في حالة خوض رئيس الوزراء للجولة الثانية امام منافس واحد سيخسر نتنياهو اما امام زعيم حزب العمل المعارض ايهود باراك او امام رئيس هيئة اركان الجيش الاسرائيلي السابق امنون شاحك الذي لم يعلن بعد انه سيخوض الانتخابات.

واظهر الاستطلاع ان شاحك مرشح للفوز بنحو 49 في المئة من الاصوات في مقابل 36 في المئة لنتنياهو و15 في المئة لم يحسموا امرهم. اما في حالة خوض نتنياهو السباق امام زعيم حزب العمل فيصبح باراك مرشحا للحصول على 44 في المئة ونتنياهو 40 في المئة و16 في المئة لم يحسموا امرهم بعد.

وجاء استطلاع امس في اعقاب موافقة البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) امس الاول على اجراء انتخابات مبكرة في البلاد. وعلى الكنيست الاسرائيلي ان يقترع مرتين قبل ان تصبح موافقته على اجراء انتخابات مبكرة قانونا وعليه ايضا ان يحدد موعدها وان كان الموعد المرجح هو 27 نيسان (ابريل) من العام المقبل بدلا من عام 2000.

ووجه للمشتركين سؤال عن طريقة تصويتهم في انتخابات الكنيست (البرلمان) بافتراض ان هذه الانتخابات التي ستجري الآن ستتم وسط تنافس الاحزاب والقوائم الممثلة في الكنيست الحالي.

وقد أظهر الاستطلاع النتائج التالية على هذا الصعيد (الحزبي): حزب «العمل» سيحصل على 26,3 في المئة من اصوات الناخبين، يليه في المكان الثاني حزب تكتل «الليكود» الحاكم بنسبة 24,5 في المئة، حزب «ميرتس» اليساري 8,1 في المئة، الحزب القومي ـ الديني (المفدال) 3,6 في المئة، حركة «موليديت» اليمينية المتطرفة ستحصل وفق هذا الاستطلاع على 3,1 في المئة من اصوات الناخبين، قائمة «التوراة اليهودية» 2,8 في المئة، حركة «شاس» الدينية الشرقية 5,6 في المئة، حركة «الطريق الثالث» 1,9 في المئة، حزب المهاجرين الروس (يسرائيل بعلياه) 4,7 في المئة، القوائم العربية 5,2 في المئة، هذا في حين افاد 14,2 من المشتركين انهم لم يقرروا بعد لمن سيصوتون من بين الاحزاب والقوائم المذكورة.

وبافتراض ان الانتخابات المبكرة للكنيست ستجري وسط انضمام احزاب وقوائم جديدة اضافة للمذكورة في القائمة السابقة اظهر الاستطلاع النتائج التالية:

حزب «العمل» سيحصل على 18,3 في المئة من الاصوات، تكتل الليكود 17,8 في المئة، حزب المركز (الوسط ـ جديد) 14,7 في المئة، الحزب اليميني الجديد 3 في المئة، «المفدال» 3,2 في المئة، «شاس» 7,2 في المئة، قائمة «التوراة اليهودية» 3 في المئة، «الطريق الثالث» 1 في المئة، «موليديت» 1,7 في المئة، «يسرائيل بعلياه» 3,2 في المئة، قائمة جديدة للمهاجرين الروس (قد يتزعمها ابيغدور ليبرمان المدير العام السابق لمكتب بنيامين نتنياهو) 3,2 في المئة، القوائم العربية 5,2 في المئة، حركة «غيشر» (بزعامة دافيد ليفي) 1 في المئة، حركة «ميماد» ـ دينية معتدلة ـ 1,2 في المئة، قائمة «روزنبلوم» عارضة ازياء اسرائيلية شهيرة 1,2 في المئة.

ووفق هذا الاستطلاع فان نسبة 8,9 في المئة من الناخبين الاسرائيليين لم يقرروا بعد لمن سيصوتون من بين هذه الاحزاب والقوائم المتوقع خوضها الانتخابات المبكرة المقبلة للكنيست الاسرائيلي.

وطلب راديو اسرائيل من نتنياهو التعليق على نتائج الاستطلاع فقال في سخرية «لحقا هذا.. لقد شهدنا ذلك من قبل. تعرفون كم من استطلاعات تنبأت بهزيمتي من قبل».

وزير مالية اسرائيلي سابق ينافس نتنياهو

■ تل ابيب ـ رويترز: اعلن وزير المالية الاسرائيلي السابق دان ميريدور امس الثلاثاء انه سيشكل حزبا وسيرشح نفسه امام رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في الانتخابات المبكرة القادمة. وميريدور عضو معتدل بحزب الليكود وهو اول من يعلن عن ترشيح نفسه من داخل الحزب الذي يتزعمه نتنياهو.

واعلن اعتزامه ترشيح نفسه بعد 13 ساعة من تصويت البرلمان على اجراء انتخابات مبكرة وسط ازمة بشأن تعامل نتنياهو مع خطوات السلام مع الفلسطينيين.

وقال «قررت أن أرشح نفسي لرئاسة الوزراء».

واستقال ميريدور (51 عاما) من منصبه كوزير للمالية في حكومة نتنياهو في منتصف عام 1997 اثر خلاف على سياسة اسعار الصرف. واستغل المؤتمر الصحافي لمهاجمة اسلوب قيادة نتنياهو.

وقال «مهمة القيادة هي توحيد الشعب.. وما نراه هو العكس. ليس اليوم فقط وليس بالامس فقط بل على مدى فترة طويلة. اننا نحتاج لانقاذ البلاد من سحر السيد نتنياهو الخطير».

وتابع «من المحزن ان نرى اناسا بيننا لا يتذكرون.. أن من الممكن ان يفي رئيس الوزراء بوعوده وان تعني كلمة (نعم).. نعم وتعني كلمة (لا).. لا». واعرب ميريدور عن اسفه لترك الحزب لكنه قال «الليكود ليس امامه فرصة للاطاحة بنتنياهو».

واشار ميريدور الى تأييده حلا وسطا يشمل التنازل عن اراض.

وقال «ادرك.. انه يتعين ان نبذل جهودا ضخمة ومؤلمة للوصول الى سلام مع العرب».

وتابع ان العديد من السياسيين وغيرهم ابدوا ميلا لتأييده. وقال انه سيسعد اذا انضم اليه قائد الجيش السابق امنون شاحك الذي تشير استطلاعات الرأي الى انه سيحظى بشعبية كبيرة اذا رشح نفسه لرئاسة الوزراء. وشغل ميريدور ايضا منصب وزير العدل. وهو متزوج ولديه اربعة ابناء.

استطلاع للرأي: الماني من اصل خمسة موافق على افكار معادية للسامية

■ بون ـ اف ب: اشار استطلاع للرأي اجراه معهد (فورسا) حول معاداة السامية سينشر الخميس في مجلة «دي فوخ» الاسبوعية ان المانيا من اصل خمسة يوافق على الافكار التي تشير الى «معاداة كامنة للسامية».

واضاف المعهد الذي اجرى الاستطلاع على 2005 اشخاص ان الميل الى معاداة السامية يزيد مع التقدم في السن: وتبلغ هذه النسبة 10 % بين من تتراوح اعمارهم بين 14 و24 سنة و12 % لدى من تتراوح اعمارهم بين 25 و49 عاما و28 % لمن هم بين 50 و64 عاما و38 % لمن تجاوزا الـ 65 من العمر. علاوة على ذلك، يرغب ثلثي الالمان (63 %) في «اسدال الستار» نهائيا على الماضي النازي.

واستند تحديد نسبة المعاداة للسامية على اجوبة «صحيح، صحيح الى حد ما، خطأ، خطأ الى حد ما» على اقتراحات من نوع: ـ «لليهود تأثير كبير» (21 % موافقون).

ـ «اهمية اليهود في الاقتصاد غير متناسبة مع عددهم» (41 % موافقون).

ـ «من خلال تصرفاتهم فاليهود ليسوا ابرياء تماما في قضية اضطهادهم» (17 %).

ـ «في اليهود شيء يمنعهم من الاتفاق معنا» (18 %).

ـ «يسعى العديد من اليهود الى الاستفادة من الماضي والى حمل الالمان على دفع الثمن» (38 %).

واشار المعهد الى ان لا علاقة لهذه المعاداة للسامية بالاصل الجغرافي للاشخاص الذين شملهم الاستطلاع (شرق او غرب المانيا).

من جهة اخرى، ابدى 44 % ممن يعتبرون انفسهم من «اليمين» «معاداة كامنة للسامية»، في مقابل 20 % من «الوسط» و11 % من «اليساريين».

وتمكن 3 % من تحديد العدد الصحيح لليهود في المانيا (نحو 70 الفا) في حين يعتقد 8 % ان عددهم يفوق الخمسة ملايين. وتعتبر نسبة 14 % ان اليهود الذين كبروا في المانيا ليسوا «المانا» في مقابل 75 % يعتبرونهم المانا او «شبه» المان. وقد اجري الاستطلاع بين 11 و16 من الشهر الجاري.

وفي 19 من الجاري تم تفجير قبر الرئيس السابق للمجلس المركزي لليهود في المانيا هينز غالينسكي في احدى المقابر اليهودية. واثار هذا العمل حملة من الانتقادات الشديدة اللهجة لا سيما من الرئيس الالماني رومان هيرزوغ او وزير الداخلية اوتو شيلي الذي شجب العمل الناتج برأيه عن «حقد كبير معاد للسامية». واعلنت رئيسة حزب الخضر كيرستين مويلر ان «الاعتداء يدل على ان المعاداة للسامية ما زالت موجودة في المانيا». وقد تعرضت مقابر يهودية عدة للتدنيس هذا العام في المانيا مثل ما حصل في مقبرة نوشتاد (غرب البلاد) التي رسم الصليب المعقوف على عدد من القبور فيها. او في بودنفيلد (شمال) في حزيران (يونيو) الماضي. وفي العام 1997، تعرض 28 قبرا في مقبرة برينزلاور بيرغ اليهودية (شرق برلين) لاعمال تخريب.

جماعة يهودية تطالب بقطع الاتصالات مع الحزب الشيوعي الروسي

■ نيويورك ـ رويترز: قالت جماعة يهودية انها ستطلب من الاتحاد الاوروبي والبرلمان الاوروبي وحكومات اوروبا قطع اتصالاتها مع الحزب الشيوعي الروسي الى ان يتبرأ من ملاحظات مناهضة للسامية ادلى بها بعض اعضائه البارزين.

وكشف المؤتمر اليهودي العالمي ايضا عن ان غينادي زيوغانوف زعيم الحزب الشيوعي الروسي اجتمع بناء على طلبه مع الزعيم اليهودي الالماني اجناتز بوبيس رئيس فرع الجماعة في اوروبا لبحث هذه المسألة. واضاف ان بوبيس انهى الاجتماع عندما رفض زيوغانوف اتخاذ اجراء ضد المعادين للسامية في حزبه.

وادلى عدد من نواب الحزب الشيوعي بالبرلمان الروسي بملاحظات معادية للسامية في الاسابيع القليلة الماضية. ففي تشرين الاول (اكتوبر) قال النائب الشيوعي البرت مكاشوف امام حشد انه يجب اعتقال اليهود وايداعهم السجون. وفي الاسبوع الماضي قال فيكتور ليليوكين رئيس لجنة الدفاع بمجلس النواب الروسي (الدوما) ان اليهود مسؤولون عما سماه «ابادة» الشعب الروسي. وقال كالمان سلطانيك نائب رئيس المؤتمر اليهودي العالمي انه سيطالب من الاتحاد الاوروبي والبرلمان الاوروبي وحكومات اوروبا قطع الاتصالات مع الحزب الشيوعي الروسي «الى ان يتبرأ من الملاحظات الشاذة

اول طائرة فلسطينية تهبط في القاهرة

■ القاهرة ـ ا ف ب: اكدت مصادر ملاحية ان اول طائرة تابعة للخطوط الجوية الفلسطينية هبطت امس الثلاثاء في مطار القاهرة قادمة من غزة مدشنة بذلك افتتاح الخط بين القاهرة وغزة.

واوفد الرئيس المصري حسني مبارك وزير النقل سليمان متولي الى المطار ليكون في استقبال الطائرة لدى وصولها.

وقال متولي «امل في ان تهبط الطائرات الفلسطينية في جميع مطارات العالم حاملة اسم وعلم فلسطين».

من جهته، اعرب رئيس سلطة الطيران المدني الفلسطيني فايز زيدان عن سروره بتدشين الخط الجوي الفلسطيني بين غزة والقاهرة.

وستؤمن الخطوط الفلسطينية ثلاث رحلات اسبوعية الى القاهرة ايام الثلاثاء والجمعة والاحد بطائرة «فوكر ـ 50» تتسع لـ 48 راكبا.

وكانت شركة «مصر للطيران» بدأت الجمعة الماضي رحلاتها الى غزة بطائرات «بوينغ 737 ـ 500».

وكانت طائرة تابعة لشركة مصر للطيران تقل وفدا رسميا اول طائرة تهبط في مطار غزة لتفتتحه بذلك رسميا في 24 الشهر الماضي. وقد رفض طاقم الطائرة السماح لعناصر من الامن الاسرائيلي بالصعود الى الطائرة لتفتيشها.

مصر رفضت طلبا اسرائيليا للمشاركة بمعرض القاهرة للكتاب

القاهرة ـ من هلال السعيد:

قال وزير الثقافة المصري فاروق حسني امس الثلاثاء ان التطبيع مع الحكومة الاسرائيلية الحالية مرفوض ولا توجد اية نية للتطبيع الثقافي او الفني مع اسرائيل في الوقت الحاضر.

واضاف حسني لرويترز ان وزارة الثقافة والهيئة العامة للكتاب رفضتا طلبا تقدمت به اسرائيل حديثا للاشتراك في الدورة المقبلة لمعرض القاهرة الدولي للكتاب المقرر اقامتها في الفترة من 28 كانون الثاني (يناير) حتى 10 شباط (فبراير).

وبلغ عدد الدول التي تأكد اشتراكها حتى الان 80 دولة الى جانب ست هيئات عربية ودولية.

وافاد حسني انه يرفض منذ توليه وزارة الثقافة منذ 11 عاما محاولات اسرائيل للمشاركة في معارض ومهرجانات ومؤتمرات تنظمها الوزارة.

وقال حسني «انا شخصيا ضد التطبيع الثقافي مع اسرائيل وهو سلاحنا ضد الغطرسة الاسرائيلية».

واضاف ان اسرائيل هي المستفيدة كثيرا من التطبيع الثقافي مع مصر لان ثقافة اسرائيل الضحلة عاشت وما تزال تعيش على الزاد الثقافي للمصري والعربي وهم حتى الان يعيشون على التراث الثقافي والفني لشعب فلسطين وينسبونه الى انفسهم زورا وبهتانا».

وكانت مصر اول دولة عربية توقع اتفاق سلام مع اسرائيل عندما ابرم البلدان اتفاقية كامب ديفيد عام 1979 لكن العلاقات ظلت فاترة وخاصة على الصعيد غير الرسمي.

وقال وزير الثقافة المصري «اننا سنرحب بالتطبيع الثقافي مع اسرائيل بعد ان يسود السلام الشامل وتنفذ اتفاقيات السلام الشامل مع كافة البلدان العربية».

ووصف حسني بعض المثقفين المصريين والعرب الذين يتخذون موقفا وديا من التطبيع مع اسرائيل بأنهم «قلة ـ مبعثهم الانحطاط الشخصي وانعدام الضمير الوطني والبحث عن المصالح المادية الانانية الضيقة».

واضاف ان التطبيع مع اسرائيل الان «شكل من اشكال العمالة».

وقال ان «التطبيع ليس رأيا بل هو موقف من قضية هامة تخص الوطن ومستقبله وشعوبه العربية في كل مكان».

اطلاق سراح الايرانية الموقوفة في بوينس ايرس

■ بوينس ايرس ـ اف ب: أمرت المحكمة العليا الارجنتينية امس الاول باطلاق سراح الايرانية نهريم مختاري للتهمة بالضلوع في الاعتداء على السفارة الاسرائيلية في العاصمة الارجنتينية في العام 1992.

وذكرت المحكمة في بيان ان مختاري (42 عاما) التي اعتقلت في الرابع من كانون الاول (ديسمبر) في مطار ايزيزا (بالقرب من بوينس ايرس) ما زالت معنية بالتحقيق ويجب ان تبقى بتصرف القضاء وعليها ان لا تغادر الارجنتين.

وكان مصدر مقرب من المحققين في الارجنتين طلب عدم ذكر اسمه قد اوضح ان مختاري نفت تورطها في الاعتداءات المعادية لليهود في العاصمة الارجنتينية.

وخلال الاستجواب نفت معرفتها بالبرازيلي ويلسون دوس سانتوس رفيقها السابق الذي وشى بها قائلا ان مختاري شاركت في الاعتداء ضد السفارة الاسرائيلية في 17 اذار (مارس) 1992 ثم نبهته مسبقا عن اعتداء 18 تموز (يوليو) ضد مقر الرابطة الاسرائيلية الارجنتينية الذي اوقع 86 قتيلا واكثر من 300 جريح.

وقد اوقفت مختاري في منطقة الترانزيت بمطار ايزيزا الدولي حيث وصلت آتية من باريس ومتجهة الى مونتيفيديو.

التلاميذ الدنماركيون يجمعون 633 الف دولار للفلسطينيين

■ كوبنهاغن ـ اف ب: أعلن المتحدث باسم حملة تضامن مع الفلسطينيين بيرنيل روزنكرانتز ـ ثايل ان تلاميذ الثانويات الدنماركيين جمعوا قرابة اربعة ملايين كورون (633 الف دولار) خلال «اليوم السنوي للعمل الخيري» لمساعدة الفلسطينيين على تحقيق مشاريع مدرسية.

ويعتبر هذا المبلغ المخصص لانشاء مدارس في قطاع غزة والضفة الغربية الادنى الذي يسجل في مثل هذه الحملات التضامنية للتلاميذ الدنماركيين. وبقي تلميذ من اصل خمسة في المنزل خلال هذا اليوم لعمل الخير الذي ينظم في تشرين الثاني (نوفمبر) وقد نظم هذه السنة لاول مرة خلال يوم عطلة.

وقد وجهت السفارة الاسرائيلية انتقادا شديدا لهذه الحملة عبر الصحف خلال الحملة التي سبقت هذا اليوم من السنة الجارية فيما اعتبرت بعض الاوساط اليهودية انها حملة مغرضة.

وفي الماضي كانت هذه العملية تجري خلال يوم دراسي الا ان وزير التربية قرر الا يترك التلاميذ يتغيبون عن الدراسة حتى ولو كان ذلك للقيام باعمال خيرية.

ويعرض التلاميذ خلال هذا اليوم خدماتهم على الشركات ويبيعون الحلويات والقاني والشوكولاته في الشوارع كما يقدمون مسرحيات او عروض تهريجية ويشاركون في مختلف التظاهرات لجمع الاموال لتمويل مختلف المشاريع المدرسية في البلدان اكثر فقرا.

حماس تنظم مهرجانا شعبيا في ذكرى انطلاقتها الجمعة المقبل

■ غزة ـ ق ب: أعلن الشيخ اسماعيل هنية أحد قادة حركة المقاومة الاسلامية حماس في غزة ان حركته ستنظم احتفالا جماهيريا كبيرا في ذكرى انطلاقتها الحادية عشرة وذلك يوم الجمعة المقبل في مخيم الشاطىء في غزة.

وقال ان المهرجان سيقام تحت شعار «مهرجان العهد والوفاء للاسرى والشهداء ولفلسطين الارض والهوية» مشيرا الى انه يأتي تأكيدا لوفاء «حماس» للمعتقلين من ابناء الشعب الفلسطيني في سجون الاحتلال، ولمعتقلي الحركة السياسيين في السجون الفلسطينية، ولزعيمها الروحي الشيخ أحمد ياسين الذي ما زال رهن الاقامة الجبرية منذ شهر ونصف.

واضاف هنية في تصريحات ادلى بها لوكالة «قدس برس» ان المهرجان «سيؤكد قدسية ارض فلسطين من البحر الى النهر كاملة، وارتباطها الوثيق بعمقها العربي والاسلامي، كما سيتم تأكيد تمسك الحركة بمجمل ثوابتها السياسية، وعزمها على المضي قدما في طريقها الذي خطته حتى يتحقق النصر لشعبنا وامتنا»، مشيرا الى انه ستتم خلاله المطالبة برفع الاقامة الجبرية عن الشيخ أحمد ياسين والافراج عن المعتقلين السياسيين.

وشدد هنية على «اهمية المحافظة على لحمة الشعب الفلسطيني ووحدته من اجل تأمين عناصر القوة الذاتية لمواجهة التحديات الراهنة والمستقبلية».

وذكرت مصادر ان الشرطة الفلسطينية حذرت القائمين على المهرجان من حرق الاعلام الامريكية والاسرائيلية أو ظهور ملثمين او اطلاق النار خلال المهرجان الذي يتوقع ان يشارك فيه الآلاف من انصار الحركة والمواطنين الفلسطينيين.

نتنياهو يختار اهون الشرين

القدس ـ من لوك دو باروشيه:

بموافقته امس الاول على اجراء انتخابات مبكرة في اسرائيل، اختار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الواقع بين امرين، اهون الشرين تهربا من تعرض حكومته لحجب الثقة من قبل البرلمان.

ونتنياهو الذي انتخب في ايار (مايو) 1996 على رأس ائتلاف قومي ديني عطل عملية السلام في الشرق الاوسط، لن يحظى على الارجح بولاية ثانية مدتها اربع سنوات. فاستطلاعات الرأي التي لا بد من ان تتخذ منها بعض الحذر نظرا لنسبة المترددين (اكثر من 12 %) تظهر انه سيكون خاسرا امام منافسيه المحتملين، زعيم حزب العمل ايهود باراك ورئيس هيئة الاركان السابق امنون ليبكين شاحك الذي يتمتع بشعبية كبيرة.

وبتأييده مشروع تنظيم انتخابات مبكرة قبل اكثر من عام على موعدها الاصلي، يمكن لنتنياهو ان يستمر في الحكم بشكل طبيعي في انتظار عملية الاقتراع التي لم يحدد موعدها بعد وقد تجري على الارجح في غضون ثلاثة او ستة اشهر. الا ان نتنياهو اراد ان يحمي نفسه للمستقبل وخصوصا ان يحتفظ بامكان ترشيحه في الانتخابات على رأس المعسكر القومي.

فلو ترك الوضع يتدهور الى حد دفع البرلمان الى الاطاحة به، لخسر ماء الوجه وقام على الارجح خصومه وهم عديدون بازاحته من قيادة حزب الليكود اليميني.

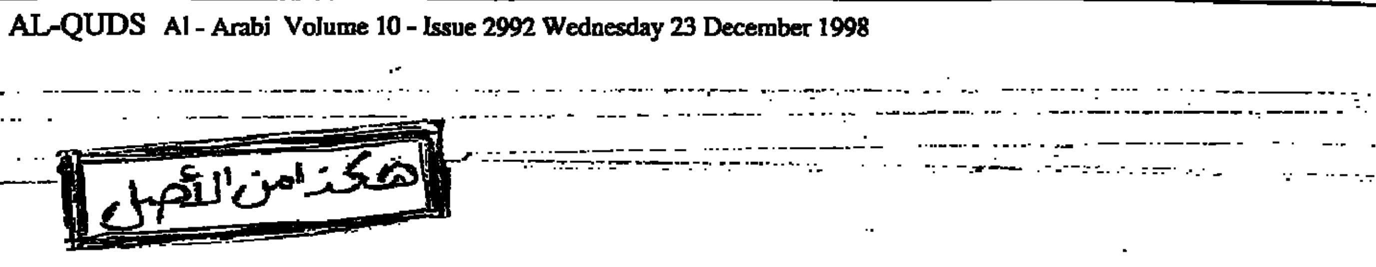
ولكن رئيس الوزراء الذي اظهر بجلاء خلال سنتين ونصف السنة من الحكم مواهبه كتكتيكي محنك وماهر تمكن من ان يتغلب على الازمات، وصل هذه المرة الى طريق مسدود.

ومنذ اسبوعين سبق لحكومته ان تعرضت للسقوط بسبب تقديم مذكرة لحجب الثقة عنها، ولكنه تمكن من انقاذها بفضل لعبة برلمانية. الا ان ائتلافه بدأ يتآكل من الطرفين بعد انسحاب اليمين المتطرف الذي تخلى عنه متهما اياه بانه اسقط حلم «اسرائيل الكبرى» بتوقيعه في تشرين الاول (اكتوبر) اتفاق واي بلانتيشن القاضي بانسحاب عسكري جزئي من الضفة الغربية.

تفشي ظاهرتي الاعتداء الجنسي وتعاطي المخدرات في الجيش الاسرائيلي

■ القدس ـ ق ب: يُستدل من معطيات أعدتها النيابة العسكرية الاسرائيلية ان ارتفاعا ملموسا قد طرأ خلال العام الحالي على مخالفات الجنس والمخدرات داخل صفوف الجيش الاسرائيلي. واوضحت المعطيات التي عرضها المدعي العسكري العام الميجر جنرال اوري شوهم ان السنة الاخيرة (1998) شهدت ارتفاعا بنسبة 43 في المئة على عدد لوائح الاتهام المقدمة ضد عسكريين اسرائيليين اتهموا بالتورط في مخالفات جنسية اثناء خدمتهم العسكرية في الجيش الاسرائيلي، حيث قدمت هذا العام 23 لائحة اتهام على أرضية مخالفات من هذا النوع مقابل 16 لائحة اتهام مماثلة قدمت خلال العام الماضي 1997.

وذكر ان الشرطة العسكرية ما زالت تحقق في خمس قضايا جنسية اخرى وقعت داخل صفوف الجيش الاسرائيلي بينها حادثة اغتصاب واحدة. وفي مجال مخالفات الاتجار بالمخدرات اشارت المعطيات الى ان ارتفاعا حادا بلغت نسبته نحو 86 في المئة قد سجل خلال السنة الاخيرة على عدد هذا النوع من المخالفات بين صفوف الجيش الاسرائيلي. اذ قدمت العام الحالي 28 لائحة اتهام ضد جنود في الخدمة النظامية اتهموا بالمتاجرة بالمخدرات، مقابل 15 لائحة اتهام مماثلة قدمت طوال السنة الماضية 1997.



اسرائيل تدعو الفلسطينيين الى تجنب «المواجهات»

السلطة الفلسطينية تستنكر تجميد اتفاق واي بلانتيشن

■ القدس ـ رام الله ـ اف ب ـ رويترز: قالت الحكومة الاسرائيلية امس الثلاثاء ان الانتخابات المبكرة المقبلة لن تمنعها من تنفيذ اتفاق واي ريفر للسلام مع الفلسطينيين ان هم استجابوا للشروط التي وضعتها اسرائيل.

واصدرت الحكومة بيانا توضح فيه موقفها بعد تقارير صحافية ذكرت أن الاتفاق سيظل معلقا لما يصل الى ستة أشهر بسبب الحملة الانتخابية.

واعلن المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي افيف بوشينسكي ان بنيامين نتنياهو ينوي الابقاء على تجميد الانسحاب العسكري من الضفة الغربية الوارد في اتفاق واي بلانتيشن.

واضاف بوشينسكي «طالما لم يحترم الفلسطينيون تعهداتهم، فان الحكومة الحالية لن تقوم باي انسحاب ولن تفرج عن اي معتقلين فلسطينيين جدد».

وذكر المتحدث بان الحكومة اقرت الاحد الماضي لائحة من خمسة شروط على الفلسطينيين تنفيذها قبل تنفيذ اي انسحاب من الضفة الغربية.

واعتبر ان رفض البرلمان الاسرائيلي هذه الشروط في تصويت مساء امس الاول «لا يغير الكثير».

وطالب نتنياهو الفلسطينيين بالتراجع رسميا عن اعلان دولة مستقلة من جانب واحد والتوقف عن المطالبة باطلاق المعتقلين «الملطخة ايديهم بالدماء».

كما دعاهم الى مصادرة السلاح غير المشروع في المناطق الخاضعة لسيطرتهم والتوقف عن التحريض على العنف والدعاية المناوئة لاسرائيل وخفض عديد الشرطة الفلسطينية.

ومن جهتها اعتبرت السلطة الفلسطينية امس الثلاثاء ان استمرار الحكومة الاسرائيلية ونتنياهو بتجميد تنفيذ اتفاق واي بلانتيشن يعتبر مخرقا فاضحا للاتفاقيات وسياسة تصعيد خطيرة».

وقال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لوكالة «فرانس برس» «ان القرار الاسرائيلي بتجميد عملية السلام هو خرق فاضح للاتفاقيات وسياسة تصعيد خطيرة تساهم في خلق اجواء متفجرة وتصعد التوتر في منطقة الشرق الاوسط».

واضاف ان تجميد الاتفاق والشروط الاسرائيلية «يعتبر تحديا للجهود الامريكية واستهانة بقرارات الشرعية الدولية».

واكد ان السلطة الفلسطينية ستقوم بتحرك عربي وعلى الساحة الدولية كما ستتوجه للامم المتحدة بسبب تحدي اسرائيل للقرارات والاتفاقيات وكذلك من اجل تنسيق المواقف من اجل ايجاد موقف عربي ودولي موحد باتجاه سياسة التهرب الاسرائيلي». وقال ابو ردينة «نطالب الحكومة الاسرائيلية ان تنفذ الاتفاقيات دون تأخير ودون اي شروط كما نطالب الادارة الامريكية بالتدخل السريع والفوري لانقاذ الموقف».

وعن الانتخابات الاسرائيلية المبكرة وتأخيرها لتنفيذ اتفاق واي ريفر قال ابو ردينة «انه لايجوز اعتبار الانتخابات المبكرة التي ستجري في اسرائيل سببا في تأخير تنفيذ الاتفاق فنحن وقعنا اتفاقا مع الحكومة الاسرائيلية وليس مع احزاب اسرائيل».

ودعت السلطة الوطنية الفلسطينية امس الاول اسرائيل للالتزام باتفاق واي ريفر رغم تصويت البرلمان الاسرائيلي في صالح اجراء انتخابات مبكرة.

وقال الطيب عبد الرحيم وهو مستشار للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لرويترز «لا تزال الحكومة الاسرائيلية مطالبة بتنفيذ التزاماتها نحو السلام مثلما هي ملزمة بتنفيذ الاتفاقات التي وقعتها مع دول اخرى».

ومن جهة ثانية دعا وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس الثلاثاء الفلسطينيين الى تجنب «المواجهات» خلال الفترة التي تسبق الانتخابات العامة المبكرة في اسرائيل.

وقال موردخاي في تصريح للاذاعة العامة ان «الفلسطينيين يدركون ان اسرائيل تتجه نحو انتخابات وان من الافضل تجنب المواجهات خلال هذه الفترة لتأمين مسار طبيعي للحياة السياسية» الاسرائيلية.

واضاف «سننظم لقاءات مع مسؤولي السلطة الفلسطينية على جميع المستويات لكي تصل الى تفاهم وعمل مشترك في المجالات التي تمس امننا».

قوات امن لبنانية تمنع متظاهرين من الوصول الى السفارة الامريكية (رويترز)

صحافيون فلسطينيون يحملون نعشا الى المجلس الوطني احتجاجا على انتهاك حقوقهم من قبل الشرطة



صحافيون فلسطينيون يتظاهرون للمطالبة بحرية الراي (ا.ف.ب)

■ غزة ـ اف ب: نظمت نقابة الصحافيين الفلسطينيين تظاهرة امس الثلاثاء قبالة المجلس التشريعي الفلسطيني احتجاجا على انتهاك حقوق الصحافيين من قبل الشرطة الفلسطينية.

وحمل عشرات الصحافيين تابوتا كتب عليه «لا لقتل قانون المطبوعات الفلسطيني» وغطي التابوت بنسخ من الصحف الفلسطينية التي تصدر في مناطق السلطة الفلسطينية.

ورفعت شعارات «نعم لحماية حقوق الصحافيين» و«حرية الصحافة حق مقدس وقانون المطبوعات الفلسطيني هو الذي يحكم عمل الصحافيين».

وكانت نقابة الصحافيين قد دعت اعضاءها في قطاع غزة الى مقاطعة تغطية الاخبار الرسمية وخاصة اخبار الشرطة الفلسطينية كما قررت رفع دعوى قضائية امام محكمة العدل العليا لالزام السلطة الفلسطينية بتطبيق قانون المطبوعات والنشر الذي صادق عليه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عام 1995.

وجاء في بيان وزعته النقابة «اننا نسجل احتجاجنا الشديد على جملة التجاوزات التي نفذت بحق الصحافيين مساء الجمعة الماضي باحتجازهم في شرطة المباحث الجنائية قسم حماية الاداب العامة لعدة ساعات والاعتداء بالضرب على اثنين ومصادرة الافلام التي قاموا بتصويرها ومن ثم الزامهم بالتوقيع على تعهد خاص لا معنى له في ظل قانون المطبوعات والنشر الفلسطيني الذي ينظم الخطوط العامة للعمل الصحافي في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية كما اننا نرفض من حيث المبدأ الاسلوب الذي تم فيه اغلاق ثلاثة مكاتب من المكاتب الصحافية المرخصة من وزارة الاعلام الفلسطينية».

وشارك في الاعتصام حوالي 200 من الصحافيين العاملين في قطاع غزة وممثلي فصائل القوى الوطنية والاسلامية ومراكز حقوق الانسان في قطاع غزة.

وكانت عناصر الشرطة الفلسطينية اغلقوا يوم الجمعة مكاتب وكالة الصحافة والتلفزيون «اسوشييتد برس».

موسكو «تشعر بالقلق» لتوقف اسرائيل عن تنفيذ اتفاق واي بلانتيشن

■ موسكو ـ اف ب: ذكرت وزارة الخارجية الروسية ان روسيا تشعر «بقلق شديد» لاعلان الحكومة الاسرائيلية وقف تنفيذ اتفاق واي بلانتيشن كما افادت وكالة ايتار تاس.

وقال المتحدث باسم الوزارة فلاديمير رخمانين «لا يسعنا سوى الاعراب عن قلقنا الشديد» لاعلان الحكومة الاسرائيلية قرارها عدم تنفيذ للرحلة الثانية من اعادة الانتشار في الضفة الغربية.

ونقلت ايتار تاس عن المتحدث ان روسيا بصفتها الراعي الثاني لعملية السلام في الشرق الاوسط «تدعو الجانبين الى التقيد بدقة بالتزاماتهما وابداء حس بالمسؤولية وضبط النفس وحسن النية لاستئناف تطبيق اتفاقات واي سريعا وبشكل بناء».

باريس تدعو الاسرائيليين والفلسطينيين الى تطبيق واي بلانتيشن من دون شروط

■ باريس ـ اف ب: طلبت فرنسا امس الثلاثاء من الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني تطبيق اتفاق واي بلانتيشن الذي من المفترض ان يحرك عجلة عملية السلام من جديد «من دون شروط ووفقا للجدول الزمني».

واعلنت الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن غازو سوكريه «يجب تطبيق مذكرة واي من دون شروط ووفقا للجدول الزمني المقرر لا سيما في ما يتعلق بالمرحلة الثانية من اعادة الانتشار في الضفة الغربية».

واضافت انه «يجب احترام الالتزامات التي تعهد بها الجانبان الفلسطيني والاسرائيلي».

وفي ما يتعلق باجراء انتخابات عامة مبكرة في اسرائيل قالت غازو سوكريه ان فرنسا «تأمل في ان لا يحول هذا التطور الاسرائيلي الداخلي اذا تأكد دون تطبيق اتفاق واي».

نواب لبنانيون يطالبون بعدم الالتزام بالعقوبات على بغداد

الجيش يحول دون اقتراب تظاهرة من السفارة الامريكية للاحتجاج على ضرب العراق

■ بيروت ـ اف ب: منع الجيش اللبناني وقوى الامن الداخلي امس الثلاثاء تظاهرة طلابية للتضامن مع العراق ضمت نحو الف متظاهر من الوصول الى مقر السفارة الامريكية في عوكر (شرق بيروت) للاحتجاج على ضرب العراق. وافاد مصور فرانس برس ان عناصر من الجيش اللبناني وقوى الامن الداخلي اقامت حاجزا على مسافة 2 كلم من مقر السفارة تساندها سيارة اطفاء ومنعت نحو الف طالب من القوى الاسلامية والاحزاب اليسارية من التقدم وسط هتافات «زيح زيح يا عسكر بدنا نوصل على عوكر».

وبعد انتظار دام نصف ساعة تفرق المتظاهرون بدون وقوع اية مشاكل.

وكان المتظاهرون قد تجمعوا قبل ساعة من موعد التظاهرة على الطريق الساحلية وسط تدابير امنية.

واكدت مصادر المنظمين لوكالة فرانس برس ان التظاهرة حصلت على موافقة وزارة الداخلية وفق الاصول.

وقامت عناصر من الجيش وقوى الامن الداخلي وشرطة مكافحة الشغب بمواكبة تقدم المتظاهرين مشيا على الاقدام نحو كيلومتر باتجاه عوكر قبل ان يتم وقفهم ومنعهم من متابعة طريقهم.

ورفع المتظاهرون صورا عن المجازر الامريكية بحق الشعب العراقي خاصة الاطفال والنساء ويافطات تطالب برفع الحصار المفروض على العراق منذ سبع سنوات.

وطالبوا باغلاق السفارة الامريكية «اقفلوا سفارة العدوان».

يشار الى ان تظاهرة امس هي اول تظاهرة يشهدها لبنان بعد ان الغت الحكومة امس الاول قرارا بمنع التظاهر صدر في العام 1993 اثر مواجهات بين الجيش اللبناني وانصار حزب الله اللبناني الشيعي احتجاجا على اتفاقات اوسلو بين الاسرائيليين والفلسطينيين لقي خلالها ثمانية اشخاص مصرعهم في بيروت. وكان لبنان قد شهد عدة تحركات احتجاجا على الضربات الامريكية والبريطانية ضد العراق من ابرزها اعتصام الجمعة الماضي امام مقر الامم المتحدة في بيروت ضم نحو الف شخص.

ومن جهة اخرى دعا نواب لبنانيون امس الثلاثاء الدول العربية الى عدم الالتزام بالعقوبات الدولية على العراق والى عقد قمة عربية عاجلة لاحياء التضامن العربي وتدارس الاوضاع بعد الضربات الامريكية البريطانية الاخيرة.

وقال النائب علي الخليل رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان بعد اجتماع للجنة حضره رئيس الحكومة سليم الحص بصفته وزيرا للخارجية «ندعو الدول العربية الى عدم الالتزام بالعقوبات المفروضة على العراق من الان فصاعدا... لان العدوان اسقط العقوبات التي اصبحت بحكم اللاغية».

واضاف الخليل «ندعو الى عقد مؤتمر قمة عربية عاجلة لمناقشة ابعاد هذا العدوان واحياء التضامن العربي في مواجهة التحديات والمستجدات في المنطقة التي تهدد عملية السلام بعد فشل اتفاق الواي بلانتيشن».

وقال الخليل ان النواب ناشدوا مجلس الامن الدولي اعادة النظر بقراراته المتعلقة بنظام التفتيش في العراق وذلك من اجل التوصل الى صيغة جديدة بين العراق والامم المتحدة.

وكانت الولايات المتحدة وبريطانيا اوقفتا يوم الاحد الماضي هجمات جوية على العراق استمرت اربعة ايام بعد ان قال مفتشو الاسلحة الدوليون ان بغداد لا تتعاون معهم.

وقال العراق بعد وقف الهجمات انه لن يسمح للمفتشين بالعودة.

السفارة الامريكية في دمشق تعلق منح التأشيرات السياحية

سورية: الهجوم على العراق يهدد الامن القومي العربي

دمشق ـ من عصام حمزة:

ذكر مصدر دبلوماسي امريكي امس الثلاثاء ان السفارة الامريكية في دمشق علقت «حتى اشعار آخر» منح التأشيرات السياحية على اثر الاضرار التي الحقها بالقسم القنصلي فيها متظاهرون سوريون كانوا يحتجون على قصف العراق.

واوضح المصدر ان نشاط السفارة استؤنف «بشكل محدود» لكن القسم القنصلي الذي اصيب باضرار «علق حتى اشعار آخر منح غير تأشيرات الهجرة».

وتتولى القنصلية الامريكية في دمشق منح التأشيرات للسوريين واللبنانيين على السواء بسبب عدم وجود قسم قنصلي في سفارة الولايات المتحدة في لبنان.

وكان متظاهرون يحتجون على الضربات الامريكية البريطانية للعراق قد هاجموا السفارة الامريكية في دمشق السبت الماضي وحطموا زجاج القنصلية واحرقوا علمها.

وقال مساعد المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس فولي في بيان ان «اجهزة الامن السورية فشلت في احتواء المتظاهرين» وحمل الحكومة السورية «المسؤولية كاملة عن الاضرار الحاصلة».

وهاجم المتظاهرون ايضا منزل السفير ريان كروكر والمدرسة الامريكية والمركز الثقافي البريطاني في دمشق.

وقدم كروكر والسفير البريطاني باسيل ايستوود احتجاجا رسميا لدى وزير الخارجية السوري فاروق الشرع الذي «قدم اعتذارا كاملا» واكد ان «الحماية المناسبة ستوفر للمقرات الدبلوماسية الامريكية والبريطانية».

ومن جهة اخرى جددت سورية شجبها للهجوم الامريكي البريطاني على العراق ووصفته بأنه «عدوان غادر» يهدد الامن القومي العربي ويشكل حالة خطيرة تهدد العلاقات القائمة بين الدول.

وقالت القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية وهي اعلى سلطة سياسية في سورية خلال اجتماع عقدته مساء امس الاول برئاسة زهير مشارقة نائب الرئيس السوري ونائب رئيس الجبهة ان الهجوم يعد خرقا فاضحا للقوانين الدولية. واشارت مصادر رسمية الى ان الجبهة التي تضم ائتلاف الاحزاب الحاكمة في سورية بقيادة حزب (البعث) استمعت الى تقرير سياسي من وزير الخارجية فاروق الشرع حول اخر التطورات العربية والاقليمية والدولية.

وذكر بيان حول اعمال الاجتماع ان القيادة المركزية «توقفت مطولا عند العدوان الامريكي البريطاني الغادر على شعبنا في العراق ووجدت فيه خرقا فاضحا لجميع القيم والقوانين والاعراف الدولية واستهتارا بالعالم كله».

واشارت القيادة المركزية للجبهة الوطنية في سورية خلال اجتماعها امس الاول الى ان الهجوم على العراق يعد «انفرادا بالاقدام على اعمال عدوانية خطيرة من شأنها الحاق اشد الاذى والضرر بشعبنا في العراق وتأكيدا على ازدواجية المعايير والكيل بمكيالين».

وتقول مصادر سياسية ان الجبهة تعني بذلك اصرار الولايات المتحدة وبريطانيا على تنفيذ قرارات الامم المتحدة ضد العراق بينما تمتنع عن تنفيذ القرارات التي تصدر ضد اسرائيل لصالح العرب.وشجبت الجبهة في بيانها ما وصفته «تجاوز الامم المتحدة وتهميش مؤسساتها وهيئاتها المعنية بالتعامل مع المشكلات الدولية وفق ما هو مقرر في مواثيقها وذلك من خلال العدوان على العراق».

وقال البيان ان الجبهة «اعربت عن شجبها القاطع وادانتها الشديدة لهذا العدوان الذي يهدد الامن القومي العربي والمصالح القومية العليا للامة العربية والذي يشكل حالة خطيرة من شأنها ان تحدث خللا في العلاقات القائمة بين الدول وان تعرض امن العالم ومستقبله لمخاطر جدية».

وكانت سورية أعربت شعبيا عن ادانتها للهجوم على العراق من خلال مسيرات شعبية عمت ارجاء المدن السورية خلال الايام القليلة الماضية وهاجمت الجماهير التي اندفعت للشوارع السفارة الامريكية ومنزل السفير الامريكي والمركز الثقافي البريطاني في دمشق يوم السبت الماضي فيما وصف بانه اعنف هجوم منذ عشرات السنين.

خلال مؤتمر صحافي عقده في القدس بمناسبة عيد الميلاد

بطريرك القدس للطائفة اللاتينية ينتقد اسرائيل لتجميدها عملية السلام

القدس ـ «القدس العربي» ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:

أكد البطريرك ميشيل صباح، بطريرك اللاتين، على ان كل مظاهر العنف التي قد تظهر من الجانب الفلسطيني انما هي ناجمة عن غياب السلام وعن المظالم والمصاعب التي يعيشها الناس. وقال: «نقول للطرف الاسرائيلي يجب ان تتقوا وتعطوا الفلسطينيين كامل حريتهم وكامل السلام فاذا ما أعطي الفلسطيني كامل حريته وكامل السلام فانه سيتوقف عن كل عنف».

وحمل البطريرك صباح في مؤتمر صحافي عقده أمس في القدس بمناسبة عيد الميلاد المجيد على الاغلاق الاسرائيلي المفروض على مدينة القدس وقال: «لا يجوز اغلاق القدس لأي سبب كان فهي مدينة مقدسة وفيها اماكن مقدسة ويجب ان يكون لكل مؤمن أياً كان مسيحياً ومسلماً ويهودياً حرية الوصول الى الأماكن المقدسة»، وأضاف: «يجب ان يرفع الحصار عن القدس ويجب ان تصبح المدينة مفتوحة لكل حاج ومصل».

وشدد على ان القضية برمتها هي بيد الحكومة الاسرائيلية وقال: «فالحكومة الاسرائيلية لا ترى حتى اليوم ما هي الحرية الفلسطينية ونحن نقول ان ما يحق للاسرائيلي وهو انسان وكريم امام الله وامام الناس يحق للفلسطيني كذلك وهو كريم امام الله وأمام الناس ويجب ان لا يخشى الاسرائيلي من كرامة الفلسطيني وحريته، وأحداث العنف مردها عدم وجود السلام».

وأشار البطريرك صباح الى انه على الرغم من الجهود الجبارة التي بذلت أخيراً لفتح حياة جديدة فيها فان مسيرة السلام ما زالت متعثرة وقال: «الرؤية الاسرائيلية لا زالت تضيق بالحرية الفلسطينية وما زال الخوف يقعدها عن التقدم نحو البناء والتحرر من صراع الماضي».

وشدد على ان عدم الاستقرار السياسي يؤدي الى عدم استقرار عام في الاقتصاد والحياة الاجتماعية والاخلاقية حتى في الأمن على الأملاك والأفراد فالقلق يزداد هنا أيضاً، وقال: «العلاقات آخذة بالتوتر بسبب تحديد للحريات ولا سيما حرية التنقل، فتمتلئ النفوس اضطراباً وهيجاناً وسرعة في الاستجابة للمخاصمات بين الأخ وأخيه وبين الجار وجاره وتسعى نار الفتنة سعيها فتنتقل بين المسيحي والمسلم... زد على ذلك الفساد المتنامي والذي ينجم عنه عدم القدرة على معالجة الأمور وفرض الأمن وطمأنة النفس».

وأشار الى انه على الرغم من الجهود الجبارة التي بذلت في الآونة الأخيرة ابتداء من اتفاقية واي بلانتيشن وحتى زيارة الرئيس الأمريكي فان مسيرة السلام لا زالت متعثرة وهذا أمر محزن.

وعن الدور المتوقع للكنيسة في مفاوضات الحل النهائي حول القدس قال: «دورنا ان نقول للفلسطيني والاسرائيلي ولجميع من يهمه القدس ان يسعوا في حل هذه القضية لأنها من أهم القضايا وهي القضية التي يتعلق بها السلام كله وان لم تحل سوف يبقى السلام معرضاً للخطر».

وأضاف: «يجب أولاً الاسراع بحل قضية القدس والحل يجب ان يؤخذ بعين الاعتبار حقوق الشعب وكذلك وجود الديانات الثلاث المسيحية والاسلامية واليهودية».

من جهة ثانية فقد أشار البطريرك صباح الى وجود فتنة في مدينة الناصرة وقال: «وفي الناصرة مع انها مدينة مستقرة ومن المفروض ان يكون المواطنون فيها سواء أمام القانون. تولدت أزمة منذ سنة وما زالت تنمو، هي فتنة بين ابناء المدينة الذين عاشوا حتى اليوم بسلام وأمان وقد فاخروا حتى الآن بتراث اخوة عريق وحد قلوب المسلمين والمسيحيين».

وأضاف: «واشتد التوتر في الأشهر الأخيرة وتجاوز حدود الفراغ السياسي المقبولة وانتهى الى التطرف والطائفية وعدم الاحترام للتبادل فانقسمت المدينة وضعفت ولم يستفد أحد من ذلك، لا المسلم ولا المسيحي وانفجر الوضع قبل أسبوع ويدنا نعد الجرحى وكلهم أخوة وكلهم أعزاء، من أي جهة كانوا وعلى أي دين كانوا ويدنا نعد أعمال التخريب وكراهية الأخ لأخيه».

وتساءل: «من يغذي هذه الظاهرة يا ترى؟ فهي غريبة على المسلم والمسيحي على السواء، يرى البعض ان الاعتداءات تمت باسم الدين، مع ان الدين هو الايمان بالله وهو احترام جميع خلائق الله وخدمتهم على أي دين كانوا».

وأجاب على التساؤل بقوله: «هناك طرف ثالث يغذي هذه الأزمة والفتنة، نحن ندعو الجميع لكي يصحوا ولا يظنوا انهم يحققون مكاسب، اذا عبث عابث بتراث المدينة وتاريخها... نحن نناشد العقلاء من المسلمين والمسيحيين ان يقفوا أمام هذه الظاهرة... ما زال الوقت مواتياً لتدارك الأسوأ... نحن نناشد المسؤولين في السلطة والمجتمع لكي يؤدوا واجبهم ويتخذوا الاجراءات المناسبة لمواجهة كل ما يهدد سلامة الناس وتآخيهم ولا سيما في ما يختص بالأرض التي كانت بداية الأزمة». وأضاف: «نحن نؤمن ان الناصرة قادرة ان تبقى مدينة التآخي الوحيدة وقادرة على التغلب على كل نزاع على أساس تراثها وقدسية تاريخها».

وتعرض للعدوان الأمريكي ـ البريطاني الأخير على العراق مشيراً الى ان «المحبة في منطقتنا وفي بيئتنا وعيشنا اليومي تتعرض لأزمة خطيرة»، وقال: «في العراق شعب بأكمله ما زال رهين الصراعات السياسية، يقذف اليوم بأسلحة الدمار، ويعذب ويموت في كل يوم، وضمير الأسرة الدولية يبرر نفسه بضرورة الالتزام بقرار هيئة الأمم»، وأضاف: «نحن نقول: لا شيء يمكن ان يبرر من يفرضون الموت على الشعب... نرجوا ان تضيء نعمة الميلاد عقولهم وقلوبهم لكي يجدوا حلاً لا يقتضي موت الشعب».


سانتا كلوز في ساحة المهد في بيت لحم (رويترز)

فلسطينيون ينتقدون «السلبية» العربية بشأن العراق


فلسطينيون يتظاهرون في مخيم الدهيشة دعما للعراق (رويترز)

■ معسكر الدهيشة للاجئين ـ رويترز: تظاهر طلاب فلسطينيون امس الثلاثاء ضد القصف الامريكي البريطاني للعراق وانتقدوا صمت الانظمة العربية اثناء الهجمات التي انتهت يوم السبت.

وشارك نحو 300 طالب في مسيرة بشوارع مخيم الدهيشة قرب مدينة بيت لحم بالضفة الغربية وهتفوا بشعارات مؤيدة للعراق ومناهضة للولايات المتحدة.

ووصفت احدى اللافتات التي رفعها المحتجون «خيانة الانظمة العربية» بانها «عار كبير» ووضعت لافتة اخرى على نعش معلنة انه «نعش الانظمة العربية التي استسلمت».

واستمرت الهجمات الجوية الامريكية البريطانية على العراق اربعة ايام بعد ان قال مفتشو الاسلحة الدوليون ان بغداد لا تتعاون معهم. وقال العراق انه لن يسمح للمفتشين بالعودة.

وخرج الفلسطينيون بقطاع غزة والضفة الغربية الى الشوارع للاحتجاج على ضرب العراق وطالبوا بوقف فوري للهجمات.

مقتل ثلاثة مواطنين في اعمال عنف بالجزائر

■ الجزائر ـ اف ب: افادت الصحف الجزائرية امس الثلاثاء ان ثلاثة اشخاص ـ جندي شاب ومدنيان ـ قتلوا في ولايتي جيجل والبويرة على يد اسلاميين مسلحين مفترضين.

وقالت صحيفة «لوسوار دالجيري» ان الجندي ذبح عند حاجز مزيف اقامته جماعة اسلامية مسلحة على الطريق السريع في بلدة وادي شيخ اللفت بالقرب من مدينة البويرة (120 كلم جنوب شرق العاصمة).

كما عثر على جثة مدني مذبوح في احد احياء البويرة حسب نفس الصحيفة التي اضافت انه لم تكشف بعد هوية الضحية.

ومن جهة اخرى ذبحت عناصر يعتقد انها من الجماعة الاسلامية المسلحة رجلا يبلغ من العمر حوالي 50 سنة في ليل الاحد الاثنين في بوديان بالقرب من جيجل (شرق).

وهذه هي الاعتداءات الاولى التي تسجل منذ حلول شهر رمضان السبت الماضي الذي تعتبره الجماعات المسلحة المزعومة شهر «الجهاد» والذي شهد السنوات الماضية تكثيفا في اعمال العنف.

وذكرت صحيفة «الوطن» من جهتها ان رجلا في الخمسين من عمره ذبح ليل الاحد الاثنين بالقرب من تلمسان باقصى غرب البلاد.

ولم تقدم الصحيفة ايضاحات اخرى حول هذا الاعتداء.

وقد شددت الاجراءات الامنية في اسواق العاصمة التي يكثر مرتادوها خلال رمضان.

ويبث التلفزيون الجزائري نداءات متكررة الى السكان لتوخي الحذر.

من جهة اخرى، قالت صحيفتا «ليبرتيه» و«لوتنتيك» ان قوات الامن كشفت شبكة لصنعي القنابل الاحد الماضي في عين الحجار قرب تلمسان واعتقلت تسعة اشخاص.

واضافت الصحيفتان انه تم العثور على عشر قنابل كانت مجهزة على ما يبدو للاستخدام خلال شهر رمضان.

وفد صومالي بقيادة زعيمي الحرب يلتقي القذافي في ليبيا

■ طرابلس ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الليبية يوم الاثنين ان الزعيم الليبي معمر القذافي استقبل وفدا صوماليا برئاسة زعيمي الحرب علي مهدي محمد وحسين عيديد ولكنها لم توضح مكان اللقاء.

وقالت ان الوفد الصومالي الذي وصفته بـ«الشعبي»، يزور ليبيا للتعبير عن «تقدير وامتنان الشعب الصومالي للجهود العظيمة التي يبذلها الاخ القائد (القذافي) لتحقيق المصالحة الوطنية والدعم والمساندة التي تقدمها الجماهيرية العظمى لتحقيق التنمية والتقدم في الصومال».

واضافت ان الوفد هنأ ايضا الزعيم الليبي على شفائه بعد العملية الجراحية التي خضع لها كما قدم له التهاني بمناسبة حلول شهر رمضان.

وكان متحدث باسم علي مهدي محمد قد اوضح الخميس الماضي في مقديشو ان هذا الاخير سيشارك في طرابلس في مؤتمر للمصالحة الوطنية في الصومال ولكن الوكالة الليبية لم تتحدث عن عقد مثل هذا الاجتماع.

ايران تنفي الاتهامات الالمانية بشأن صلتها بحادث لوكربي

■ طهران ـ رويترز: نفت ايران امس الثلاثاء اتهامات مدع الماني بانها هي التي اصدرت الامر بتفجير طائرة «بانام» الأمريكية فوق مدينة لوكربي الاسكتلندية عام 1988.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن بيان للسفارة الايرانية في بون قوله «تنفي الجمهورية الاسلامية رسميا وبشدة مثل هذه الاتهامات».

وتابع البيان ان الاتهامات لا اساس لها من الصحة وتتسم بالتحيز. ويوم الاحد الماضي صرح جوب تيلمان مدعي فرانكفورت للتلفزيون الالماني بان مسؤولا سابقا في المخابرات الايرانية قال ان ايران وليس ليبيا هي التي اصدرت اوامر التفجير ودبرت الحادث.

وتابع تيلمان انه استجوب المسؤول الكبير السابق اثناء التحقيق فيما اذا كانت القنبلة نقلت الى لندن عن طريق مطار فرانكفورت. ونفت ايران مرارا تقارير سابقة عن تورطها في الحادث.

واتهم محققون دوليون ليبيا بانها وراء الهجوم الا انها تنفي تورطها.

واسفر الحادث الذي وقع في 21 كانون الاول (ديسمبر) من عام 1988 عن مقتل جميع من كان على متن الطائرة وعددهم 259 فضلا عن 11 من سكان لوكربي.

وزير الاعلام يهيىء لاصلاحات ونقابة الصحافة تلجأ الى التصعيد

اشارات الاحتجاج تنتقل من القناة المغربية الثانية الى الاولى

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

بينما يستعد وزير الاعلام المغربي، محمد العربي المساري لعرض مشروع اصلاح الاوضاع الاعلامية على مجلس الحكومة، تدخل نقابة الصحافة المرحلة الجديدة التي وعدت بها: مرحلة تعبئة اصحاب «مهنة المتاعب» من اجل تنظيم اشكال متعددة للاحتجاج مثل حمل الشارات داخل المؤسسات الاعلامية، والتوقف الجزئي عن العمل، وصولا الى صيغ اخرى من النضال.

بهذا الصدد، ينفذ الصحافيون العاملون في الاذاعة والتلفزة المغربية، يوم غد الخميس وقفة احتجاجية بحمل الشارة، تعبيرا عن احتجاجهم على الاوضاع المادية والمهنية التي يشتغلون في اطارها.

وتأتي هذه الخطوة «النضالية» بعدما لم تلق مطالب نقابة الصحافة اية استجابة من لدن ادارة المؤسسة المذكورة.

وتتلخص مطالب الصحافيين بـ«دار البريهي» (الاسم الذي يطلق على بناية الاذاعة والتلفزة المغربية) في التعجيل بتسوية ملفات الترقيات، ومعالجة الاوضاع الادارية لبعض العاملين، واعادة النظر في الشكل الذي يتم به توزيع المنحة السنوية، اذ لا تضبطها ـ بتقديرهم ـ اية مقاييس موضوعية مهنية ترتبط بالمردودية والمواظبة ولا تشكل حافزا حقيقيا لتطوير الاداء المهني.

وكان وزير الاعلام، محمد العربي المساري، قد اشار خلال استضافته في برنامج «في الواجهة» بالقناة الثانية (دوزيم) الاسبوع الماضي، الى ان هناك «امرا» موجها من طرف الوزير الاول (رئيس الوزراء) عبد الرحمن اليوسفي الى ادارة الاذاعة والتلفزة من اجل فتح حوار مع النقابة. واعلن ان ثمة مشروعا حول تغيير الوضع القانوني لـ«دار البريهي» من مصلحة حكومية الى نظام مؤسسة ذات تسيير ذاتي، كما ان مشروع قانون القطاع السمعي البصري يتضمن التنصيص على استقلال الهيئة التحريرية عن السلطة الحكومية.

وتعد الوقفة الاحتجاجية التي تشهدها «دار البريهي» الاولى من نوعها في المؤسسة ذاتها، خصوصا بعد ما ترسخ الوعي النقابي لدى العاملين بها، وزال مركب الخوف والحظر ـ علما بان ادارة المؤسسة تابعة لجهاز الداخلية. كما انه ثاني احتجاج يعرفه حقل الاعلام السمعي البصري بالمغرب، عقب الوقفة الاولى التي خاضها صحافيو القناة الثانية (دوزيم) اوائل الشهر الجاري، والتي بدأت تعطي بعض ثمارها حين التزمت ادارة «دوزيم» بالدخول في مفاوضات مع النقابة ووقعت بروتوكول اتفاق مع ممثلي المستخدمين، وحين اعلن عن قرب انعقاد المجلس الاداري للقناة، قصد النظر في وضعيتها الراهنة ووضعية العاملين بها.

وتتمثل مطالب الصحافيين والعاملين بـ«دوزيم» في ضرورة تحسين اوضاعهم ومعالجة مختلف المشاكل العالقة، والعمل على صياغة مشروع اتفاقية جماعية تشمل كل العاملين في القناة (صحافيين، مهندسين، تقنيين)، والاتفاق على ميثاق شرف داخلي، ووضع ميثاق خاص بالصحافيين يعطي الاولوية للضمير المهني ولسيادة هيئات التحرير، بعيدا عن اي تدخل خارجي واداري.

كما يلح العاملون بـ(دوزيم) على ضرورة الحفاظ على هذه القناة كمؤسسة وطنية لها التزاماتها تجاه المجتمع المدني، ويؤكدون ان اية خطوة في اتجاه مراجعة الوضع القانوني للمؤسسة لا يمكن ان تتم بشكل ارتجالي ومتسرع، ويلحون على انه لا يمكن احداث اي تغيير بدون اشراك العاملين في اطار من الحوار والشفافية.

وزير الاعلام اوضح خلال استضافته في برنامج «في الواجهة» ان «الخوصصة» لم تعد تطرح كأسبقية. ونفى وجود اي مشكل في تمويل القناة، مبينا ان الحكومة تريد قناتين متكاملتين متعاونتين، ومشيرا الى ان هناك مشروع شراكة بينهما من اجل انشاء قناة فضائية مغربية.

يذكر ان القناتين معا تجمعهما نسبة مشاهدة بالمغرب تبلغ 65 % فيما تذهب 35 % الى الفضائيات الاجنبية. وتعد القناة الثانية اقوى من الاولى من حيث نسبة المشاهدة. ورغم ان «دوزيم» صارت قناة شبه عمومية تابعة للدولة، فانها ما زالت تحتفظ بهامش كبير من الحرية والجرأة اوسع من القناة الاولى.

ولكن العاملين في كلا الجهازين التقوا جميعهم في معركة نضالية واحدة، وان اختلفت بعض تفاصيلها. ومن ثم، ستنتقل «الشارات الحمراء» التي كان العاملون بـ(دوزيم) قد وضعوها على ربطات العنق ـ وبدا منظرها مثيرا في نشرات الاخبار ـ الى زملائهم في القناة الاولى. كما ينتظر ان تنتقل ايضا الى الصحافيين العاملين بالاعلام المكتوب ـ مثلما اتفق على ذلك في اجتماع عقد اخيرا بمقر نقابة الصحافة في الرباط.

وفي الوقت الذي يميل فيه المساري وزير الاعلام الى اسلوب الدبلوماسية وعدم الاستعجال، متشبثا بمقولة ان الوقت (او الزمن) هو اكبر عائق يؤخر تحقيق الاصلاحات المرجوة، نجد ان خلفه في قيادة نقابة الصحافة، يونس مجاهد، يتبنى اسلوب المواجهة والمعركة النضالية، باعتبار ان اوضاع الصحافيين المغاربة ومطالبهم لا تقبل التأجيل والتسويف من قبل المسؤولين عن الاجهزة الاعلامية المختلفة.

محمد العربي المساري

حزب مغربي: تداعيات العدوان على العراق تستدعي رفع الحصار

الرباط ـ «القدس العربي»:

قال بيان لمنظمة العمل الديمقراطي الشعبي، المغربية ان لجنتها المركزية عقدت دورة عادية، السبت الماضي لمناقشة وضع اعلام للمنظمة والاعداد لمؤتمرها الوطني الرابع، الا ان الهجوم الامريكي ـ البريطاني على العراق جعل اللجنة تخصص الحيز الاكبر من دورتها لهذا الهجوم.

وقال البيان الذي ارسلت نسخة منه لـ«القدس العربي» ان تداعيات العدوان الامريكي ـ البريطاني تستدعي العمل الفوري والسريع لرفع الحصار عن العراق. وطالب الحكومة المغربية بالقيام بمبادرات عربية ودولية لانقاذ الشعب العراقي من سياسة التجويع والابادة التي يتعرض لها. كما دعا الشعب المغربي الى مقاطعة انشطة المؤسسات والمراكز الثقافية الامريكية ـ البريطانية.

وتشكل منظمة العمل مع الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وحزب الاستقلال وحزب التقدم والاشتراكية تحالف الكتلة الديمقراطية، الا انها امتنعت عن المشاركة في الحكومة التي شكلها الزعيم الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي معلنة المساندة النقدية للحكومة.

ووجهت المنظمة نقدا قاسيا لحكومة اليوسفي وموقفها من العدوان على العراق. وقالت ان هذا الموقف وصل الى حد مصادرة حق الشعب المغربي في العديد من الحالات في التعبير عن شعوره وعرقلة المسيرة الشعبية.

وكانت الحكومة المغربية قد طلبت تأجيل مظاهرة شعبية لمساندة العراق، دعت لها منظمات جماهيرية ونقابات الاحد الماضي الا ان طلب الحكومة لم يلب وسارت بشوارع الرباط مظاهرة شارك فيها اكثر من مئة الف شخص دون وقوع اي حادث امني يذكر.

وتواصل الصحف المغربية ابراز تطورات عملية ثعلب الصحراء وتداعياتها كما لا زالت تخصص افتتاحياتها ومقالات كتابها للتنديد بالعملية السياسية لواشنطن ولندن تجاه العالم العربي وتدين «تخاذل» الحكومات العربية.

مجلس المستشارين يرثي واقع العالم العربي

■ الرباط ـ رويترز: دعا رئيس مجلس المستشارين المغربي القادة العرب امس الثلاثاء الى اعادة ترتيب البيت العربي في اعقاب «العدوان الامريكي البريطاني» على العراق الذي اعتبره خرقا للشرعية الدولية.

ورحب محمد جلال السعيد بعد جلسة استثنائية للمجلس وهو السلطة الثانية في البرلمان بانتهاء الغارات على العراق لكنه قال ان ذلك يجب ان لا يحجب «واقع العالم العربي المتردي بخلافاته ومشاكله وتعقيداته والذي كان احد اسباب هذا الوضع الذي نعشيه اليوم».

ونقلت وكالة انباء المغرب العربي الرسمية عنه قوله «ان الظرف يستدعي ان نعيد ترتيب أوضاع البيت العربي بما يكفل اندماج الكل فيه».

واضاف السعيد انه طلب عقد الجلسة للتضامن مع شعب العراق لان النزيف الذي اصابه من جراء الغارات واستمرار الحصار اصاب «اجسامنا جميعا» مشيرا الى ان الحصار خلف «عشرات الالاف من الضحايا من الاطفال والرجال والنساء».

وجاء بيان مجلس المستشارين بعد يوم واحد من تنديد مجلس النواب بما وصفه «ارهاب الدولة» ومطالبة الحكومات العربية بالعمل على رفع الحصار.

ولاحظ دبلوماسيون ومحللون ان بياني المجلسين كانا أشد لهجة من تعليق الحكومة التي اكتفت على لسان وزارة الخارجية بمطالبة اطراف النزاع بضبط النفس ومعالجة المشاكل ضمن الشرعية الدولية.

وكان الالاف من المغاربة ومعظمهم من الاصوليين الاسلاميين تظاهروا الاحد في شوارع العاصمة الرباط احتجاجا على الغارات الجوية الامريكية البريطانية التي استمرت اربعة ايام.

اذاعة في انغولا تشير الى سقوط العديد من القتلى في قصف لحركة يونيتا

■ لواندا ـ اف ب: قالت اذاعة كاثوليكية إن العديد من الأشخاص قتلوا واصيب آخرون بجروح أمس الثلاثاء في قصف قام به متمردو الإتحاد الوطني لاستقلال انغولا التام (يونيتا) واستهدف مدينة في وسط البلاد. وأكدت اذاعة «اكليزيا» ان قوات يونيتا الموالية لجوناس سافيمبي قصفت كويتو، عاصمة اقليم بييه، واصابت خصوصا مدرسة ثانوية ومحيطها. واضافت الإذاعة أن العديد من الجثث كانت ملقاة في الشوارع القريبة من المدرسة ظهر أمس. ولم تتمكن أجهزة الإغاثة من رفع الجثث بسبب كثافة القصف.

واصيبت في القصف أيضا بعثة كاثوليكية في وسط كويتو لجأ اليها العديد من الأشخاص. وانفجر عدد من القذائف المدفعية المكسة في محيط مقر حاكم المدينة مما زاد من ذعر السكان وخصوصا في حي دالا الذي كان الأكثر تضررا. وقالت الاذاعة الرسمية ان شوارع كويتو خلت من المارة أمس. وفي مناطق البلاد الأخرى، استمرت المواجهات بين قوات يونيتا والجيش الانغولي وخصوصا في وسط انغولا وجنوب غربها حسب الإذاعات الرسمية.

أول افراج عن قتلة شرطيين في ايرلندا

■ دبلن ـ اف ب: أعلنت وزارة العدل الإيرلندية أن ثلاثة من عناصر الجيش الجمهوري الإيرلندي كان قد حكم عليهم بالسجن لمدة 40 عاما لقتلهم رجال شرطة ايرلنديين اطلقوا أمس الثلاثاء بموجب اتفاق السلام الموقع في العاشر من نيسان (ابريل) الماضي.

ولقي الإفراج المبكر عن الرجال الثلاثة الذين أمضوا أقل من نصف مدة عقوبتهم انتقادا شديدا من الشرطة الايرلندية. وعبر الرجال الثلاثة عند الساعة السابعة بتوقيت غرينيتش بوابة سجن بورتلواز الشديد الحراسة قرب دبلن. وكان قد حكم على بيتر روجرز بالاعدام، ثم خفف الحكم الى السجن لمدة 40 عاما، لارتكابه جريمة قتل في تشرين الاول (اكتوبر) 1980.

اما توماس اكليز وبرايان ماكشين فأدينا بقتل المفتش فرانك هاند في آب (اغسطس) 1994. ومن المقرر الإفراج عن رجل ثالث متورط في الجريمة نفسها اليوم الاربعاء.

وينص اتفاق السلام على ان يفرج في غضون عامين عن جميع السجناء شبه العسكريين المنتمين الى منظمات وافقت على وقف دائم لاطلاق النار. واوضحت وزارة العدل الايرلندية من جهة اخرى ان عناصر «جيش التحرير الوطني الايرلندي» المنشق عن الجيش الجمهوري الايرلندي بات بامكانهم الاستفادة من برنامج الافراج المبكر هذا.



طلبة جامعة سيركوس الامريكية لحيوا امس يوما تذكاريا لزملائهم الذين لقوا حتفهم في رحلة 103 لطائرة «بانام» التي انفجرت فوق قرية لوكربي قبل عشر سنوات وهلك فيها كل ركابها الـ270 .وكان بين الضحايا 35 من طلبة الجامعة المذكورة

طالبت بتوفير الطعام والوظائف والرعاية الصحية والتعليمية قبل كل شيء

محامية باكستانية تهاجم لجوء حكومة اسلام آباد الى تطبيق احكام الشريعة الاسلامية في القضاء المدني

إسلام آباد (باكستان) ـ من امتياز غول:

«لا علاقة لهذا بالإسلام من قريب أو من بعيد، إنه حكم بإعدام الدستور والمؤسسات الديمقراطية في الدولة». بهذه العبارة استهلت داعية حقوق الإنسان أسماء جاهنغير خطبتها حول قرار الحكومة الباكستانية إحلال أحكام الشريعة الإسلامية محل القانون القضائي المدني.

جاهنغير كانت تخطب في حشد من أنصارها الذين تجمعوا مؤخرا في إسلام آباد لمعارضة مشروع القانون الجديد الذي أقرته مجموعة أولى من المشرعين في انتظار تصويت نهائي عليه من أعضاء هيئة أعلى في المجلس التشريعي.

وتبني المحامية الباكستانية انتقادها للخطوة التي تبناها رئيس الوزراء نواز شريف على أساس اعتقادها بأن القانون الجديد ـ إذا ما أقر ـ سيشدد من قبضة الحكومة الاتحادية على البلاد ويوفر لها مبررات مستمرة للقيام بأي عمل تحت عباءة الإسلام.

أما الحكومة الباكستانية فتدفع بأن التعديل الدستوري سيساعد على التعامل بشكل افضل وأكثر فاعلية مع تيار العنف المتصاعد وموجات العصيان المدني التي تكاد تغرق هذا البلد الإسلامي الكبير في دوامة لا مخرج منها.

وترد رئيسة لجنة حقوق الإنسان في باكستان وعضو الهيئة الدولية للقضاء أسماء جاهنغير ـ المحامية ذات الستة وأربعين عاما ـ بأن السماح للحكومة بإدخال التعديل الخامس عشر على القانون الديني سيؤدي حتما إلى تحول رئيس الوزراء نواز شريف إلى حاكم عسكري في زي مدني. فتصيح في الحضور بنبرة حماسية «انزعوا ثياب النفاق، تخلوا عن سياسة التوفيق ذات الوجهين، وهيا نتعاون على تخليص بلدنا من علته القاتلة».

وتذهب جاهنغير في تشاؤمها من نتائج السياسات الحكومية في بلدها إلى حد تشبيه باكستان بمريض السرطان الذي يموت في صمت داعية إلى محاربة الآفات التي تفتك بجسده وفي مقدمتها الإقطاع والجهل والحكم العسكري واستغلال الواجهة الدينية لتحقيق مآرب سياسية، «إنها أمراض ستودي بحياة هذا البلد وتقوده إلى فوضى سياسية واقتصادية».

وتطالب المحامية الباكستانية حكومة إسلام آباد بتوفير الطعام والوظائف والرعاية الصحية والتعليمية لأفراد الشعب البالغ تعداده مئة وثلاثين مليون نسمة قبل تطبيق حد القتل بالسيف على القاتل وحد قطع الأطراف على السارق أو حد الرجم على الزناة. وتمضي قائلة «انا مستعدة لارتداء أربع خمارات إذا كان ذلك سيحمي أطفالي ويضمن فرص عمل كريم لملايين العاطلين أو يوقف حمام الدم المتدفق في أنحاء باكستان».

ولعل جرأتها الجامحة في انتقاد النظام الإقطاعي والحكم العسكري والفقر ـ الآفات الثلاث الرئيسية التي تفتك بالشعب الباكستاني ـ هي ما جعلتها في طليعة دعاة حقوق الإنسان المرموقين في باكستان وفي شرق آسيا بوجه عام. وقد نالت عن جهودها وأعمالها في هذا المجال جوائز دولية عدة من بينها جائزة رامون ماغسيساي التي منحتها إياها الحكومة الفلبينية وجائزة حقوق الإنسان الدولية من جمعية المحامين الأمريكيين عام 1992.

وقد بدأت أسماء عملها كمحامية وداعية نشطة في مجال حقوق الإنسان قبل ثمانية عشر عاما أثناء الحكم العسكري للجنرال ضياء الحق. وتعرضت طيلة هذه الفترة لهجوم عنيف من جانب الجماعات الدينية المتشددة. لكنها دائما ما تعبر عن عدم مبالاتها بما يقوله منتقدوها مؤكدة أنها «تفعل ما يجب أن يفعله أي باكستاني حريص على تقويم الفساد في مجتمعه».

وبينما تأسست لجنة حقوق الإنسان في باكستان عام 1987، فقط تؤكد جاهنغير أنه وحتى التسعينات ظلت انتهاكات الشرطة ضد المدنيين وتعدي السجون الخاصة التابعة لإدارة الأثرياء وأصحاب الإقطاعيات أمرا شائعا. لكن التقارير الأخيرة تؤكد أن الشرطة الباكستانية بدأت تشن حملة واسعة ضد تلك السجون التي يلقى فيها العمال المساكين صنوفا غير آدمية من التعذيب.

وللعلم فإن أسماء جاهنغير تنحدر من أسرة متيسرة وكان والدها مالك غلام جيلاني سياسيا بارزا وناشطا معارضا لنظام الديكتاتورية العسكرية على طول الخط. وقد درست جاهنغير الحقوق بعد زواجها الذي أثمر ابنتين وابنا واحدا وتعد الآن من أبرز الشخصيات النسائية في جنوب شرق آسيا مثلها مثل رئيسة الوزراء السابقة بنازير بوتو والسفيرة السابقة مليحة لودهي.

وفيما يلي مقتطفات من مقابلة أجريت معها مؤخرا:

■ ما رسالتك في هذه الحياة؟

■ ليست لدي مهمة محددة وإنما أنا أفعل فقط ما يجب أن يؤديه كل مواطن متحضر ذي ضمير ومستنير. إنها حملة ضد الظلم وضد فساد السلطات والشرطة وضد النظام السلطوي غير الديمقراطي.

■ هل تعتبرين نفسك متمردة على النظام؟

■ كلا، لا أعتقد أنني متمردة على الإطلاق، أنا واثقة من أن العديد من أبناء الشعب الباكستاني يفكرون مثلي والعديد منهم أيضا ناضلوا مثلي، لكنني لا أعتقد أن ما أقول هو دعوة للثورة والتمرد.

■ هل واجهت أي لحظات خوف أو خطر خلال رحلة نضالك من أجل حماية حقوق الإنسان في بلدك؟

■ أجل، ليس مرة واحدة وإنما مرات عدة. لكنه أمر متوقع ومقبول في مثل هذه الظروف. وأذكر واقعة دافعت فيها عن صبيين مسيحيين اتهما بالإساءة إلى الدين الإسلامي وألقي القبض عليهما. وقد أصاب الهلع محاميهما فقررت أن أتولى أنا القضية. وما حدث بعد ذلك أن أحد الصبيين قتل برصاصة مجهولة كما تعرض منزلي للاعتداء. وكذلك هاجم مسلحون سيارتي ذات مرة. وبعد شوط من المرافعات قررت المحكمة العليا الإفراج عن الصبي الآخر (الذي بقي على قيد الحياة)، لكن أهله اضطروا إلى تهريبه خارج البلاد خوفا على حياته. فللأسف، ما زلنا نعيش عصر الإرهاب والتهديد.

■ هل تشعرين بالخوف؟

■ من المبالغة أن أزعم أنني لا أشعر بالخوف أحيانا لأننا في النهاية بشر. لكنني مؤمنة بضرورة أن ألقي جميع مخاوفي وراء ظهري وإلا لما واتتني الشجاعة أن أخطو خطوة إلى الأمام أو أن أفي بما علي من التزامات.

■ وما هي الواقعة التي تركت في نفسك الأثر الأكبر خلال مسيرة نضالك في الدفاع عن حقوق المرأة؟

■ مناسبات عديدة. لكن ربما ما حدث في الثاني عشر من شباط (فبراير) 1983 كان أبرزها وأكثرها تأثيرا. إذ نظمنا آنذاك مسيرة لحتجاج على خطة حكومية لفرض القوانين الإسلامية القديمة. ولأول مرة في تاريخ باكستان تخرج النساء إلى الشوارع في مظاهرة حاشدة ضد إجراءات حكومية. وقد استخدمت الشرطة ضدنا جميع وسائل القمع من قنابل مسيلة للدموع إلى الضرب بالهراوات. لكن المؤكد أن ذلك اليوم ترك أثرا لا يمحى في السياسة الباكستانية. كانت المرة الأولى التي تصنع فيها المرأة الحدث وتعطي القدوة للآخرين في كيفية التعبير عن حقوقهم.

■ هل تعتبرين أن المرأة الباكستانية مضطهدة أو محرومة من حقوقها؟

■ المحرمات الاجتماعية والعقلية المحافظة هي التي تتحكم في النساء هنا. عليك أن تكون عدوانيا وعنيفا لانتزاع ما يمكنك أن تنتزع. ويكفي أن تتصور أنه بسبب هذه العقلية يندر أن تجد إمرأة في منصب القاضي، وكأنه ليس من حق المرأة أن تستمع (أو تحكم) في قضايا خاصة بالمرأة.

■ هل لديك تحفظات معينة على دور الإسلام في بلدك؟

■ الإسلام في هذا البلد يُستخدم لأغراض خاصة وكثيرا ما يساء استخدامه.

■ لكن الناس يميلون إلى اتهامك بالإلحاد إذا ما تعرضت بالانتقاد لأي من جوانب الدين؟

■ أجل، إنه اتجاه عام هنا، لكن سيأتي الوقت الذي سيمل فيه الناس من الابتزاز. وأعتقد أننا بلغنا هذه المرحلة بالفعل.

■ في رأيك ما هي المشكلة الأكثر خطورة على مستقبل المجتمع الباكستاني؟

■ أزمة الهوية، وعدم القدرة على التفاعل اقتصاديا مع باقي دول العالم.

■ وكيف للمجتمع أن يداوي نفسه؟

■ أؤمن بأن لكل مجتمع غريزة القدرة على البقاء. وما أن تصحو هذه الغريزة حتى يكون من المستحيل على الأنظمة البالية أن تستمر. ولا أبالغ إذا قلت إنني أرى هذا التغير يتحقق تدريجيا في هذا البلد. فلا يمكنك أن تعتمد فقط على حفنة من الرجال لصياغة مستقبل ومصير أمة بأكملها، يجب أن يساهم الجميع. والناس يدركون الآن هذه الحقيقة ويعرفون أن الأمور تركت لزمن طويل في أيدي قلة يسمون «القادة». لكن المؤكد أن شعورا عاما بأهمية بناء نظام مدني يتنامى يوما بعد آخر في باكستان.

■ وهل هذا بسبب تناقص الثقة في القيادة الحاكمة؟

■ بكل تأكيد، بل هو انعدام للثقة.

■ وماذا عن التجارب النووية التي قامت بها باكستان في أيار (مايو) الماضي؟

■ لقد وقفت ضد إجراء هذه التجارب وأعلنت موقفي على الملأ. لكن هناك حقيقة يجب الا نغفلها الا وهي أن من الصعب على أي حكومة أن تمتنع عن اتخاذ إجراء تؤيده الأغلبية المطلقة من أفراد الشعب. وعلى الناس أن يتعلموا دائما أن الانقياد وراء العواطف في السياسة خطأ كبير.

■ هل كان لنقص التعليم أو لغياب الوعي دور في ذلك؟

■ أعتقد أن عدم الفهم الصحيح (لما كان يجري) كان العامل الأخطر، لأن الاندفاع وراء العواطف لم يأت من الطبقة غير المتعلمة فقط وإنما شارك فيه المحررون ورؤساء تحرير الصحف الذي كرروا تأييدهم للقيام بتجارب نووية. كان الأمر أشبه بحالة نفسية عامة أصابت أغلبية الشعب الباكستاني بهوس امتلاك السلاح النووي. لكنني أتمنى أن يسود شعور عام (أو حالة نفسية) افضل بحيث يتجه القادة إلى إصلاح أنفسهم والعمل على خدمة الجماهير بدلا من التصرف كأسياد مع عبيد.



أسماء جاهنغير

صراع داخل البرلمان الأردني بسبب اصرار بعض النواب على رفع الحصانة عن زميل لهم تمهيداً لمحاكمته بتهم أخلاقية

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

شابه / بعد ان وعدها بالزواج، ولم يلتزم بوعده.

وعلى الفور حررت لائحة اتهام بحق العبادي تضمنت الاشارة الى افساده للرابطة الزوجية، لكن المعلومات سرعان ما ذكرت بان شكوى ثانية بالتحرش الجنسي ضد العبادي في الطريق الى الظهور وفي وقت قريب الأمر الذي يشير الى توفر نوايا رسمية بالمضي قدماً في اتجاه محاكمة العبادي، وبتهم اخلاقية.

وبروز القضية سبب انقساماً حاداً داخل المجلس النيابي الذي انقسم الى قسمين يؤيد الأول التصويت على قرار سحب الحصانة عن العبادي، وبالتالي محاكمته لتسجيل المصداقية البرلمانية في احترام سلطات القضاء، والثاني لا يؤيد هذا الخيار، باعتبار ان المجلس ان سحب الحصانة عن العبادي سيكون قد سجل سابقة خطيرة، يمكن ان تعيق العمل البرلماني في المستقبل، وعملياً لم تجر قبل ذلك اي محاولة جادة لسحب حصانة اي عضو في البرلمان الانقسام الأكثر خطورة، وحرجاً، داخل البرلمان فالحكومة ضمنياً وعبر قضية العبادي تجبر النواب على الوقوف الجاد أمام اختبار قاس يحدث لأول مرة، فان مهدوا الأجواء امام محاكمة زميلهم أظهروا احترامهم للقضاء، ومصداقيتهم في معالجة اخطائهم الداخلية، ان وجدت.

واذا لم يصوت البرلمان على سحب الحصانة، سيظهر المجلس النيابي أمام الرأي العام بصورة البرلمان الذي يغطي على أخطاء أعضائه، ومخالفاتهم بطرق غير دستورية وبالتالي سيضعف واجبه ...

وثيقة جماهيرية أردنية تطالب بالتمرد على «الحصار» وحملة تضامن نقابية واسعة النطاق مع العراق

عمان ـ «القدس العربي»:

تفاعلت، وعلى نطاق واسع في الأردن خلال اليومين الأخيرين الدعوة الى التمرد على قرارات الشرعية الدولية المتعلقة بالحظر الاقتصادي على العراق، فيما تنادت القوى السياسية والحزبية والنقابية الى عقد اجتماعات مكثفة لتعزيز المطالبة في هذا الاتجاه، وفي الوقت ذاته بدأت النقابات المهنية بحملة واسعة لمقاطعة البضائع والمنتجات الأمريكية في حملة اضافية يجري ...

ولوحظ ان رسالة رئيس المجلس النيابي الصادرة أمس الأول والمتضمنة قرار رفع الحصار من جانب البرلمان الأردني عن العراقيين حظيت بتغطية اعلامية رسمية بارزة من التلفزيون الحكومي المحلي، الأمر الذي لم يحصل من قبل اثناء تغطية وقائع القصف الأمريكي للعراق.

واعتبرت الحكومة الأردنية رسمياً عن التمرد على قرارات الحظر، طالبة من القوى المحلية التفكير بعقلانية، لكن الواضح ان الحكومة مهتمة بعد انتهاء القصف على العراق بابراز موقف الشارع الأردني المناصر لبغداد.

...

الغائب على شهداء الشعب العراقي جراء العدوان.

دعوة لمقاطعة البضائع الامريكية والبريطانية واشادة بروسيا ومطالب بوقف الاشاعات عن الفنانات بعد صلاة يسرا الفجر في مسجد السيدة نفيسة

هجوم بالشعر على الكويت.. ونجم يشن حملة على الحكام العرب.. وجلال يعرض العروبة للبيع.. واستمرار السخرية من البيان المصري

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسنين كروم:

...

العراق وصحف الحكومة

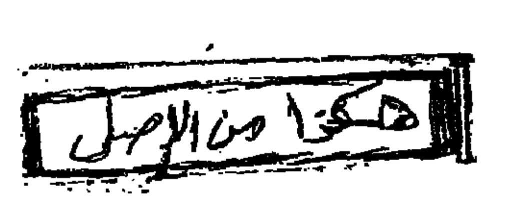
...

صحف المعارضة

...

يسرا وشيرين

...



الانتقال للدفاع الذاتي

المستوطنون سيسارعون الى شراء الاسلحة الرشاشة في حال شعروا بقرب التوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين

■ في ساعات الصباح الباكر من يوم الاحد الذي صادف هذا الاسبوع، جلس في طائرة الخطوط البريطانية رجل ممتلىء الجسم يرتدي زيا زيتي اللون ويرتدي طربوشا افغانيا. بعد ان حلق بقليل مال برأسه للخلف واخذ يلعب بأصابع رجليه معطيا لعيونه فترة استراحة بعد ثلاثة اسابيع مرهقة تجول اثناءها والقى للمحاضرات وكتب المقالات. موضوع دراسته: الطريقة التي يتوجب على المستوطنات اليهودية في يهودا والسامرة اتباعها للاستعداد والتأهب للحرب القادمة.

اسم هذا الشخص اندرو ايفا، وهذه بطاقة الزيارة التي يحملها: كابتن سابق في جيش الولايات المتحدة الامريكية وخبير في حرب العصابات. خدم في صفوف «القبعات الخضراء» كمرشد للمجاهدين في افغانستان في مطلع الثمانينات، ومستشار سياسي لزعماء المتمردين في موزامبيق في اواخر الثمانينات، وحليف للاقلية البوسنية في مطلع التسعينات ومرشد خاص لمستوطني يهودا والسامرة وغزة في اواخر التسعينات.

ايفا وصل الى البلاد بوساطة موردخاي سونز الامريكي السابق الذي يسكن الان في مستوطنة تحليئيل. سونز انشأ بمساعدة والديه من بولتيمور منظمة تسمى جمعية «الطوارىء» لمساعدة الاسرائيليين المعرضين للخطر.

يوم السبت قبل اسبوعين القى ايفا محاضرة في مستوطنة افرات، وقد تواجد في المحاضرة اعضاء المستوطنة بالاضافة الى ضيوف آخرين من المنطقة. محاضرة ايفا جرت من خلفها ردود فعل حماسية. وقام باعطاء محاضرة اخرى لحاخام حباد ومن كان هناك تحدث عن جمع غفير احتشد حول سونز في نهاية اللقاء.

اليكيم هعتسني الذي استمع لمحاضرة ايفا في افرات تأثر فيها بشكل عميق، «لقد أثار لدي انطباعا كبيرا. لقد قال بأنه زار خمسة اماكن ووجد انه لا يوجد ما يكفي من السلاح، وقال لي ان لدينا ذخيرة تكفي لعشرين دقيقة، وان لدينا سلاحا من الحرب العالمية الاولى وأعطانا عددا من الاشرطة».

■ مثلا شراء السلاح بشكل قانوني؟

■ لقد أعطاني اسماء كل الاسلحة، وقال حاولوا شراءها كما بعث اليقظة في اوساط الحضور للامن الاولي الاساسي على حياتهم. الجمهور الاسرائيلي لا يفكر بامكانية ارسال عرفات لاشخاص نحو وجود مستوطنة ما فلديه لهذا الهدف رجاله كما تداولت وسائل الاعلام ووجود خطط لديهم بهذا الاتجاه عندما جاء شخص ذو سيرة وكان في الاماكن التي يلوح فيها خطر الذابح الجماعية على السكان وهناك تهديد المذبحة الجماعية الذي يلوح فوق رؤوس المستوطنين.

■ هل يستطيع تقرير ايفا الذي سيكتب اثر زيارته حث قسم من أعضاء يهودا والسامرة وغزة بأخذ القانون بأيديهم؟

■ هعتسني غاضب جدا: انت تحاول ان تستخرج مني مادة لاستخدامها في التلطيخ. فقط للتلطيخ، ولكن لماذا تلطخون وكم ستواصلون في مسعاكم هذا. قالها وقطع الهاتف.

تقرير سونز

بعد اسبوعين سيوزع سونز تقريره الكامل الذي يقوم على توصيات اندرو ايفا رجل العصابات. من الممكن الافتراض ان التقرير سيتحول الى مادة للمطالعة الساخنة في المستوطنات ذات العلاقة. هذا التقرير يفصل في ثمانية فصول وعدة ملاحق ما الذي يتوجب على مستوطنات يهودا والسامرة وغزة القيام به على ضوء المخاطر المحدقة وعجز ـ للوجه كما يلمح سونز وايفا ـ جيش الدفاع عن ردها.

أهم النقاط في هذا التقرير هي:

1ـ الفلسطينيون يستعدون للحرب ضد مستوطنات يهودا والسامرة وغزة، وجيش الدفاع يعرف مخفيا ذلك عن المستوطنين.

2ـ الحراسة القائمة حول المستوطنات بما فيها اداء جيش الدفاع عبارة عن «اضحوكة».

3ـ جيش الدفاع يخفي عن اعضاء يهودا والسامرة وغزة معطياته حول كمية السلاح الموجودة لدى الفلسطينيين ونوعها. الى جانب ذلك يحرص الجيش على تسليح الفلسطينيين بالسيارات والمركبات المدرعة المزودة بالمضادات.

4ـ من اجل الدفاع عن المستوطنات كما يجب يتطلب الامر اعطاء ميزانيات امنية للمستوطنات نفسها التي يفترض فيها ان تخطط وتحرص على حماية ذاتها، وذلك يشمل الصواريخ المضادة للدبابات والراجمات.

5ـ يتوجب اتخاذ مخطوات غير رسمية وغير قانونية في داخل المستوطنات وخارجها من اجل وقف الهجوم العربي. بالعبرية البسيطة: يتوجب شراء الاسلحة التي تباع بشكل تجاري لمن يحملون رخصة حمل السلاح (مثلا «فنشيستر 308 او رمنغتون 308») اللذين يلائمان الذخيرة ذات القطر 300 الموجودة الآن في المستوطنات.

ويوصي ايفا بخطوات اخرى: انشاء جهاز انذار مبكر متطور واتصالات راديو ايضا. بحيث تحل محل اجهزة الاتصال النقالة عندما تبدأ الهجمة التي لا مناص منها.

قبل ثلاثة اشهر وزع سونز تقريرا آخر في اطار المنظمة التي يترأسها، وكتب ما يلي: «الفلسطينيون يتدربون منذ عدة اشهر متتالية بهدف مهاجمة المستوطنات اليهودية. وكل تجمع سكاني يهودي سيصطدم بهجوم يشنه 2000ـ3000 عربي مزود بالسلاح. لماذا لا تفتح عيوننا؟ خلال عدة اشهر ستواجه جهودا شاملة لابادة دولة اسرائيل جسديا. الساعة بدأت تدق، ألا يفهم أي واحد ما الذي يحدث؟ يتوجب على الناس ان يفيقوا».

الفلسطينيون يستطيعون اقتحام غرفة الذخيرة

«التقرير يشمل امورا تريد الحصول عليها من الحكومة ومن الجيش، يقول سونز «نحن نعتقد انه لن الاهلة بمكان ان نقوم بأمور غير قانونية حتى ندافع عن حياتنا. كل توصياتنا عبارة عن اوراق عمل موجهة للعسكريين وللمستوى التنفيذي».

■ هل تأخذون بالحسبان انكم تثيرون الهلع بخطواتكم هذه؟

■ الفزع يثور عندما تعرض على الناس المشاكل دون ان توفر الحلول لهم.

■ وان لم تحصلوا على الحل الذي تنشدونه؟

■ انا اعتقد اننا نحول دون التحرك المستقل من قبل المستوطنين. مثل هذا التحرك المستقل قد يحدث ان لم يجد الناس رغم المشكلة حملة جماهيرية مصداقة يمكنهم ان يتوجهوا اليها من اجل تغيير الامور في الحكومة والجيش، وما نحاوله نحن هو توفير مثل هذه الحملة الجماهيرية المؤطرة.

ايفا وسونز يتهمان جيش الدفاع بالتفريط بدماء المستوطنين.

ايفا: «دفاعات جيش الدفاع عن المستوطنات نكتة. احدى الامور التي اكتشفناها هو امتلاك السلطة لـ86 سيارة مدرعة في الوقت الذي تعترف فيه بوجود ست سيارات فقط. مثل هذه السيارات قادرة على اقتحام المستوطنة والسيطرة على مخزون السلاح فيها، بينما يصل فلسطينيون آخرون في هذه الاثناء علما ان السلاح الموجود في المستوطنات قادر على توفير دفاع لمدة 15ـ20 دقيقة».

«في التقرير نتطرق الى تقارير سرية صادرة عن جيش الدفاع حيث يعترف فيها ان لدى الفلسطينيين سيارات (BTR152) و(M-2) مدرعة. خطة الدفاع التي اعدها الجيش (التي اصدرت قبيل تنفيذ الانسحاب الثاني بعد اتفاق واي ورفضت من قبل اغلبية المستوطنات) تمس بقدرات المستوطنات الدفاعية. ولكن الضرر الاكبر الذي احدثه جيش الدفاع هو امداد الفلسطينيين بالسيارات المدرعة. نحن على قناعة بنسبة 99 في المئة ان الجيش هو الذي اعطاهم اياها وقد رآه شهود عيان وهو يفعل ذلك. هذا يحدث في الوقت الذي يحجم فيه الجيش عن تزويد المستوطنات بمثل هذه السيارات. هذا يعني: انهم لا يؤيدون كلا الطرفين فهم يوجدون ضعفا من جهة وقوة من الجهة الاخرى، ونحن لا نستطيع ان نجزم ان كان هذا قد حدث نتيجة للاهمال ام انه نتيجة لسياسة موجهة. حسب رأيي هذا الامر عبارة عن فضيحة تعرض المستوطنين للخطر».

■ من الصعب التصديق انكم تدعون بأن جيش الدفاع وكذلك الشاباك يعرفون اقل منكم فيما يتعلق بكمية السلاح التي يملكها الفلسطينيون او كيفية الدفاع عن المستوطنات، والاكثر من ذلك يقومون بتسليح الفلسطينيين ضد المستوطنات؟

■ اتركني اقول لك شيئا: قبل اسبوع ونصف شاهدنا ما حدث في رام الله للجندي وغيره من المواطنين الاسرائيليين الذين مروا في مناطق السلطة. لقد شاهدنا ايضا كيف تمر سيارتان عسكريتان وترشقان بالحجارة ايضا. ما اقوله لا يعني اننا لا نثق بالجيش بل اننا لا نثق بالسياسيين الذين يقفون من خلف هذا الجيش.

خطة ايفا بسيطة: يتوجب اعطاء مسؤولية الدفاع عن المستوطنات لها نفسها. المال الذي سيحوب للمستوطنات ويكون وسيلة لشراء الصواريخ المضادة للمدرعات من نوع ساغر ومركبات مدرعة.

■ ماذا بالنسبة لتقديراتكم حول نوايا الفلسطينيين؟

■ هذه معلومات يتوجب ان تكون سرية، وهناك امور اوصيت المستوطنين بالقيام بها الا انها سرية. ولن ابوح لك بها الان لانها حساسة.

هنا تدخل سونز في الحديث وقال انه يشعر بأنني احاول الاظهار بأنهم يطلبون شيئا غير عادل او حربي او انه مطالبة بأسلحة ليست موجهة للرد على الاسلحة الموجودة لدى السلطة الفلسطينية. عفوا ولكن لدى المستوطنين الحق في الدفاع عن انفسهم ان جاء شخص ما لقتلهم وأسرهم.

■ اهارون دومب مدير عام مجلس المستوطنات هل تعرف الحملة التي يهدف من ورائها؟

■ لا اعرف هؤلاء الناس ولست اعتقد ان هناك حاجة لاستيراد رجال حرب عصابات غرباء من مكان ما في العالم من اجل اعطاء رأيهم في الوضع. انت تتحدث معي اليوم تحديدا حيث أعدت ضباط الامن الى المستوطنات وهم قادة الوية من الاحتياط، هذا الامر كله يبدو غريبا في نظري.

■ هل تريد التطرق لجوهر الادعاءات؟

■ اشعر ان الامر يتعلق بمجموعة جاءت من الولايات المتحدة لتحقيق مصالح معينة. وما لا يعجبني في الامر أنهم قد توجهوا لوسائل الاعلام مباشرة دون ان يعرضوا نتائجهم هذه على الجهات المخولة ويجدر بنا ان نتذكر دائما ان الجيش والحكومة هما المسؤولون عنا.

اندرو ايفا تلقى قبل اسبوع اتصالا هاتفيا من سونز الذي ارسل له قصاصات صحف ورسائل توثق الخطر المحدق بالمستوطنين في يهودا والسامرة. الكابتن ايفا ارتدى الطربوش الافغاني وتوجه للعمل. قبلها كان قد هوجم من رفاقه ومن بينهم يهود كثيرون في منظمة دعم البوسنة.

الكثير من اصدقائي اليهود طلبوا مني ان لا احضر الى المستوطنات، وقال آخرون بأن ذلك سيدمر اسمي الجيد، ولكنني قلت لاحقا انني فخور جدا بأن اكون هنا (في افرات) فأثار قولي هذا انفعال اشخاص كثيرين.

■ هل هناك تشابه بين اسرائيل واحدى الدول التي عملت فيها؟

■ اسرائيل تذكرني جدا بالبوسنة حيث يسود هناك سلام خطير على البوسنيين وقد حولهم السلام بنواح معينة الى مجموعة اكثر عرضة مما كانوا عليه في السابق، واعتقد ان الوضع في اسرائيل مشابه.

بعد اسبوعين سينشر سونز تقريره ويبدأ باثارة اصدائه في المستوطنات، وفي الاوساط الرسمية وغير الرسمية، ان قبل المستوطنون توصياته فقد يسارع بعضهم لشراء بنادق رشاشة بشكل شخصي.

بوعز غيئون

(معاريف) 1998/12/22

حماس تهدد بملاحقة رجال المخابرات الامريكية

خلافات داخل الولايات المتحدة حول اشراف السي.آي.ايه المفرط على تنفيذ الاتفاقيات

■ لممثل السي.آي.ايه في اسرائيل كان هناك سبب للقلق. فقد سمع ان مجموعة من الامريكيين التقت في الاسبوع الماضي في غزة مع احد قادة حماس حيث صرح بتهديدات موجهة للسي.آي.ايه لدوره في الحرب التي تشن ضد حماس.

ممثل السي.آي.ايه أراد ان يعرف ما الذي قاله قيادي حماس المذكور. انا شخصيا خضت مثل هذه المحادثة في مكاتب حماس في غزة وقد كان الانطباع الحاصل هو ان السي.آي.ايه قد يصبح بالفعل هدفا لضربات حماس والجهاد الاسلامي وليس الامر مقتصرا على قطاع غزة وحده.

ما الذي قاله هذا القيادي من حماس؟

«نحن في حرب مع اسرائيل وليس مع الولايات المتحدة ولكن ان اكتشفنا ان هناك تحالفا بين السي.آي.ايه والشاباك الاسرائيلي واجهزة الامن التابعة للسلطة الفلسطينية ضدنا فاننا لا نستطيع ان نضمن بأن لا يوجه رجالنا ضرباتهم له. يتوجب ان تعرفوا ان السي.آي.ايه ليس مقبولا هنا».

بكلمات اخرى حماس تعتقد ان السي.آي.ايه لا يكتفي بالتنسيق بين اذرع الامن الاسرائيلية والفلسطينيين وانما يلعب دورا نشطا في التخطيط لمكافحة الارهاب أي الحرب التي تشن على حماس والجهاد الاسلامي.

هذه المسألة هي احدى القضايا الخلافية في الولايات المتحدة حول تدخل السي.آي.ايه في المجريات الامنية بين اسرائيل والفلسطينيين. أوليس مثل هذا التدخل بمثابة دعوة لضرب اعضاء السي.آي.ايه؟ يسألون هناك ويضيفون ايضا: كيف حدث ان الجهاز الذي انيطت به بالاساس مهمة الاستخبارات قد تحول الى وسيط بين اطراف متقاتلة فيما بينها والى مشرف على السياسة المتبعة. هذا الدور الذي يقع ضمن صلاحيات وزارة الخارجية. هذا التطور يعتبر سابقة سلبية الجدل يدور ايضا في داخل السي.آي.ايه نفسه وخصوصا بين قسم العمليات والجهاز السياسي في التنظيم. في قسم العمليات يقولون بان المهمة الجديدة ستؤدي الى تدخل السي.آي.ايه في عمليات التحقيق مع المشبوهين والمعتقلين وفي الحرب التي تشن ضد البنية التحتية لحركة حماس.

في الاونة الاخيرة ساد انطباع بأن السي.آي.ايه يقوم بدراسة امكانية التراجع عن عدة ادوار اخذها على عاتقه. رجال الامن الفلسطينيون راضون جدا. من ناحيتهم اصبحت لديهم صلة مباشرة اخرى مع الامريكيين وفي مجال حماس ايضا. في السابق حصلوا على الارشاد والعتاد والمساعدة لبناء مؤسستهم الامنية اما الان فقد زاد التدخل ليصبح اشرافا على الاتفاق، «هذا جيد» يقول رجل امن فلسطيني بارز. «ان كان نتنياهو يتهمنا بالعبث بالامن فنحن بحاجة في هذه الحالة الى قاضي ومحكم مصداق ليقول لنا ان كنا نعمل بشكل جيد ام لا. والسي.آي.ايه شاهد جيد ومصدق».

الفلسطينيون يبذلون قصارى جهدهم للحفاظ على العلاقات والصلات الامنية مع الجانب الامريكي وبدرجة اقل مع الجانب الاسرائيلي. اما الجانب الاسرائيلي فلديه مشكلة في تدخل السي.آي.ايه رغم انه لم يعارض ذلك في بادىء الامر. هذا التدخل جعل السي.آي.ايه يتغلغل في مجالات اسرائيلية حساسة الامر الذي لم يتخيل لاحد ان يحدث في السابق. فجأة يتضح ان اذرع الامن الاسرائيلية تقوم بوضع الخلافات القائمة فيما بينها حول تقييماتها وتقديراتها بصدد وضع الارهاب الفلسطيني امام السي.آي.ايه. «هذا تطور سلبي جدا. ابدا لم نتورط في مثل هذا الوضع وسأبذل كل جهدي حتى لا اشارك في هذه اللقاءات».

يقول احد قادة الاذرع الامنية الاسرائيلية «والتدخل السياسي من قبل السي.آي.ايه سيمس في آخر المطاف بالعلاقات الاستخبارية التي تربط اسرائيل مع الولايات المتحدة». الاطراف الثلاثة الامريكي والاسرائيلي والفلسطيني تورطوا في هذا الوضع رغما عنهم. تزايد الارهاب الفلسطيني والاختلافات القائمة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية تطلبت وجود تدخل امريكي سريع، ولكن في الخارجية الامريكية تقول انه كان بالامكان ايجاد وسيلة افضل لدمج السي.آي.ايه في المهمة من ان يتم اقحامه وتركه يشرف على المهمة ويديرها. على كل الاحوال من الواضح ان مصلحة اسرائيل ومصلحة الفلسطينيين في وقت لاحق تتطلب ان يكون تدخل السي.آي.ايه مؤقتا قدر المستطاع وان يعود الطرفان الى التعاون الثنائي الحقيقي فيما بينهما.

زئيف شيف

(هآرتس) 1998/12/22

قادة الاجهزة الامنية يثيرون الفزع باوساط الجمهور الذي اصبح انضج منهم

■ في بعض الاحيان يبدو ان قيادة جيش الدفاع العليا قد فرغت من مهمة القضاء على ما تبقى من قدرة اسرائيل الردعية بيديها هي. في الصباح الباكر غداة تلك الليلة التي بدأت فيها عملية «ثعلب الصحراء» سارع اللواء دان حلوتس مساعد رئيس قسم الاستخبارات الى حث المواطنين على التزود بواقيات النايلون. حلوتس اقدم على ذلك وكأنه نسي الفزع الذي تسببت فيه تصريحات وزير الدفاع وقادة الاجهزة الامنية في شباط (فبراير) المنصرم والتي ادت الى تهافت الناس على المحلات للتزود بالنايلون وانزلت ضربة قوية في سياسة اسرائيل الردعية. يبدو ان تطلعات المشرفين على امن اسرائيل غير المنطقية لان يحموا انفسهم ويوفروا «الغطاء» الذي يحميهم في قادم الايام اذا ما حدث شيء قد انزلت ضربة قوية في قدرتهم على التفكير المنطقي المتزن للامور.

ما هي الفائدة من حث الناس مرة اخرى على التهافت لشراء النايلون؟ اوليس موقف اجهزة الامن الرسمي هو ان امكانية اطلاق صدام حسين للصواريخ على اسرائيل شبه معدومة. وفي الوقت الذي يقوم فيه قسم الاستخبارات في الجيش ببلورة هذا التقدير يخرج قسم العمليات بنداء علني للجمهور لشراء النايلون. وهكذا يكون الجيش الاسرائيلي قد تقمص سياسة «الكلام المزدوج». من ناحية يقولون بأن تهديد الصواريخ ليس جديا وفي المقابل يلمحون للمواطنين لحماية انفسهم والاستعداد من ان يضمنوا بشكل نهائي ان لا يوجه لهم احد أي ادعاء في حالة تبدد تقديراتهم المذكورة للوضع فهم يوضحون ايضا بان شعور صدام بأنه قد حشر في الزاوية قد يدفعه لاطلاق الصواريخ على اسرائيل لماذا؟ هكذا.

وهكذا يضمن المستوى الاعلى الامني في اسرائيل لنفسه الحماية الواقية امام اية تهم او ادعاءات محتملة في المستقبل. الصواريخ لن توجه الينا اذ ان كل شيء جيد وجميل وفي نفس الوقت ليس مضرا، انكم قمتم بشراء النايلون وكنتم متأهبين لاغلاق الغرف والملاجىء.

المشكلة هي ان لهذه البهلوانيات اللفظية والرسائل المزدوجة تأثيرات هدامة على صورة القدرة الردعية الاسرائيلية. كيف يمكن ان ينظر خصومنا الى قدراتنا الردعية عندما تدخل اجهزة الدفاع الاسرائيلية في حالة طوارىء كلما تشاجر صدام حسين مع مراقبي الامم المتحدة. وزير الدفاع يقوم بعقد اجتماع لمستشاريه للتداول في هذا الوضع الطارىء، عشرات محطات توزيع الاجهزة الواقية تفتح على وجه السرعة. جيش الدفاع يدخل في حالة استعداد ويقوم بتجنيد وحدات الاحتياط ووزير الصحة يقوم مرة اخرى بعقد اجتماع لادارة وزارته وادارات المستشفيات للتباحث في تقديرات واحتمالات التهديد البيولوجي الوشيك. تحولت ازمات المفتشين الدوليين في العراق خلال السنة الاخيرة الى فرصة ملائمة وجيدة بالنسبة لقيادة الجبهة الداخلية الا انها اصبحت لحظات سيئة جدا للقدرة الردعية الاسرائيلية. فهذه القدرة لا تقاس بعدد الطائرات الحربية التي نملكها بل ان قدرة صناع السياسة على الصمود تملك قدرا غير يسير في خلق هذه الصورة الردعية. قيادة مذعورة ومضطربة تنجر خلف مخاوف الجماهير وتتخذ خطوات لا منطق فيها وتتناقض مع تقديراتها المهنية وتمس بالنهاية بدرجة بالغة في القدرة الردعية للبلاد.

في السنة الاخيرة برهنت القيادة الامنية الاسرائيلية مرة تلو الاخرى عن انها تفتقد للثقة بالنفس والامر الذي لا يقل عن تلك خطورة هو فقدانها لقدرة التحمل والصمود بالحد الادنى في الازمات والاوقات العصيبة. وان لم يكن ذلك بكاف اقول ان هذه القيادة قد زادت من سلوكها هذا في ظل الازمة الحالية وتقدمت خطوة اخرى على دربها المتعرج في تهدئة اخافة الجمهور. في الوقت الذي كانوا يؤكدون فيه ان لا قلق من امكانية اطلاق الصواريخ العراقية على اسرائيل لاننا خارج اللعبة، سارعوا الى نشر بطاريات الباتريوت امام عدسات الكاميرا، هذه البطاريات التي حملت لاسرائيل جوا عشية الازمة.

القادة الامنيون يحدثون الجمهور عن التحسينات الكبيرة التي اجتازتها صواريخ الباتريوت منذ حرب الخليج وحتى الان. تلك الحرب التي اخفقت فيها هذه الصواريخ في اصابة صاروخ عراقي واحد. ولكن عندما سئل قائد سلاح المدفعية بشكل واضح عن جدوى هذه الصواريخ اجاب بأنه سيقرر ذلك فقط بعد ان يحاولوا اصابة صواريخ العدو وعندئذ سيمكن الاجابة على السؤال. الحقيقة هي ان صواريخ الباتريوت لا تشكل دفاعا حقيقيا في مواجهة الصواريخ البالستية. ولكن الباتريوت ليس كافيا ولذلك يجندون طاقم الحيتس للمساهمة في تهدئة الناس. باعتزاز كبير حدثونا عن ان طاقم الحيتس يشارك في عملية الاستعداد وبامكانه ان يوفر لنا انذارا مبكرا من الصواريخ التي تطلق باتجاهنا. ولكن هذا التفاخر في طاقم توجيه الحيتس سخيف لان اسرائيل مربوطة منذ سنة بالاقمار الصناعية الامريكية التي توفر لنا انذارا فوريا عن كل صاروخ يتحرك باتجاهنا من أي اتجاه كان. جهاز توجيه الحيتس وقاعدته الموجودة في مراحل التطوير لم تكتشف بعد أي صاروخ باليستي. ولكن لماذا لا نستغل الفرصة ونقحم الحيتس من اجل دفع قضية تطوير هذا الصاروخ المثير للاشكال للامام.

المشكلة هي ان قادة أجهزة الامن يتحولون الى اسرى لمجموعة التصورات المفتعلة التي يقومون انفسهم بابتداعها. وهكذا يحدث ان خللا ما يحدث بين الحين والاخر ليكشف الحقيقة امام عيوننا. وهذا ما حدث في هذه المرة بسبب توقيت الازمة. قبل ثلاثة اسابيع فقط اعطي جهاز الامن في مراسيم احتفالية صاروخ الحيتس الاول. المسؤولون عن المشروع اوضحوا في حينه بان تطوير الجهاز كله لم يستكمل بعد ولكن في حالات الطوارىء يمكن استخدام هذا الصاروخ الذي اعطي للجيش، وها قد اتت الازمة الحالية ووضع الصاروخ كما هو متوقع كحجر راسخ لا يتزحزح لانه لا توجد اية امكانية لاطلاقه. ليس هناك صاروخ حيتس جاهزا للاستخدام وانما هناك احاديث فارغة وتضليل للجمهور.

بهذه الطريقة يتسبب المسؤولون عن امننا بتآكله مرة تلو الاخرى منزلين الاضرار الفادحة في قدرتنا الردعية المتقلصة اصلا. الجمهور وحده هو الذي يتعلم من التجربة ومن ازمة لاخرى يقل مستوى الهلع عنده. ويبدو ان الجمهور هو الذي تعلم بأنه لا مناص الا الاعتماد على المنطق السليم وانه يحظر تحويل دولة كاملة الى رهينة للفافات النايلون.

رؤوبين بدهتسور

(هآرتس) 1998/12/22

اتفاق واي سينتظر الى ما بعد الانتخابات

انتخابات مبكرة 1999

بيني بيغن

اهود براك

شاحك . مريدور . ميلو

بيبي نتنياهو

ليمور لفنات

اولرت

(معاريف)

■ رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يثبت المقولة التي تقول انه حتى المصاب باضطهاد الجنون لديه أسبابه الحقيقية للخوف. والدليل هو انه خاف اذا ما اتخذ مسار تطبيق الاتفاق مع الفلسطينيين ـ فان من شأنه ان يفقد كرسيه. وهذا بالفعل ما حصل.

في الاشهر التي سبقت المؤتمر في منتجع واي في ميريلاند، صرح نتنياهو بأنه مستعد لان يأخذ على عاتقه المخاطرة السياسية المنطوية على التوقيع على الاتفاق والكثيرون ـ في اليمين واليسار ـ لم يصدقوه. ففي اليسار اتهموه بأنه يبحث عن الذرائع للتملص من تطبيق اتفاق اوسلو، اما في اليمين فأملوا في ان يضحك «الساحر» على الجميع.

ونهاية القصة معروفة: فقد قررت الكنيست امس الاول تقديم موعد الانتخابات. فماذا سيحصل بالتالي لاتفاق واي؟

حسب كل المؤشرات فان هذه الاتفاقات سترفع الى الرف، الى جانب مواضيع كثيرة وهامة تتعلق بادارة شؤون الدولة حتى الحسم الجديد للناخب ـ بعد الانتخابات للكنيست.

وفي نظرة الى الوراء يتضح بأن تطبيق الاتفاق مع الفلسطينيين يصطدم بمعارضة هائلة في الساحة السياسية الاسرائيلية. فرئيس الوزراء الاسبق اسحق رابين قد اقر اعلان المبادىء مع الفلسطينيين بأغلبية 61 صوتا. اما تطبيق الاتفاق والذي يسمى اتفاق غزة ـ اريحا ايضا فلم يحظ سوى بـ51 صوتا بين النواب.

وقد انتخب نتنياهو لرئاسة الوزراء في صيف 1996 على خلفية اعمال الارهاب التي رافقت الاتفاق مع الفلسطينيين في الشتاء والربيع من ذات العام. وواصلت المسيرة السلمية التأرجح. غير ان نتنياهو في نهاية المطاف نجح في تمرير مقطع اضافي في الاتفاق ـ نقل الخليل الى الفلسطينيين. وبالتوقيع على اتفاق واي ضم نتنياهو اليمين الاسرائيلي الى الاتفاقات مع الفلسطينيين.

والان فان الناخب سيكون مطالبا بالحسم من سيقود خطوة المفاوضات حول التسوية الدائمة. وفي هذه الاثناء وحتى الانتخابات سيواصل الفلسطينيون تقرير الحقائق في الساحة الدولية والتي ستوفر الاعتراف بهم ككيان دولة مستقلة، اما حكومة نتنياهو فستواصل تقرير الحقائق على الارض، اما بالنسبة للاتفاق مع الفلسطينيين ـ على الارض ستتواصل الاتصالات بين ممثلي الطرفين. وسيكون كل شيء بمثابة «صيانة الاتفاق» حتى تتولى الحكومة التالية مهامها.

شمعون شيفر

(يديعوت احرونوت) 1998/12/22

احزاب الوسط القديمة مهددة بالزوال وتبحث عن طريق جديد

■ يوم الخميس الماضي أزمع اعضاء مركز حركة تسوميت على التصويت للمشاركة في الاجتماع الكبير الذي يعقد تحت عنوان «عبر عن الازمة الحالية التي يمرون بها: حركة تسوميت الى أين؟». في اللحظة الاخيرة دعا رفائيل ايتان لجلسة المطبخ الامني ـ السياسي وتم الغاء المؤتمر المذكور. اعضاء تسوميت يشعرون منذ عدة اشهر ان الارض تهتز من تحت اقدامهم اذ ان مصيرهم الحزبي لم يعد واضحا، وجود رفول القوي اصبح ضعيفا، وعدد كبير من الرفاق يشعرون بأنه لم يعد على صلة قوية مستمرة بالمجريات السياسية من حوله.

قبل شهر توجه رئيس الحكومة لرفائيل ايتان مقترحا عليه ان يتوحد مع الليكود، على غرار ما عرضه على حركة غيشر. فقال له رفول اعطني اقتراحا مفصلا لنتداول فيه. وقال لأحد مقربيه بأنه ليس متشوقا جدا الى هذا الاتحاد مع الليكود وانها طريقة محترمة للقضاء على الحزب».

هذه الفترة الثانية لعودي زنبرغ في الكنيست من قائمة تسوميت، وينوي زنبرغ رفع يده مؤيدا الانتخابات. في الاونة الاخيرة شرع في البحث عن طريقه بعد ان وصل الى استنتاج بأن مستقبل حزبه ليس مضمونا. حزب الوسط الذي يتحدث الجميع عنه جذاب جدا له الا انه لم يحصل بعد على دعوة رسمية للانضمام اليه.

■ تصويتك اليوم قد يقصر حياتك السياسية؟

■ زنبرغ: صحيح، ولكن الانسان ينهض في الصباح وينظر في المرآة سائلا نفسه ان كان راضيا عن الشخص الذي امامه، وما شاهدته في الفترة الاخيرة أبعد من ان يعجبني، هناك لحظة يتوجب ان نسأل فيها: الى متى؟ وما اعتقده هو ان اغلبية اعضاء الكنيست يسألون انفسهم نفس السؤال الان.

■ أين ستكون ان تفككت تسوميت؟

■ انا ابحث عن اطار جديد الان انا في حيرة لانني لا اعرف أين تسير الحركة.

■ ما الذي يجذبك لحزب الوسط؟

■ الان هذا الشعار الاكثر جاذبية في السوق السياسي، ومثل كل شعار من الممكن ان يظهر كأمر جيد او سيىء، انا محسوب على الجانب الثاني من الخارطة السياسية الا انني لست من بين الذين يقدسون كل حجر في ارض اسرائيل.

■ أنت لا تخشى ان يؤدي تزايد الآراء في حزب الوسط المذكور الى حسمه؟

■ انا ادرك انه يسير نحو الاعتدال السياسي والاعتدال الديني. قلت بأني محسوب على اليمين ولكني اعتبره يمينا لينا. ايضا في المسألة الدينية انا شخص تقليدي محافظ وفي هذا المفهوم يعتبر ذلك مناسبا لي.

■ هل بدأت بإجراء الاتصالات مع الحزب الجديد؟

■ لقد قمت بذلك قبل ان تحتفل وسائل الاعلام بحزب الوسط، ولكن الامور ما زالت مفتوحة على كل الاحتمالات. الطريق الثالث يغص بمشاعر الاسى والمرارة في حكومة نتنياهو. مكانته الجماهيرية تدهورت بعد ان تبين ان كل الاسلحة الردعية التي أشهروها في وجه نتنياهو كانت بدون ذخيرة. هذه الحركة قامت للحفاظ على هضبة الجولان وأبدت الكرم والسخاء في كل ما يتعلق بالتنازلات في المناطق، اكثر من خمس مرات وجه الحزب انذارا لرئيس الحكومة وهدد بالانسحاب من الائتلاف ان لم يوقع نتنياهو على اتفاق الانسحاب الثاني مع الفلسطينيين. وفي كل مرة كان يعود مع وعود فارغة منه، الامر الذي تسبب في انخفاض وتدني مكانته الجماهيرية.

«المشكلة هي ان بيبي نفسه قد ادرك اننا لسنا جديين» يعترف عضو الكنيست يهودا هرئيل «والنتيجة كانت ان الجميع قالوا عني بأني خرقة بالية، والان يصعب جدا التخلص من هذه الصورة التي التصقت بالحزب».

الاستطلاعات لا تتوقع لهذا الحزب مستقبلا وربما وبالكاد تتوقع له ان يجتاز نسبة الحسم بل ان بعضها يتنبأ له بأن يصبح خارج الكنيست. من المحتمل ان هذا السبب وراء نزعته الحربية ورفعه لمطلب تقديم موعد الانتخابات. الوزير افيغدور كهلاني بقي على الجدار في يوم الخميس اجتمع اعضاء سكرتاريا الحزب واتخذوا قرارا حاسما بالتصويت مع تقديم موعد الانتخابات وكلفوا كهلاني بإجراء الاتصالات مع الاحزاب والشخصيات المختلفة المناسبة استعدادا للانتخابات القادمة.

طوال الجلسة كلها حلقت في الاجواء الاشاعات حول نية اليكس لوبوتسكي الانضمام لحزب الوسط المستقبلي. صديقه عمانوئيل زيسمان وجد صعوبة في التسليم باقترافه عن صديقه.

■ هل لديك شيء ضد حزب الوسط؟

■ عمانوئيل زيسمان: انا اشعر ان حزب الوسط سيقوم، ولكن لا احد يعرف ما هو برنامجه، وما هي قاعدته الفكرية في اجتماع حزبنا سألت لوبوتسكي: ما الذي يوحده مع دان مريدور وامنون شاحك وروني ميلو.

■ هل ترى نفسك عضوا في مثل هذا الحزب؟

■ لا طالما انني لا اعرف برنامجه السياسي والاجتماعي، وانا لا اعرف في الواقع ما الذي يوحد كل اولئك الذين يريدون الانضمام اليه، ما أعرفه هو انهم يريدون اسقاط بيبي، ولكن لماذا يتسببون في نفس الوقت باسقاط ايهود باراك، فانا اذكر جيدا ما حدث لحركة داش ذات الخمسة عشر عضو كنيست في خطوتها المشابهة في الماضي.

■ هل بدأتم اتصالاتكم مع الحزب الجديد؟

■ لقد فوضنا كهلاني بمهمة اجراء الاتصالات وانا شخصيا لا اعارض ذلك.

■ هل يهمك من الذي سيترأس هذا الحزب؟

■ هنا توجد مشكلة لاننا لم نقرر ذلك بعد. انا اعرف مريدور، اما شاحك فيثير لدي التقدير والاحترام وهو جميل ولديه مظهر جيد، الا اننا لا نعرف بعد ماذا يوجد داخل القمقم.

■ هل ستؤيدون ايهود باراك؟

■ انه يقول دائما ان مكاننا الطبيعي في حزب العمل. اعضاء في حركة غيشر يعتبرون انهم الطرف الاساسي في تسريع تفاعلات اقتراح حل الكنيست دافيد ليفي رئيس الحركة هو الذي اكد فشل الحكومة وفتح الطريق امام الانتخابات المبكرة اثر خدعة نتنياهو المعروفة. ولكن الحركة لا تعرف الى أين تسير بعد وهي التي بدأت طريقها بصخب حول المسألة الاجتماعية وتنهيه وهي مثخنة بالجراح ومهيضة الجناح.

دافيد ليفي اعلن منذ استقالته من وزارة الخارجية انه يرى نفسه في وسط الخارطة السياسية. اعتداله السياسي أبعده عن وسطه الطبيعي ووضعه في صف الشخصيات السياسية الموجودة في مركز الخارطة السياسية.

في السنة الاخيرة بدأ اتصالاته مع روني ميلو استعدادا لانشاء الحزب الوسط. وأجرى محادثات لجس النبض مع دان مريدور الا انه لم يلتق مع شاحك بعد.

ليفي على قناعة بأن حزب الوسط سيمد الجسور فوق الفجوات الاجتماعية، وبامكانه ان يجتنب من خابت آمالهم من الحزبين الكبيرين، قراره بقطع علاقاته نهائيا مع لليكود جعلت مكسيم ليفي ويهودا لانكري يتنفسان الصعداء، «الجمهور مل هذه الحكومة والمعسكرين الكبيرين» يقول لانكري «ولذلك من الطبيعي ان تدفع حركة غيشر الى انتهاء طريق هذه الحكومة».

■ الى أين تسير حركة غيشر بعد سقوط الحكومة؟

■ يهودا لانكري: سنسير مع كل حكومة تعمل على تجسيد وجهة نظرنا في المسائل الاجتماعية والاقتصادية.

■ تقديم موعد الانتخابات قد يقرب نهاية حياتك السياسية؟

■ انا راض عن ذلك تماما ولا أرى مناصا من ان اصوت مع حل الحكومة الحالية بكل ما قد يعنيه ذلك على صعيدي الشخصي.

■ ما الذي يغريك في حزب الوسط؟

■ الوسط السياسي الاسرائيلي آخذ في التبلور على ضوء الفشل القيادي. ولأسفي لا يمثل نتنياهو او باراك تطلع الجمهور الاسرائيلي لشيء جديد يجلب معه أملا جديدا. وبين الفشل هنا وهناك يبحثون بشكل غريزي عن مساحة ثالثة على الخارطة. هذا جوهر الوسط السياسي الآخذ في النشوء وحسب رأيي سيكون بامكاننا ان نشكل ذرة قوية لهذا الوسط.

■ هل ستسيرون في أعقاب شاحك من دون ان تعرف الى أين يتوجه؟

■ يبدو لي انه يجسد في شخصه خيال الناخبين الاسرائيليين وليفي يبدو لي مقتلعا مركزيا الى جانب شاحك. هذا طموحي على الاقل. قائمة حزب الوسط قد تجرف الاصوات للكنيست ولرئاسة الحكومة ايضا.

■ هل جرت اتصالات؟

■ مع شاحك لم يتم تبادل حتى كلمة واحدة، ولكن لدينا اتصالات مع روني ميلو.

دانيال بن سيمون

(هآرتس) 1998/12/21

جلالة بيبي الى الخارج

■ مناور ساحر فنكلشتاين ـ مفنكلشتاين صخرة وجودنا تبادلية ـ مبادلية ـ في نهاية المطاف يجد بيبي نفسه بعد عامين ونصف العام فقط مفلسا امام بوابة مصفي الشركات. وارنب حكومة الوحدة الذي امتشقه بيبي امس الاول في الدقائق العشر الاخيرة اثبت انه لا يزال مقتنعا بانه بقي ما يكفي من الاشخاص الذين يمكن خداعهم، وانه يعيش حتى هذه اللحظة في عالم صوري بناه لنفسه ولا يدرك ان السقوط هو كله له.

ان القرار عن تقديم موعد الانتخابات باغلبية ساحقة هو ايضا اعتراف من الليكود بفشل بيبي كرئيس لوزراء وكزعيم. فالرجل الذي وعد في خطاب الانتصار انه سيكون رئيس وزراء كل الشعب وهتافات فخامة بيبي وفخامة سارة ترافقه لم ينجح حتى في ان يكون رئيس وزراء معسكره. فالتبجح والشك واحساس الأنا وبعدي لا شيء التي تحلى بها أدت به الى ان يحكم وكأنه كان مزيجا من نابليون وديغول.

بدون شركاء، بدون رفاق. وفقط مع مستشاريه السريين ممن عرفوا كيف يتوجهون الى الزاوية المظلمة في دماغه، ومستشار اعلامي امريكي أملى من بعيد شعارات كانت للسياسة والعسكر. فليس المعارضة هي التي أسقطته بل معسكره هو ـ فلم يتبق له هناك أي صديق يمكنه ان ينظر اليه في عينيه ويقول له «حتى أنت يا بروتوس؟».

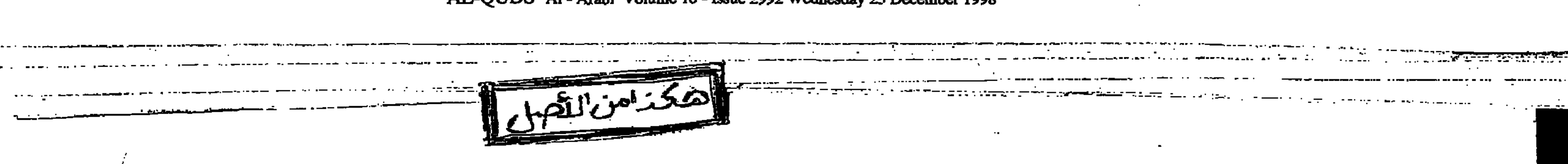
لقد حذر روبي ريفلين بيبي ذات مرة: «عند صعودك لا تدوس على اصدقائك اذ سينتظرونك عند الهبوط». وبالفعل فانه يجد في طريقه الى تحت اعضاء حزب بوجوه متطاولة غاضبين ومفترين. ولو اتحد كل المستائين والمصابين بالاذى من نتنياهو ـ من مريدور وحتى نئمان من ليفنات وحتى موردخاي ـ لكان بوسعهم ان يقيموا حزبا غاية في القوة في الكنيست. لقد مس بيبي بليفي لدونما حاجة، وهو يهين ويبعد موردخاي الرجل الذي جلب له 30 الف صوت أعطوه النصر، ويفتح جبهة ضد الطوائف الشرقية. والصديق الوحيد الذي تبقى له هو شارون الذي لا ينسى شيئا من كل ما عمله بيبي له ـ ولكن من يدري فلعل عناق الدب معه هو سبيله الى تصفية الحساب معه.

بيبي مع الكشف الهائل امام وسائل الاعلام لم يدرك بأن الصورة ليست بديلا عن القدرة على السيطرة. اربعة اشهر بعد انتخابه قرر دون التشاور مع وزير الدفاع او مع رئيس الاركان فتح النفق الذي أدى الى مقتل 26 اسرائيليا و100 فلسطينيا. وهنا انكشف لاول مرة خلله الاساسي: انعدام الفكر والذي ميز كل ولايته.

من قضية بار ـ اون فان الشرخ الاقتصادي والاجتماعي وحتى وقف المسيرة السلمية العزلة الدولية والمواجهة مع الادارة الامريكية، والتي أدت بكلينتون الى القول ان «هذا الشاب لا يدرك من هنا الدولة العظمى». فانه يخلف وراءه ارضا محروقة. ومن الصعب على المرء ان يفهم بعد ما فعله للدولة وكل ما فعله لليكود لماذا لا يريه الحزب «الطريق الصحيح» بتحية: فخامة بيبي الى الخارج.

يوئيل ماركوس

(هآرتس) 1998/12/22



أمسية تكريمية لأنسي الحاج في باريس:

احتفاء بالحبّ والحريّة

باريس ـ «القدس العربي»:

بدعوة من «معهد العالم العربي» في باريس، اقيمت امسية تكريمية للشاعر اللبناني انسي الحاج، وشارك فيها عدد من الممثلين الفرنسيين والعرب. وجاء اداء كل من ندى كيي وموريل معلوف وامانويل لافون واني رومان وباتريك كارل وروجيه ميرمون من اخراج المسرحي نبيل الاظن اداء تعبيريا موفقا. وقد قرأوا بالعربية والفرنسية قصائد لانسي الحاج الذي قرأ هو ايضا بعض قصائده. وقد اجرى تعديلا على برنامج الامسية. فافتتحها بقصيدة «اهذا انت او القصة» من ديوان «ماضي الايام الاتية»، وفيها اشارة للحرب في العراق. وفي هذه القصيدة يقول: «حزني عظيم عليك ايتها الارض/ أيتها الارض التي صنعت السماء». وختم الشاعر الامسية بقصيدة جديدة له بعنوان «غيوم».

الكاتب الفرنسي ساران الكسندريان هو الذي قدم الضيف واحتفى به قائلا ان «باريس تتشرف في استضافة احد معلمي الشعر العربي الذي يجسد الحداثة الشعرية في لبنان». وجاءت قراءة الكسندريان النقدية مقاربة من زاوية السوريالية، الا انه كشف عن التقاء الحاج بالمدرسة السوريالية وتمايزه عنها في ان واحد مستخلصا ان الحاج «يمثل حرية النفس والوهج الداخلي، وهو محور الشعر والحب».

ناجحة كانت امسية انسي الحاج في باريس، حميمة وقد غصت بجمهور من كل الجنسيات جاء ليتابع رحلته مع الشعر او ليتعرف اليه ويستمع الى صوته منشدا للمرأة والحب والارض والحرية. وكان في صوته ايضا اختصار لتلك اللحظة المشعة من تجربة بيروت قبل ان تشتعل فيها نيران الحرب. وفي صوته تلك النبرة التي تتفجر بالامل حتى في اقصى لحظات الحزن واليأس.

ومن ملامح قوة هذا الصوت انه ينظر الى الشعر من ضمن رؤية شاملة للحياة والعالم. وهذا ما تجلى ايضا، من خلال

انسي الحاج

مرافقته، نقدا وتحليلا، لالمع حقبة في تاريخ لبنان الحديث، اي منذ الستينات وحتى منتصف السبعينات، بداية الحرب اللبنانية، وهو ومن هذا المنطلق لم يخض فقط معركة التجديد في الكتابة العربية، وانما خاض ايضا معركة الحرية. من هنا رحابة المدى الذي يفتحه انسي الحاج الواقف. كما يقول هو نفسه، عاصفة من الحياة يخترقها الوعد كما لا يزال البرق يخترق ظلام الليل وكما سيظل يخترقه الى الابد.

الشاعرة المغربية مالكة العاصمي:

اترك لنصوصي حرية الحديث عن نفسها

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

الشاعرة مالكة العاصمي من الاسماء البارزة في المشهد الابداعي المغربي. ولدت سنة 1946 بمدينة مراكش، وحصلت على شهادة الدراسات العليا (الماجستير) سنة 1987 من كلية الاداب بالرباط، تعمل حاليا استاذة جامعية بكلية الاداب بمراكش.

أصدرت في بداية السبعينات مجلة «الاختيار»، وهي عضو ضمن هيئة «بيت الشعر» في المغرب.

لها الدواوين التالية: كتابات خارج الاسوار (1988)، اصوات حنجرة ميتة (1989)، شيء له اسماء (1997).

كما تشغلها اهتمامات اخرى منصبة على التراث الشعبي المغربي وعلى قضايا المرأة، اضافة الى اهتماماتها السياسية، باعتبارها عضوا في حزب الاستقلال.

التقيناها، واجرينا معها الحوار التالي:

■ المتتبع لتجربتك الشعرية يلاحظ انك تتميزين بخصوصية التركيز على غنائية الشعر واعطائه نفسا تواصليا مع الجمهور، في الوقت الذي اصبحت فيه القصيدة العربية الحديثة ـ على الاقل من خلال مجموعة من النماذج ـ تشكو من هذا المشكل التواصلي، اذن ما هي الخلفيات والمبررات التي تؤسسين عليها هذا المنظور الذي تراهنين عليه: الغنائية والتواصل؟

■ اذا كنت قد استطعت ان احقق حدا من الخصوصية فهو مفهومي الخاص للشعر، من خلال البحث عن التطوير والاضافة المتميزة. اما بخصوص الغنائية فمن الصعب ان احدثك عن ميزة دون اخرى في شعري. انا اسعى الى التواصل مع الجمهور عبر مجموعة من الوسائل والادوات والتقنيات، تعد الغنائية جزءا منها.

يمكن ان تسميها ميزة او طابعا يطبع اعمالي الشعرية. سميتها غنائية لان الطابع الموسيقي الايقاعي بارز جدا في النص الذي اكتبه. بهذا المعنى قدمني الشاعر محمد الصباغ قائلا يوما: «مرحبا بكم للاستماع الى معزوفة»، اي ان هناك طغيانا لعنصر الموسيقى في النص الذي اكتبه.

وهناك ايضا هاجس التواصل. فغالبا ما اكتب بخطاب مفتوح مع الاخر، الى درجة الدخول معه في حوار، اذا لم يكن حوارا مباشرا فهو حوار مفترض قائم على التجاوب. انه الحرص على الانتماج داخل الواقع ومع الاخر، وربما تعبير عن هذا الارتباط وعن هذا التواجد داخل الفضاء البشري والمادي والمكاني الزماني. لذلك فانت تتخاطب مع الكائنات التي تؤسس هذه اللحظة والمرحلة، والعلاقات ليست علاقات ميتة، ولكنها حية متفاعلة.

من المفترض ان يلامس المتلقي النص من زوايا مختلفة، حتى يستنتج العديد من الادوات التي تعطيه طابعه وخصوصيته.

لكل نص لغته الخاصة

■ هناك ايضا سمة خاصة مميزة لتجربتك، وهي الدخول في علاقة حوارية مع الموروث الشعبي وايضا العربي، سواء تجلى في اعمالك الشفوي او المكتوب من نصوص نثرية او شعرية قديمة. طبعا هناك استراتيجية تحكمك وانت تكتبين قصيدتك في العلاقة مع هذا الزخم التراثي. ولكن في المقابل تجد من يقول بضرورة احداث نوع من القطيعة مع هذا التراث الذي يسكننا. هل يمكن ان نحقق هذه القطيعة، وبالتالي هل يمكن اعتبار التراث في توظيفه الابداعي افقا للمستقبل، انطلاقا من تجربتك الشعرية؟

■ الحقيقة ان نصوصي نفسها ليست متشابهة، وليست في نسق واحد، فكل نص له قصيدته، وله اهدافه وتوجهاته ومناخه العام وكل ما ينتجه من حالات ومن ايحاءات. لكل نص حمولته الذهنية التي تفرض السياق اللغوي، والحمولة اللغوية، وتنتج لغتها في النصوص، وتستدعي المحمول الثقافي، تراثيا كان ام حداثيا. فبعض النصوص تستدعي التراث الصوفي او الديني او الفلسفي، والبعض الاخر يستدعي الفيزياء والذرة وعلوم الفضاء. النص الذي اكتبه ليس متشابها ابدا، ولكنه ينهل من مختلف انواع العلوم والمعارف واللغات والعلاقات.

مجموعة من نصوصي مكثفة على مستوى المحمول واللغة والدلالة، وتجتمع وتلتقي فيها كل المتناقضات. مما يجعلها تحتاج الى مجهود مركب من اجل استيعابها، كأنها طبقات بعضها فوق بعض بتركيبات مختلفة، وفيها ترجيحات واحالات كثيرة، وهذه النصوص تتراكم فيها انواع من التراث ومن الحداثة واللغات والتصورات.

اذن، النص دائما يفرض لغته، وانا لا اتعسف عليه، بل اترك له حريته في اختيار ما يريد، سواء على مستوى المضمون او اللغة او على مستوى المحمولات الاخرى وكل الرواشح التي يرشح بها. وغالبا ما ينفرد النص عن الكاتب ويبوح بما يريد، واحيانا يتحدث بما لا تريد انت ان يتحدث به.

قد توجد لدى بعض الشعراء وجهات نظر اخرى، او انهم يعدلون ويغيرون ويقولون النص ما لا يريد قوله. اما انا فاترك للنص حرية قول ما يريد قوله، واحاول ان احرره واسمح له بأن يتحدث عن نفسه بنفسه.

التلقي والتأويل

■ منح الحرية في بناء النص وفي تركيبته تقودنا الى الحديث عن مسألة الحرية في التلقي. طبعا ـ كما تعلمين ـ ان لكل نص افق انتظاره تجاه المتلقي، قد يكون هذا الافق مختلفا مع ما اراده صاحب النص، وقد يخيب النص افق انتظار القارئ. انت كشاعرة، هل تفاجئك احيانا آفاق انتظار المتلقي، سواء داخل المغرب او خارجه؟

■ تفاجئني عملية التلقي، لكنني اسعد بما تفاجئني به، لانني اشعر ان مفاجأة المتلقي بالنص هي ايجابية الى حد كبير، اذ تبين درجة تفاعله معه واكتشافه اشياء جديدة يمده بها ويثيره للمزيد من البحث.

■ الا تزعجك التأويلات المختلفة التي قد لا تكون منسجمة مع ما تقصدينه؟

■ من الصعب ان تسيطر على النص بعد كتابته، اذ يصير ملكا للجمهور وللمتلقي بشكل عام، يؤوله بالشكل الذي يشاء. مع ذلك انا ارى ان اي نص ابداعي حقيقي بقدر ما يخضع للتأويل المتعدد بقدر ما يعد غنيا فيما يقدمه للقارئ.

باستثناء الذي يؤول عن فراغ معرفي وتخيلي وبدون ادوات، للمتلقي كامل الحرية في اعادة تشريح النص واعادة تأويله ليخرج منه ـ كلما توغل ـ بأشياء ربما هي مجهولة.

النقد لا يمارس دوره

■ هناك وجه اخر للتلقي، اي مسألة النقد. فكثيرا ما نجد الشعراء المغاربة يشتكون من عدم انصافهم من طرف النقاد. من خلال الكتابات التي تواكب تجربتك الشعرية في الصحف والمجلات او على مستوى البحوث الجامعية. هل انت راضية على مستوى النقد وطرائق تناوله لتجربتك الشعرية؟

■ مع الاسف، النقد في المغرب محاط بكثير من الاستفهامات، وهناك حاجز بينه وبين النص وبين الشعراء والمبدعين. فالنقد لا يمارس دوره والجهود القليلة ـ الى حد كبير ـ مجرد ممارسة محدودة.

ثم ان النقد ايضا ليس بريئا. وهذا اكبر عيب فيه، طبعا ليس عيبا ان يحاول النقد النهوض بمهمته في جهد مخلص لخدمة النص، وطالما ان الجهد مخلص فان النقد سيتطور. ونحن نفتقد بالذات هذا البعد في العملية النقدية.

النقد عندنا قبائلي عشائري، وليس ابدا في الصورة التي نطمح اليها، وبالتالي فهو غير بريء في تناوله للنص وغير منصف. بالاضافة الى كونه ايضا مقصرا وغائبا.

ما بعد الحداثة

■ كثيرة هي الدراسات والبحوث التي الفت حول مسألة الحداثة، وصرنا الان نسمع عن فترة «ما بعد الحداثة» خصوصا على المستوى الشعري. انت كشاعرة وكباحثة، ما هو تصورك للحداثة الشعرية على المستوى العربي بالخصوص؟

■ ربما اكون من الاوائل ان لم اكن اول من وضع عبارة «ما بعد الحداثة» لانه كان لدي مشروع مميز، مع الاسف تأخرت في انجازه منذ سنة 1987 كنت افكر في وضع هذا العنوان لبحث اردت من خلاله انجاز تقويم شامل لحركة الحداثة، لان هذه الحركة اثارت الكثير من الجدل والنقاش، وقدمت عطاءات هامة. لذلك كنت افكر في تقديم مشروع ليس بديلا عن الحداثة، ولكنه يعتبر خلاصة لتجربة الحداثة، بالتالي فهو مشروع ما بعد الحداثة.

من اجل ذلك، سجلت اطروحة بعنوان «ما بعد الحداثة في الشام»، وكان في تصوري ان انتج نظرية ليست بالضرورة بديلة، وانما تستنتج الخلاصات التي جاءت بها نظرية الحداثة وتفتح الافق الجديد الذي يستمر فيه الشعر وينمو.

ربما لم تسمح نظرية الحداثة للشعر، بشكل كاف، ان يتطور في كل الافاق نعم، لقد رسمت له شكلا جديدا، ولكنه ليس قابلا لان ينمو باستمرار ويقدم عطاءاته. لذلك اتيت بهذا المصطلح الجديد «ما بعد الحداثة». وعلى كل حال فهذه «الما بعد الحداثة» لم تتبلور الان بالشكل الذي اتصوره. وما زال الشاعر العربي الحالي يحاول تجاوز مرحلة الحداثة، مع انه يبدو ان النظرية لا تواكب تماما هذا المجهود. لذلك كنت اريد ان اجر الابداع نحو التجاوز، وان كان لا ينتظر ان يجره احد. فآلياته الداخلية في نهاية الامر تتفاعل، وهو دائما في تقدم لمحاولة انتاج صيغ واشكال جديدة تتفاعل مع الحياة. ولو كان النقد يلعب دوره بشكل جيد لكان امام الابداع وخلفه والى جانبه في كل آفاقه، ينظر لتطوره ويفتح له افقا جديدا.

مالكة العاصمي (القدس العربي)

امارس السياسة بابداع

■ لنتحدث عن علاقة الثقافي بالسياسي، فثمة وجه اخر للشاعرة مليكة العاصمي، وجه السياسية، فيم يؤثر هذا الوجه على العلاقة بين الابداعي والسياسي، طبعا قد لا تكون علاقة تساكن وتعايش، بين حقلين يبدوان مختلفين عن بعضهما البعض. وربما قد يعيشان تصادما في ما بينهما. هذه العلاقة الا تؤرقك نوعا ما؟

■ من المؤكد بشكل من الاشكال ان الانخراط في الحقل السياسي فيه تضييق ومزاحمة للوقت الابداعي، لان الابداع لحظة أنانية تحب ان تمتلك فضاءها المكاني والزماني الكامل وايضا كل حواس المبدع.

ليس الابداع عملا آليا ميكانيكيا، يمكن ان يمارسه الانسان خارج الحالة الكاملة التي تلبسه. مع هذا التضييق الذي يمارسه السياسي على الابداعي، فان الاول يخدم الثاني، والعكس صحيح.

من هنا، استطيع القول انني امارس السياسة بابداع، وليس بطريقة آلية. واحاول ان انجز مسؤوليتي وانهض بها في المجتمع، واجد الوسائل والادوات للتغلب على الاحباطات المختلفة المحيطة بالحقل السياسي وبالحقل العام: الاجتماعي، الثقافي، الاقتصادي، الخ.

هذا ما يقدمه الابداع للسياسة. اما ما تقدمه السياسة للابداع فانها تغذيه. انك تجد في نصوصي مثلا ـ الموقف السياسي والخطاب السياسي والشحنة السياسية. فالحقلان يتغذيان من بعضهما البعض. والحقيقة ان هناك حقولا كثيرة ـ وليس فقط السياسي والابداعي ـ تندمج في بعضها البعض، ومع ذلك، ثمة لحظات انفلات يتخصص فيها الابداع، ويتفلت من السياسي، ويأخذ حريته.

«رياح الجنوب» اليمن ودوره في الجزيرة العربية لرياض نجيب الريس

لندن ـ «القدس العربي»:

بعد كتابيه «رياح السموم» و«رياح الشمال» صدر عن شركة رياض الريس للكتب والنشر (بيروت) كتاب جديد للكاتب الصحافي رياض نجيب الريس بعنوان «رياح الجنوب ـ اليمن ودوره في الجزيرة العربية (1990 ـ 1997)».

وبهذا الكتاب تكتمل «ثلاثية الخليج» التي يغطي فيها المؤلف احداث شبه الجزيرة العربية لما يقارب الثلثي قرن من الزمن.

وفي «رياح الجنوب» يشد المؤلف رحاله الى اليمن باحثا عن الدور والهوية وسط العواصف والصراعات، من حروب الانفصال الى حروب الاندماج، ومن يمن الشمال الى يمن الجنوب الى يمن الوحدة، مستطلعا صورة ذلك البلد السعيد في علاقته مع السعودية ودول الخليج والنفط والقبائل والاسلاميين كما الديمقراطية وامريكا.

يتألف الكتاب من مقدمة ومدخل وعشرة اقسام ومخرج اضافة الى اللاحق والوثائق. في المقدمة يعتبر المؤلف ان اليمن كان محطة شغفه الاول كصحافي متجول، خالصا الى ان المواطن اليمني يحب الحرية ويحارب من اجلها ولا يخضع لاحد. وفي المدخل يعود المؤلف الى مفكرته اليمنية التي كانت حصيلة زيارتين قام بهما الى اليمن في عام 1966 و1967.

يحتوي القسم الاول من الكتاب وهو بعنوان «اليمن وعلي عبد الله صالح: هكذا تحدث رئيس اليمن» على مقابلة هامة ومثيرة وغنية بالمعلومات اجراها المؤلف مع الرئيس علي عبد الله صالح، وتنقل فيها الرئيس بين عدة محطات من الارث الثقيل الى مأساة الانفصال الى الطريق الى السلطة. ومن بدايات الصراع الى انفجار الموقف الى قمة الكويت الى الميثاق الوطني الخ. في ما يشبه بانوراما استعرض فيها الرئيس التطورات التي حصلت في اليمن، باليوم والساعة احيانا. بداية من حروب الانفصال وصولا الى مشاكل اليمن الحالية، في قالب سردي وقصصي مثير.

في القسم الثاني الذي جاء بعنوان «اليمن والسعودية: الضحك والاسى» يمضي المؤلف في تاريخ علاقة اليمن بالمملكة العربية السعودية، وما تعرضت له من شد وجذب ظل قائما حتى يومنا هذا.

وحمل القسم الثالث عنوان «اليمن والنفط: اكسير الحياة» وفيه يروي الكاتب سيرة اكتشاف النفط في اليمن موردا ثبتا باسماء الشركات واماكن عملها. وفي القسم الرابع «اليمن وامريكا: مزالق التاريخ» يحلل المؤلف العلاقة المعقدة والنادرة المثيل بين دولة متواضعة كاليمن ودولة عملاقة كالولايات المتحدة الامريكية، في شبه جزيرة عربية تحفل فيها التحالفات بالتطورات الدراماتيكية من يوم الى يوم. وفي القسم الخامس «اليمن والوحدة: جليس منه كتب المؤلف عن التطورات التي رافقت الوحدة اليمنية بداية بموقف الدول العربية والخليجية مرورا بالموقف الامريكي وصولا الى انهيار الاتحاد السوفياتي. وفي القسم السادس «اليمن والانفصال: الامان الكاذب» جاء وصف للعناصر التي تحكمت بعلاقة الرجلين المتنازعين: الرئيس علي عبد الله صالح ونائب الرئيس السابق علي سالم البيض او بين يمن شمالي ويمن جنوبي ودور المملكة العربية السعودية في ذلك الصراع. وفي القسم السابع «اليمن والخليج: دور الكويت» يشير المؤلف الى موقف الكويت من اليمن بوصفه نموذجا من صورة التحالفات والادوار عشية حرب الخليج، كذلك المفهوم الكويتي المتمثل بدول «الضد» ودول «المع». ويحتوي القسم الثامن «اليمن والاسلاميون: ديمقراطية الاصلاح» على مقابلة شيقة مع الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر، تطرق فيها الشيخ الى جملة من المواضيع الحساسة الداخلية والخارجية مركزا على دور الاسلاميين في الحياة السياسية اليمنية. في القسم التاسع «اليمن والقبيلة: مذاهب وسياسة» يمضي المؤلف في قراءة انتولوجية ـ سياسية لوضع القبائل والمذاهب في اليمن وتأثير ذلك على الاحداث والتطورات كما التحالفات والعداوات. وما يشكل تداخلا في كثير من الاحيان بين مفهوم القبيلة ومفهوم الدولة. وفي القسم العاشر «اليمن والديمقراطية: الطريق الصعب» يستشرف المؤلف مستقبل الديمقراطية في اليمن على ضوء العلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية.

وفي المخرج «العدوى اللبنانية في السياسة اليمنية» يقيم المؤلف مقارنة بين اليمن ولبنان من حيث ما يعرف بديمقراطية الطوائف او ديمقراطية القبائل وكذلك يشير الى التشابه الكبير بينهما في الحرب الاهلية وعمليات خطف الاجانب الخ.

وبالنسبة الى الملاحق والوثائق، فان الكتاب ينطوي على بيبلوغرافيا للاحزاب اليمنية تشكل خارطة سياسية شديدة الاهمية. اضافة الى ملحق يوضح النزاع على جزر حنيش. وفي الوثائق نعثر على معاهدة الطائف بين اليمن والسعودية عام 1934 وعلى عهد التحكيم بينهما للعام نفسه. كذلك مذكرة التفاهم بين الحكومتين العائدة الى سنة 1995. وهكذا نمضي في الكتاب لاهثين مترقبين ذلك القوس للتوتر المشدود من جبال صنعاء الى شواطئ عدن ومن خلال مشاهد يتعانق فيها التاريخ مع الواقع المعاصر، في اسلوب مشوق وجديد هذه المرة يجمع بين المقابلة للتثيرة والتحليل السياسي الغني بالمعلومات، الى بانوراما توثيقية للاحزاب والمعاهدات، ما يجعل من الكتاب مرجعا شديد الاهمية لكل قارئ وباحث يريد ادراك اليمن ولو طال السفر.

رياح الجنوب — اليمن ودوره في الجزيرة العربية (1990 ـ 1997)

غلاف الكتاب

تنمية الزراعة العربية: الواقع والممكن

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «تنمية الزراعة العربية: الواقع والممكن» للدكتور صلاح وزان.

تكمن اهمية هذا الكتاب في انه يولي مسألة التنمية الزراعية مكانة متقدمة في سلم اولويات التنمية العربية الشاملة، فقد ادى تواضع الاداء التنموي الزراعي الى جعل المنطقة العربية واحدة من اكثر مناطق العجز الغذائي، ومن اكثرها تبعية غذائية في العالم في وقت تشتد فيه حمى التنافس للسيطرة على الاسواق، ويزداد فيه استخدام الغذاء كوسيلة للضغط الاقتصادي والسياسي. هل من خيار بديل يتيح الخروج من هذا العجز ـ المأزق، ويحقق الامن الغذائي العربي؟ الا يمكن ربح معركة انتاج الغذاء، قطريا وقوميا، وضمان اعادة انتاجه وتطويره وجعله في متناول المحتاجين اليه في الوطن العربي؟

ان الهدف الاول لهذا الكتاب هو محاولة الاجابة عن مثل هذه الاسئلة من خلال قراءة تحليلية نقدية شاملة تسعى للكشف عن مواطن القوة والضعف في الامكانات والقدرات والسياسات تمهيدا لاستخلاص الدروس، ولرسم الملامح الاساسية لاستراتيجيا تنموية زراعية عربية ملائمة لمواجهة انعكاسات سياسات الانفتاح والتكيف الهيكلي والخصخصة، وبناء استراتيجيا زراعية عربية مستقلة.

يحتوي الكتاب على خمسة عشر فصلا، يبحث كل منها جانبا حيويا من جوانب الواقع الزراعي العربي، وموارده البشرية والمائية وتقنياته الزراعية بالاضافة الى الخصائص والمحددات الجغرافية والمناخية والموارد الطبيعية والحيوانية وبناء مشروع وطني ـ قومي للبحث الزراعي والتطوير. يقع الكتاب في 524 صفحة.

خمسون كاتبا فرنسيا يدعمون الكتاب الايرانيين

باريس ـ «القدس العربي»:

وقع خمسون كاتبا فرنسيا على بيان يدعمون فيه زملاءهم من الكتاب الايرانيين بعد اختفاء واغتيال عدد منهم. وجاء في هذا البيان النص التالي: «نحن نطالب بشكل جماعي الرئيس خاتمي ان يتخذ كافة الاجراءات اللازمة من اجل حماية حياة الكتاب الايرانيين المهددة في الوقت الحاضر، كما نطالب تنظيمات الكتاب وجمعياتهم في العالم اجمع ان يقدموا شهاداتهم في دعم الكتاب الايرانيين والتضامن معهم». ومن الكتاب الفرنسيين الذين وقعوا على هذا البيان: ماري لويز او دميرتي، نويل شاتليه، ميشيل ديغي، دومنيك ديزانتي، كلير بولان، بيرنار بينغو وفرانسوا سالفنك. ولا بد من الاشارة الى ان كاتبين ايرانيين اغتيلا وهما: محمد مختاري، ومحمد بوياننده في شهر كانون الاول (ديسمبر) الجاري من قبل مجهولين. اضافة الى العثور على مجيد شريف الذي عثر عليه مقتولا بعد ان كان مفقودا لايام معدودة.

قصة

فرصة العمر

رشاد ابو شاور

[الى صديقي المخرج غالب شعث]

■ أنذاك كان يجلس في صدر المكان، امامه فنجان قهوة وعلبتا سجائر الواحدة فوق الاخرى، المنفضة الكبيرة ـ دعاية اطارات سيارات ـ مكتظة بأعقاب السجائر.

كنت قد صعدت مبنى التلفزيون، وذهبت مباشرة الى الكافتيريا، وفي نيتي ان التقي به، هو تحديدا لا غيره.

رأيته في ادوار قصيرة، ينطق جملا قليلة، ويقوم بحركات اقل بكثير من قدرته، اهتديت الى اختياره بعد طول تأمل، بطل الفيلم الاول حسمت امره، اما العجوز فانه هو، ولن يكون غيره، حتى لو عارض المنتج بحجة الشهرة و... شباك التذاكر، وخطورة المغامرة بكومبارس لدور ثاني.

تأملني وهو يميل وجهه قليلا، قال لي:

ـ اهلا يا استاذ.

ـ اتعرفني؟

ـ ايوه.. انت من الشباب الجدد.. رأيت فيلمك الاول واعجبني.

ـ هل اعجبك فعلا ام انك تجاملني؟

ـ انا لا اجامل حتى نفسي.

اردت اثارته:

ـ وما رأيك بنفسك؟

ـ حظ قليل.. خيبة دائمة.. وقدرات كبيرة يشهد الله، ولكن لا فرصة..

ـ وماذا تفعل؟

ـ انتظر؟

ـ ماذا تنتظر؟

ـ فرتة ـ فرصة العمر..

كدت اضحك على (فرتة) العمر.. ففي فمه اسنان قليلة، ورأسه شائب، والتغضنات والتجعدات تملأ وجهه..

ـ كم سنة صار لك تنتظر فرصة العمر؟

ـ اكثر من ثلاثين سنة..

ـ اكيد لديك ذكريات كثيرة مع النجوم..

ـ كلهم.. انور وجدي، شكري سرحان.. المليجي.. فريد شوقي.

ـ والجيل الجديد؟

ضحك بسخرية:

ـ الجيل الجديد؟.. انا اتذكر العمالقة يا استاذ العمالقة.

ضرب كفا بكف فحضر النادل:

ـ قهوة مضبوط للاستاذ.. ام تريد شيئا باردا في هذا الجحيم؟

ـ موافق، قهوة مضبوط..

ـ استاذ انت تنتظر فرصة العمر، اليس كذلك؟

رفع نظره متأملا ملامحي.

ـ .... انا جئت لك بهذه الفرصة. اعرف انك اشتغلت في الاذاعة والتلفزيون و.. السينما، لكنك لم تأخذ حقك.. لم تأخذ الاذاعة والتلفزيون والسينما منك الكثير، وبرأيي ان عندك الكثير.

همس بوهن.

ـ اشكرك يا استاذ.

ـ في الفيلم الجديد، ستأخذ الدور الثاني.. اما النجم فهو من العمالقة القدامى.

قدمت له نسخة السيناريو، وطلبت منه ان يطلع على دوره.. فان اعجبه يحفظه و... يستعد للعمل، لاننا سنبدأ في اقل من شهر، والتصوير سيكون في الطبيعة.

ـ انت خريج ايطاليا اليس كذلك؟

ـ صحيح، ولكن كيف عرفت؟

ـ تفرجت على فيلمك، وقرأت حوارات معك وكتابات عن الفيلم

○○○

في المرة الثانية التقينا في نفس المكان قال لي:

ـ ليست لي اسرة. عشت بانتظار فرتة ـ فرصة ـ العمر.. ولكنها تأخرت، ومع الايام شعرت ان اوان الزواج قد مضى. وانه ليس من حقي ان انجب اطفالا وانا في هذا العمر. مع ان الزواج ميسور لي وممكن

ربت على السيناريو:

ـ حلمت بهذا الدور يا استاذ... سألعبه كما لا يخطر ببال. لن اجعلك تندم، انا متأكد.. ولست ابالغ ان قلت بأنني سأفوز بجائزة الدور الثاني كأفضل ممثل. صدقني!

○○○

فرتته ـ فرصته ـ اخذها...

جاء كما لو انه عريس.. من اين حصل على ثمن هذه الملابس الانيقة، وانا اعرف ضآلة المبلغ الذي رضي به عن دوره؟

هل استأجر البدلة والقميص وربطة العنق من المكوجي، كما يفعل كثيرون في المناسبات!

لا يهم. المهم انه سعيد. لقد صبغ وجهه، فبدت التجاعيد قليلة. ملساء، وشعره لم يعد شائبا كله.. بل انه عالج الكثير من اسنانه فما عادت ابتسامته تثير السخرية..

شددت على يده، فشد على يدي شاكرا من جديد فرصة العمر التي منحتها له.

عيناه كانتا مركزتين على المسرح.. قال بثقة:

ـ اتوقع ان افوز بجائزة الدور الثاني.. اتوقع المناداة على اسمي. السيد وزير الثقافة وهو يصافحني ويهز يدي.. والجمهور من فنانين ونقاد وصحافيين وحضور يدوي تصفيقهم الذي انتظرته طيلة العمر.. انا ممثل يا استاذ.. ممثل وانت اعطيتني الفرصة.

مازحته:

ـ يبدو انك حصلت على ملابس جديدة وانيقة!

ـ بفضل الدور الذي منحتني اياه ـ لقد بت شهيرا.

ـ واسنانك؟

ـ طبيب الاسنان رحب بي بحرارة... واعتبر زيارتي دعاية لعيادته. فما بالك ان فزت بالجائزة!

استأذنته وانضممت الى الصفوف الاولى. ذلك انني عرفت بفوز فيلمي بجائزة مهمة

غمز لي صديقي الناقد يوسف احمد:

ـ مبروك... فيلمك نال عدة جوائز...

ـ وكيف عرفت؟

ـ من اللجنة مباشرة و... السيد الوزير. ماذا سيفعل عجوزك بجائزة الممثل الثاني؟

ـ سيبدأ رحلة جديدة.. وربما يتزوج بعد الشهرة.. و...

بدأت المراسم بالوقوف دقيقة تقدير للفنانين الراحلين. ثم تناوب المضيفون على القاء الكلمات.. وبعدئذ بدأ اعلان الجوائز. فرحت. فرحت كثيرا وانا اسمع اسمه... اتجهت الى حيث يجلس لارافقه الى المنصة... لكنني فوجئت به ينام بعمق. لم انه، لانه عجوز، وربما ارهق من التوتر والانتظار. مددت يدي الى كتفه وهززته بلطف. ولكنه لم يبد استجابة. امسكت بيده وحركتها وانا اردد:

ـ مبروك يا استاذ... يا نجم.. فرصة العمر جاءت اخيرا!

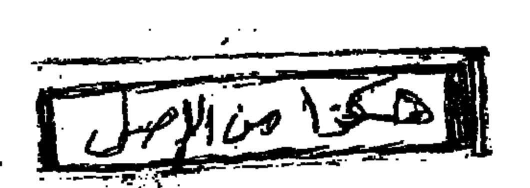
الا ان الرجل كان ساكتا، متهالك الجسد تماما..

سمعت صوتا:

ـ سلموا الجائزة للمخرج... يمكن انه فوجئ بالجائزة، ولذا يعجز عن التقدم لاستلامها.

ذهبت الى المنصة. تسلمت الجائزة، وعدت. جلست بجواره، وضعت الجائزة بين يديه اللتين ضممتهما بين يدي...

كانت اضواء الكاميرات تلتمع، وهو نائم ـ وكنت قد اغلقت عينيه ـ بعمق. والجائزة ـ الوسام والشهادة بين يديه اللتين تراختا بهدوء، وبلا مبالاة.



المنتج السينمائي التونسي احمد عطية:

نعم زرت فلسطين ولكن لا تعاون مع الاسرائيليين حاليا ولا في المستقبل!

تونس ـ «القدس العربي»:

منذ منتصف الثمانينات تقريبا بدأت السينما التونسية تتخذ مكانة بارزة في العالم وصارت من السينمات القليلة غير السينما الامريكية التي تعرض افلامها لفترات طويلة في قاعات السينما في البلدان الاوروبية وحتى في بعض الولايات الامريكية. واذا كان مخرجو هذه الافلام، امثال النوري بوزيد وفريد بوغدير ومفيدة التلاتلي وغيرهم اصبحوا معروفين، فان القوة الاساسية التي اظهرت هذه الافلام الى النور والتي مثلت الطاقة الخلاقة لتميز السينما التونسية واقتحامها سوق المهرجانات وصالات العرض، كانت في شخص المنتج السينمائي التونسي المعروف عربيا وافريقيا ودوليا احمد بهاء الدين عطية.

في نهاية ايار (مايو) من العام الحالي 1998 وفي سهرة خاصة كنت من حضورها، وبعد عرض المونودراما «البحث عن عائشة» التي كتبتها الممثلة التونسية الكبيرة جليلة بكار واخرجها الفاضل الجعايبي، بمناسبة الذكرى الخمسين لنكبة فلسطين، طرح احمد بهاء الدين عطية فكرة تحويل هذه المسرحية الى فيلم من اخراج المخرج السوري المبدع محمد ملص. قبل اسابيع وبمناسبة التحضيرات لانتاج هذا الفيلم اجريت مقابلة مع احمد عطية تناولت مشروع فيلم «البحث عن عائشة»، مشروعه القادم لاخراج الفيلم الروائي الطويل الثالث لمحمد ملص «سينما الدنيا» ولكن بسبب ظروف خاصة بي لم يتم نشر هذه المقابلة. وبعد ان قرأت المقابلة التي اجرتها جريدة «القدس العربي» بتاريخ 25/11/1998 في دمشق مع السيد مروان حداد مدير المؤسسة العامة للسينما في سورية، التقيت احمد عطية وكان في معمعة التحضير لفيلمه «البحث عن عائشة» الذي يحكي الذاكرة التونسية وعلاقتها بالذاكرة الفلسطينية على لسان جليلة بكار واحببت ان يكون هذا اللقاء حديثا حول تصريحات مروان حداد وحول رؤية احمد عطية الذي اعرفه منذ نهاية الثمانينات معرفة قريبة فيما يتعلق بالسينما وزيارته الى اسرائيل في مناسبتين حدثتا على اثر عودة القيادة الفلسطينية من تونس الى فلسطين عام 1993 حيث قابل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات واصدقاءه الفلسطينيين ولكنه لم يقم بأي زيارة اخرى بعد ذلك لانه كما يقول «فهمت ان زيارتي للاراضي الفلسطينية يمكن ان تستغل فقد رأيت ولكني رأيت العكس وكأن السجن قد اتسع».

ولم يقم احمد عطية بالتنظير او الترويج للتطبيع الثقافي كما فعل لطفي الخولي او حسام الدين مصطفى او علي سالم او غيرهم من المثقفين العرب ولم تكن في جعبته، لا النية ولا المشاريع للتعاون من اي نوع مع الاسرائيليين، لقد زار الاراضي المحتلة في ظل ظروف الانبهار بالسلام الذي نشرته عودة الجزء الاكبر من كادر منظمة التحرير الفلسطينية الموجودين في تونس آنذاك والذي اصاب الكثيرين بوهم تطبيق سلام حقيقي، عادل وشامل.

هنا نص المقابلة:

■ نشرت صحيفة «القدس العربي» مؤخرا حوارا مع الاستاذ مروان حداد مدير عام المؤسسة العامة للسينما في سورية يتهمك فيه بالتعامل مع اسرائيل اضافة لزيارتها فهل توضح موقفك من هذا كله؟

■ اولا انا لم اتعامل مع اسرائيل او الاسرائيليين ولا مرة واحدة في حياتي، لا بطريقة مباشرة ولا غير مباشرة، وانا لم اقم بانتاج مشترك من اي نوع مع اي جهة اسرائيلية. وعندما زرت فلسطين المحتلة ومناطقها المحررة فان ذلك جاء بموجب اتفاقات السلام الاخيرة، وفي غمرة وهج التفاؤلات التي راجت بعد اتفاقية اوسلو، واحببت ان ارى فلسطين، واحببت ان ارى كيف يعيش الفلسطينيون على ارضهم، وقد جاءتني هذه الرغبة في وقت كان كثير من العرب مقتنعين بأن المرحلة هي مرحلة تحقيق السلام، وليس كل من زار امريكا اصبح امريكيا، ولا كل من زار البلاد العربية اصبح عربيا ولا من زار فلسطين المحتلة اصبح اسرائيليا، ان هذا خلط كبير، وانا لم افكر بمثل هذه الزيارة الا بعد ان عاد الاخوة الفلسطينيون من تونس الى بلادهم عبر آمال الاتفاقات. اما التعامل فتلك قضية واضحة ساطعة، فانا لم اتعامل في حياتي مع اي اسرائيلي ولا حتى من خلال افلامي، فانتاجي الخاص الذي اتحكم بتوزيعه لم يدخل الى اسرائيل ما عدا ثلاثة افلام «صمت القصور» و«الحلفاوين» و«ميزناس» كنت الشريك الاقل حصة في انتاجها تم توزيعها في العالم واسرائيل بموجب الحصة الانتاجية الاكبر التي كانت للشركاء الاوروبيين وبالتالي استطاعوا ان يتحكموا بالتوزيع دون ان تكون لي القدرة القانونية على منعهم وما عدا ذلك فان الافلام الـ«22» التي انتجتها في حياتي تحكمت تماما بتوزيعها في كل العالم. وستكون هذه هي القاعدة في المستقبل.. ارفض بشكل قطعي ان توزع افلامي في اسرائيل، وانا صاحب القرار طالما امتلك الحصة الاكبر في الانتاج.. فانا لم احب في حياتي ولا احب ان اعقد اي اتفاق سواء اكان مباشرا ام غير مباشر مع اي جهة اسرائيلية، وهذا قراري النابع من قناعتي الشخصية والايديولوجية.

■ كم مرة زرت فلسطين او اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني بعد اتفاقات اوسلو.. ولماذا؟

■ كما قلت لك مرتين بالتحديد وليس عدة مرات كما يقول مروان حداد. المرة الاولى بعد اتفاقية اوسلو وكنت ارغب في ان ارى كيفية تفاعل الجمهور الفلسطيني داخل فلسطين مع الافلام العربية والمرة الثانية ذهبت الى الضفة والقدس الشرقية حيث كنت احضر لفيلم عن القدس بعد ثلاثين عاما من الاحتلال الاسرائيلي، وهي فكرة لمنتج فلسطيني احببت ان اشارك في انتاجها كي اظهر من خلال الفيلم وبالوقائع التاريخية المصورة والمكتوبة حقيقة القدس المحتلة وانها ليست كما يزعم الاسرائيليون والصهاينة في الغرب عبر الدعاية التي تقول ان القدس يهودية، وهذا كان شغلي الشاغل لهذا الفيلم.. وفي العالم الكثير من الافلام والمواد المصورة التي حققها غربيون او عرب تفضح الممارسات والاكاذيب الاسرائيلية في فلسطين المحتلة.. فهل اصبح هؤلاء اسرائيليين ـ وفق مفهوم الضيق للسيد حداد؟

■ هل سبق لك ان تقدمت بمشروع للانتاج المشترك مع المؤسسة العامة للسينما في سورية، اعني في ما يخص سيناريو «سينما الدنيا»؟

■ ابدا لدي دائما الرغبة والحماس وتعجبني التجربة السينمائية السورية لكنني فعليا لم اتقدم حتى هذه الساعة ولم اتناقش مع السيد حداد، ولم اقابله، ولم اقل له شيئا عمليا عن الانتاج او النسب المئوية. كنت قد سألت محمد ملص اذا كان ممكنا ان تأخذ اماكن التصوير وطرفا من فريق الفيلم من سورية مقابل الخمسة وثلاثين بالمئة، ولم اتحدث مع مروان حداد او مع اي مسؤول في المؤسسة في اي شيء مما ذكر في المقابلة.

كل ما يهمني في هذا المشروع هو انتاجه لان السيناريو اعجبني كثيرا ولان لدي ثقة عالية بالمخرج محمد ملص وامكانياته، واعتقد ان السيد حداد يتهرب من المسؤولية الثقافية والابداعية لرفض سيناريو (سينما الدنيا)، لذلك بدا كلامه دفاعيا ويتضمن ثلبا لشخصي وللعمل الذي قدمته للسينما العربية طوال تاريخي في العمل السينمائي.

ثم هناك نقطة في كلامه تتعلق بسيناريو «سينما الدنيا» لمحمد ملص، فهو يقول انه لو كان انتاج السينما السورية يصل الى عشرة افلام في العام لكنا قبلنا موضوعا ذاتيا مثل «سينما الدنيا»، فما هو الموضوع الذاتي وما هو الموضوع غير الذاتي؟ فليقدم لنا السيد حداد تفسيره الثقافي والنقدي للذاتية في الابداع وحتى في الانتاج الحالي للمؤسسة والتي هو بعونا فلو كا عاملين وليس فيلمين في العام كما قال.. يستطيع ان يفصل في افلام المؤسسة بين ما هو ذاتي وما هو غير ذاتي؟ ان بين ذات المبدع والحياة علاقات وتشابكات لا يمكن الفصم بينهما ولم يستطع الانسان ان يبدع في تاريخه شيئا سواء كان فيلما ام قصيدة ام لوحة ام موسيقى وغيرها.. لم يتفاعل داخل نفسه ولم يجر في مصافي الروح والوجدان والذات.

وفي هذا اعتقد ان هناك احتمالين حول موضوع السيناريو هما ام ان تكون قراءة اعضاء اللجنة الفكرية سطحية ولم يقفوا على الابعاد والعمق في السيناريو واما ان لديهم مشكلة في تصفية حسابات مع محمد ملص، واعتقد ان الاحتمال الثاني صحيح. لان السيناريو ليس ذاتيا كما يفهمون الذاتية وليس سيرة ذاتية بالمعنى الذاتي لان ذاكرة الانسان تعتبر مسيرة انسانية شاملة وهي مسألة اساسية في الشريط وهذا نادر في السينما العالمية. فقد رأينا مثل هذا التناول في السينما عند فيلليني مثلا وعند مخرجين يقدرهم العالم كله باعتبارهم اكبر مخرجي السينما في العالم، ولاول مرة يقوم مخرج عربي بتقديم مشروع فيلم يتناول الذاكرة الحقيقية والابداع وهو تناول في صلب السيناريو.

■ ما هو برأيك سبب اتخاذ مثل هذا القرار اذا كان فعلا اتخذ قبل قراءة السيناريو؟

■ هناك اشخاص لا يحبون ان يروا مبدعا يمارس ابداعه.

■ هل تعني عداء للابداع؟

■ المشكلة موجودة لدى كل اللجان في العالم العربي تقريبا، التي تقدم دعما او خدمات للانتاج السينمائي. فهناك طريقتان لعمل السينما: الطريقة الاولى تقوم على البحث والجودة والطموح في الوصول للانسانية كلها وان تحقق من الناحية الفنية والابداعية مستوى عالميا تنافس اهم مستويات السينما العالمية وهذه طريقة يتبعها عدد قليل من المبدعين العرب وهناك طريقة اخرى وهي التي تقدم افلاما ترفيهية تجارية او دعائية والمشكلة الاساسية في عالمنا العربي هي بين النخبة الحقيقية والنخبة المبدعة، ما بين المبدعين وغير المبدعين المتزعمين للابداع، وحسب تصوري ان المؤسسات واللجان هي بأيدي من يدعون الابداع والمبدعون معروفون على كل حال، واعتقد ان هؤلاء المدعين يرغبون في ان لا يروا انتاجات المبدعين لانهم يكشفون اخفاقاتهم على الرغم من الاثر الكبير والهام ثقافيا واقتصاديا الذي تتركه ابداعات المبدعين على المجتمعات العربية.

■ لقد تعاملت سابقا مع مديره مؤسسات سينمائية رسمية وغير رسمية ومع منتجين عالميين في كل مكان فهل واجهت مشكلة مثل هذه في شكل التخاطب؟

■ لا ابدا.. لم يجر بيني وبين السيد حداد اي حوار او اي مراسلة في اي موضوع ان كان يتعلق بالانتاج او النسب المئوية او السيناريو. وكنت اريد الذهاب الى دمشق في بداية تموز (يوليو) لكنه لم يرغب في اللقاء معي، لقد قدمت لمحمد ملص حين تبنيت بحرارة مشروعه السينمائي الجديد رسالة رسمية وقانونية موقعة بشكل اصولي من قبلي كمدير عام لشركة «سيني تيلي فيلم» التي ستتولى ادارة الانتاج ومن موقعي كمنتج مفوض اؤكد له فيها بانني اقطع عهدا بأن لا يكون هذا المشروع في متناول العرض او التوزيع في اسرائيل، واعتبرت بالاتفاق مع المخرج ان هذه الرسالة موجهة لشريك الانتاج المقترح آنذاك المؤسسة العامة للسينما وكذلك لوزيرة الثقافة في سورية وقد اعلمني المخرج محمد ملص بأنه قد زود المؤسسة والوزيرة بهذه الرسالة لكنني لم اتلق اي جواب حتى الان وفوجئت بتصريح السيد حداد على صفحات الجرائد بدلا من الحوار والمناقشة لحماية هذا المشروع بشكل مشترك بيننا.

■ يبدو ان الاستاذ مروان حداد يشك في أن تقوم بقطيعة حقيقية مع اسرائيل على حد ما جاء في مقابلته. فما رأيك؟

■ اولا ان تقاطع بلدا ما او سلطة او مؤسسة او حتى شخصا فهذا يعني ان لك علاقة بتلك الجهات، وانا كما اوضحت سابقا ولاحقا ليس لي اي تعامل او علاقة من اي نوع مع اي جهة او طرف اسرائيلي، لم يكن ولن يكون وهو تعهد قانوني واخلاقي ومن يحاول ان يدعي غير ذلك فانه يزور حقيقة موقفي.

وعلى كل حال سأرسل بعد ايام رسالة الى السيدة وزيرة الثقافة في سورية مرفقة بصورة عن مقابلة مروان حداد بـ«القدس العربي» وسأطلب في رسالتي اجتماعا معها ولو بحضور السيد حداد لنتحاور حول الفيلم الذي اتولى انتاجه مع منتجين بلجيكيين وسويسريين وربما كنديين وارغب في ان يكون فيلما سوريا مئة بالمئة وهذا ما قلته لمحمد ملص واعتقد ان جنسية الفيلم تكمن في موضوعه وروحه وتوجهه.

فانا قبلت السيدة وزيرة الثقافة مقابلتي فانا شاكر لها، وما عهدناه نحن المثقفين العرب في السيدة الدكتورة نجاح العطار من ثقافة وحكمة وخبرة معرفية تجعلني اتفاءل بمرجعية اللقاء معها والتحدث معها مباشرة.

■ بما ان انتاج «سينما الدنيا» سيكون مشتركا مع بلجيكا وسويسرا وربما كندا كما ذكرت، الا تخشى ان يقوم هؤلاء الشركاء باستخدام حقوقهم وتوزيع الفيلم في اسرائيل كما حصل مع الافلام الاخرى؟

■ الان لا خوف لدي من ذلك لان الحقوق ستكون مثبتة قانونيا منذ البداية، فقيمة الانتاج البلجيكي عشرون بالمئة والسويسري خمسة عشر بالمئة ولو دخل الكنديون فلن يدخلوا باكثر من عشرة بالمئة، اذن تبقى لي قيمة خمسة وخمسين بالمئة من الانتاج فانا قانونيا من يتحكم بالتوزيع بدون مشورتهم، وللعلم فان هؤلاء دخلوا في الانتاج على اساس قراءة السيناريو الذي كتبه محمد ملص ولم يجر تغيير اي حرف في النص او اعتراض على اي شيء، وكما تعلم فنحن نصور فيلما باللغة العربية على ارض عربية هي سورية، وقد تمت ترجمة السيناريو الى الفرنسية في سورية من قبل الدكتورة رانيا سمارة وكانت ترجمة عالية الجودة والاتقان. وعندما قرأ المنتج البلجيكي الذي هو ايضا مخرج معروف اعجب بالسيناريو اعجابا شديدا، ويعتقد انه فيلم ذو مستوى عالمي. وبعد ان شاهد افلام محمد ملص السابقة قال لي انه يعتبر ملص من المخرجين المهمين في العالم ولديه احساس بأن فيلم «سينما الدنيا» لن يكون اقل مستوى من افلام السعفة الذهبية.

■ نعود للسيناريو «سينما الدنيا» ما هو تقييمك الخاص لهذا المشروع؟

■ قرأت في حياتي المئات من السيناريوهات وانا اعتقد ان سيناريو ملص بين أهم ما قرأته عربيا وعالميا. لقد عملت مساعدا اول للاخراج مع مخرجين كبار في العالم اوروبيين وامريكين، وانتجت افلاما عربية وافريقية حازت على العديد من الجوائز، ولاقت نجاحات كبيرة وقرأت بحكم عملي كمنتج اكثر من الف سيناريو، ولكن سيناريو (سينما الدنيا) هو اقوى ما قرأت على الاطلاق، واعتقد ان العالم العربي سوف يعتز كثيرا بفيلم محمد ملص واذا تم تنفيذ هذا السيناريو فسيكون من اهم الافلام في تاريخ السينما العربية فلاول مرة يتساءل مبدع في السينما العربية بكل نزاهة ورؤية سليمة عن الذاكرة والخيال، ويربط بينهما بشكل متين وجميل ضمن هوية عربية.

■ هل ترى ان الهم العام الاجتماعي والوطني موجود في هذا السيناريو أم غير موجود كما رأت اللجنة الفكرية في مؤسسة السينما السورية؟

■ بالعكس انه موجود، وهو اساس الفيلم، والفيلم عندما يتحدث عن الذاكرة والخيال فهو يتحدث عنهما بوصفهما مترابطين مع اهم الاحداث التي مرت بها الامة العربية ومع هموم الشعب العربي.

اعتقد انه لو كان كافة المسؤولين العرب المعنيين بالشأن الثقافي لهم القراءة نفسها التي للسيد مروان حداد لحدث خطر على الجيل العربي القادم وعلى الرؤية والحس والهوية العربية، ونحن كشعوب نهتم بمسألة الهوية والابداع. ويهمنا ان تكون للمسؤولين العرب رؤية عميقة للثقافة والابداع حتى لا نسير نحو الهاوية ولذا اتمنى ان تقبل وزيرة الثقافة في سورية اللقاء بي لتوضيح كافة هذه القضايا لان هناك خوفا على الاجيال القادمة من ان تسود الثقافة التافهة والسينما التافهة، انا لا اخاف على نفسي ولا اعتقد ان محمد ملص خائف على نفسه. الخوف على الاجيال القادمة من ان تتجمد رؤيتها عند المسلسلات الرديئة والافلام الرديئة او تلجأ الى الخيال والحلم الغربي واعتقد ان من يشجع هذا النوع من التفاهات هو عدو للشعب العربي ويمثل خطرا مثل اسرائيل واسرائيل خطر واضح ولكن هؤلاء اشد خطورة لانهم يفسدون الوعي والفكر، واذا امتلك الشعب العربي ثقافته بحرية وابداع فلا خوف عليه.

التقاه: نصري حجاج

احمد عطية (القدس العربي)

لقطة من فيلم «حلفاوين» اخراج فريد بوغدير وانتاج احمد عطية (القدس العربي)

بطاقة

* ولد في مدينة سوسة على الساحل التونسي عام 1946.
* بدأت علاقته بالسينما مبكرة من خلال نوادي السينما والجامعة التونسية للسينمائيين الهواة.
* بعد البكالوريا انتقل الى باريس وامضى عاما في جامعة السوربون ثم انتقل للدراسة في معهد السينما في روما حيث تخرج من قسم الاخراج السينمائي وعمل هناك مساعد مخرج ثانيا.
* عام 1973 انتقل للعيش في تونس كخيار شخصي وعمل افلاما تونسية قصيرة ومستشارا للمدير العام للسياحة مسؤولا عن الدعاية لمدة اربع سنوات، اخرج خلالها عددا من الافلام حول التراث والسياحة في تلك الفترة اصابت الحياة السينمائية التونسية حركية واضحة بوجود المنتج التونسي العالمي «طارق بن عمار» فعمل احمد عطية في شركته «كرتاجو» كمساعد اول في عدد من الافلام.
* في نهاية السبعينات ترك عطية عمله في السياحة وانخرط كليا في عالم السينما مدركا انه لا يمتلك الحيرة والقلق الابداعيين للمخرج السينمائي فاتجه الى الانتاج السينمائي مبتدئا عمله كمدير انتاج ثم منتجا منفذا وعمل مساعدا للاخراج عام 1982 مع المخرج الطيب الوحيشي في فيلمه «ظل الارض» ثم كشريك في الانتاج ومنتج منفذ مع المخرج رضا الباهي.
* عام 1984 اسس شركته المعروفة «سيني تيلي فيلم» وانتج اول فيلم رسم الملامح الجديدة للسينما التونسية «ريح السد» للمخرج نوري بوزيد الذي لاقى نجاحا على الصعيدين التونسي والعالمي، وهنا بدأت مسيرة احمد بهاء الدين عطية كمنتج جاد ومتميز.

الأفلام الطويلة التي انتجها

1- ريح السد ـ اخراج نوري بوزيد
2- صفائح من ذهب ـ اخراج نوري بوزيد
3- الحلفاوين او عصفور السطح ـ اخراج فريد بوغدير
4- سلطان المدينة ـ اخراج المنصف ذويب
5- بزناس ـ اخراج نوري بوزيد
6- حرب الخليج؟ وبعد... لمجموعة مخرجين عرب هم: نوري بوزيد وناجية بن مبروك (تونس)، ايليا سليمان (فلسطين)، برهان علوية (لبنان)، مصطفى الدرقاوي (المغرب).
7- صمت القصور ـ اخراج مفيدة التلاتلي
8- بنت فاميليا ـ اخراج نوري بوزيد
9- شجرة الدم ـ اخراج فلورا غوميش (غينيابيساو)
10- الشعلة ـ اخراج انغريد سنكلير (زيمبابوي)
11- للا حبي ـ اخراج محمد عبد الرحمن التازي (المغرب)

اصدارات فرنسية حديثة حول فلسطين

من وعي الاسطورة الى وعي الواقع واخطار المستقبل



باريس ـ «القدس العربي»:

عندما اقلعت بها الطائرة في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997، من مطار رواسي بباريس، نحو تل ابيب، لم يدر في خلد دانييل سالناف انها مقبلة على تجربة حياتية جذرية. بين يديها بعض الكتب، وخرائط لفلسطين وديوان شعر محمود درويش «فلسطين كاستعارة».

انها اول زيارة تقوم بها لفلسطين، لالقاء بعض المحاضرات.. ولم تكن تحسب انها بما ستتيح لها من لقاءات ومشاهد وقراءات، ستقلب عالمها الفكري رأسا على عقب. قبل ان تجوب ازقة القدس الشرقية، وتحاور المواطنين الفلسطينيين في مدن الضفة وغزة، كان «للاراضي المحتلة، في ذهن الكاتبة دلالة مبهمة»، وتعترف في الخواطر التي سجلتها اثناء تجوالها «ان قضية فلسطين والفلسطينيين كانت غائمة بالنسبة لي، ان لم اقل انني «تركتها جانبا».

وفي مكان اخر من مذكراتها التي كتبتها قبل سنة في اوج الازمة الفلسطينية الاسرائيلية، وجمود اتفاقات السلام، وتصاعد الحملة الاستيطانية تقول «ان مواجهة الواقع كانت قاسية، وقراءة الاثار المتعددة للهزيمة والخيبة المرسومة في المشاهد، والوجوه لا يمكن الا ان يغير معطيات الرؤى التي تشكلت عندي قبل ان اقيم بين الفلسطينيين، واعاين الحقائق من وجهة نظرهم».

«ان شيئا ما تفتت بداخلي، وتداعى. ماذا اذن؟ ان رؤية للازمة الاسرائيلية العربية قد انهارت كما ان منظومة من التصورات المريحة التي ركنت اليها منذ ثلاثين سنة قد هوت فجأة. وقد حصل لي هذا دفعة واحدة.. ليس كاعتناق تصوفي.. بل كحصيلة منطقية وعقلية لكل ما عاينته بنفسي».

ومنذ اليوم الاول لوصولها التحقت بالقدس توا. ومن هنا بدأت تحقيقا اثناء زيارتها استمعت للكتاب، وحاضرت في طلاب الجامعات الفلسطينية في نابلس، ورام الله، وبيت لحم، وغزة. اربع من سبع مدن في مناطق الحكم الذاتي. «سبع بقع سوداء في محيط ابيض». وبالاستماع الى شهادات المواطنين عبر الطرق، شهادات مفعمة بالمرارة والغيظ. وبالعودة الى قراءة حقيقية للتاريخ تقول الكاتبة «اكتشفت واقعا عملت جاهدة دائما رفض الاعتراف به. ان الوقت قد حان للتخلص من هذا التعامي للتعمد.. رويدا، رويدا بدأ يتبدى لي وليس بدون حسرة، وتمزق، تلاشي تركيبة من التأكيدات المطمئنة والمتكررة، وغالبا مشروعة، عن العزم اليهودي. لكن واجب الذاكرة، ازاء المحرقة ما كان يجوز ابدا ان يوظف هكذا لتقنيع وتغييب المحن التي عانى منها منذ عشرات السنين الشعب الفلسطيني وتبرير السياسة التي تنتهجها اسرائيل».

بتاريخ 16 من تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 كتبت دانييل سالناف في دفاترها «فرنسا اثناء حرب الجزائر هل بقيت «ديمقراطية كبرى»؟ وهل تنطبق على اسرائيل صفة الديمقراطية، وهي التي لم تسمح ابدا منذ اعلان الاستقلال بفسح مجال لتأسيس دستور علماني، وحيث الزواج المدني منعدم واعتناق اليهودية شرط للمواطنة».

في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) كتبت سردا مطولا عن خطة التقسيم التي صادف هذا اليوم ذكراها الخمسينية وكيف واجهها الشعب الفلسطيني بالرفض والمقاومة.

كما اعابت موقف الصحافة الفرنسية في تغطية هذه الذكرى، متهمة صحيفة «لوموند» خاصة بحجب الموقف الفلسطيني الرافض لهذا القرار، وتركيزها فقط على بشائر الفرح عند الاسرائيليين انذاك، ولكن المروع هو ما سطرته في دفاترها يوم 21 اذار (مارس) 1998 عندما وصل الى مسامعها صراخ المستوطنين الاسرائيليين وهم يتصايحون «جالوت لفلسطين»، وهنا بدأ عندما تصور سيناريو مفزع حقا: «بدءا من عدم السماح للدولة الفلسطينية بالظهور للوجود، وترك الوضعية تتأزم وتزداد تعفنا تعقبها مرحلة طويلة من عدم الاستقرار، تستمر خلالها تغطية الاراضي بالمنشآت الاسمنتية.. على من يمكن ان يعول الفلسطينيون حينذاك؟ على فلسطينيي الشتات؟ احتمال ضئيل.. على البلدان العربية؟ قطعا لا.. على دول الجوار؟ هل يمكن ان نتصور حالة الفلسطينيين واوضاعهم في الخمسين سنة القبلة في حالة نجاح سيناريو السياسة الاستعمارية الاسرائيلية برمته... سيتخلى عنهم الجميع.. منهكون ومتعبون عددهم في تقلص دائم نتيجة حرب طويلة.. سيصبحون في مرحلة اولية اقلية من المواطنين درجة ثانية مستغلين ومسالمين في غياب ادنى سند خارجي.

«وبعد، اذن، وعلى مدى اطول، وتماشيا مع النموذج الامريكي سيقع دمج البقية الباقية منهم بوضعها داخل تجمعات بشرية على شاكلة الهنود الحمر في امريكا. يتم عرضها في قرى على منوال قرى المكسيك الجديد لاغراض سياحية..».

وهنا تتساءل الكاتبة هل سيكون هذا الانتصار مؤقتا عابرا ام نهائيا؟

«اذا كان التاريخ لا يعرف بتاتا اي وضع نهائي ودائم، يبقى مع ذلك ان السعي لانشاء اسرائيل الكبرى الموحدة، في محدودها «الطبيعية» و«الدينية» للزعومة في فلسطين، ليس فقط حلم المؤسسين الصهاينة بل حلم الغرب بأجمعه من خلال مشروعه الكبير الذي برز في النصف الثاني من القرن الماضي وهو فرض قانونه وهيمنته المطلقة على الشعوب الاخرى».

ومن المدهش حقا ان مؤلفة الكتاب وهي جامعية مرموقة ومعروفة بدراساتها في النقد الادبي وبترجماتها عن الايطالية لاعمال بازوليني وايضا بكتاباتها في ادب الرحلات والاسفار قد انتظرت هذه الحقبة الطويلة لتتخلص من افكارها المسبقة.

وقد وجهت في هذا الصدد في الاوساط الاعلامية بعض الانتقادات للكاتبة، بحيث ان المعلومات كانت دائما متوفرة عن القضية الفلسطينية خصوصا بالنسبة للمثقفة من هذا المستوى وان يقظة الوعي عندها جاءت شيئا ما متأخرة.. وقد اعترفت المؤلفة في ردودها بشجاعة، بهذا التعامي المقصود وقالت ان ذلك لا ينقص في شيء من قيمة شهادتها، التي لن تتوانى عن الادلاء بها، ونشرها في عموم جمهور القراء لتحسيسهم بالمخاطر التي تحيق بالفلسطينيين.

عودة المنفيين: الصراع على فلسطين من (1869 . 1997)

لأول مرة تتوفر المكتبة الفرنسية، فيما يخص القضية الفلسطينية والصراع العربي والاسرائيلي، على هذا الكم الهائل من الوثائق المنشورة، او التي لم يسبق نشرها مجتمعة في كتاب واحد تتجاوز عدد صفحاته 1320 صفحة.

ومؤلفه هنري لورانس يسعى من خلال كتابه ان يضع بين القارىء المختص او القارىء العادي، للعطيات الشاملة والدقيقة لفهم مختلف ابعاد هذه المواجهة، ومواقف جميع الاطراف والدور الرئيسي للقوى العظمى.

ويضع المؤلف كنقطة انطلاق تاريخية هامة، انشاء الرابطة الاسرائيلية العالمية، سنة 1869 لمدرسة فلاحية في حيفا وهو يرى ان قرار هذا الانشاء الذي كان في بادىء الامر لا يهدف الا لمساعدة اليهود المتواجدين في فلسطين سرعان ما انخرط في الصراع المحتدم بين القوى الاجنبية في الاقاليم العربية للامبراطورية العثمانية. واصبح بداية التناحر حول الارض المقدسة، الذي يدوم منذ اكثر من قرن من الزمن. ولاشيء يوحي بأنه قارب نهايته. وتنبع اهمية الكتاب من انه يقدم بتمام الوضوح الوثائق من مصادر متعددة من الارشيفات الفرنسية والبريطانية والامريكية والصهيونية. وكذلك مناقشات وجميع مقررات الامم المتحدة وعصبة الامم.

كما ان حيزا واسعا من الكتاب خصص لترجمة النصوص العربية والصهيونية وردود الفعل العربية الاولى في مواجهة الصهيونية منذ بداية القرن. وكذا مداولات الحركة الوطنية الفلسطينية فيما بين الحربين. والوثائق العربية عن 1948 ودعوة بعض اليهود لاقامة دولة موحدة لقومية مزدوجة. اضافة الى جميع مخططات التقسيم بما فيها مخطط الامم المتحدة وكل ما يتعلق بظروف الحروب مع اسرائيل والمحاولات السلمية سنة 1949 ـ 1950 وخطاب جمال عبد الناصر عن العدوان الثلاثي 1956، وانبعاث الحركة الوطنية الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية كما تجد مكانها ضمن صفحات الكتاب جميع نصوص اتفاقات السلام من كامب دافيد ومدريد واوسلو.

ويحتوي الكتاب على خمسة اقسام، فبعد مقدمة مستفيضة وجدول تسلسل تاريخي، تطرق القسم الاول الى اشكالية التعايش بين العرب واليهود (بين 1869 ـ 1914). اما القسم الثاني فخصص للحرب العالمية الاولى وانعكاساتها وبروز الانتداب البريطاني (1914 ـ 1921).

وكان موضوع فلسطين والانتداب البريطاني (1922 ـ 1948) محور القسم الثالث. بينما تحليل احتدام الصراع العربي الاسرائيلي (1948 ـ 1974) جاء ضمن القسم الرابع. وكرس القسم الاخير لمسارات السلام (1974 ـ 1997).

وقد جاءت جميع هذه المواد معززة بالخرائط والجداول والفهارس. مما يجعل من هذا الكتاب مرجعا واداة بحث في متناول كل مهتم للتنقيب والتدقيق في الاحداث والتواريخ والاسماء.

(1) Daniele Sallenave
"Carents de route en palestine occupee.
Gaza - Cisjordanie, November 1997".
دفاتر الطريق في فلسطين المحتلة: غزة والضفة. تشرين الثاني (نوفمبر) 1997
Stock Paris 1998, 274 Pages
(2) Henry Laurens
Le retour des exile's.
La lutte pour la palestine de 1869 A 1997.
عودة المنفيين. الصراع على فلسطين من 1869 الى 1997
Robert laffont, coll. <Boqtins< Paris, 1998, 1320 pages.

اصدارات يمنية

«صورة البطال» لوجدي الاهدل

صنعاء ـ «القدس العربي»:

■ القاص الشاب وجدي الاهدل صدرت له مجموعة قصص عن «دار الازمنة» بالاردن بعنوان «صورة البطال» وتضم خمس قصص هي «فرصة تعارف» و«ولد الكوتشينة» و«صحف الالف الثالث» و«صورة البطال» و«حكاية القصص الاربع اللواتي هربن من درج المؤلف». وهذا هو الاصدار الثاني للاهدل المتميز بحسه الفانتازي وسخريته وجرأته في التناول القصصي واسلوبه الاليف.

القصص كلها مهداة لأصدقاء وابطالها من الاصدقاء ايضا وتعتمد اسلوب الحكاية العربية التراثية في مفارقات وتناصات جميلة. من اجواء المجموعة القصصية.

انبأنا الذي ثبت شاربه فوق انفه قال: منذ سبع سنوات وانا اتلقى التعازي. لقد مات انفي. لست حزينا الان، ربما فقدت متعة تشمم اثداء النساء لكن لا بأس فالملايين ايضا لا تزال انوفهم على قيد الحياة، ولكنهم لا يتذكرون شيئا عن الوهية تلك الرائحة.

منذ سبع سنوات اكتشفت وجوده. نظرت في مرآة المغسلة فوجدت نقطة سوداء في تجويف انفي اليمنى بحجم رأس القلم.

ظننته شامة عابية ظهرت بمناسبة حرب الخليج، وعندما انتهت الحرب لاحظت ان النقطة السوداء اصبحت بحجم محيط غطاء القلم.

لست قلقا ولا ارغب في رؤية الاطباء. ليكن ما يكون سأعثر على ما يكفيني من الوقت.



مجاميع شعرية للشعراء الشبان

■ في فترة قصيرة اصدر عدد من الشعراء الشبان في اليمن دواوينهم وكأنهم يكرسون بذلك موسما للاصدارات الشعرية.

فقد توزع قبل ايام ديوان الشاعر الشاب هايل الغابري وهو بعنوان «زغب الخيال».

كما اصدر الشاعر عبد السلام الكبسي ديوانه الجديد «مقاليد القبيلة» وللشاعرة ابتسام المتوكل صدر الديوان الاول الذي ضم عددا من قصائدها المنشورة في السنوات الثلاث السابقة.

اما الشاعر علوان مهدي فقد اصدر الديوان الاول ايضا بعنوان «الوردة تفتح سرتها».

والدواوين السابقة كلها صدرت ضمن منشورات الهيئة العامة للكتاب ومقرها صنعاء.

عدد جديد من «تشكيل»

■ دورية «تشكيل» التي ترأس تحريرها الرسامة والكاتبة آمنة النصيري انتظم صدورها منذ اشهر. وقد صدر عددها الاخير مزدوجا (7،6) باخراج متميز وقد ضم متابعات لأهم الانشطة التشكيلية في اليمن الى جانب دراسات نظرية وتطبيقية منها: دراسة حول تجربة الرسام السوداني راشد دياب ومعالجاته الحديثة للتراث انطلاقا من قوله «انا محصلة تاريخ طويل. تاريخ انساني يتمترس في منطقة محددة.. انساني بمعنى وجودي كانسان عالمي، بالاضافة الى ما اتوفر عليه من ذخيرة فكرية ولغوية وتاريخية ومكانية مرتبطة بالارض..». وهناك دراسة لعبد الرحمن السقاف عن قصر سيئون التاريخي كنموذج معماري يمثل حلقة في تطور العمارة الطينية.

وفي العدد مقابلة مع الفنان خالد صوري وتحقيق واستطلاع عن المركز الوطني للفنون بصنعاء المعروف بـ«سمسرة النصور» وعرض لكتاب حياتي مع بيكاسو لفرانسوا جيلو ودراستان عربيتان: الاولى لعبد الرازق عكاشة للقيم في باريس [illegible] والثانية [illegible] هناء مال الله [illegible] قراءة بصرية.

الفنان علي الحجار:

المطربون الحاليون يدفعون اجور الموسيقيين من جيوبهم!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

حالة من الانتعاش الشديد يعيشها حاليا المطرب علي الحجار بعد وفاة شريكه منتج مسرحية «عيال تجنن» وانتهاء عقد الاحتكار الذي وقعه معه طوال الشهور الماضية. يقول الحجار: اصابني ضرر كبير جدا وخسرت اموالا كثيرة نتيجة عقد الاحتكار، واحتكاره لـ 13 اغنية بصوتي من انتاجه الا انه توفي قبل طرح الالبوم في الاسواق ودخلت في مشاكل لا حصر لها مع الورثة وانتهت الازمة بانتهاء فترة الاحتكار.

■ قلت له؟: كثيرا ما تدخل تجارب فاشلة مع منتجين يكسبون الملايين في حين تخسر انت الكثير، لماذا لا تفكر قبل الاختيار؟

■ المشكلة ان سوق الفن واسعة جدا وحالات النصب والاحتيال كثيرة ومتعددة، وللاسف عندما احاول ان اطرح شريطا جديدا لا بد ان يتبناه منتج، وعندما نتفق على كل شيء في العقد اكتشف ان المنتج يكسب من ورائي الملايين في حين لا احصل الا على الفتات، ومن هنا تبدأ الكارثة!

■ وماذا عن تجربتك مع منتج مسرحية «عيال تجنن» وتجربة 13 اغنية من انتاجه؟

■ هذه حالة خاصة جدا، لانني خسرت كل شيء تقريبا مع هذا المنتج.. ولا استطيع الان ان اقول انني تجاوزت المحنة بعد وفاته، واعترف انني السبب لانني قبلت عقد الاحتكار من اجل تدعيم المسرحية والذي شاركت فيها بجزء من مالي ولا انكر انه لحق بي ضرر كبير والحمد لله انتهى عقد الاحتكار بعد خسارتي.. وعلقه تفوت ولا احد يموت!

■ لماذا لا تنتج؟

■ انا لا املك المال الكافي الذي انتج به اعمالا فنية وهذا ما دفعني الى هذا المنتج ليقف بجانبي ويدعم مسرحية «عيال تجنن» ولم اكن اعرف انني ستخسر الجلد والسقط!

■ ولماذا انتجت آخر البوماتك؟

■ اعترف انه كان انتاج ضعيف ويحتاج الى دعاية كبيرة واعترف ايضا ان هذا الانتاج اثر علي بالسلب ولكن استطيع ان اقول انني سعيد بالتجربة لانني حتى لو خسرت فالمال مالي ولا يوجد عقد احتكار «مؤبد» مع منتج آخر يكسب هو الملايين ويترك لي الملاليم.

■ لماذا تقيس دائما الاعمال الفنية بالمال؟

■ لان الفن تجارة ايضا، ومن غير رأسمال لن يكون هناك انتاج وبالتالي توقف العملية الابداعية تماما.

■ بعد خسارتك في مسرحية عيال تجنن، هل تفكر في الانتاج المسرحي؟

■ حلم حياتي ان اقدم اعمالا مسرحية محترمة على غرار «الرحبانية» اشارك فيها مع اخي احمد ووالدي ابراهيم الحجار.

■ في الحفل الاخير لاضواء المدينة استقبل الجمهور التعاون بين وبين المطرب محمد الحلو بشكل رائع، في رأيك ما هي اسباب هذا النجاح؟

■ انا اكن كل الحب والاحترام لزميلي محمد الحلو واؤكد ان الاحترام والتفاهم المتبادل يجمع بيننا، اما عن اسباب النجاح اعتقد انها فكرة جديدة ان يقف مطربان يغنيان في آن واحد ومعروف ان كل منهما له وصله غنائية يغني بمفرده، ولكن الجديد اننا اجتمعنا سويا على المسرح وغنينا بصوت واحد وهذا في حد ذاته رائع.

■ جيلكم متهم «بالهروب» من حفلات اضواء المدينة وليالي التلفزيون من اجل حفلات امريكا، ما رأيك؟

■ حلم اي فنان وجود حلقة اتصال مستمرة مع الجمهور، وبصراحة جيلي معذور من حضور هذه الحفلات والغناء فيها، وهناك مشاكل عديدة تواجه جيلي سواء في التوقيت او الميزانية الضعيفة التي لا تكفي لاجور الفرقة الموسيقية ونضطر احيانا الى رفع اجورهم من جيوبنا الخاصة واتمنى ان يعيد المسؤولون عن الغناء في مصر حساباتهم، في مكان اقامة الحفلات حيث لا تصلح قاعة المؤتمرات الدولية بمدينة نصر للغناء والمفروض ان يبحثوا عن اماكن اخرى جديدة!

■ ما هي اهم المشاكل التي تواجهكم من وجهة نظرك؟

■ بصراحة قاعة المؤتمرات غير مجهزة لا من ناحية الصوت واجهزتها ولا وجود المهندسين الخبراء، فمعظم هذه الاجهزة تعمل بالعافية وكثيرا ما تكون عائقا امام المطرب المصري.

■ ولماذا لا يشتكي المطربون العرب من هذه المشاكل؟

■ دعني اكون صريحا معك، المطربون العرب يشترطون وجود اجهزة صوت ومهندسين يختارونهم بعناية، وللاسف هذا الشرط غير متوفر بالنسبة للمطرب المصري، وباختصار شديد المطربون العرب اثرياء يتكفلون بكل شيء، اما المطرب المصري فهو محدود ماديا.

■ لماذا لا يستغل المطربون الحاليون الحفلات العامة في تقديم اعمالهم الجديدة كما كان يفعل مطربو زمان؟

■ المطرب الحالي معذور، لان عدد البروفات المسموح بها تعد على اصابع اليد الواحدة، قد تصل احيانا الى بروفاتين او ثلاثة قبل الحفلة.. في حين ان عبد الحليم حافظ مثلا كان يقوم بعمل ثلاثين او اربعين بروفة قبل الحفلة، فلا يوجد مقارنة بين ما يعانيه جيلي مع ما كان يواجهه الجيل السابق علينا.

■ قلت مرة انك ضد فكرة اقامة حفلات شهرية، فلماذا هذا الاعتراض؟

■ لم يكن اعتراضا بقدر ما هو رأي اقوله بصراحة وبتجرد، انا ضد اقامة هذ الحفلات كل شهر وذلك لضيق الوقت، فالفنان عندما يشارك كل شهر بالتأكيد سوف يدخر كل وقته لهذا الحفل، بحيث لا يجد وقت له ليبحث عن الجديد.. ويظل اسيرا لهذه الحفلات.

■ في رأيك ما هي عيوب ومميزات حفلات اضواء المدينة وليالي التلفزيون؟

■ العيوب عرفتها، اما الميزة فهي البحث عن اصوات جديدة تدفع بها للساحة، واعتقد ان هذه الحفلات كشفت لنا عن اصوات اخذت فرصتها بالفعل واصبحت مؤثرة على الساحة الغنائية في مصر والدول العربية.

■ هل تعتقد ان الاغنية العربية تواجه صعوبات ما؟

■ بالتأكيد، طالما ان هناك معوقات تبدأ في ظهور نجوم الغناء على الساحة وتنتهي بأزمة الاغنية واقصد بها الكلمة والصوت واللحن، ولكن من وجهة نظري ان ظهور اصوات جديدة هي مشكلة المشاكل، لانه شيء طبيعي ليس كل من يمسك ميكروفون يصبح مطربا، هذا خطأ، وبصراحة انا متفائل جدا بالاصوات العربية الكبيرة التي تملأ الساحة الغنائية العربية من خليجها الى محيطها، فكيف يكون عندنا فيروز ووديع الصافي وماجدة الرومي وصباح فخري وغيرهم، ونقول ان هناك ازمة غنائية عربية؟ العيب ليس في الغناء ولكن فيمن يتاجرون بالغناء، واقصد بهم اصحاب بعض شركات الكاسيت الذين عن طريقهم يظهر كل يوم مئة مطرب جديد، الذين يعرفون كل شيء الا الغناء.. وهم السبب الحقيقي وراء الازمة.



علي الحجار (القدس العربي)

مشاوير فنية

بيروت ـ «القدس العربي» من ضياء شمس:

عمر الحريري:

يصور حاليا ثلاثة مسلسلات: المزداوية: كتبه ويخرجه احمد النحاس

الابن الضال: شخص يبحث عن اهله ولا يستطيع ان يعثر عليهم، اثناء رحلة طويلة.
قصة: سامي غنيم
اخراج: حمد الهليوبي.

ليل ونهار: اجتماعي، دور الممثل عمر الحريري ليس كبيرا ولكنه مهم جدا. القصة: نفيسة علوي والاخراج لحمد عبد السلم.

الممثل السوري رشيد عساف:

يتابع تصوير حلقات الجزء الثاني من مسلسل الجوارح، في سورية، للاستاذ نجدت انزور والكاتب هاني اسعدي.

ويستعد لتصوير مسلسل عن الجاسوسية بشكل عام القصة لكاتب جدي يعتمد على الوثائق اسمه توفيق الحسن، القصة بين سورية واسرائيل، ويقول الفنان رشيد عساف عن هذا التوجه الفني السياسي ان الفن غير قادر على تغيير واقع، ولكنه قادر على تهيئة مناخ لتغيير الواقع بعرض مسلسل الجوارح اثناء رمضان وبعد رمضان يعرض المسلسل الجاسوسي.

الفنان حسن مصطفى:

يصور حاليا مسلسلين، الاول «البيت الكبير» للكاتب المعاصر طه حسين «غير الدكتور طه حسين» اخراج وفيق وجدي، الى جانبه يوسف شعبان وميمي جمال.

الثاني «كلام في كلام» اخراج حسن بشير الى جانبه مجموعة كبيرة من الممثلين منهم ماجدة الخطيب وامينة رزق.

ويقول الفنان حسن مصطفى ان الدراما المصرية تحاول دائما معالجة وطرح مواضيع بما يتناسب مع العصر والمشاكل التي تظهر فيه اكثر من غيرها. على صعيد المسرح يلعب دورا في «انا والحكومة» الى جانبه فاروق الفيشاوي ومعالي زايد، موضوعها عن حقبة من التاريخ في مصر، يجسدها على المسرح في سلبياتها وايجابياتها ومشاكلها، للمخرج حسن عبد السلام.

جلال الشرقاوي:

انتهى الممثل والمخرج جلال الشرقاوي من تصوير ثلاثة مسلسلات:

الاول «حبيبي حبيبتي» يعرض قصة الدكتور سميرة محسن واخراج محمد السبعاوي، الى جانبه مصطفى فهمي وتيسير فهمي وعماد رشاد يعرض قريبا قبل رمضان المبارك.

ـ والمسلسل «وبقيت الذكريات» يعرض خلال شهر رمضان المبارك، قصة الدكتورة امينة ابو الفتوح، ولخراج علاء طاهر.

ـ والمسلسل الثالث للمنتج مطيع زايد تأليف احمد عبد القوي واخراج سعيد عبد الله يشاركه ميمي جمال وهالة فاخر وحمدي احمد.

ومسرحية «حودة كرامة» بانتظار ان توافق عليها الرقابة. تحكي عن مواطن مصري، يبحث عن حقه كمواطن ويتعرض لمجموعة من المواقف التي ممكن ان تهز شعرة واحدة من كرامته، فيرفض ويقف موقف التحدي منها كي يصل الى حقوقه كاملة.

ويقول جلال الشرقاوي ان مسرحه اشتهر بالاعمال السياسية وهو في هذا المجال لا يفرق بين البعد السياسي والبعد الاجتماعي او الاقتصادي، بل ويجمعهم في قناة واحدة، على اعتبار ان كل بعد من هذ الابعاد يتأثر ويؤثر في البعدين الآخرين، حاليا لا نستطيع ان نفصل بين الابعاد الثلاثة.

سعيد صالح:

يتحضر الفنان سعيد صالح، لعمل ضخم جدا، يناقش قضايانا القومية العربية والوطنية، ماذا يجب ان نفعل ولا نفعل، هذا صح وهذا خطأ، من خلال اسرة عربية تحمل كل هموم الوطن العربي، فهو يهمه ان يكون حاملا لمشاكل شعبه والناس المهمومين، يعني «تعلي سرحان بيها».

المسرحية تحت عنوان «يادي الايام الجميلة».

ويعتبر الفنان سعيد صالح ان الفن ليس فقط للتفريغ بل لايقاظ وانتباه ووعي، ونحن بحاجة للوعي، لان المسرح في الوطن العربي اكثر من كتاب، لان الجهل متفشي عندنا، مثلا المسرح في اوروبا ـ يقول سعيد صالح ـ وضع في المتحف لان مشاكلهم نوقشت، ولكن عندنا لا زالت المشاكل موجودة «عندنا بلاوي زرقاء».

فضائيات

قدامك سكة سفر.. قول انشاء الله

لندن ـ «القدس العربي» ـ من منى غباشي:

من آثار برامج شهر رمضان الماضي، استمر على شاشة الفضائية المصرية طوال العام بعض البرامج، اغربها برنامج «برجك ايه قوللي عليه» الذي يستضيف بعض الفلكيين الذين يمارسون التنبؤ للمشاهدين المتواصلين مع البرنامج عبر الهاتف، وموافاتهم بابرز ما سيواجهونه من احداث شخصية، وفي نفس الوقت لا تخلو صحيفة مصرية يوميا، وفي ابواب الحوادث والقضايا، من واقعة لقبض على دجال يمارس الشعوذة، والنصب على الولايا، السذج من المواطنين، وهؤلاء في الحقيقة لا يختلفون كثيرا في الواقع عن هؤلاء العباقرة الذين تستضيفهم المذيعة الجميلة ياسمين عبد الله، في برنامجها الفلكي الشهير.. يتردد ان ضيوف حلقات هذا البرنامج من الفلكيين وخبراء «الجلا جلا» و«ارمي بياضك يا شابه» قد حققوا لانفسهم الدعاية المجانية الخيالية، التي جلبت لهم الرزق الوفير في اوقات فراغهم وبعد الانتهاء من تسجيل الحلقات، وبعيدا، عن الشاشة الفضائية المصرية وكما يقول المثل «رزق الدجالين على اجهزة الاعلام.. احيانا». من البرامج التي استمرت بعد رمضان على الفضائية المصرية، برامج ناجحة ومسلية منها «عرب نجوم طرب» ومائة فقراته تؤكد ان الاسم الانسب هو «سمك لبن تمر هندي» كذلك يستمر عرض «يوميات طفل» وهو من انجح البرامج التلفزيونية العربية لخلوه من النجوم والضيوف وزبائن البرامج الدائمين، ومنهم من نوصي بتبنيه في التلفزيون على درجة ضيف!!

عقبة اسمها اللهجة

■ المطربة التونسية «نوال غشام» تغني منذ حوالي عشر سنوات، ورصيدها الفني حوالي 70 اغنية و10 فيدو كليب، وتتبنى كما تردد قضية التعريف بالاغنية التونسية خارج تونس، وتوظيف اللهجة التونسية في الاغنية، كما لا يفوتها ان تعلن عن عميق اسفها، وحزنها من «تصرفات بعض الفنانين التونسيين الذين يتناسون لهجتهم واصالتهم وتراثهم عندما يسافرون الى بلد عربي آخر»، وهذا كما تقول امر يأتي ضد مبادئها كانسانة او كفنانة ثانيا. الغريب في الام ان المطربة التونسية «نوال غشام» لها اغنيات بلهجة غير تونسية، وبالتحديد غنت باللهجة المصرية، ومن الحان صلاح الشرنوبي والموسيقار الراحل سيد مكاوي.

في صراع اللهجات العربية في ساحة الغناء، تدلي المطربة الكبيرة «ميادة الحناوي» برأيها الموضوعي، تقول: اللهجة ليست عاملا مؤثرا في نجاح الفنان او فشله، والدليل على ذلك حب الجمهور المصري لكاظم الساهر وهو يغني بلهجته العراقية، فاللهجة ليست لها علاقة بجماهيرية الفنان ولا تصنع مطربا ناجحا، الاهم هنا الصدق والموهبة.

وتواصل «ميادة الحناوي» صاحبة الصوت الجميل التعليق على قضية اللهجات، تقول «انا شديدة العشق لبلدي سورية، واتمنى تقديم اغنيات باللهجة السورية، ولكن كل ما يعرض علي حاليا، منذ وقت طويل، اما اغاني باللغة العربية الفصحى، او اغاني باللهجة المصرية والتي احب الغناء بها نجحت في غنائي بها». ولتبسيط الامور اكثر وتسطيحها، واتفاقا مع رأي نجمة الطرب «ميادة» اوضح ان الجماهير قد تبلع «الزلطة» للمطرب الذي تقبله وتحبه، وترفض لغيره مجرد اعتلاء خشبة مسرح، او شغل سطح الشاشة الصغيرة لثوان، ودليل اقوى من دليل «كاظم» هو ظاهرة انتشار فن الرحبانية واغنيات فيروز التي ملأت عالمنا العربي بصوتها، وبلهجتها اللبنانية المحلية!

الفيديو كليب في حياة هؤلاء!

■ كيف يرى بعض نجوم الاغنية العربية ظاهرة تصوير الاغاني تلفزيونيا، بطريقة الفيديو كليب، التي حرمتنا ويبدو الى الابد من الاستمتاع بمطرب مفضل، او مطربة، وهو يفرد مستقرا ثابتا، يشدو امامنا في التلفزيون بصوت عذب بأحلى الكلام، او اهبط، «من صفة هابطة» ودون ان يكون مشتركا في حقل ما، يغطي صفير وهتاف جمهوره على اللحن الموسيقي، وعلى حنجرة المطرب.

ديانا حداد، تدلي بدلوها وهي بالمناسبة مطربتي المفضلة في الوقت الراهن بعد تردد، تعترف بأنها لا تعمل في مجال تصوير اغانيها الا مع زوجها المخرج «سهيل العبدول» وتقول انها منسجمة جدا مع كاميراته، واسلوب اخراجه وتنفيذه لكل اعمالها، وهذا ليس حيزا للزوج طبعا، ولكنه كما تقول، لانها تشعر انه الوحيد الذي يفهمها ويترجم مشاعرها على الشاشة.

المطربة الجميلة الواعية باهمية كلام الاغاني «ميادة الحناوي» ترفض مبدأ التمثيل اساسا، تى في اغنيات الفيدو كليب، وتوضح رأيها، فتقول: حتى لا ينشغل الجمهور عن صوتي.

اما «كاظم الساهر» فزوجته لا تحب ان يصور اغنياته بطريقة الفيدو كليب، ولسبب لا يعرفه هو، ولكن من الممكن استنتاجه!! «البنات الحلوين» اما هو فتصوير اغنية فيديو له يستمر عدة شهور لكي يحصل على الشكل المطلوب، وهذا ما يعلق به على اختراع الكليب، فهو يؤكد انه من النوع شديد القلق حول الشكل الذي تخرج به الاغنية.

«محمد ثروت» يرى ان الفيديو كليب سلاح ذو حدين، فهو من ناحية وسيلة اتصال سريعة تساعد المطرب على انتشار اغانيه في اقرب وقت عبر الفضائيات العربية، كما انها طريقة جميلة لتبليغ صوت الفنان في ابهى صورة، ولكن الكليب في رأي «ثروت» عيبه انه قد يخفي احيانا عيوب الاغنية، ويقلل من الاهتمام بالمضمون، الذي هو الاغنية، والتركيز على الشكل اكثر.

«هاني شاكر» متحمس للكليب، ويرى انها طريقة تزيد من نجاح الاغنية وانتشارها، ويضرب مثلا باغنيته «غلطة» التي كما يقول لم تنجح مثلما نجحت بعد تصويرها فيديو كليب، فطريقة تصويرها كما يوضح اضافت لها بعدا جديدا، ولكنه يضع شروطا لتصوير الاغنية عامة، يطلب ان تكون حدوتة الاغنية مطابقة لتصويرها، حتى لا يحدث الخلل.

غيط ورد للطيفة!

■ للعلم فقط، اشترت «لطيفة» وردا وزهورا بمبلغ 25 الف جنيه، لتصوير اغنية من اخراج طارق العريان، لتزين بها الارض التي تمايلت عليها لتغني احدث اغنياتها، وكان من الاجدى لمطربتنا ان لا تبخل بكل قرش تكسبه في سبيل عشقها للفيديو كليب، استصلاح فدادين ثلاثة بهذا المبلغ، وغرس مئات من شجيرات الورود في هذه المساحة الشاسعة، لينفعوها في اغانيها القادمة (مشوار حياتي ـ كام يا ترى؟).

محطة «ام. بي. سي» تعاقدت مع نبيلة عبيد لتقديم مشوار حياتها وكما اعلنت النجمة فموافقتها جاءت بعد ان عرضوا عليها مبلغا كبيرا من المال، ولكن لان الفلوس ليست كل حاجة في الدنيا، فهي قد اشترطت عليهم كما ذكرت اهداء نسخة مجانية لتلفزيون مصر وقد وافق المسؤولون في «الام. بي. سي» على هذا ليتم التنفيذ فور الانتهاء من العرض على شاشاتهم اولا.

اما نجمة السينما العربية المعتزلة «الفنانة» هند رستم فقد رفضت العديد من العروض المشابهة من محطات فضائية عربية لتصوير مشوار حياتها، واكتفت بما يعرفه جمهورها عنها.

الصحافيات دائما مشاغبات؟!

وكان الاخوة والزملاء الافاضل، وخاصة الزميلات الفضيلات، في بلاط صاحبة الجلالة «الصحافة» هم دون غيرهم من فئات المجتمع الموهوبين والمتخصصين في مهمات مطاردة الفساد، والنضال في سبيل كشف المستور من الظواهر الشريرة في المجتمع، مع انهم في الحقيقة يبتعدون، وفي اغلب الاحوال عن الشر ويغنون له، ويفضلون كتابة الرأي او النظريات الفلسفية من مكاتبهم، ولا يحملون كاميراتهم ويهرولون بها في الشوارع كما نرى مثل هذا النموذج في افلامنا العربية ومسلسلاتنا، واحدث نموذج لهذه الصحيفة الخيالية تقدمه لرمضان المقبل النجمة «معالي زايد» في مسلسل «مين اجيب ناس» ومعها مجموعة كبيرة من النجوم، حيث تقوم بدور صحيفة تحارب الفساد، حيث زج بها الى السجن، ولكنها وببركة دعاء الوالدين، ولدماء الثوار التي تجري في عروقها ـ كمثلنا جميعا في هذه المهنة ـ تحارب الفساد ايضا، وتواصل مسيرتها وسباحتها ضد التيار، وفي الاتجاه المعاكس!

لحساب راديو وتلفزيون العرب تم تصوير حلقات الجزء الخامس من المسلسل الكوميدي الاجتماعي «يوميات ونيس» بطولة «محمد صبحي» و«سعاد نصر» على ان يعرض خلال رمضان المقبل على القناة العامة.

استطاع النجم «صبحي» بفكرته «يوميات ونيس» ان يكسر حاجز التنافس بينه وبين نجوم الكوميديا في مصر والعالم العربي وابتكر لموهبته ولمكانياته الفنية شخصية ذات استمرارية جماهيرية لا تتخبط صعودا وهبوطا مع ادوار درامية قد يحالفها الحظ فتنجح او يجانبها فتسقط، وهنا يتجلى ذكاء هذا الفنان الجاد الذي يتعامل مع وقوفه على مسرح القطاع الخاص وظهوره على شاشة التلفزيون من منطلق ان الفنان يجب ان يعطي كما يأخذ، الا ان الاكثرية الان يأخذون فقط، ويتهربون ايضا من الضرائب.

معرض لفنان ايطالي في ابوظبي

البحث عن الاطلال الصناعية بالاسود والابيض!

ابوظبي ـ من جمال المجايدة:

اقام المصور الفوتوغرافي الايطالي فرانكو سانتي معرضا في قاعة المسرح الوطني بابوظبي خلال الفترة من 18 ـ 25 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 تحت عنوان «علم الاثار الصناعية، صور من الماضي القريب» وتضمن المعرض اكثر من 120 لوحة فوتوغرافية، «ابيض واسود»، تحمل اهم المعالم للاثار الصناعية في ايطاليا واوروبا.

ويقول السيد سانتي عن فكرة هذا المعرض «بصفتي مصورا فقد جذبتني دائما المناظر الافقية مثل المحيطات والسهول الواسعة او اي شيء يقود ناظري الى الافق.

وفي المنطقة التي اعيش فيها وهي شمال شرق ايطاليا انظر دائما الى الجنوب في اتجاه البحر فأرى الارض منبسطة، وفي وقت الشتاء تصبح كل الاشكال والاصوات غير واضحة بسبب الضباب، لذا فكل شيء قائم بصورة رئيسة يبدو غريب لافت للنظر.

ويصل الفنان الايطالي الى هدفه بالقول، ربما ان الرؤية المفاجئة في هذا الاطار البصري لآثار «سانيا فيسكوزا» الصناعية كانت دائما مصدر اثارة لخيالي الجامح كمصور فوتوغرافي، وقد يرى المسافر هذه الانشاءات المهيبة مثل برج المراقبة وشبكة الانابيب التي تلف المباني المصنوعة من القرميد الاحمر كما لو كانت مرتفعة من لا شيء. ان منزل فلاح او قرية ريفية تنسجم مع الارض الافقية وتندمج مع الخط الافقي للطبيعة لتصبح كلا منسجما مع بعض».

وتضمن لوحات فرانكو سانتي صورا لاطلال مصنع لسبك المعادن في فيريولي وهي عبارة عن اشكال غير تقليدية تبرز في الماضي، وصورا اخرى لشركة «سنيا فيسكوزا» التي تأسست عام 1938 كأول شركة لانتاج الفسكوز «الحرير».

وكان السيد سانتي يلتقط صوره في لحظات تميل الشمس فيها الى الغروب والمساء يلقي بظلاله اكثر فاكثر كلما مرت الدقائق، وحينما لم يكن هناك ضوء كاف وجدت ان اظل متجولا ومتطلعا الى هذه التماثيل الصامتة وهذه الاحجار الوحيدة، وهذه الاثار المهيبة.

وهناك صور لمصنع بيرتولي لسباكة المعادن الواقع في شمال «يودين» على الطريق المؤدي الى جبال الالب النمسا، وقد تأسس في عام 1880 لقد حولت عدسة فرانكو الافران وعناصر المسبك النمطية وسيور النقل واكوام الحديد الخردة الى اشباح صناعية من عصور سحيقة في القدم. وعن السبب الذي دفعه الى هذه الاماكن الموحشة؟ يقول فرانكو: انا اصور الناس والمناظر الطبيعية او الاصطناعية، الفنون الجميلة والمواقف الانسانية، ولكني اشعر انني منجذب بشدة الى هذه الاشكال المجردة الهندسية الصلبة. ويتابع «عندما انظر الى تلك الاشكال اقول محدثا نفسي: نحن الخاطئون في اوقات الخطأ في الاماكن الخاطئة، طغت علينا حياتنا وجعلتنا مكبوحين وجرتنا الى الامام بتصور ولم تترك لنا متسعا من الوقت لننظر حولنا ونفكر في حاضرنا».

وخلص الى القول وباعتبار ان هدف التأمل هو في الغالب الاعم ميزة من مزايا الماضي حيث انني اقوم بالتجربة بنفس في التجول من بين هذه الاطلال المهجورة والصامتة والتي كانت تمثل مرحلة سعيدة من سنوات عمري السابقة.

ويذكر ان فرانكو سانتي ولد في عام 1945 في «يودين» بايطاليا، التقط اول صورة وهو في العاشرة من عمره مستخدما آلة تصوير من نوع «فيوجاتلاندر» وكانت قد اهدتها له والدته والتي ورثتها من احد اخوالها.

وفي عام 1971 امتلك كاميرا من نوع مكانو ما زال يستخدمها حتى الان وفي عام 1976 تخرج من قسم الكيمياء في جامعة «تريستي» بايطاليا وعمل مع عدد من المؤسسات الكيميائية المتخصصة في التصوير الفوتوغرافي.









الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 اشهر جرائم العصر، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 عالم الطبيعة، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاخبار الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 18,35 اكثر من رأي، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اعظم احداث ومغامرات القرن 20، 22,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,33 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 الكون مع ستيفن هوكينغ (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 مراسلون (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 عالم الطبيعة (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,15 مسلسل عربي، 12,10 لحظات، 1,40 فن الاتيكيت، 2,15 اماني واغاني، 3,15 فيلم عربي، 6,00 المسلسل العربي، 8,30 زوجة رجل مهم، 11,15 هذا المساء، 12,16 مسلسل عربي، 1,50 جديد * جديد، 2,50 فيلم عربي، 5,00 مسلسل ديني.

راديو وتلفزيون العرب ART

4,00 البريء والجلاد، 6,00 انا وبناتي، 8,00 جزيرة العشاق، 10,00 شيء من الحب، 12,00 شوق، 2,00 لعنة الزمن، 3,30 مهرجانات، 4,00 باسم الحب، 6,00 طريد الفردوس، 8,00 كرنفال، 9,00 الورثة، 11,00 اسمر وجميل، 1,00 البداية، 2,00 فيلم تسجيلي، 3,15 قرآن كريم.

دبي الفضائية

5,00 نشرة الأخبار العربية، 6,30 عالم الثقافة، 8,30 برامج الطبخ، 10,05 الاقليات المسلمة، 11,20 عالم السباق، 12,00 مسلسل عربي، 2,00 رسوم متحركة، 4,05 مساء الخير يا دبي، 6,10 المجلة الاسلامية الاوروبية، 9,00 رؤية، 10,00 المسلسل الكوميدي، 12,00 فيلم تلفزيوني، 1,30 مسلسل تاريخي، 3,45 تاريخ السينما العربية.

قناة MBC

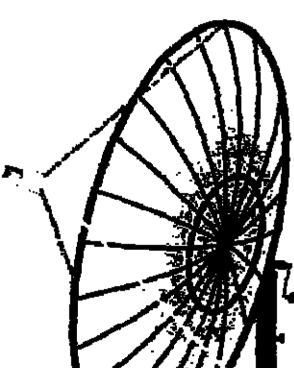
8.45 القرآن الكريم، 8,50 في رحاب الايمان، 9,10 ارض الرسالات، 9,40 قلوب هداها الله الى الاسلام، 10,30 مسلسل للاطفال / صانعو التاريخ، 11,00 برنامج اطفال / مدرسة الانكياء، 11,30 مسلسل / الامام البخاري، 12,30 بالهنا والشفا، 13,00 المسلسل العربي / زمن عايش، 14,00 برنامج عزب، 14,40 صلاة المغرب 15,00 طرائف وابتسامات، 15,35 فوازير، 16,10 مسلسل فكاهي ـ الاسكافي، 16,45 صلاة التراويح، 19,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,30 برنامج خارج منطقة التغطية، 20,00 مرايا 99، 21,00 مسلسل البحر ايوب، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,30 الغلطة بورطة، 23,30 الاسكافي ـ اعادة، 24,00 فيلم عربي غرام الافاعي ـ ليلى علوي ـ صلاح قابيل، 25,40 لا اله الا الله، 25,55 القرآن الكريم.

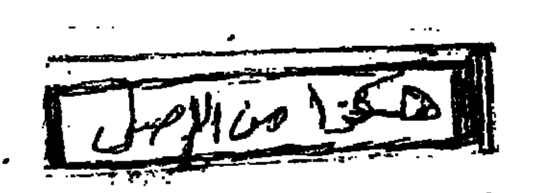
أوربت . القناة الأولى

00,00 فيلم امرأة سيئة السمعة (شمس البارودي ـ محمود ياسين) ـ اجتماعي، 2,001 فيلم بنت 17 (زبيدة ثروت ـ احمد رمزي) ـ غنائي، 4,15 فيلم بنت الحتة (زهرة العلا ـ شكري سرحان ـ توفيق الدقن) ـ اجتماعي، 6,00 افيلم عالم ساكسونيا (فيلم تلفزيوني)، 8,10 فيلم الملك لله (الهام شاهين ـ هشام عبد الحميد) ـ اجتماعي، 10,00 فيلم انا الماضي (فاتن حمامة ـ عماد حمدي) ـ درامي، 12,25 فيلم المزيكاتي (سعيد صالح ـ صابرين) ـ اجتماعي، 14,10 فيلم ابو كرتونة (محمود عبد العزيز ـ حاتم ذو الفقار) ـ درامي، 16,00 افيلم امرأة وظل رجل (دلال عبد العزيز ـ حاتم ذو الفقار) ـ درامي، 18,00 فيلم معركة النساء (وفاء سالم ـ احمد بدير) ـ كوميدي، 2,30 فيلم برنامج خاص عن يحيى شاهين، 22,10 فيلم حكاية الجواهر الثلاث ـ درامي.

القناة الثانية

9,30 القرآن الكريم، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج ديني ـ قصص الانبياء، 12,30 مسلسل عربي ـ طائر في العنق، 13,30 اغاني، 14,00 برنامج حكايات السعدني، 14,30 برنامج ديني ـ مكارم الاخلاق، 15,00 صلاة المغرب (مباشر)، 15,30 برنامج لقاء القمة، 16,00 مسلسل عربي ـ سابع جار، 17,00 صلاة العشاء (مباشر)، 17,30 برنامج ديني ـ قصص الانبياء، 18,00 برنامج استوديو رمضان ـ الفقرة الاولى (مباشرة)، 18,30 مسلسل عربي ـ طائر في العنق، 19,30 برنامج ـ شخصيات في حياتي: انيس منصور، 20,00 برنامج استوديو رمضان ـ الفقرة الثانية (مباشر)، 23,00 برنامج سهرات رمضانية (مباشر)، 1,30 مسلسل عربي ـ وسعيكم مشكور، 2,00 برنامج حكايات السعدني، 2,30 مسلسل عربي ـ سابع جار، 3,30 القرآن الكريم.





روجيه غارودي في كتابه الجديد «آفاق القرن الحادي والعشرين» [8]

تعريف الاسطورة كفكرة متسامية لا يعني نفيا للعقل بل ارتقاء جدليا للوعي الانساني

دعوة لاصلاح التعليم لان الحتمية التربوية عملت على انتاج النظام القائم بما فيه من انفلاتات

روجيه غارودي

الأسطورة ليست مشاركة بل ابداع

الأسطورة عند ماركس ليست كما هي عند فرويد، ترجمة، حتى لو كانت عظيمة ومتصاعدة بالرغبة، انما هي لحظة عمل، وهنا اختلاف جوهري، لأن الرغبة تطيل الطبيعة وتكون امتداداً لها بينما العمل يسمو بها.

جعل العمل محركا للأسطورة، كما هو حال كل ثقافة مقابل الطبيعة، تسمح لنا برسم خط فاصل بين الرمز والأسطوري.

لان الأول تعبير أو ترجمة للرغبة، والثاني لحظة ابداع مستمرة للانسان بواسطة الانسان، على شكل شعري، تنبؤي، نضالي، ولكن دائماً استقبالي، يدرس الأسباب العلمية والاقتصادية والاجتماعية التي تدفع تطور العالم العصري والتنبؤ بالأوضاع التي يمكن ان تنجم عن تأثير هذه الأسباب.

هكذا يعد الغموض والخلط بين الأسطورة بمعناه الخاص وما يطلق خطأ على هذا الاسم. اذا كانت الأسطورة هي لحظة عمل يتأكد من خلالها انبثاق الانسان ونهوضه بذلك البعد الجديد للكائن. وفي فاعلية المستقبل لا نستطيع ان نسمي أسطورة ما هو ليس سوى ما تبقى من الماضي على قيد الحياة، العقل الكسول المتجاوز للمجاز والاستعارة أو للحكايات السببية، ولا زيادة أو تميز لما هو مجرد اعادة انتاج ومحافظة على الحاضر بصورة تصبح نظام قيادة أو منهج توجه. ان هذه النمطية الاجتماعية المتضاعفة والمتكاثرة بفعل الدعاية أو الاعلان هي وهم واستلاب، فهي لا ترنو الى رقية التاريخ بل على العكس لايقافه معطية فقط وجهاً لرغبة، تاركة الانسان يدور حول نفسه في دائرة مغلقة للغريزة.

والتنويعات هنا كثيرة منذ الدعاية الهتلرية عن العرق، أو الشبقية كوسيلة للاعلان، الى تلك المادة البديلة الشهاوية والمتدهورة للبطل الأسطوري الذي يشكلها عارضاً على الشبيبة وهماً تعويضياً لحياة مستلبة، لحياة بالنيابة بفضل فيض الأسطورة من مثل ديانا ومادونا.

هناك أساطير لا تفيدنا بشيء أو لا تخدمنا ولا تقود الى أي مكان أو جهة. وهناك أساطير اخرى توجهنا نحو المركز الابداعي فينا تفتح لنا آفاقاً جديدة دائماً وتساعدنا على تجاوز حدودنا. أساطير مغلقة، أو أساطير هي في الحقيقة الأساطير الوحيدة الأصيلة.

نحافظ على اسم الأسطورة في كل نص وسرد رمزي يذكر الانسان بحقيقته ككائن مبدع، أي محدد العالم ومعرف أولاً بالمستقبل الذي يختلقه ويبتكره. وليس بماضي النوع البشري الذي يدفعه بفعل الغريزة والفطرة والرغبة.

مثل هذه الأساطير ليست بالضرورة نتاج ذهنية أو عقلية بدائية.

فهي تنطوي على اقتلاع مزدوج اولا للطبيعة الخارجية وثانيا لطبيعتنا نحن. لانها عودة للجوهر الإنساني الذي يعتدل وينهض ويعرف يتكلم ويقول: لا لما يقدم له من واقع.

يدعونا ماركس الى شرح الافتتان والاغواء الدائم عبر القرون بالأساطير الكبرى كما تعبر عن طفولة الانسان رافضة تغير الواقع بضرورة القائم الواقع وحدها في المجتمع أو في الطبيعة سواء أكان بروموثيوس أو ايكار أو انتيغون أو كلكامش، فجميعهم يواجه المستقبل فيما يتجاوز الممكن الحالي.

في كل أسطورة كبرى سواء أكانت شعرية، أو دينية، يتدارك الانسان ويمتلك تساميه بالنسبة لأي نظام معطى.

وتلك انطلاقاً من هذا البعد الانساني الخاص للعمل: حضور المستقبل كإشراقة للحاضر.

بروموثيوس وانتيغون، مثلهم مثل أنبياء بني اسرائيل أو الروايات الانجيلية أو التوراتية الدينية يخبرنا ان انطلاقة جديدة ممكنة واستطيع ان أعيد وأبدأ حياتي من جديد وأغير العالم، وهذا هو أثمن ما في الأسطورة.

كشف السيد المسيح لكل منا ان الحاضر ليس هو الحلقة الضرورية بين الماضي والمستقبل في نسيج أو بنية القدر بل ان التسامي هو امكانية بداية مطلقة التسامي ليس هبة الهية فقط بل بعد من أبعاد الانسان والأسطورة هي تذكير بهذا التسامي والنداء موجه للانسان لممارسة سلطته في المبادرة التاريخية.

معنى التاريخ ولد مع أول انسان، ومع أول عمل، وأول مشروع. يغتني هذا المعنى من جميع مشاريع البشر ويبقى دائماً بمثابة مهمة ينبغي تنفيذها وعملية ابداع وخلق حالة تاريخية، وهو الذي يكتشف الجوهر والمعنى الانساني (أي متجاوزاً الحالة) وحيث يشكل الانتصار والاخفاق معاً بالنسبة لنا نوعاً من اليقظة يقظة المسؤولية من اجل حل لمشاكل عصرنا.

اذن ليس ممكناً القول كما فعل فرويد في طوطم ومحرم، بأن الميثولوجيا في الجماعة هي كالحلم بالنسبة للفرد، فالحلم ليس سوى ترجمة لواقع سباق الوجود. والأسطورة نداء لتجاوز وعبور أو اجتياز حدودنا وهي ما قاله بوبلير عن اثر دولاكروا (منشورات بلياد 1117).

للعمل الدور الأول ويشكل في تركيبة وتكوين الأسطورة لحظة. فالعمل الحيواني هو على صعيد الامتداد البسيط للرغبة واحتياجات النوع لكل ما يميز العمل الانساني الخاص هو انبعاث وانبثاق المشروع وخلق النموذج الذي يصبح قانون الفعل.

ان ما يشكل خصوصية الرمز الأسطوري بالنسبة للرمز الحلمي هو بالذات ذلك الانبعاث للنموذج أو المثال.

كما كتب ليفي شتراوس وأضاف:

«كانت ريادة ليفي شتراوس مثل باشلار وجدارته واستحقاقه في انه شدد على الوحدة الوظيفية للأسطورة والفرضية العلمية في المفهوم الذي أدمجه».

فهيكتور أو أوديب ـ الملك مثل تاريخ الآلهة، هي تساؤلات بشأن الجوهر والمعنى الذي يمكن للانسان ان يعطيه لحياته، ليس فقط تعبيراً عما هو عليه بل تساؤلاً عما يمكن ان يكونه ومطلبا للمضي الى أبعد من ذلك.

الواقع ليس فقط طبيعة معطاة أو موجودة مع ضرورتها الخاصة هي أيضاً تلك الطبيعة الثانية التي يخلقها أو يوجدها الانسان بواسطة التقنية والفن وهي كذلك كل ما لا يوجد بعد، الأفق دائماً متحرك بالممكن الانساني. لا يمكن تلقي الأسطورة فقط باعتبارها علاقة بالكائن، بل بمثابة نداء يجب عمله. تكشف ليس، عن حضور، بل عن غياب، عن افتقاد ونقص، عن فراغ ينبغي علينا ردمه وملاه.

ان هذه الأساطير تحمل شهادة عن الحضور الخلاق والنشط للانسان، في عالم في ولادة دائمة ونمو دائم ومستمر، وكل عمل فني كبير هو أحد هذه الأساطير.

الواقع ليس معطى من المعطيات بل مهمة ينبغي انجازها.

المرور من المفهوم الى الرمز بات عرضة للتساؤل لكل نظام قائم بمعنى منته وواع بأنه وبكل بساطة منهي بالمقارنة باللامنتهي أو اللانهائي.

المقصود هذه المرة امتداد وتبدل أو تحول بالمعنى الدقيق والمحدد: كنا حتى هذه المرحلة بالجوهر وبالمبادئ، متجهين باتجاه ما هو قائم وموجود، بينما تلزمنا الأسطورة بأن نتوجه أو نلتفت نحو ما يجب ان يكون أو ما يجب ان نفعله. وتدعونا الى الا نكون فقط صناعا للأشياء أو محاسبين للعلاقات، بل مانحين للمعنى وخالقين للمستقبل. فالرمز يتطلب هذا الانطلاق حيال الكائن. هذا التجاوز للذات وللكائن في المعنى وفي الابداع، كما يقول المثل البوذي.

تعريف الأسطورة بأنها «لغة التسامي» ليس نفياً للعقل على الاطلاق بل ارتقاء جدليا في عقل واع لأن يرتقي ويسمو ويتعالى دائماً بنفسه مع الأنظمة المؤقتة التي سبق له ان أقامها أو شكلها.

للميثولوجيا هي انحدار أصولي للأسطورة مثلما هي العولمة، انحطاط دوغمائي للعلم. الميثولوجيا هي الزعم بامتلاك نص الأسطورة فقط وليست روحها، مادة الرمز وليست معناه. لا تمسنا انتيغون أبداً لو كانت فقط مجرد «عناد واصرار على القيام بطقس أو مراسم الدفن لشقيقها بولينيس».

الأسطورة، محررة من الميثولوجيا، تبدأ عند توقف المفهوم. أي مع معرفة، ليس كائناً ما، بل فعل الابداع هي ليست انعكاساً لكائن بل هدف لفعل. ولهذا لا تعبر أبداً عن نفسها بالمفاهيم بل بالرموز.

هي الفعل الابداعي الذي يحمل الحافز ويقدم المعرفة التي لا تحمل هدفا عاليا. ولكنها تعطي معنى للشخصي والمعاش وتعطي معنى للخلق والابداع. وتطلق الفعل الابداعي.

هي نداء، وهي فعل، وهي شخص: هاملت، أرغونا، أو فاوست. لا يمكن ان نحيط بهم أو نحددهم كمفاهيم. بل يجري التعبير عنهم كنمط سلوك شخصي، وعن طريق انعاش واعادة تنشيط للمبادرة التاريخية للبطل.

فأسطورة بمعناها الأسمى والأرقى أو الأرفع، تتموضع في مستوى المعرفة الشعرية والقرار المسؤول والحر للانسان.

في هذا المستوى فقط من ادراك الفعل الخلاق والابداعي، والاختيار، يمكننا في آن واحد ان نكتشف معنى الحياة والتاريخ. اذ نحن لا نكتفي باكتشاف هذا المعنى كاكتشافنا لقمة جبل الذي يكشف لنا عن منظر ومساحة، وانما هو ادراك وخلق لهذا المعنى عن طريق المعرفة ومنحه عن طريق الفعل وان نعيشه في الأسطورة، كمعرفة وكمسؤولية. نجوب، من خلال معرفة الماضي التليد، بانوراما التطور الداخلي والمشاركة في الانجاز العملي، المناضل، لهذا المعنى يتكشف النظام في الأسطورة، بالمعنى المزدوج للهارمونية والاتساق والقيادة.

هذا التذكير بما يميز الانسان عن الحيوان، والأسطورة عن المفهوم، هو تأمل وتفكير ضروري، وتمهيدي، لكل محاولة فهم ما هي التربية بتقديم الخط الموجه واللازم لتجديده. الدور الأساسي للتساؤلات حول الغاية والهدف ومعنى الحياة الانسانية البحتة. وحول دور الفن باعتباره دعوة الى استباقات ابداعية.

التحول الاستثنائي بسرعته للعالم في القرن العشرين بلغ درجة بحيث ان رجلاً يعمري البالغ 85 عاماً، قد ولد وسط التاريخ البشري. حيث انه ولد أو انتج في هذا القرن من التجديدات والتغييرات والتحولات أكثر مما أحدثه خلال ستة آلاف سنة من التاريخ المكتوب.

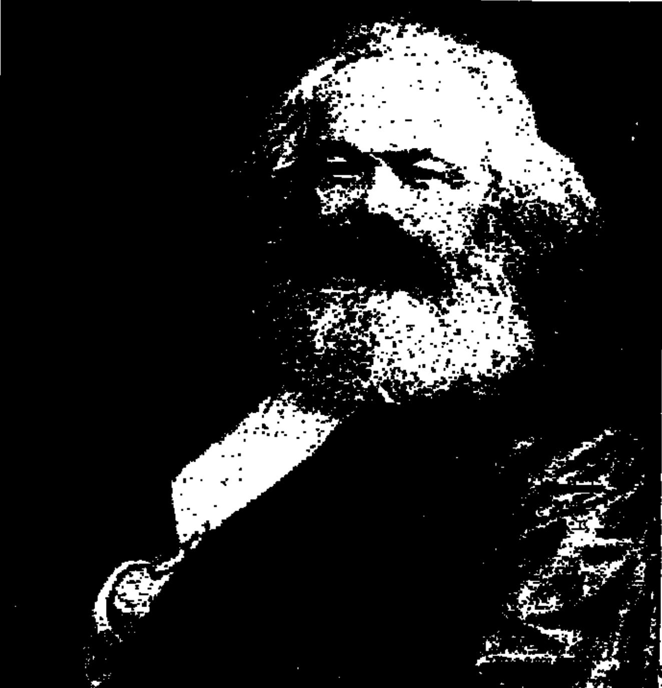
واذا ما اكتفينا بالاكتشافات الثلاثة الجوهرية التي خلقت الظروف لقيام النهضة الغربية في القرن السادس عشر يمكننا تحديد: اختراع المطبعة بالحروف المتحركة (ليس على يد غوتنبيرغ ما هو شائع بل على يد الصينيين في القرن الأول من عصرنا التاريخي) مما أتاح اشاعة الثقافة، والبوصلة التي اتاحت امكانية الابحار في البحار العليا العميقة والبعيدة وربط العالم برمته بعضه ببعض، والبارود (الذي اخترعه الصينيون أيضاً، مثل الورق، والمطبعة، والبوصلة، وأدخلت الى أوروبا عن طريق العرب) الذي جعلت منه أوروبا أداة لهيمنتها العالمية. ومن الملفت للنظر ان القرن العشرين حقق تحولاً راديكالياً أيضاً.

فالورق والمطبعة سمحت حتى ذلك الوقت لنخبة، فهم وادراك وصياغة انسانية القرن السادس عشر وثقافة اقلية حتى القرن التاسع عشر (طبعت دائرة معارف ـ انسكلوبيديا ـ ديدرو بـ 1500 نسخة). وفي نهاية هذا القرن تطبع رواية ناجحة حائزة على جائزة بمئات الآلاف من النسخ، وتطبع اسطوانة عدة ملايين من النسخ، ويصل التلفزيون الى مليارات من المشاهدين. والاتصالات، سواء من اجل الاعلام أو التلاعب بالأنفس والأذهان، لا تقارن فيما عليه الآن بما كانت عليه في بدايتها.

نفس الشيء بالنسبة لتنقل الانسان وانتقال أو توصيل الأفكار: يوليوس قيصر ونابليون على مسافة 2000 سنة بينهما. يستغرقون نفس الوقت (الذي تستغرقه الجياد والعربات) للذهاب من روما الى باريس.

طائرة رايت Wrigt اقلعت في أول طيران لها عام 1903 لمسافة بضعة مئات من الامتار. وفي عام 1997 كان بوسع طائرة ان تقوم بجولة حول العالم بلا هبوط وفي أقل من يومين. وفي عام 1997 حققت محطة فضائية عدة دورات حول الأرض في بضعة ساعات، ويمكنها انزال رجل على القمر.

اما فيما يتعلق بوسائل التدمير، فان مدفعاً من مدافع «واترلو» لا يصل أبداً أبعد مما تصل اليه قذائف مشتعلة من قذائف المنجنيق لبيزنطة القرن الثامن ولحتاج جنكيز خان لعشرة أيام ليقيم في أصفهان هرماً من 10000 جمجمة بشرية. وفي عام 1944 دمرت طائرة بعملية قصف جوي بالفسفور


كارل ماركس

اكثر من 130000 ألف نسمة من سكان دريسد. وقنبلة ذرية دمرت بثوان قليلة مدينة هيروشيما اليابانية. وفي نهاية القرن، ما زال هناك مخزون يعادل عدة ملايين من القنابل النووية ذات القدرة التدميرية أكثر بكثير مما لقنبلة هيروشيما.

ان مثل هذا التحول يحتاج ويتطلب اعادة التفكير بصورة راديكالية بمشاكل التربية والتعليم، محتوى التعليم، وبنى نظام التكوين والتأهيل.

والحال ان كل الاصلاحات المزعومة للتعليم في القرن التاسع عشر والقرن العشرين، لم تشكل سوى ترقيعات مع نزاعات وخلافات لا تنتهي حول الجرعة المدرسة الكلاسيك ـ اللاتينية والاغريقية، الجرعة المعاصرة (الرياضيات ومن بعدها المعلوماتية) وفيما بعد حول مشاكل البنية والتركيبة أو المتطلبات الحرفية والمهنية للمعلمين والمدرسين.

لم تطرح المشاكل الأساسية في أي وقت، مسائل من قبيل غايات التكوين والتأهيل والتعليم التي هي وحدها تتيح لنا في آن واحد توجيه المحتوى والبنيات. في هذا المجال كما في المجالات الأخرى للحياة الاجتماعية، انتصرت الحتمية أو الجبرية على التسامي والتألق.

فالحتمية التربوية، ومنذ قرون عملت على جعل التعليم وسيلة أو طريقة لاعادة انتاج النظام القائم. ففي القرون الوسطى تم بناء التعليم بناء على نظام الطبقات: فللنبلاء هناك تعليم الفروسية لتكوين مقاتلين وفرسان وزعماء أو قادة. وللكنيسة كان التعليم مخصصاً لتكوين وتأهيل رجال المدينة الذين سيتخرجون قسساً ورهباناً وقضاة وأحياناً رجال دولة. والحرفي يقوم بتأهيل وتعليم العمال الحرفيين زملاء أو أسطوات. الفلاح محصور في الأطار العائلي المحلي ومتنور لأن يصبح قسا يمنحه راهب القرية الحد الأدنى من المعلومات الدينية لضمان طاعته واستسلامه.

علمت الثورة الفرنسية بالتأكيد أو دمغت قطيعة في النظام السائد حتى ذلك الوقت. كان المطلوب أولاً ايجاد أو تنظيم البديل للمراتبيات القديمة لطبقات النبلاء بانفساحات أو انفلاقات جديدة للمال المتولد عن تطور الصناعات.

هكذا وضعت في الصدارة في تقارير مكوندرسيت، أو «لاكانال» قيمة التربية والتعليم والأهمية الاجتماعية للعلوم والتقنيات، كما يظهر ذلك على سبيل المثال، انشاء المدارس المركزية للسنة الثالثة.

وكان القصد هو اعداد الكوادر والاطارات وطواقم النظام الصناعي الجديد وذلك باعداد الأطفال لاحتلال المناصب الاجتماعية والحرف أو للمهن الجديدة ومحاولة استبدال الكاثوليكية التقليدية بدين مختلف، هو عامل للتماسك والتلاحم الوطني. والتقرير المقدم للموافقة ينطلق من هذا التحديد والتعريف الانسكلوبيدي (الذي سبق ان صاغه ديدرو).

وهنا فان الحضارة الغربية، التي تدعي انها استثنائية، مبنية منذ عهد النهضة، على ثلاث مسلمات تطورت تبعاتها الجوهرية أو الرئيسية بفعل الفلسفة الانكليزية، والفلسفة الفرنسية والفلسفة الألمانية.

على الرغم من ادعاءها العالمية، وابتعادها عن العفة، فكل واحدة من هذه الفلسفات مرتبطة تاريخياً بتجربة خاصة وبتطور البرجوازية الوطنية.

من تسميهم الفلاسفة الانكليز، مرتبطون جميعهم بتطور الليبرالية الاقتصادية التي اتاحت التطور الاستعماري لشركة الهند حيث استخدمت هذه الشركة أغلبهم ـ أولهمهم ـ أو من اسماهم غرامشي بـ «المثقفين العضويين».

اما المدرسة الفرنسية التي يعتبر ديكارت أباها الروحي فهي الأخرى مرتبطة بشكل وثيق بتطور الثورة الصناعية التي كان الحافز والمؤسس لها الآلية الديكارتية، أي «فلسفة الأنوار» باعتبارها الوريث الأكثر جدية وصرامة.

وضعت الثورة الفرنسية العلاقات السياسية في هارمونية مع السلطات الاقتصادية الجديدة، وحكم البرجوازية، التي اجتنبتها ونظرت لها الثورة الفرنسية والتي رتبها بانتظام نابليون، وتعرضت لفترة من الوقت للمراجعة من قبل اعادة الترميم والبناء، ولم تعثر على توازنها الا مع وضعية أوغست كونت الذي حرص على استقرار السلطة ضد اعادة ظهور أو انبثاق جديد للنظام القديم وللدين وأيضاً ضد أي محاولة لتجاوز النظام القائم. التيار الوضعي يبقى خاضعاً لمفهوم العالم الذي وضعه الكثير من علماء الفيزياء والبيولوجيين حتى القرن العشرين مثلاً مع جاك مونود في كتاب «الصدفة والضرورة».

باتت السرعة المتنامية لتطور التاريخ، والمشاكل الجديدة بصورة راديكالية تطرح نفسها، وتطلبت تحولاً راديكالياً لنظام ولطريقة ولمنهج التربية والتعليم وغاياته وأهدافه وبنياته.

والحال ان التعليم الوطني سار من اصلاح سيئ الى اصلاح أسوأ، ومن اصلاحات الى اصلاحات من حول فيري الى الوزراء الحاليين للتعليم الوطني. هذه المشكلة وحدها كان بإمكانها ان تعطي معنى للحياة وانسجاماً أو تلاحماً للمجتمع بهدف كبير ومشروع مشترك كبير.

وخلال القرن العشرين تم البحث عن ترياق للمشكلة في «العلمانية».

وسرعان ما تم خلط العلمانية (وهي ممتازة في مبدئها بفصل الكنيسة عن الدولة)، ليس مع احترام القانون أو مع «عدم تدين الفرد» بل مع استبعاد واقصاء لمعنى وجوهر الايمان، بمسائل في شأن الغايات النهائية للحياة الشخصية والاجتماعية. وهكذا لم يساهم هذا الدين الجمهوري الغريب في خلق الاجماع والتفهم بل على العكس ساهم في خلق الفوضى الانقسام سواء أكان ذلك بمعارضة للمدرسة الحرة (أي الطائفية أو الدينية أو بالأحرى الكاثوليكية) حتى الخلافات والنزاعات العنصرية المتعلقة بغطاء الرأس الاسلامي «الفولار» الذي تضعه بعض الفتيات المسلمات التي رأت فيه «العلمانوية» (وليس العلمانية) هجوماً دعائياً للدعاية الاسلامية (وليس الاسلاموية) في حين ان مثل صرخة الغضب والاستنكار هذه لم تثر ضد اللبس المتعمد للصلبان المسيحية أو للقلنسوة اليهودية «الكيبا» في هذه المجابهة الفظة والبشعة المثيرة للسخرية ضد 42 فتاة والذي هدد الفولار اللاتي يلبسنه للجمهورية (الكثير من المعلمين والأساتذة السذج ومعهم الجمعيات المهنية انجرت كالثور امام الرداء الأحمر، من دون ان ترى ان العنصرية تتلبس بقناع الدفاع عن العلمانية).

اما صراع المدرس الطائفية والدينية مع المدرسة العلمانية فهو أكثر عمقاً وديمومة.

يمكن ان نتفهم دوافع المدافعين عن المدرسة الدينية أو الطائفية (المسماة المدرسة الحرة) امام قصور المدرسة العامة، مستبعدة الأساسي في تعليم الانسان، أي البحث عن معنى لحياته باستبعاد كافة النصوص التي تطرح هذه المشكلة في جميع التصورات والأفكار الصوفية وحكم انبياء بني اسرائيل، من اباء الكنيسة، والمتصوفة المسلمين، الى حكماء الهند.

هذه المدرسة تترك البشر بلا معالم، مهجورين ومسلمين لـ «علموية» تعتقد انها تجد في الآلة، المولد والمزود الرائع للوسائل، وأداة لاكتشاف الغايات والأهداف. ومن المؤكد ان مدرسة اخرى ستطالب بردم هذه الهوة في عالم بلا معنى، ليس فقط من دون اله، بل بلا انسان، عالم بلا معنى. ان النية في اعطاء الطفل، الضائع بين سماء فارغة. وهذه الأرض التي تعيش في فوضى، علامات استدلالية وأهداف هو أمر ثمين بديهياً.

كان ذلك ممكناً لو تم الاحتفاظ به. توجه البابا التنبؤي يوحنا 23 ومجمع الفاتيكان الثاني، اعلنوا بان الكنيسة تسير في الطريق الذي فتحه المسيح، ولم تكن من مهامها قيادة العالم بل خدمته. ان هذا اللقاء الرائع مع العالم يمكن ان يساعد في خفض وتقليل سمة التشظي والانشطار.

ولكن بعد ذلك بفترة قليلة، شهدت الكنيسة الكاثوليكية تجميداً جديداً اثر اقامة ملكية دينية يتجلى أوضح تعبير لها (بعد ادانة ثيولوجيات التحرر التي ترجمت في أفعال نوايا الفاتيكان 2، وبالأخص دستور غوديوم وسبيس)، في العقيدة والتعاليم المسيحية الدينية لسنة 1992 التي عادت بنا الى مجمع ترونت لسنة 1544.

مع ان المسألة بسيطة جداً فحينما يعلن راهب أصولي متزمت في مدخل كنيسته «هنا تجد الجواب»، يكتب طفل بالطباشير «ولكن أين هو السؤال؟». هكذا طرحت بتواضع جم المشكلة الجوهرية: هل الايمان من سياق وفئة أو درجة السؤال أم الجواب؟

هذا هو العمق أو الجوهر الانساني (الآخرون يقولون الهي، لكني استخدم اللغة الأقرب للصواب. فلا وجود لانسان من دون اله ولا اله من دون انسان ما سنحاول ان نوحي فيما بعد).

المشكلة العلمانية، مشكلة مطروحة بصورة سيئة ولذا يتعذر حلها عندما تخلط العلمانية بالحاد الدولة (مثلما يوجد دين دولة)، ويخلط الايمان باطاعة الكنيسة (وهي كنيسة تعتقد زعامتها الدينية أو تعتبرها المدينة الكاملة، وبذلك حكم على العالم برمته بطاعتها).

وبين أصوليتين متناظرتين ومتشابهتين لا يوجد أي حوار ممكن، فهو لن يوصل الا التسوية بين فكرين فاسدين ومضللين لا يمكن للمشكلة الجوهرية للتربية والتعليم ان تطرح فيما يتعدى أو يتجاوز تلك الطروحات المضادة الزائفة.

لن نتطرق الا لثلاث لحظات: تلقين القراءة، والتاريخ، والفلسفة، اذ كل شيء في نظامنا التربوي ينبغي اعادة ترتيبه انطلاقاً من بدايات تأسيسية، وقبل كل شيء تلقين القراءة.

كشف تقرير صادر عن الـ OCDE بأن ربع السكان البالغين في العالم المتطور أو المتقدم يعانون من صعوبات حقيقية في القراءة والكتابة.

ويعوم ملايين من البالغين على حدود الأمية في الدول المتقدمة. وتبلغ نسبتهم من الفئة العمرية في فرنسا 10 في المئة من نسبة السكان الذين لا يستطيعون القراءة والكتابة باتقان، وحسب تحقيق حديث اجراه «معهد الاحصاء الوطني» اجري مع شباب تم استدعاؤهم للخدمة الالزامية ولديهم صعوبات كبيرة في القراءة. فهناك وبشكل اجمالي ثلاثة ملايين وثلاثمئة الف شخص معنيون بالأمية في فرنسا (أي 9 في المئة من عدد السكان البالغين). والنتيجة مشابهة تقريباً في بقية الدول الأوروبية ففي ألمانيا تم تقديم رقم 3 ملايين شخص عندما اتفق على تعريف الأمية كما يلي وهي عدم قدرة الشخص على القراءة والكتابة عند التلقي ومحاولة فهم عرض بسيط وموجز للوقائع والأحداث التي لها علاقات بحياته اليومية». (حسب تعريف اليونيسكو المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم).

وفي انكلترا، وحسب تحقيق نشره «المكتب الوطني للاحصاء»، فان نسبة تشير الى 1 من خمسة اشخاص بالغين أي حوالي 8،4 مليون بريطاني، لديهم مستوى غير كاف ومتدن جداً في القراءة والكتابة. وفي الفئة العمرية ما بين 16 ـ 65 سنة، هناك 22 في المئة غير قادرين على مقارنة معلومتين مكتوبتين أو خبرين مكتوبين أو قراءة صحافية أو فهم توقيت أو ملء وثيقة رسمية أو ورقة معلومات ادارية.

وكما هو الحال في جميع نواحي وجوانب الانحطاط، تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية، من بين جميع الدول المتقدمة، الرقم القياسي في الأمية.

وفيما عدا الجامعات ذات المستوى العالي، حيث يكلف اعداد الطالب عائلته، من 20000 الى 30000 دولار سنوياً من ناحية التعليم فقط، عدا النفقات الأخرى، فان نظام التعليم الأمريكي العام للجماهير الواسعة ينهار، كما يختتم تقرير الاخصائيين في جامعة كولومبيا (الاقتصاد الشامل سنة 1990) فنسبة 40 في المئة من الشباب الأمريكي الذي يدخل المدارس الاعدادية «الكوليج» (وهو ما يعدل التعليم الثانوي الفرنسي)، يعترفون بأنهم لا يستطيعون القراءة بصورة صحيحة، و23 مليوناً من البالغين (حوالي 10 في المئة من السكان أميون كلياً).

ان انحطاط مجتمع يدار بقوانين السوق العمياء وحدها، يولد بالضرورة، بغياب أي معلم استدلالي وكل معنى، حيرة واضطراب المعلمين، اهمال ولامبالاة جزء كبير من الشباب بالمؤسسة التعليمية أي المدرسة، والعنف الأعمى في آن واحد، وفي نطاق نظام اجتماعي مبني أو مؤسس على الصراع التنافسي للجميع ضد الجميع، وغياب شعور الانتماء الى جماعة. حيث هناك لدى ملايين العاطلين عن العمل والمقصين أو المبعدين، شعور بلا فائدتهم للمجتمع وكونهم عبثا عليه، وغياب أفق للمستقبل ومعنى لمثل هذا المجتمع.

ان درجة الانحطاط التي مست حالياً، ليس فقط نظام التعليم الحالي، بل المجتمع الذي يعكسه، تتطلب وتحتاج اذن لشيء آخر غير الاصلاح، بمعنى التكيف مع الضرورات الجديدة. لأن هذا المجتمع لا يتناسب أو يلائم أي ضرورة انسانية، فهي تحتاج لتحول جذري راديكالي. فهذا الانحطاط يدعو للقيام بعملية تفكير وتأمل جوهري حول غايات التربية والتعليم وعكس تام لمعطيات المشكلة.

الفكرة الأساسية، لدرجة التفكك الاجتماعي اليوم، بلغت مجتمعات السوق التي نعيش فيها، ذلك ان التعليم لم يعد بامكانه ان يتخذ هدفاً له تكييف الانسان مع الفوضى السائدة بل على العكس، يتماشى مع ذلك الاصرار التقليدي القائم منذ قرون، في تقديم الامكانات والسبل لانسان لكي يتسامى، وابتكار مفهوم جديد للانسان، وللمجتمع، وللعالم، وبذلك لايمكن للتعليم ان يكون انعكاساً، بل مشروعاً.

سوف نكتفي بذكر ثلاثة أمثلة على هذا التحول البيداغوجي الضروري: القراءة، التاريخ، الفلسفة.

كل شيء يبدأ بالقراءة، التي عن طريقها سبق ان ارتبط كل مفهوم للثقافة.

وهنا أيضاً، اذا كان التاريخ المكتوب للانسانية، يعود الى حوالي ستة آلاف سنة فمن الضروري أولاً فهم وادراك أي تحول جذري عميق احدثه اكتشاف الكتابة. في عملية المرور من مرحلة ما قبل التاريخ، الى مرحلة تاريخ مكتوب حيث استخدم الانسان الكلام والاشارة، ليس للاشارة بالصوت الى خطر يهدد الجماعة، كما تفعل الحيوانات بواسطة صرخة تحذر وتعطي انذاراً واشارة للمعركة، أو للهروب، أو للطيران، بل لخلق مستقبله الخاص. منذ تلك اللحظة بات بوسع الانسان ان يصنع تاريخه الخاص: فالكلام المكتوب أصبح أداة لتحويل الوسط والجماعة ونقل للمعرفة الفعالة والمؤثرة والاعداد لتحولات جديدة.

من التدرب والتعليم على القراءة، لا تحدد سوى الخطوط الكبرى، حيث ان اثر باولو فريراي يعطينا الطرق والمناهج الأساسية لتحقيق هذا الهدف والمخطط الكبير: التربية العملية للحرية التي يعتبر التدريب على فعل القراءة هو الوعي بالواقع.

ان تعلم القراءة لا يعني ان فقط تخزن في الذاكرة أو تحفظ وتتهجى الكلمات، بل هو تعلم كيفية فك رموز الواقع ومعرفة ما تكشف أو تخفي الكلمات.

فالتلاميذ الأميون بعمر الدخول الثانوية. ليسوا أميين فقط لأنهم لا يعرفون ولا يفهمون ولا يلخصون النص الذي يمكنهم فك وقراءة كلماته. انما لأنهم حتى لو تمكنوا من القيام بذلك، أي التمكن من قراءة كلمات النص. الا انهم عاجزون وغير قادرين على ادراك معاني هذه الكلمات التقليدية وما تنطوي عليه من شراك وتحتويه من تناقضات. فمعرفة القراءة لا تعني ترجمة سمعية أو شفهية للعلامات المكتوبة والمدونة في صحيفة أو في كتاب. انما هو معرفة قراءة الواقع وفك شيفرة ولغز الكلمات، المفخخة، مراقبة العالم وانكساراته من اجل تحويله. لا يقل باولو فريراي التمييز الأولي بين المعلمين والمتعلمين. التعليم هو قبل كل شيء حوار الذي يكون الدرس الاول في حلقات الثقافة، (ليس بالضرورة ان يكون خبيراً أو مختصاً)، او الاستماع، وتعلم أو معرفة ما هي انشغالات واهتمامات واحتياجات أولئك الذين سيقيم معهم الحوار التربوي.

عمله الأول كمرب ـ بيداغوجي ـ هو الاستماع، ويكتشف مع الجماعة المنخرط في داخلها، «الكلمات ـ المفاتيح» المطلوبة للاستيعاب معا انه لا ينبغي أبداً الفصل بين الكلمة وما تمثله (مثلاً من خلال عرض صور ديابوزتيف حيث يتبع الكلمة ما تمثله أو تشير اليه ـ وسيلة ايضاح) وفتح الحوار حول ما يضعه كل واحد تحت الكلمة وتحت الصورة، وفقاً لتجربته المعاشة.

لا يمكن ان يكون تعلم القراءة، هو حفظ الاشارات بل وعي ما تعنيه، أي ادراك الواقع الذي تستهدفه، والمشكلة التي تمسها، والتناقضات، والحركة التي تثيرها.

الصورة، أو بالأحرى الصور العديدة وتبايناتها، تسمح بعملية الوعي المذكورة. فهي لا تلعب دور التشكيل أو التوضيح البسيط ـ مثلما الحال عندما يرسم أبجدي قطة الى جانب كلمة قطة، وانما تلعب دور الايقاظ والحث على التفكير.

لو درست كلمة «ملابس» فذلك ليس فقط قراءة التعريف القاموسي للكلمة: «كل ما يفيد لتغطية الجسد» بل للتأمل، عبر صدمة الصور، بالواقع الاجتماعي والانساني الذي تلقيه لنا الكلمة: فمن خلال الرسم التخطيطي أو صور الديابوزتيف، هناك بنطلون عريض جداً للاخ الكبير، ورقعه ورسوماته، الحزام الخيطي الذي يمنعه من الانزلاق نحو الأرض، وربما الى جانب ذلك، عرض أزياء راقية أو أخبار للمجتمع أو اجتماعيات مجلة أيام فرنسا "Jours de France" وسيلة أخرى لتغطية الجسد.

ولو كتبت على اللوح كلمة: سكن، التي يعرفها قاموس لاروس الصغير: «هو المكان الذي نعيش أو نقيم فيه اعتيادياً»، فان صورة «الكلوشار» المتشرد الذي ينام فوق فتحات التهوية للميترو ليحمي جسده من البرد مع بعض الجرائد التي يغطي فيها جسده للاحتفاظ ببعض الدفء هي المكان الذي يسكن فيه أو يقيم فيه اعتيادياً، مثل المدن الصفيحية للمقصيين، أو للمساكن الاجتماعية المهملة أو صالون في فيلا في منطقة نويي الراقية أو أي «مكان سكن اعتيادي» آخر.

اذن المقصود شيء آخر غير التعريف القاموسي: وعي وفعل يظهر منه. نخرج من التجريد اللفظي لتهيئة واعداد طفل ليكون رجلاً، أي مشيد للمستقبل.

والا سيبقى أمياً، حتى لو كان يعرف يتعتع أو يلجلج الاشارات ويردد أو يكرر تجريدات القاموس، أي سيبقى عاجزاً أو غير قادر على فهم وادراك أو استيعاب الحياة ومعناها.

وسيكون عندها مستعداً للتصديق وابتلاع الكلمات الموشحة بالتجريدات.

الطفل المعلم هكذا سيقرأ بلا جهد أو صدمة الاعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر سنة 1948 حول تساوي الحقوق. فهذه المساواة أمام القانون ستبدو له بديهية: يمنع كذلك على العاطل عن العمل والمليونير سرقة رغيف الخبز، كما يسمح لهذا ولذلك، ببناء سكن ثانوي في كل أو في ميغيف.

انها لمساواة أمام القانون يتعذر المس بها أو انتقادها لأنها أساس كل ديمقراطية. في جميع مراحل التدريب والتعليم، من القراءة الى تعليم الفلسفة أو المدرسة العليا للادارة l'ENA. فإن الوظيفة الأولى للنظام التعليمي هي ادماج الفرد في الفوضى السائدة بما ينطوي عليه من استقطاب واجتذاب للملكية وللسلطة من جهة وللخنوع والرضوخ والاستسلام من جهة اخرى هكذا يجب التكيف.

هذا هو السر الرئيسي للفكر الاحادي، أي للافكر، لخضوع وانصياع الفرد الذي يعرفه قاموس لاروس مرة اخرى في عربة التام بـ «كل ما هو كائن».

تعلم القراءة ليس اذن مجرد تعلم قراءة الكلمات والجمل، بل قراءة العالم الواقعي بتناقضاته ومتطلباته للتغيير.

وهكذا هو النقيض تماماً لما سماه باولو فريراي التعليم الأبجدي المصرفي، الذي يعني حفظ ومراكمة اشارات ان مهمة التعليم هو تعبئة المتعلم دون الاهتمام باحتياجاته الحقيقية، وهو يعني منذ البداية تقديم مفهوم ضال وفاسد للثقافة والتنظيم الاجتماعي للزنوج.

يجب ان يقدم التعليم كافة الوسائل للتفكير بالواقع وتحقيق افكاره.

والحال ان كل شيء في النظام المدرسي يغرق الطفل في عالم لاواقعي يثبت ويرسخ في ذهنه ايديولوجية تبريرات السلطة.

بدءاً بالتاريخ، الذي قال بول فاليري في صفحات تنبؤية في كتابه «نظرات على العالم الحالي» مقارناً مختلف المناهج المدرسية في أوروبا.

«تصبو أوروبا بجلاء لأن تحكم بمجلس أمريكي، حيث تدار سياستها كلها» «منشورات بلياد ص940» كتب هذا الكلام عام 1938، قبل عشر سنوات من خطة مارشال، وأكثر من نصف قرن قبل ماستريخت.

وبعد بضع صفحات أوجد بول فاليري في ص955 قائلاً: «التاريخ هو الناتج الأخطر الذي أعطته واعدته الكيمياء... يثير الحلم، يسكر الشعوب، يخط أو يرسم لها ذكريات كاذبة ومزيفة، يقود للهوس والهذيان أو لجنون العظمة أو الى الاضطهاد... التاريخ يبرر ما يريد. ويعلم بصرامة اللاشيء، لأنه يحتوي على كل شيء ويقدم مثلاً لكل شيء» وفي الوضع الحالي للعالم (ونحن في عام 1938 عند كتابة هذه السطور، قبل الحرب العالمية الثانية، حيث لم تعلمنا الحرب العالمية الأولى شيئاً من الحقيقة ان خطورة الانجذاب لاغراء التاريخ هي أكبر من أي وقت مضى وأكبر ما ينبغي).

بعد عشرين عاماً قال كينيث بولدينغ بصورة أكثر قساوة: «الأمة هي من صنع مؤرخيها» (وقائع الصراع القرار 3 سنة 1959 ص122)... وقد أكدت تجربة الحرب العالمية الثانية وبدقة حكم فاليري الرهيب.

أحد الخبراء أو الاخصائيين في هذا المجال هو هنري بيرين كتب قبل ذلك عام 1922 ان «المؤرخين يتصرفون مع الأمة مثلما يتصرف المعماريون مع زبائنهم: فهم يصنعون تاريخاً قابل للسكن» (من النهج المقارن في التاريخ).

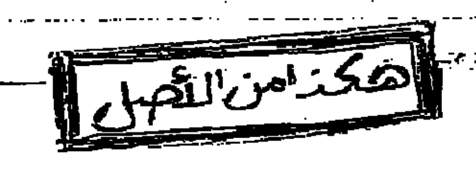
لن نقتصر سوى على مثالين لهذه المركزية الغربية التي تنكر وجود، أو على الأقل، قيمة الآخر وثقافته. أولاً فيما يخص قيمة التاريخ المدرسي في صنع أو خلق الأساطير المؤسسة للتلاحم الوطني، ومن ثم احتقار المستعمر وما بعد المستعمر لقيم الآخر التي لم نتعلم منها شيئاً من خلال حوار الثقافات.

ترجمة «القدس العربي» ـ باريس

الأميرة ديانا


مادونا


سيغموند فرويد



بيربير رئيسا لباريس سان جيرمان الفرنسي لكرة القدم

■ باريس ـ رويترز: قال لورون بيربير مالك قناة كنال بلاس الفضائية الفرنسية التلفزيونية امس الثلاثاء انه عين رئيسا لنادي باريس سان جيرمان الفرنسي لكرة القدم.

وسيحل بيربير مدير النادي المالي محل تشارلز بيتري الذي استقال يوم الاثنين بعد اقل من ستة شهور قضاها في المنصب.

واستقال بيتري بعد سلسلة من نتائج الفريق السيئة.

نورمبرج الالماني يعين روش مديرا فنيا للفريق

■ نورمبرج (المانيا) ـ رويترز: عين نورمبرج الالماني لكرة القدم فريدل روش مديرا فنيا للفريق.

وتعاقد روش (58 عاما) مع النادي حتى نهاية الموسم وسيحل محل ويلي ريمان الذي استقال في وقت سابق من هذا الشهر للتفرغ لزوجته المريضة.

وهزم نورمبرج من هامبورج صفر/2 في الدوري الالماني يوم السبت ويحتل المركز الثاني قبل الاخير في الدوري.

ايلي لاعب بلنسية يغيب عن الملاعب شهرا للاصابة

■ بلنسية (اسبانيا) ـ رويترز: قال مسؤولون من نادي بلنسية الاسباني لكرة القدم ان مهاجم الفريق الروماني ادريان ايلي سيغيب عن الملاعب لمدة شهر تقريبا لاصابته في الكاحل.

وعرج ايلي الذي يطلق عليه (الكوبرا) بعد 18 دقيقة فقط من بداية مباراة فريقه مع اسبانيول في الدوري الاسباني والتي انتهت بهزيمة بلنسية 1/2 يوم الاحد اثر عرقلة من موريسيو بوشيتينو مدافع اسبانيول.

وقال اطباء النادي انه بالرغم من ان اللاعب لا يعاني من اصابة بالغة في اربطة الكاحل الا انها ستمنعه من الحركة لمدة تتراوح بين عشرة و12 يوما.

وسيغيب ايلي عن مباريات بلنسية الثلاث المقبلة على الاقل ويعتزم العودة الى رومانيا لقضاء عيد الميلاد مع اسرته.

بايرن ميونيخ يتصدر قائمة ترتيب الاندية الاوروبية لكرة القدم

■ لندن ـ رويترز: تصدر بايرن ميونيخ الالماني قائمة ترتيب الاندية الاوروبية لكرة القدم هذا الاسبوع بعد ان حصل على 10.94 نقطة.

اما الاندية الايطالية فقد سيطرت على القائمة اذ جاءت خمسة فرق ايطالية بين العشرة الاوائل فقد انضم انترناسيونالي ولاتسيو الى ثلاثة فرق اخرى من بين الفرق العشرة.

ويأتي بولونيا وميلانو في مركزين متقدمين ايضا في القائمة ليبلغ مجموع الاندية الايطالية بين الخمسة عشر فريقا الاوائل الى سبعة. وجاء بارما الايطالي في المركز الثاني يليه اوليمبيك مرسيليا الفرنسي في المركز الرابع ثم فيورنتينا الايطالي في المركز الرابع.

واحتل بوردو الفرنسي المركز الخامس يليه باير ليفركوزن الالماني في المركز السادس ثم دينامو كييف الاوكراني في المركز السابع فروما الايطالي في المركز الثامن.

وجاء انترناسيونالي في المركز التاسع يليه لاتسيو في المركز العاشر.

الاتحاد البلجيكي لكرة القدم يسوي نزاعه مع بوسمان

■ بروكسل ـ رويترز: قال الاتحاد البلجيكي لكرة القدم امس الثلاثاء انه وافق على ان يدفع 16 مليون فرنك (466700 دولار) للاعب السابق جان مارك بوسمان لانهاء نزاع قانوني بدأ عام 1990.

واضاف جان بيترز الامين العام للاتحاد البلجيكي في بيان «بهذا الاتفاق قررت الاطراف المعنية انهاء الخلاف البادئ من عام 1990 بطريقة انيقة. سيمنحنا ذلك فرصة التركيز بشكل ايجابي على التحديات التي ستواجهنا عام 2000».

وكان بوسمان قد اقام دعوى يطالب فيها بتعويض عن الاضرار التي لحقت به في لييج بجنوب بلجيكا بعد قضية «بوسمان» التي اصدرت فيها محكمة العدل الاوروبية حكما عام 1995 يمنح لاعبي كرة القدم حرية التنقل بين الاندية في الدول الاعضاء بالاتحاد الاوروبي.

واقام بوسمان دعواه عام 1990 بعد ان رفض ناديه لييج انتقاله الى دونكيرك الفرنسي واوقفه بعد ذلك.

وكان بوسمان يطالب بتعويض حجمه 23 مليون فرنك.

سوكر الكرواتي في المركز الثاني واوين الانكليزي الرابع

رونالدو.. زيدان يستحق الفوز بلقب افضل لاعب في العام

■ ريو دي جانيرو ـ رويترز: قال المهاجم البرازيلي رونالدو الاثنين ان اللاعب الفرنسي زين الدين زيدان يستحق الفوز بلقب افضل لاعب في العام الذي يمنحه الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

واضاف لوكالة الانباء البرازيلية بعد وصوله الى البرازيل لقضاء عطلة تستغرق اسبوعا «بعد كل ما قدمه هذا العام يستحق زيدان تكريم الفيفا».

وفاز رونالدو باللقب العامين المنصرمين ولكنه لم يحقق المتوقع منه في نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي اقيمت في فرنسا العام الحالي ومنذ ذلك الوقت وهو يعاني من مشاكل في الركبة.

وتضم القائمة التي سيختار الفيفا من بينها اللاعب الفائز باللقب زيدان ورونالدو والكرواتي دافور سوكر.

ويقول المعلقون البرازيليون انه اذا فاز رونالدو باللقب هذا العام ايضا فسيكون ذلك امرا مثيرا للسخرية.

وحصل زيدان لاعب المنتخب الفرنسي ونادي يوفنتوس الايطالي الاثنين على 244 نقطة في استطلاع الرأي السنوي الذي تنظمه مجلة فرانس فوتبول منذ عام 1956.

وجاء الكرواتي دافور سوكر المحترف في ريال مدريد وهداف كأس العالم في المركز الثاني بحصوله على 68 نقطة ثم البرازيلي رونالدو مهاجم انترناسيونالي الايطالي في المركز الثالث بعد ان حصل على 66 نقطة.

واحتل مايكل اوين مهاجم ليفربول الانكليزي البالغ من العمر 19 عاما المركز الرابع برصيد 51 نقطة ثم البرازيلي ريفالدو لاعب برشلونة الاسباني في المركز الخامس بحصوله على 45 نقطة يليه الارجنتيني غابرييل باتيستوتا مهاجم فيورنتينا الايطالي في المركز السادس بعد ان حصل على 43 نقطة.

وزيدان هو رابع فرنسي يفوز باللقب ولكنه اول لاعب فرنسي يحصل عليه منذ عام 1991 عندما فاز به جان بيير بابان.

وفاز النجم الفرنسي السابق ميشيل بلاتيني باللقب ثلاث مرات على التوالي في الفترة من عام 1983 الى عام 1985 وكان يلعب انذاك ليوفنتوس كما حصل عليه ريموند كوبا عام 1958 عندما كان محترفا في ريال مدريد الاسباني.

وفاز زيدان باللقب لادائه الراقي في نهائيات كأس العالم التي اقيمت في فرنسا العام الحالي اذ سجل هدفين من اهداف فرنسا الثلاثة التي فازت بها على البرازيل في المباراة النهائية في 12 يوليو تموز كما ساعد يوفنتوس على الاحتفاظ بالدوري الايطالي الموسم الماضي والصعود الى البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري للمرة الثالثة على التوالي في ايار (مايو).



زيدان امام الكرة الذهبية (اف ب)

دورة الالعاب الاسيوية: تجريد الاماراتي عبد المجيد من فضية مسابقة الكاراتيه

■ دبي ـ اف ب: جرد الاماراتي فخر الدين عبد المجيد من ميداليته الفضية التي احرزها في وزن تحت 60 كلغ في مسابقة الكاراتيه ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك لثبوت تناوله مادة منشطة.

وكان عبد المجيد احرز الميدالية الفضية اثر خسارته امام الاندونيسي ا. سيامسودين في المباراة النهائية.

من جهة أخرى، الغيت نتيجة مواطنه عبدالله سبت في سباق 400 م حواجز لثبوت تناوله منشطات ايضا. وكان سبت حل سابعا في السباق مسجلا 51ر51 ث.

وعبرت بعثة الامارات عن اسفها لما حدث، وقال عبد المجيد «ان جهوده ضاعت سدى وانه اتصل بالشيخ احمد الفهد رئيس المجلس الاولمبي كي يوضح له حقيقة موقفه حتى يتدخل ويعيد اليه ميداليته».

واضاف انه لم يكن يعلم بأن الاقراص التي تناولها اثر معاناته من الاصابة مادة منشطة، مشيرا الى ان اخصائي العلاج الطبيعي هو الذي اعطاها له وليس الطبيب المرافق للبعثة.

وارتفع عدد حالات المنشطات في الدورة التي اختتمت اول من امس الاحد الى 4 حالات.

وسبق ان ثبت تناول الرباع الاردني اياد جسار الخوالدة مادة ممنوعة لانقاص وزنه وقد طرد من قرية الرياضيين، وكذلك الرباع الكويتي راشد العجمي الذي تناول منشطا من مادة ناندرولون في وزن 105 كلغ ويواجه عقوبة الوقف لمدة اربع سنوات.

بطولة السعودية: تعادل الاهلي والشباب 1-1

■ الرياض ـ اف ب: تعادل الاهلي والشباب 1-1 في مباراة مؤجلة من المرحلة الخامسة في الدوري السعودي لكرة القدم (كأس خادم الحرمين الشريفين) اقيمت امس.

وقدم الفريقان عرضا قويا ومثيرا خصوصا في شوطه الثاني، وتقدم الشباب بهدفه عن طريق مرزوق العتيبي في الدقيقة 20، وادرك خالد قهوجي التعادل للاهلي في الدقيقة 81.

وحافظ كل من الفريقين على مركزه في لائحة الترتيب.

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1ـ الهلال	9	74	—	2	13	4	21
2ـ الطائي	9	4	3	2	11	10	15
3ـ الوحدة	9	4	2	3	12	16	14
4ـ الاتفاق	8	3	1	—	12	12	13
5ـ الشباب	5	3	2	3	11	2	11
6ـ الاهلي	8	3	2	2	6	11	11
7ـ النصر	5	2	—	3	11	4	9
8ـ النجمة	8	1	3	2	7	10	9
9ـ الرياض	6	—	3	4	10	10	6
10ـ الانصار	9	1	5	2	5	15	5
11ـ الاتحاد	4	—	—	5	4	8	4
12ـ هجر	7		2			12	2

لاعبان من وست هام الانجليزي يمثلان امام محكمة

■ لندن ـ رويترز: سيمثل نيل رودوك وتريفور سنكلير لاعبا وست هام الانكليزي لكرة القدم امام محكمة في رومفورد بجنوب انكلترا بعد ان وجهت لهما تهمة الحاق اضرار بسيارة امرأة مساء يوم الاحد.

وقالت الشرطة انها وجهت لرودوك تهمة التورط في شجار في حين اتهم سنكلير بارتكاب مخالفات جنائية.

اسناد ادارة مباريات كأس العالم لكرة القدم النسائية للسيدات

■ لندن ـ رويترز: قال الاتحاد الدولي لكرة القدم انه سيسند ادارة مباريات كأس العالم لكرة القدم النسائية عام 1999 للسيدات فقط.

وقالت مجلة فيفا نيوز التي يصدرها الفيفا في عدد شهر كانون الاول (ديسمبر) ان القرار اتخذ اثناء اجتماع للجنة الحاكم في تشرين الثاني (نوفمبر) بعد اقتراح تقدم به سيب بلاتر رئيس الفيفا.

وستنظم نهائيات كأس العالم الثالثة للسيدات في الولايات المتحدة وسيشارك فيها 16 فريقا.

الشارقة يتعاقد مع المدرب البلجيكي ديبيرو

■ دبي ـ اف ب: تعاقد الشارقة رسميا مع المدرب البلجيكي هنري ديبيرو ليقوده في الدور الثاني من الدوري الاماراتي لكرة القدم خلفا للبرازيلي كاريوني الذي اقيل من منصبه قبل اسبوعين بسبب النتائج المخيبة.

وسبق لديبيرو ان درب المنتخب الكاميروني، وقاد فريق الجيش الملكي المغربي الى الدور النهائي من مسابقة كأس الكؤوس الافريقية الموسم الماضي.

يذكر ان الشارقة يحتل المركز الحادي عشر قبل الاخير برصيد 10 نقاط.

استون فيلا يسترد صدارة الدوري الانجليزي لكرة القدم

■ لندن ـ رويترز: سجل ريتشارد روفوس مدافع تشارلتون اثليتيك هدفا في مرماه ليفوز استون فيلا على تشارلتون 1/صفر ويسترد صدارة الدوري الانجليزي لكرة القدم الاثنين.

وسجل روفوس الهدف في الدقيقة الثالثة بعد ان اخطأ تقدير الكرة وسددها داخل مرماه ليلقي فريقه الهزيمة الخامسة على التوالي.

وكاد تشارلتون ان يتعادل في الشوط الثاني الا ان الان رايت مدافع استون فيلا انقذ الكرة من على خط مرماه.

وبدأ الشوط الثاني بعد ربع ساعة من موعده بسبب اصابة حكم المباراة بشد في اربطة الركبة وتحتم تغييره بالحكم الرابع بعد ان عثر على شخص مؤهل بين المشجعين للحل محله.

ويتصدر استون فيلا الدوري برصيد 36 نقطة من 18 مباراة يليه تشيلسي برصيد 33 نقطة ثم مانشستر يونايتد برصيد 31 نقطة.

حكم يفكر في اقامة دعوى ضد دي كانيو لاعب شيفيلد الانكليزي

■ لندن ـ رويترز: قالت صحيفة انكليزية ان الحكم الذي دفعه باولو دي كانيو الايطالي مهاجم شيفيلد ونزداي الانكليزي لكرة القدم قد يقيم دعوى قانونية ضد اللاعب. ويعالج بول الكوك الذي دفعه دي كانيو اثناء مباراة فريقه شيفيلد مع ارسنال بالدوري الانكليزي لكرة القدم واسقطه ارضا في ايلول (سبتمبر) من الاصابات التي لحقت به.

واخبر الكوك صحيفة ديلي ميل في عدد امس الثلاثاء «منذ الحادث اعاني من الام مستمرة في ساقي اليسرى.

«لا استطيع ان انام دون مسكنات والوضع مؤلم لي ولعائلتي».

ومضى يقول انه لا يحمل اي ضغينة لدي كانيو الذي اوقفه الاتحاد الانكليزي لكرة القدم وناديه 11 مباراة.

دي كانيو يتقدم بالتماس لالغاء غرامة صادرة ضده

■ لندن ـ رويترز: تقدم باولو دي كانيو لاعب خط وسط شيفيلد ونزداي الانكليزي لكرة القدم بالتماس لكي يلغي ناديه الغرامة الصادرة ضده بعد ان تأخر في العودة الى البلاد.

وكان الاتحاد الانكليزي لكرة القدم قد اوقف دي كانيو 11 مباراة بعد ان دفع حكم مباراة فريقه مع ارسنال بالدوري الانكليزي واسقطه ارضا.

وتوجه دي كانيو الى موطنه ايطاليا منذ ذلك الوقت ولم يتصل بناديه.

وكان من المتوقع ان يعود اللاعب لشيفيلد ونزداي منذ اسبوعين الا انه لم يعد او يتصل فنفد صبر النادي واصدر عليه غرامة بخصم اسبوعين من اجره ولكن غراهام ماكريل سكرتير النادي قال الاثنين ان دي كانيو الذي لم يتصل بناديه منذ الرابع من كانون الاول (ديسمبر) تقدم بالتماس للجنة المنظمة للدوري الممتاز.

متفرقات من الملاعب العالمية

■ نيقوسيا ـ اف ب: تلتقي المكسيك مع الباراغواي وديا في 28 نيسان (ابريل) المقبل استعدادا لكأس الامم الاميركية الجنوبية (كوبا امريكا) التي تستضيفها الباراغواي من 29 حزيران (يونيو) الى 18 تموز (يوليو) المقبلين.

وتلعب المكسيك مع الارجنتين وديا في 10 شباط (فبراير) المقبل في لوس انجليس (الولايات المتحدة).

واوقعت القرعة المكسيك في المجموعة الثانية الى جانب البرازيل وتشيلي وفنزويلا، في حين تلعب الباراغواي ضمن المجموعة الاولى الى جانب البيرو واليابان وبوليفيا.

ـ تلتقي فنزويلا مع الارجنتين وديا في 31 كانون الثاني (يناير) المقبل في سان كريستوبال وليس في 6 شباط (فبراير) كما كان مقررا من قبل.

وتلعب الارجنتين في 6 شباط (فبراير) مع غواتيمالا على ارض الاخيرة قبل ان تلتقي المكسيك في 10 من الشهر ذاته في لوس انجليس.

وسيخوض مدرب الارجنتين الجديد مارتشيلو بيلسا المباريات الثلاث باللاعبين المحليين فقط، وسيستدعي المحترفين للمباراة ضد هولندا في 31 اذار (مارس) المقبل في امستردام.

ـ عين المدير المالي لقناة بلوس الفرنسية لوران بيربير رئيسا منتدبا لنادي باريس سان جرمان الفرنسي خلفا لشارل بيتري، الذي استقال من منصبه الاثنين بسبب النتائج المخيبة للفريق.

ـ اختير لاعب وسط لاتسيو الايطالي الدولي التشيكي بافل ندفيد افضل لاعب في تشيكيا لعام 1998 بعد استفتاء شارك فيه مدربون وصحافيون رياضيون محليون.

وحصل ندفيد (26 عاما) على 776 نقطة متقدما على لاعب وسط لنس الفرنسي، فلاديمير سميتشر الذي نال 641 نقطة.

ـ قررت رابطة كرة القدم الفرنسية اقامة مباراة سوشو وموناكو المؤجلة من المرحلة الثامنة عشرة بسبب المياه التي غمرت ملعب الفريق المضيف، في 27 كانون الثاني (يناير) المقبل.

ـ وقع مدافع مرسيليا الفرنسي باتريك كولتير (33 عاما) عقدا مدته عامان ونصف العام مع ساوثمبتون الانكليزي.

ـ عبر لاتسيو الايطالي عن رغبته بضم الاسباني ـ الارجنتيني فرناندو ريدوندو لاعب وسط ريال مدريد.

واوضحت صحيفة «ماركا» الاسبانية ان مهاجم لاتسيو الدولي الايطالي كريستيان فييري اتصل هاتفيا بريدوندو، الذي ينتهي عقده مع ريال عام 2002، وابلغه رغبة فريقه بضمه.

ـ توصل الاتحاد البلجيكي لكرة القدم واللاعب جان مارك بوسمان الى اتفاق سيدفع بموجبه الطرف الاول مبلغ 470 الف دولار كتعويض للطرف الثاني، ووضع الاتفاق حدا للخلاف الذي تنظر فيه محكمة لياج (شرق بلجيكا)، وكان اللاعب البلجيكي وراء «قرار بوسمان» الذي والذي اتخذته محكمة العدل الاوروبية في لوكسمبورغ في 15 كانون الاول (ديسمبر) 1995 والذي مكن اللاعبين في نهاية عقودهم مع فرقهم من الانتقال بحرية داخل الاندية الاوروبية.

ـ سيغيب المدافع الهولندي روبير مولينار (29 عاما) عن فريقه ليدز الانكليزي لمدة 8 اشهر بسبب اصابة خطيرة في اربطة ركبته خلال المباراة بين فريقه مع ارسنال اول من امس الاحد ضمن الدوري المحلي.

وقد اصيب مولينار، الذي انتهى الموسم بالنسبة اليه، بعد تعرضه لعرقلة من الخلف من المهاجم الفرنسي نيكولا انيلكا.

ـ ترك المدرب واينولد فانتس فريق هانوفر من الدرجة الالمانية الثانية للالتحاق باينتراخت فرانكفورت، واوضح مدير نادي الاخير غيرنوت روهر انه اتفق مع هانوفر للسماح لفانتس (44 عاما) بتدريب فرانكفورت خلفا لهورست ايهرمانتراوت، الذي اقيل من منصبه مطلع كانون الاول (ديسمبر) الحالي.

وكان ايهرمانتراوت قاد فرانكفورت الموسم الماضي الى دوري الاضواء، لكن النتائج السلبية التي حققها هذا الموسم دفعت ادارة النادي الى التخلي عن خدماته.

ويحتل فرانكفورت المركز الخامس عشر في الدوري الالماني، ولن يدفع تعويضات لهانوفر، لكن الناديين اتفقا على اقامة مباراة ودية بينهما.

بالون برانسون يدخل الاجواء الصينية بعد التصريح له في اللحظات الاخيرة

■ لندن ـ رويترز: دخل بالون المغامر البريطاني الثري ريتشارد برانسون الاجواء الصينية دون تصريح مسبق من بكين في محاولة لتحقيق سبق عالمي في القيام برحلة حول العالم في بالون.

وقالت متحدثة باسم المشروع لرويترز «نحن تحت رحمة الصينيين.

اعتذرنا واعربنا عن احترامنا لمجالهم الجوي وسنهبط او نفعل ما تراه السلطات الصينية شريطة الا يهدد ذلك حياة من في البالون».

ودخل برانسون الاجواء الصينية نحو الساعة 2200 بتوقيت غرينتش قائلا انها الطريق الوحيد المتاح امام بالونه بعد ان اضطر لتغيير مساره الاسبوع الماضي حتى يتجنب المرور باجواء العراق.

وشنت الولايات المتحدة وبريطانيا هجمات جوية على العراق الاسبوع الماضي استمرت اربعة ايام.

وقالت المتحدثة ان البالون جنح نحو 250 ميلا شمالي المسار الجوي الحدودي الضيق المتفق عليه مسبقا مع الصين.

وقال برانسون للصحفيين خلال اتصال عبر الاقمار الصناعية الليلة الماضية «نحن في موقف طارئ فعلا.

«لكننا اصدقاء للشعب الصيني وهذه مناسبة رياضية، انها مغامرة.

لم يكن امامنا خيار سوى التحليق فوق الصين وسنكون شاكرين اذا تركونا نمر».

وحث دبلوماسيون غربيون بكين على السماح لبرانسون ورفيقيه في البالون المغامر الامريكي ستيف فوسيت والمساعد السويدي بير ليندستراند بالمرور بسلام.

وصرحت المتحدثة بان توني بلير رئيس الوزراء البريطاني ووزارة الخارجية الامريكية طلبا من السلطات الصينية السماح للبالون بالمرور.

ولمحت مسؤولة في السفارة البريطانية الى ان الصين كانت قد قبلت على مضض السماح للبالون بالتحليق فوق الحدود.

وقالت المسؤولة ان الصينيين «ليسوا سعداء بهذا الامر.

«قال الصينيون انه اذا دخل البالون الاجواء الصينية فعليه ان يلتزم بكل التعليمات الصينية».

ولم يتضح بعد ما اذا كانت تلك التعليمات ستتضمن امرا بالهبوط.

واستطردت قولها «ننتظر لنرى ما سيحدث».

ولم تكشف بكين حتى الان عن مدى استجابتها لنداء رئيس الوزراء البريطاني بالسماح للبالون بمواصلة رحلته حول العالم.

وقال جو باتجزاو المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية خلال بيان صحفي «لا اعرف تحديدا موقع البالون كما لا اعرف الاجراءات التي سيتخذها الجانب الصيني».

واوضح جو ان الصين مستاءة لخروج البالون الذي يقل المغامرين الثلاثة عن مساره المتفق عليه والتحليق في اجواء صينية محظورة.

وصرح بان السفارة البريطانية قدمت ضمانا كتابيا مسبقا بتحليق البالون في مسار متفق عليه.

واضاف قوله «هذا البالون انتهك اتفاقا توصل اليه الجانبان وغير مساره. ولضمان امن البالون لا يستطيع الجانب الصيني الموافقة على دخوله الاجواء في مسار جديد.

«الجانب الصيني لن يتحمل مسؤولية نتائج هذا العمل».

وانطلق البالون حاملا للمغامرين الثلاثة من المغرب يوم الجمعة.

وغير البالون مساره حتى يتفادى المرور في اجواء العراق بسبب القصف الامريكي البريطاني كما تفادى المغامرون عواصف رعدية وحصلوا على تصريح بالمرور في ممر ضيق بين ايران وروسيا بعد ان رفضت الدولتان السماح للبالون بالدخول في اجوائهما.

وقرر برانسون وفوسيت العام الماضي القيام برحلة مشتركة للطيران حول العالم في بالون بعد ان فشل الاثنان في تحقيق هذا الهدف.

وسيعبر البالون في رحلته بأجواء 20 دولة.

ولحق فريق برانسون في محاولته الاخيرة في ديسمبر كانون الاول عام 1997 عندما انطلق البالون بدونه بسبب رياح قوية قبل ساعات من الموعد المحدد للرحلة في قاعدة جوية عسكرية في المغرب.

وتمت استعادة البالون في وقت لاحق من الصحراء الكبرى في الجزائر بعد ان لحقت به اضرار.



بالون ريتشارد برونسون فوق مرتفعات باكستان قبل ان يمر في الاجواء الصينية بعد السماح له رسميا في اللحظة الاخيرة (رويترز)

برنامج مباريات حافل في الدوري الانكليزي لكرة القدم

ليفربول يصارع في منطقة الوسط وتشيلسي مرشح للبطولة

لندن ـ «القدس العربي»:

يعتقد النقاد والكتاب الرياضيون ان النصف الثاني من الموسم الكروي الانكليزي هو الاكثر اهمية وحسما في توضيح هوية النتائج النهائية على صعيد بطولة الدوري والمراكز الاربعة التي تليها وتحدد الفرق التي ستمثل انكلترا في البطولات الاوروبية.

فالنصف الاول من الدوري الممتاز الذي يضم الفرق الرئيسية الكبرى يبدأ في منتصف آب (اغسطس)، حيث تكون الفرق في قمة تكاملها، والملاعب جافة، ولكن مع تقدم الوقت، وزيادة عدد المباريات، تبدأ الفرق في خسارة عدد كبير من لاعبيها اما بسبب الاصابة، او الانذارات والطرد، ولذلك تكون الفرصة قوية لفرق الكبرى التي تملك احتياطيا اكبر من اللاعبين الجيدين مثل مانشستر يونايتد وليفربول وارسنال وتشيلسي.

ولذلك لم يكن مفاجئا ان تبدأ خريطة الترتيب لاندية المقدمة في التغيير بشكل متسارع في الاسابيع الثلاثة الماضية، حيث تراجعت فرق مثل ويمبلدون وشيفلد وتزداي، وليستر الى النصف الثاني، بينما صعدت فرق مثل ليدز وارسنال وتشيلسي الى الصدارة بالاضافة الى مانشستر يونايتد واستون فيلا.

وما زال فريق استون فيلا من وسط انكلترا يتصدر قائمة البطولة بعد فوزه الصعب على فريق تشارلتون اللندني الذي صعد الى الدوري الممتاز في الموسم الماضي، والفضل في ذلك يعود الى مدربه الشاب غريغوري، ومجموعة اللاعبين الموهوبين في صفوفه.

وقد توقع العديد من النقاد ان يواجه النادي المذكور ازمة كبرى بعد بيعه نجمة الشاب دوايت يورك الى مانشستر يونايتد بمبلغ وصل الى 12 مليون جنيه استرليني، وبسبب محدودية خبرة مدربه الجديد الشاب، ولكن كل هذه التوقعات خابت، وحقق الفريق نتائج جيدة اهلته للوصول الى القمة، ونجح مدربه غريغوري في ضم بعض اللاعبين الجيدين مثل ديون دبلن نجم المنتخب الانكليزي الى صفوفه عندما اشتراه من نادي كوفنتري بمبلغ ستة ملايين جنيه استرليني، كما اشترى اللاعب جونستون من نادي نيوكاسل بنصف هذا المبلغ.

ولكن تربع استون فيلا على مقدمة الدوري يظل لفترة قصيرة مثلما يتوقع العديد من الخبراء، لان فرصة مانشستر يونايتد تظل الاكبر في نظرهم، رغم ان نتائجه الاخيرة لم تكن جيدة.

ويضم يونايتد عددا كبيرا من النجوم الدوليين الكبار بين صفوفه مثل ديفيد بيكهام، وروي كين، وشمايكل واندي كول وشيرينغهام وسولشاير، وهو الفريق الوحيد الذي يضم فريقه الاحتياطي اكثر من عشرة لاعبين دوليين من مختلف انحاء العالم.

وفرصة يونايتد في تصدر الدوري تظل كبيرة بسبب هذا الجيش القوي من الاحتياطيين خاصة في اجتياز برنامج اعياد الميلاد ورأس السنة المزدحم حيث سيتزيد عدد الاصابات والطرد من الملاعب.

ويرى النقاد ان فرصة يونايتد قد تكون اكبر في الفوز ببطولة الدوري هذا الموسم لو انه عزز دفاعه بلاعب قوي يقلل عدد الاهداف التي تدخل في مرماه، ولذلك راجت شائعات قوية عن عزم مدرب الفريق فيرغسون شراء روي فيرناند قلب خط دفاع فريق ويستهام الشاب بمبلغ 12 مليون جنيه استرليني.

وفيرناند لم يبلغ العشرين من عمره بعد واختير للمنتخب الانكليزي مرتين، ويتميز بلياقته العالية، وذكائه الحاد في التنبؤ بخطط المهاجمين وقطع كراتهم، واكد ريدناب مدرب ويستهام ان نجمه فيرناند ليس للبيع بأي ثمن، ولكن تدهور اوضاع النادي المالية قد تدفعه للتفريط به.

ولا يمكن الحديث عن بطولة الدوري الانكليزي دون الحديث عن ليفربول، ولكن اوضاع ليفربول ليست على ما يرام هذا الموسم. فبعد مدربه روي ايفنز، واحلال الفرنسي هولير محله، بدأ الفريق يمر بمرحلة من عدم الاستقرار، فبعض اللاعبين الكبار خاصة مثل روبي فاولر ومكامنيمن ومكاتير بدأوا يبررون تذمرهم من المرحلة الانتقالية التي يمر بها الفريق وانعكاساتها النفسية على ادائه، ولذلك يفكرون بالانتقال الى اندية اخرى.

وتظل فرصة ليفربول طيبة في الصعود رغم انه يقبع في وسط قائمة الترتيب، وهذا يعتمد بالدرجة الاولى على حصول انتكاسات لفرق المقدمة.

ويعتبر فريق تشيلسي هو الحصان الاسود في الدوري لانه يضم مجموعة من اللاعبين الدوليين بقيادة مدربه ولاعبه الايطالي الدولي جيانلوكا فيالي، وحقق الفريق نتائج طيبة في المباريات الاخيرة وضعته على قمة الدوري الممتاز لمدة يومين بعدها انتزعها منه استون فيلا بعد فوزه على تشارلتون.

ويضم تشيلسي عددا كبيرا من اللاعبين الدوليين العالميين مثل زولا الايطالي، وفلو النرويجي، وبماتيو الايطالي، ودي بوف الفرنسي وديتيس وايز الانكليزي وديبارسكو الروماني وخارين الروسي في حراسة المرمى.

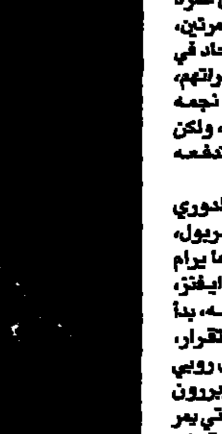
ويتميز تشيلسي عن غيره من فرق المقدمة بلعبه الجيد الذي يمتع المشاهدين، وطريقته الهجومية.

ويتحسن اداء فريق توتنهام بشكل مضطرد بفضل مدربه الجديد جورج غراهام الذي حقق عدة بطولات لفريق الارسنال قبل استقالته بسبب فضيحة تجاوزات مالية في عمليات شراء وبيع لاعبين، ويعتقد الخبراء ان فرصة توتنهام كبيرة في الفوز ببطولة الكاس هذا الموسم.

ورغم تذبذب مستوى فريق الارسنال بطل الدوري الممتاز في الموسم الماضي، الا ان هناك من يعتقد انه قد يكون فرس السباق في نهاية الموسم، لان نتائجه الاخيرة السيئة كانت عائدة بالدرجة الاولى الى عدد الاصابات الكبيرة الذي لحق بنجومه.

عموما الايام المقبلة ستكون مصيرية سواء بالنسبة الى الفرق التي تتطلع الى القمة او تلك التي تحاول تجنب الهبوط الى القاع وبالتالي الى دوري المظاليم او الدرجة الاولى.





ديون دبلن مهاجم استون فيلا (على اليمين) يحاول تسجيل هدف في مرمى تشارلستون في المباراة التي اقيمت بين الفريقين امس وانتهت بفوز استون فيلا بهدف مقابل لا شئ (رويترز)

بطولة انكلترا: استون فيلا يستعيد الصدارة ويبتعد 3 نقاط

■ لندن ـ اف ب: استعاد استون فيلا مركز الصدارة بفوزه على مضيفه تشارلتون بهدف سجله ريتشارد رافاس (3 خطأ في مرمى فريقه) في ختام المرحلة الثامنة عشرة من بطولة انكلترا لكرة القدم.

ورفع استون فيلا رصيده الى 36 نقطة وابتعد 3 نقط عن اقرب منافسيه تشلسي، و5 نقاط عن مانشستر يونايتد. وخدع المدافع رافاس حارس مرماه المقدوني ساشا ايليتش في الدقيقة 3 عند اودع الكرة داخل شباك فريقه اثر تمريرة من المهاجم ديون دبلن، الذي سجل 9 اهداف في 7 مباريات مع استون فيلا منذ انتقاله من كوفنتري في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

واحتج لاعبو تشارلتون على حكم المباراة بشدة لعدم اعلانه ركلة جزاء لصلحتهم مباشرة بعد هدف استون فيلا اثر عرقلة المهاجم ستيف جونس داخل المنطقة، بالمقابل كاد دبلن ان يضيف هدفا ثانيا لفريقه لكن الحارس ايليتش تصدى لمحاولته.

وبرغم هجمات استون فيلا، بحث تشارلتون عن التعادل وشكل جون روبنسون خطورة كبيرة على دفاع الضيف.

وكان تشارلتون قاب قوسين او ادنى من تحقيق مبتغاه في الشوط الثاني عندما مرر روبنسون كرة على طبق من ذهب الى لندي هانت الذي سددها برأسه فعلت العارضة. ورد استون فيلا بواسطة دبلن الذي قلب الكرة بطريقة رائعة مقصية خلفية ابعدها لاعب الوسط مارك كينسيلا من فوق خط المرمى. وتبادل الفريقان الهجمات من دون ان تتغير النتيجة.

والخسارة هي الخامسة على التوالي لتشارلتون فتجمد رصيده عند 16 نقطة وبقي في المركز العاشر بفارق الاهداف امام كوفنتري.

ترتيب فرق الصدارة:

1 ـ استون فيلا 36
2 ـ تشلسي 33
3 ـ مانشستر يونايتد 31
4 ـ ميدلزبره 30
5 ـ ليدز 29
ارسنال 29
وست هام 29

متفرقات من الملاعب العالمية

* قدمت الهند رسميا ترشيحها لاستضافة الالعاب الاسيوية الخامسة عشرة عام 2006.

وستواجه المدينة الهندية التي لم يعلن عنها بعد مواجهة قوية من قبل كوالالمبور (ماليزيا) وقطر.

وكانت نيودلهي احتضنت الدورة الاولى للالعاب عام 1951، وقد تكون مدينة بونه (غرب الهند) للمدينة التي سترشح لاستضافة الالعاب.

يذكر ان بانكوك استضافت الدورة الثالثة عشرة، فيما تستضيف بوسان (كوريا الجنوبية) الدورة الرابعة عشرة عام 2002.

* سيعاود قائد ارسنال الانكليزي طوني ادامس (32 عاما) التدريب مع فريقه صاحب المركز الخامس في الدوري المحلي، وقد يلعب اولى مبارياته في مطلع كانون الثاني/يناير المقبل.

وكان ادامس قرر التوقف عن اللعب منذ شهر لمعالجة الام في ظهره كانت ستؤدي الى لوغامه على اعتزال اللعب بصفة نهائية، وقد خضع لعملية جراحية في فلوريدا (الولايات المتحدة).

* قدم الرئيس المنتدب في نادي باريس سان جرمان الفرنسي شارل بييتري استقالته اليوم الاثنين من منصبه، وقال «اتخذت القرار لوحدي وفي هدوء وبكل ثقة ومسؤولية لانني استخلصت حالة فشل في الاشهر الاخيرة».

واضاف «لن العب على الكلمات. مسؤول أو متهم؟، انني مسؤول ومتهم».

وكان بييتري (55 عاما) خلف في نهاية الموسم الماضي ميشال دينوزو الذي اصبح مديرا للرياضة في قناة بلوس الفرنسية.

* خلفت احتفالات انصار ديبورتيفو كالي بفوز فريقهم بلقب بطل الدوري الكولومبي للمرة السابعة مقتل 4 اشخاص واصابة 50 اخرين خصوصا بسبب حوادث السير وحالة ثمل المشجعين.

وكان كالي تعادل مع مضيفه اونس كالداس صفر ـ صفر في اياب الدور النهائي بعدما فاز عليه ذهابا 4 ـ صفر، واحرز بالتالي لقبه السابع بعد اعوام 65 و67 و69 و70 و74 و96.

بازلر خارج تشكيل المنتخب الالماني قبل مباراتين وديتين

■ ميونيخ ـ رويترز: ضم اريك ريبيك المدير الفني للمنتخب الالماني لكرة القدم لاعبين جديدين واستبعد لاعب خط الوسط المخضرم ماريو بازلر من الفريق الذي سيخوض مباراتين وديتين في الولايات المتحدة في فبراير شباط.

وضم ريبيك الى المنتخب المؤلف من 26 لاعبا المهاجم مايكل بريتز ولاعب خط الوسط بيرند شنايدر.

وضم ايضا ناشئين هما مايكل بالاك وماركو ريش في حين استبعد بازلر بعد ان انتقده لادائه الضعيف في مباراة المانيا الودية مع هولندا لانه كان يقامر عشية المباراة.

واوضح ريبيك الذي لمح في وقت سابق من هذا الشهر الى امكانية استبعاد بازلر انه لم يخرجه من تشكيل الفريق لهذا السبب ولكنه رفض ذكر الاسباب.

وستخوض المانيا مباراتين الاولى في فلوريدا في السادس من شباط (فبراير) امام الولايات المتحدة والثانية في التاسع من فبراير امام كولومبيا.

كأس القارات: المانيا بدلا من فرنسا

■ زيوريخ (سويسرا) ـ أ ف ب: ستحل المانيا بطلة اوروبا محل فرنسا بطلة العالم في بطولة القارات الرابعة لكرة القدم التي تستضيفها المكسيك من 24 تموز (يوليو) الى 4 آب (اغسطس) 1999.

وأذاع الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) النبأ امس الثلاثاء من مقره في زيوريخ مع تقديم موعد البطولة 4 ايام.

وكانت بطولة القارات الرابعة مقررة اصلا من 8 الى 20 كانون الثاني (يناير) المقبل، الا ان رفض الاندية تحرير اللاعبين الفرنسيين والبرازيليين المحترفين لديها حمل الفيفا على تحديد موعد جديد من 28 تموز (يوليو) الى 8 آب (اغسطس).

ورغم ذلك، لم يلائم الموعد الجديد الفرنسيين لانه يتضارب مع البطولة المحلية ووضعوا شرطا لمشاركتهم ان تبدأ البطولة في 10 تموز (يوليو)، وهذا يعني الغاء حتميا لبطولة امم امريكا الجنوبية (كوبا امريكا) التي تنظمها البارغواي من 29 حزيران (يونيو) الى 18 تموز (يوليو) او انسحاب المكسيك والبرازيل منها.

وبحلول المانيا محل فرنسا، باتت المجموعة الثانية تضم الى جانبها البرازيل والولايات المتحدة ونيوزيلندا، فيما تضم الاولى المكسيك وبوليفيا ومصر والسعودية.

تشكيلة كولومبيا لمباراتيها الوديتين ضد المانيا والدنمارك

■ البوغوتا ـ أ ف ب: اذاع مدرب المنتخب الكولومبي لكرة القدم خافيير القاريز تشكيلته للمباراتين الوديتين ضد المانيا والدنمارك في 9 و24 شباط (فبراير) المقبل في ميامي (الولايات المتحدة) على التوالي. وهنا اللاعبون:

ـ للمرمى: اوسكار كوردوبا (بوكا جونيورز الارجنتيني) وميغيل كاليرو (اتلتيكو ناسيونال).

ـ للدفاع: فؤاد مازيري (اميركا كالي) وايفان راميرو كوردوبا (سان لورنزو الارجنتيني) وخورخي برموديز (بوكا جونيورز) وماريو يبيس (ديبورتيفو كالي) وروبيرو مورينو (كالداس).

ـ للوسط: جورج بولانو (جونيور دي بارانكيا) وماوريسيو سيرنا (بوكا جونيورز) ومارتن زاباتا ولرلي بيتانكور وجون بيريز (ديبورتيفو كالي) وتاير مورانتيس (اتلتيكو ميديين).

ـ للهجوم: هاميلتون ريكارد (ميدلزبره الانكليزي) وفيكتور بوتيا (ديبورتيفو كالي) وهنري زامبرانو (اتلتيكو ميديين).

هكذا من الأصل

الجزائر تخفض قيمة الدينار 5,8 في المئة

■ الجزائر - رويترز: اعلن البنك المركزي الجزائري امس الثلاثاء تخفيض قيمة الدينار بنسبة 5,8 في المئة مقابل الدولار غير انه لم يعط تفسيرا لهذا التحرك الذي جاء مع ارتفاع أسعار السلع الاستهلاكية مع بداية شهر رمضان المعظم.

وحدد البنك سعر الصرف على 60,3 دينار للدولار الواحد مقارنة بمتوسط سعر الصرف هذا العام الذي بلغ 57 دينارا للدولار.

وقدرت موازنة عام 1999 التي اقترع عليها برلمان الجزائر في تشرين الثاني (نوفمبر) ان تستقر العملة المحلية عند 59,5 دينار للدولار.

والعملة الجزائرية غير قابلة للتحويل بشكل حر.

ولم تعط الحكومة تفسيرا لهذا الاجراء الذي واكب الارتفاع الحاد في أسعار السلع الاستهلاكية مع الاقبال الشديد على الشراء الذي تشهده الجزائر تقليديا في شهر الصوم. وتشير تقارير حكومية وصحفية الى أن أسعار مواد استهلاكية مثل اللحوم والخضراوات ارتفعت بأكثر من 130 في المئة خلال الايام الاربعة الاخيرة.

وحث الرئيس اليمين زروال الحكومة الجديدة على مكافحة ارتفاع الاسعار وعرض التليفزيون الجزائري لقطات لوزير التجارة بختي بلعيد أثناء تجواله في الاسواق الرئيسية بالعاصمة وهو يتحاور مع التجار بشأن زيادة الاسعار.

معرض جزائري بدبي في شباط

■ الجزائر - ق ن ا: قالت اللجنة التحضيرية الخاصة في وزارة التجارة الجزائرية ان حوالي 150 مؤسسة اقتصادية جزائرية من القطاعين الخاص والعام ستشارك في المعرض الخاص بالمنتوجات الجزائرية الذي سيقام في المركز التجاري الدولي بدبي ما بين 25 شباط (فبراير) و7 آذار (مارس).

واضافت اللجنة ان اتفاقات شراكة واستثمار بين شركات اماراتية وجزائرية ستعقد خلال فترة المعرض الذي ستشارك فيه مؤسسات مهتمة بالطاقة والزراعة والتغذية والسياحة والالكترونيات والصناعات الشعبية وغيرها.

وسبق الجزائر ان اقامت العام الماضي معرضا في الدوحة شارك فيه العديد من الشركات الخاصة والعامة في الجزائر، وعرضت خلال معرض الدوحة سلع ومنتوجات صناعية على مستوى عال من التقنية.

فرنسا تجدد ائتمانا لتونس لشراء حبوب بأربعين مليون دولار

■ تونس - رويترز: أعلنت الملحقية الاقتصادية الفرنسية في تونس امس الثلاثاء ان فرنسا جددت لتونس ائتمانا مقداره 40 مليون دولار لتمويل مشتريات حبوب وبذور لاستخلاص الزيوت. وافادت البعثة الاقتصادية ان أميرال جاك لانكساد السفير الفرنسي وأنور بو الريس المدير العام في وزارة الخارجية التونسية وقعا الاتفاق الاثنين في تونس. وبحلول نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) بلغت صادرات هذا العام من القمح اللين الفرنسي الى تونس 380 ألف طن بما يساوي 48 في المئة من واردات القمح اللين الى تونس منذ كانون الثاني (يناير).

ويبلغ التسهيل الائتماني الخاص 40 مليون دولار وجرى توقيعه في يناير 1988. وقال مصرفيون في فرنسا ان الائتمان نفد في الصيف الماضي قبل موعد انقضائه في اخر كانون الاول (ديسمبر) الحالي.

ستوكس الجنوب افريقية تستثمر مليار دولار بالمغرب

■ الرباط - رويترز: اعلنت سفارة جنوب افريقيا بالرباط امس الثلاثاء ان مجموعة ستوكس الجنوب افريقية للفنادق والبناء تتفاوض لانشاء مشروعات مشتركة في مجالي السياحة والاسكان في المغرب.

وقال متحدث باسم السفارة «المفاوضات جارية بين ممثلي ستوكس ورجال اعمال مغاربة بشأن عدة مشروعات. وتتوقع ستوكس ان تصل الاستثمارات الاجمالية الى مليار دولار في أربع سنوات». وتوضح أن وفدا من ستوكس زار في الاونة الاخيرة الدار البيضاء المركز المالي والتجاري الرئيسي في المغرب وان الوفد أبدى اهتماما بمشروعات في مجالات الطرق والاسكان والسياحة.

وقال محلل مغربي قريب من المفاوضات ان ستوكس أبدت اهتماما خاصا بادارة عدة فنادق في مدينتي مراكش وأجادير الجنوبيتين وبتشييد مساكن منخفضة التكلفة في الدار البيضاء.

محافظ المركزي يمهد لتقشف وخفض بالانفاق
مصرفيون يستبعدون نجاح السعودية بمعادلة موازنتها

دبي - من ديانا عبد الله:

قال البنك المركزي السعودي أن اكبر تحد يواجه السعودية يتمثل في تقليص العجز في الميزانية على المدى المتوسط والطويل.

وقال حمد سعود السياري محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي، ان الاضطراب في الاقتصاديات العالمية وهبوط اسعار النفط اضر بالمملكة. غير انها تمتلك اسس اقتصاد قويا يمكنه الصمود أمام العاصفة. وتوقع ان يتزايد اعتماد العالم على نفط الخليج في العقود المقبلة.

واوردت وكالة الانباء السعودية الرسمية ان تعليقات السياري جاءت اثناء تقديمه للعاهل السعودي الملك فهد تقريرا اقتصاديا عن عام 1997 والتطورات الاقتصادية لعام 1998.

وقال ان تحقيق التوازن في الميزانية اصبح ضرورة وسيطل اكبر تحد على المدى المتوسط والطويل مؤكدا اصرار الحكومة على الالتزام بسياسة التقشف المالي.

وحذر السياري من ان تجارب الدول الاخرى اظهرت ان استمرار الاقتراض المحلي على المدى الطويل يقلل الموارد المتاحة للقطاع الخاص بينما يأتي الاعتماد على الاقتراض الخارجي بضغوط واعباء على عاتق الحكومة.

وقال اقتصاديون ان تصريحاته تشير فيما يبدو الى ان الحكومة التي اوشكت على وضع اللمسات النهائية على ميزانية عام 1999 ستفرض قيودا صارمة على النفقات للحد من العجز.

وقال السياري ان احد التطورات الايجابية هو استمرار تقلص العجز في الميزانية بالنسبة لاجمالي الناتج المحلي الى 2,9 في المئة في العام الماضي من 3,7 في المئة في عام 1996.

وقال اقتصاديون ومصرفيون ومسؤولون حكوميون أن هدف الحكومة تحقيق توازن في الميزانية في عام 2000 اصبح بعيد المنال مع الانخفاض الحاد في اسعار النفط.

وقال اقتصاديون ان العجز قد يرتفع هذا العام الى مابين 30 مليار ريال (ثمانية مليارات دولار) و45 مليار ريال مقابل توقعات بان يبلغ 16 مليار ريال فقط.

وابلغت السعودية مواطنيها بان عليهم الاقتصاد وامرت بخفض النفقات 50 في المئة في عام 1998.

وقال مصرفيون ان الدولة قلقة من الاقتراض الاجنبي وقد تمول العجز داخليا حتى وان بلغ 15 مليار دولار.

وقال سياري ان بنوك المملكة خفضت اصولها الاجنبية بمقدار 10,7 مليار ريال الى 88,8 مليار ريال ورفعت المبالغ المستحقة عليها خارجيا بمقدار 0,5 مليار ريال الى 46,5 مليار ريال في اول ثمانية اشهر من عام 1998.

واضاف محافظ مؤسسة النقد السعودي انه مما يبعث على التفاؤل أن الاقتصاد السعودي يتمتع بركائز حيوية في مقدمتها قطاع خاص لديه امكانيات كبيرة من المدخرات المتراكمة يمكن توظيفها في استثمارات جديدة مجدية.

واشار الى دور القطاع المصرفي السعودي الايجابي في دعم الاقتصاد الوطني والمبالغ اجمالي ودائعه 226,2 مليار ريال واجمالي أصوله 381,8 مليار ريال.

وقال تقرير مؤسسة النقد العربي السعودي انه يدعم هذه الركائز تمتع السعودية بخصائص اساسية تتمثل في امتلاكها اكبر مخزون نفطي عالمي واحتياطياتها من الغاز الطبيعي التي تضعها في مصاف الدول الخمس الكبرى الاولى في هذا القطاع.

واضاف ان المرحلة القادمة تتطلب الاهتمام بالاستثمارات الانتاجية الموجهة لتوفير فرص العمل المنتج للمواطنين وتوسيع القاعدة الانتاجية للاقتصاد الوطني مما يحفز على النمو المستمر مشيرا الى حجم الانفاق الواسع التي قدمته الدولة خلال العقود الثلاثة الماضية.

وقال ان هذا الوضع يعكس العائد المربح للاستثمار في الاقتصاد المحلي في ضوء الاضطراب في عدد من الاسواق المتقدمة والناشئة.

وقال السياري ان المملكة تحتاج استثمارات من القطاع الخاص اكثر من اي وقت مضى واضاف ان القطاع الخاص لديه تمويل وودائع كافية يمكن استغلالها في استثمارات مربحة جديدة ويمكن دعم هذا الاتجاه بفضل القطاع المصرفي القوي.

وتابع السياري ان من المتوقع ان يسجل ميزان التعاملات الخارجية عجزا ضخما في عام 1998 بعد ان حقق فائضا في العام الماضي بلغ 950 مليون ريال (253 مليون دولار).

ولم يذكر حجم العجز الذي يتوقعه الا ان المصرفين قدروه بنحو خمسة مليارات دولار.

وقال السياري ان دعم الريال خيار استراتيجي وان المؤشرات تبين ان سعر صرف الريال يحقق توازنا طيبا واستقرارا بما يتحدى اي تحليل مخالف لذلك.

وقالت المملكة العربية السعودية مرارا انها لا تنوي خفض قيمة الريال الذي يتعرض لضغوط من المضاربين نتيجة هبوط اسعار النفط.

وقال السياري ان بورصة الاسهم ارتفعت 27,9 في المئة في عام 1997 غير ان السوق يشهد بعض الانخفاض في العام الحالي بسبب الازمة في الاسواق العالمية.

وتابع ان اجمالي الناتج المحلي نما بنسبة 7,1 في المئة في عام 1997. ويقول اقتصاديون ان تدني اسعار النفط يعني ان معدل النمو في السعودية في العام المالي الحالي سيكون اقل من واحد في المئة، في حين يقول صندوق النقد الدولي انه لن يتجاوز اربعة اعشار في المئة.

البرلمان الكويتي يقر خطة توفير تلزم العمال الوافدين بشراء تأمين صحي

الكويت - من اشرف فؤاد:

وافق البرلمان الكويتي امس الثلاثاء على خطة للتأمين الصحي الاجباري تهدف لتقليص الانفاق الحكومي واحتواء العجز في الميزانية في ضوء الانخفاض الحاد في ايرادات النفط.

ووافق البرلمان المنتخب في جلسته الاسبوعية على مشروع القانون الذي من شأنه ان يلزم في نهاية المطاف الاجانب المقيمين في الكويت بالانضمام الى نظام للتأمين الصحي.

جاءت الموافقة بأغلبية 35 نائبا واعتراض نائب واحد فقط وامتناع اثنين عن التصويت.

ومن المقرر ان يصوت النواب مرة ثانية في موعد لاحق على المشروع قبل ارساله الى الشيخ جابر الاحمد الصباح أمير البلاد للتصديق عليه.

ويبلغ عدد السكان في الكويت 2,2 مليون نسمة 65 في المئة منهم من الوافدين الاجانب.

وسيتعين على وزارة الصحة ان تضع خلال عام اللوائح الجديدة التي ستمنع الاجانب من الحصول على تصاريح اقامة أو تجديدها في الكويت دون المشاركة في نظام التأمين الصحي.

وتقدم الكويت أغلب خدمات المؤسسات الطبية العامة والادوية بالمجان، الا ان بعض المقيمين اشتكوا من سوء الخدمات الصحية في الاعوام الاخيرة.

ومشروع قانون التأمين الصحي واحد من عدة مشاريع تهدف لخفض النفقات الحكومية ويندرج ضمن اصلاحات اقتصادية لم تتم الموافقة عليها بعد لمواجهة العجز المتنامي في الميزانية بسبب الانخفاض الحاد الذي سجلته أسعار النفط.

وتشمل الاصلاحات مشروع قانون للاستثمار الاجنبي يهدف لجذب الاستثمارات الى الاقتصاد الذي تهيمن على الحكومة. ووافقت لجنة برلمانية يوم الاحد الماضي على المشروع الذي سيحال الى البرلمان بكامل هيئته لمناقشته.

وقالت اللجنة ان هذا المشروع يجيء ضمن عدة مشروعات قوانين منها ما يتعلق بالتخصيص والعمالة بهدف اعادة هيكلة الاقتصاد وتمكين البلاد من مواجهة الضائقة الاقتصادية التي تمر بها.

كما تمرت الحكومة الكويتية الاحد بمزيد من خفض الانفاق الحكومي لتقليص عجز الميزانية.

وطلبت الحكومة في وقت سابق من البرلمان ان يوافق لها على الاقتراض وعلى سحب المزيد من الاحتياطي الاجنبي لتغطية عجز الميزانية.

وسبق ان أمرت الحكومة بتخفيضات في ميزانية 1998/ 1999 التي يبدأ تطبيقها في تموز (يوليو) وينتهي في حزيران (يونيو) والتي يبلغ حجمها 4,362 مليار دينار (14,47 مليار دولار).

وتتوقع الميزانية الحالية عجزا صافيا حجمه 1,919 مليون دينار وعجزا كليا بمقدار 2,163 مليار دينار.

وتقدر الميزانية الحالية عوائد النفط بنحو 1,894 مليار دينار مقابل 550 مليونا للقطاع غير النفطي.

ويجري تداول النفط الكويتي حاليا بسعر 9,13 دولار وسبعة دولارات و6,31 دولار للبرميل مقارنة مع متوسط سعر توقعته الميزانية عند عشرة دولارات للبرميل.

الدولار يساوي 0,3017 دينار كويتي.

استقرار صادرات النفط العراقية رغم القصف

■ نيويورك - رويترز: اظهر احدث تقرير اسبوعي لبرنامج النفط مقابل الغذاء الموقع بين العراق والامم المتحدة ان صادرات النفط العراقية استمرت دون تغير يذكر في الايام الاربعة التي تعرض فيها العراق لقصف جوي من جانب الولايات المتحدة وبريطانيا.

وقال مسؤول بالمنظمة الدولية انه في الاسبوع المنتهي يوم الجمعة الماضي واصل العراق تصدير النفط بمعدله العادي اذ شحن في المتوسط 1,59 مليون برميل في اليوم.

وبلغ متوسط صادرات النفط العراقية في الاسبوع السابق 1,7 مليون برميل يوميا.

وقال جون ميلز المتحدث باسم برنامج النفط مقابل الغذاء ان صادرات النفط استمرت في التدفق بسلاسة من العراق.

وهيمنت شركات روسية على قائمة عقود بيع النفط الجديدة التي وافقت عليها الامم المتحدة.

ولم تتكشف تفاصيل 14 عقدا جديدا لبيع النفط وافقت عليها المنظمة الدولية الاسبوع الماضي التي ترتفع عدد العقود التي ووفق عليها منذ بدء المرحلة الخامسة الحالية من برنامج النفط مقابل الغذاء الى 50 عقدا.

وتسمح تلك العقود الخمسون للعراق بتصدير 283,3 مليون برميل من النفط.

وتعرضت منشآت في مصفاة البصرة النفطية للقصف لكن من غير المتوقع ان تؤثر على تنفيذ البرنامج. ويمر خط الانابيب الذي ينقل خام البصرة الخفيف الى ميناء البكر العراقي على الخليج بجوار المصفاة لكنه لم يصب باضرار.

غير ان عائدات صادرات النفط العراقية على انخفضت الاسبوع الماضي اذ يبلغ متوسط سعر بيع الخام العراقي 7,89 دولار للبرميل.

ويسمح برنامج النفط مقابل الغذاء للعراق ببيع نفط تصل قيمته الى 5,256 مليار دولار على مدى 180 يوما ابتداء من الخامس والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) واستخدام معظم العائدات في شراء اغذية وادوية وسلع انسانية لشعبه الذي يعاني من العقوبات منذ عام 1990.

الامارات توافق على تأسيس شركة للصناعات الاساسية رأسمالها 4 مليارات درهم

■ دبي - ق ن ا: وافقت الحكومة على تأسيس شركة اماراتية للصناعات الاساسية اطلق عليها اسم «شركة صناعات الامارات» برأس مال قدره اربعة مليارات درهم.

وطلبت الحكومة من المؤسسين الاسراع في انهاء ترتيبات التأسيس ووضع التصور الاستراتيجي لاعمال الشركة تمهيدا لطرح اسهمها للاكتتاب العام في الثالث والعشرين من الشهر المقبل وتقديم رأس المال على ثلاث مراحل الاولى في يناير 1999 والثانية في اكتوبر من نفس العام والثالثة تحدد لاحقا حسب الحاجة.

وتقرر ان يكون نصف في المئة من رأس المال مدفوعا على شريحتين الاولى 25 % عند الاكتتاب والثانية 25 % في شهر اكتوبر المقبل.

وتم تحديد سعر السهم بعشرة دراهم اماراتية يدفع منها 2,5 درهم عند الاكتتاب و2,5 درهم في اكتوبر المقبل.

وستكون حصة كل من حكومتي ابوظبي ودبي من رأس المال عشرة في المئة وحصة المؤسسين 25 % وستطرح نسبة 55 في المئة الباقية للاكتتاب العام.

وقيمة هذه النسبة 2,2 مليار درهم.

وتعد هذه الشركة اول شركة صناعية مساهمة عامة في الامارات تساهم فيها حكومتا ابوظبي ودبي ومجموعة من المؤسسين الاساسيين من بينهم مستثمرون صناعيون.

وسيتركز نشاط الشركة في مجالات البتروكيماويات والصناعات الاساسية التي تشكل نحو 70 في المئة من الناتج المحلي في قطاع الصناعة والتركيز كذلك على الصناعات التحويلية التي تتميز بكثافة رأس المال والاعتماد على الطاقة بشكل اساسي.

عائدات الحكومة الايطالية من ضريبة الطاقة تفوق صادرات النفط السعودية
هبوط اسعار النفط وفر على المستهلكين الامريكيين 30 مليار دولار

لندن - «القدس العربي»:

اظهرت اتجاهات اسعار النفط في الايام القليلة الماضية، اكثر من اي تحليل اقتصادي، الحقيقة المأساوية التي يواجهها المنتجون في الدول النامية.

فبعد ارتفاعها بحوالي دولار للبرميل باليومين اللذين سبقا بدء الهجمات الامريكية البريطانية على العراق، عادت الى الهبوط الى المستويات التي كانت عليها بالاسبوع السابق للهجوم، بل وزادت هبوطا لتنزل تحت عقبة العشرة دولارات للبرميل من مزيج برنت القياسي في معاملات لندن الآجلة.

وجاء الارتفاع خشية توقف الصادرات العراقية المحدودة (1,7 مليون برميل يوميا بالمتوسط) وجاء الهبوط عندما تبين ان هذه الصادرات لم تتوقف وانها مرشحة للاستمرار.

ومقارنة بالوضع المتوتر الذي ساد الاسواق عشية بدء العمليات العسكرية ضد العراق قبل ثماني سنوات عندما ارتفع سعر البرميل الى 41 دولارا، استمر الهدوء مخيما على سوق النفط هذه المرة لان العالم غارق بالنفط المتراكم في مستودعات الشركات والدول.

وبمقارنة الاسعار الحقيقية للنفط حاليا باسعارها في الثلاثينات لا نجد انها تغيرت على الاطلاق، طبعا بعد اخذ التضخم بعين الاعتبار.

ومؤخرا قال الان لفنسون، كبير الاقتصاديين في مؤسسة تي. راو برايس الامريكية الاستشارية «اذا لم يقم المنتجون الكبار بخفض انتاجهم فسنظل ننعم باسعار منخفضة. وحتى الحرب لن يكون لها تأثير كبير».

ويضيف لفنسون ان اسعار النفط المنخفضة اعطت دفعة قوية للاقتصاد الامريكي اذ ساهمت ببقاء معدل التضخم منخفضا، وبالتالي بقاء اسعار الفائدة منخفضة.

وقدر تقرير صدر في وقت سابق من الشهر الحالي عن مؤسسة سالمون سميث بارني الامريكية العالمية انه في العام المنتهي بايلول (سبتمبر) الماضي فان اسعار النفط المنخفضة كان معناها انتقال 30 مليار دولار من منتجي النفط الاجانب الى المستهلكين الامريكيين.

ولا يقتصر ذلك على الاسعار الاقل للبنزين التي يدفعها سائقو السيارات الامريكان، بل يتعداه لكل سلعة تقريبا يتم انتاجها في الاقتصاد الامريكي. فالنفط يدخل في كلفة انتاج كل شيء من الزجاج لغاية شطيرة البيتزا.

اما بالنسبة لمنتجي النفط وخاصة في الدول الاقل تطورا، فان هبوط الاسعار يعني كوارث حقيقية. فقد ساهم - الى جانب اشياء اخرى - في الازمة المالية الخانقة التي تواجهها روسيا منذ شهور.

وحتى في النرويج الدولة ذات الاقتصاد الصناعي المتطور، فان هبوط الاسعار سيقلص عائدات الحكومة النفطية بمقدار النصف تقريبا مما سيؤثر على خططها لوضع نظام تأمينات اجتماعية للفئات الاقل عمرا من السكان يبدأ دفعها عند وصولهم سن التقاعد.

وبالنسبة لمجمل الاقتصاد، فان عائدات النفط التي كانت تشكل 8 % من اجمالي الناتج المحلي السنوي تهبط مساهمتها الى 6 %.

فاذا كان الحال هكذا في النرويج فكيف سيكون الحال في الدول الاقل تطورا منها بعشرات المرات كما في الخليج مثلا او الجزائر وليبيا وانغولا.

واذا كانت شركات النفط الكبرى قادرة على مواجهة هبوط ارباحها نتيجة تدني اسعار النفط بالاندماج لتشكيل شركات اكبر اكثر كفاءة واقل كلفة، فان الدول المنتجة عاجزة عن مواجهة آثار تدني عائداتها وخاصة في الدول التي يشكل النفط العماد الاساسي، وربما الوحيد، لاقتصاداتها.

وما يزيد من سخط الدول المنتجة قليلة التطور ان هبوط الاسعار يوفر للدول الغنية مصدرا لزيادة عائداتها الضريبية. ففي البلدان الصناعية - عدا امريكا - تفرض الحكومات رسوما وضرائب مرتفعة للغاية على النفط. وهذه الضرائب لا تقل عندما يهبط سعر النفط بل تظل على حالها.

وتوفر ضرائب الطاقة بالدول الغربية ثاني اهم مصدر لايرادات الميزانية بعد ضرائب الدخل وضرائب الشركات.

وتشير احصاءات اوروبية الى ان الحكومة الايطالية تحصل من الضرائب المفروضة على النفط اكثر مما تحصل عليه السعودية اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم.

المستثمرون الاجانب بمشاريع الطاقة الايرانية يواجهون مشاكل بالتعامل مع الحكومة حول نظام «الدفع نفطا»

جزيرة سري (ايران) - من روبرت كورزين:

تبدو جزيرة سري في الخليج مكانا غير مناسب اطلاقا لنشاط دبلوماسي او صراع دبلوماسي.

فهذه الجزيرة الصغيرة القاحلة التي تحرقها اشعة الشمس والواقعة في جنوب الخليج لا يقطنها سوى عمال النفط الايرانيين والجنود الذين يشرفون على منظومات الدفاع الجوي. ومع ذلك ففي هذه الجزيرة يشهد المرء مدى اخفاق السياسة الامريكية لعزل ايران اقتصاديا.

وبالنسبة لمدراء شركات النفط الامريكية، فان مجرد ذكر اسم جزيرة سري يثير في اذهانهم صورة الفردوس المفقود الذين حرموا منه بسبب السياسة الحمقاء لحكومة بلادهم. فالشركات الامريكية محظور عليها، من واشنطن، المشاركة المشاريع الطموحة لايران الهادفة الى تطوير صناعة النفط والغاز في نطاق برنامج جديد تماما يقدر بمليارات الدولارات تستطيع الشركات الاجنبية بموجبه استعادة استثماراتها مع نسبة من الربح متفق عليها بشكل مشاركة في الانتاج.

وحاليا يتم في جزيرة سري اقامة التجهيزات اللازمة لمعالجة النفط والغاز المستخرجين من اول حقل تم تطويره باستثمارات اجنبية.

وكانت الحكومة الايرانية قد منحت لشركة كونوكو الامريكية امتياز تطوير حقل سري في خطوة اعتبرها مراقبون في حينه رسالة سياسية موجهة الى واشنطن مفادها الرغبة في تحسين العلاقات.

غير ان الخطر الذي فرضته واشنطن على شركاتها اضاع على كونوكو هذا المشروع الضخم الذي عادت طهران ومنحته لشركة توتال الفرنسية.

وقد اخفقت جهود الكونغرس الامريكي لفرض عقوبات امريكية على توتال.

ويتوقع ان يبدأ حقل سري اي خلال اسابيع قليلة الانتاج، وقد تكلف تطوير هذا الحقل 465 مليون دولار.

ومع ان مدير عمليات توتال الشرق اوسطية، كريستوف دي مارجيري، يقول ان عملية التطوير سارت بسهولة كبيرة من الناحية التقنية، الا انها شهدت احتكاكات بين الجانبين الفرنسي والايراني تعود اساسا الى قلة خبرة المسؤولية الايرانيين في التعامل المستثمرين الاجانب. ويضيف المسؤول النفطي الفرنسي ان بعض العناصر في صناعة النفط الايرانية وبالحكومة عموما غير مرتاحة النظام «الدفع نفطا».

ويقول خبراء نفط اجانب يعملون في ايران انهم يواجهون بعض الصعوبة في اقناع المسؤولين التنفيذيين الايرانيين بفوائد العمل كفريق واحد في ادارة المشاريع التي تم تطويرها بموجب نظام الدفع نفطا.

ومع ذلك يرى دي مارجيري ان النظام يسير بشكل جيد ويتوقع له النجاح.

والنقطة الرئيسية التي يمكن ان تظل موضع اخذ وصد بين الطرفين هي المدى الزمني لنظام «الدفع نفطا». فشركة كتوتال تفضل اطالة الترتيبات الخاصة بهذا النظام. كما تفضل لو اتيح لها الاستمرار بالعمل في المشاريع التي تطورها حتى بعد انتهاء مدة عقد «الدفع نفطا». وتخشى توتال ان تكون ايران متجهة نحو وضع شروط اشد على العقود المقبلة التي قد توقعها مع مستثمرين اجانب.

وحاليا تفاوض ايران شركة الف اكيتان، الفرنسية ايضا، حول قيام الاخيرة بتطوير حقل دورود. ويتردد ان المفاوضات بين الجانبين في حالة جمود لان طهران تصر على قيام الف اكيتان وشريكتها الايطالية اجيب بتقديم ضمانات حول حجم الانتاج المستقبلي رغم رفضها اشراكهما في تشغيل الحقل بعد انتهائهما من تطويره.

ويقول مدير عمليات توتال الشرق اوسطية انه يأمل في ان تتحد الشركات الاجنبية المستثمرة في ايران على موقف رافض للشروط الايرانية. غير انه يتوقع قبول بعض الشركات الصغيرة بالشروط الايرانية لضمان حصولها على عقود رغم انها قد لا تتمكن من الوفاء بهذه الشروط.

مستخدمان في شركة برتغالية يقدمان امس اكبر بلوفر في العالم صنع لاغراض الدعاية واحتاج الى مئتي كلغ من الخيوط الصوفية والى عمل عشرات العمال مدة ثلاثة ايام متتالية (ا ف ب)

75% منه ارابيكا عربية بالاسم
توقع ارتفاع محصول القهوة العالمي رغم هبوطه في دول امريكا الوسطى

لندن - «القدس العربي»:

يقول متعاملون في عقود السلع الاولية في لندن ان محصول القهوة لموسم 1999/98 سيكون ادنى من محصول الموسم السابق بما يصل الى 30 % في بعض البلدان المنتجة لحبوب البن، لكنه لن يهبط على مستوى العالم.

وتقول وزارة الزراعة الامريكية، التي تراقب انتاج مختلف انواع المحاصيل ذات الاهمية في التجارة الدولية، ان الظروف المناخية غير المواتية في امريكا الوسطى وامريكا الجنوبية ستؤدي الى هبوط حاد في انتاج القهوة في عدد من الدول المنتجة هناك.

وفي تقرير الوزارة الذي يحمل اسم «المنتوجات الاستوائية - الاسواق الدولية والتجارة» جاء ان انتاج غواتيمالا من القهوة للموسم 99/98 سيكون ادنى بنسبة 29 % من انتاج الموسم السابق، وانه لن يتجاوز 2,8 مليون كيس (زنة 60 كلغم) وذلك بسبب اعصار ميتش الذي ضرب دول امريكا الوسطى في الشهر الماضي. كما يتوقع التقرير هبوط محصول القهوة في هندوراس بنسبة 24 % ليصل الى 2,3 مليون كيس.

وكانت تقديرات وزارة الزراعة الامريكية قبل اعصار ميتش تشير الى هبوط بنسبة 10 % بانتاج القهوة بدول امريكا الوسطى نتيجة للتغيرات الدورية في حجم المحصول.

ورغم ان انتاج المكسيك لن يشهد بالموسم 99/98 هبوطا عن انتاج الموسم السابق البالغ 4,9 مليون كيس، الا انه سيكون اقل بنسبة 11 % عما توقعته الوزارة في تقريرها السابق الصادر في حزيران (يونيو) الماضي.

غير ان ارتفاع انتاج القهوة في دول اخرى تزرعها سيعوض الهبوط في انتاج امريكا الوسطى.

وتشير توقعات الوزارة الامريكية وخبراء السوق في لندن الى المحصول العالمي من القهوة لموسم 99/98 سيشهد ارتفاعا بنسبة 3 % ليصل الى حوالي 107 ملايين كيس.

ويعود جزء كبير من زيادة الانتاج الى ارتفاع بنسبة 51 % في انتاج البرازيل، اكبر منتج للقهوة بالعالم. ويتوقع وصول المحصول البرازيلي الى 35,6 مليون كيس، اما كولومبيا، ثاني اكبر منتج بالعالم، فيتوقع ارتفاع انتاجها بنسبة 5 % الى 12,5 مليون كيس.

وسيسجل انتاج اندونيسيا (ثالث اكبر منتج عالمي) ارتفاعا بنسبة 6 % الى 6,8 مليون كيس.

ومن مجموع الانتاج العالمي سيكون محصول القهوة العربية (ارابيكا) 73,4 مليون كيس بزيادة نسبتها 15 % عن الموسم السابق.

وسيكون انتاج الصنف الاخر من القهوة (روبيستا) 33,4 مليون كيس بهبوط نسبته 1 % عن انتاج الموسم السابق.

ويقدر الاستهلاك العالمي للقهوة في عام 1999/98 بـ102,6 مليون كيس اي اقل من الانتاج العالمي بـ4,2 مليون كيس مما يعني زيادة بنفس القدر للمخزون العالمي المتصاعد.

اختفاء اخر شركة خصم بريطانية ينهي تاريخا استمر اكثر من مئتي عام

لندن - «القدس العربي»:

اختفت امس من لندن آخر شركات الخصم منهية تاريخا استمر 200 عام. فقد سلمت شركة جيرارد آند كينغ امس لبنك انكلترا (المركزي) رخصتها التي كانت تسمح لها بخصم الكمبيالات والاقتراض من فوائض البنوك النقدية لاعادة اقراضها بهدف تحقيق ربح.

وكانت شركات الخصم قد ظهرت قبل اكثر من مئتي عام لتأمين سيولة نقدية للذين بحوزتهم تعهدات بالدفع مستقبلا (كمبيالات). وكانت تدفع لهم قيمة الكمبيالات مخصوما منها نسبة مئوية تكبر او تصغر حسبما هي تقديراتها للحالة المالية للجهة التي اصدرت الكمبيالة. وهذه النسبة المئوية كانت تتشكل من الفائدة المتناسبة مع حجم المبلغ المالي المدفوع وموعد استحقاق الكمبيالة مضافا اليها نسبة مئوية اخرى مقابل المخاطرة التي تأخذها شركة الخصم على عاتقها بدفع اموال ليس هناك ضمان اكيد بتحصيلها بالموعد المحدد من الجهة التي اصدرت الكمبيالة.

وفي الماضي عندما كانت لندن مركز التمويل الاساسي للتجارة الدولية، كانت بيوت الخصم كثيرة العدد وشكلت سوقا قائما بذاته يتم فيه تداول الكمبيالات المخصومة.

وكان مندوبو هذه الشركات، الذين تميزوا بالقبعات العالية التي يرتدونها، يتنقلون بين بنوك لندن في ساعات الصباح وبعد موعد الغداء مباشرة لبيعها كمبيالات من اجل خصمها او لشراء كمبيالات غير مخصومة منها.

وفيما يتعلق بالمصرف المركزي البريطاني (بنك انكلترا) فقد كان يشتري منهم الكمبيالات او يقرضهم من فوائضه النقدية مقابل نسبة معينة. وهكذا كان يمارس عمليا شكلا من السياسة النقدية يتحكم بواسطتها في اسعار الفائدة، ويمارس في نفس الوقت تأثيره على سوق المال والعروض النقدي.

وفي الماضي كان الرئيس المنتخب لسوق شركات الخصم يتناول الشاي مرة واحدة اسبوعيا مع محافظ بنك انكلترا حيث يبحث الاثنان وضع سوق المال.

غير ان تطور الخدمات المالية في السيتي (حي المال والاعمال في لندن) جعل من شركات الخصم اثرا تاريخيا لا مكان له في السوق.

وهكذا بدأت هذه الشركات في الاختفاء تدريجيا مع اقدام بنك انكلترا على القيام بنفسه بكافة العمليات التي تقوم بها.

هكذا من الاصل

الاسكوا تتوقع ان تحقق الاقتصادات العربية المتنوعة المصادر معدلات نمو اعلى من الدول ذات الاعتماد الكبير على النفط

بيروت ـ من ندى عبد الصمد:

اظهر تقرير صادر عن لجنة تابعة للامم المتحدة ان تحقق اقتصادات الدول العربية غير النفطية معدلات نمو اعلى من التي تحققها دول مجلس التعاون الخليجي نتيجة هبوط اسعار النفط من جهة، ولان اقتصادات الدول غير النفطية تتميز بتنوع نسبي يجعلها اقل اعتمادا على اداء قطاع واحد.

وجاء في التقرير الاولي للجنة الاقتصادية الاجتماعية لدول غرب اسيا (الاسكوا) ان يبلغ اجمالي نمو الدول التي يغطيها 2,9 % في العام المقبل في حين سيبلغ 2,4 % في دول مجلس التعاون الخليجي.

اما معدل النمو الاقتصادي المتوقع في دول الاسكوا غير النفطية، التي توصف بانها اقتصادات اكثر تنوعا، فيبلغ 4,2 %.

والاستثناء الوحيد في هذا المجال سيكون قطر التي يتوقع تقرير اسكوا ان يبلغ معدل نموها 6,5 % بفضل الارتفاع.

ويتوقع تقرير خبراء الاسكوا ان يتحسن وضع الميزان التجاري في بلدان مجلس التعاون الخليجي وان تتحسن كذلك حساباتها الجارية نتيجة انخفاض تدفق التحويلات الى الخارج. ويتوقع ايضا ان يتحسن الميزان التجاري للبلدان ذات الاقتصادات الاكثر تنوعا بفضل زيادة ايرادات صادراتها من النفط وحصول زيادة اكبر في صادراتها غير النفطية.

وقال التقرير ان التقديرات تشير الى ان عام 1999 سيشهد تعجيل بلدان مجلس التعاون الخليجي تنفيذ الاصلاحات الاقتصادية بما في ذلك فتح اقتصادات للمستثمرين من القطاع الخاص مواطنين واجانب وفتحه كذلك للعمال المغتربين العاملين فيها.

اضافة الى ذلك يتوقع ان تزيد بلدان مجلس التعاون الخليجي من دخولها في مشاريع مشتركة مع الشركات الدولية وخاصة في مجالات النفط والغاز والبتروكيماويات والالمنيوم وذلك بسبب ازدياد الحاجة الى التمويل الاجنبي والى الدراية الفنية والقدرات الاجنبية في مجال التسويق.

وترجح التقديرات ان تعجل البلدان ذات الاقتصادات الاكثر تنوعا تنفيذ الاصلاحات الاقتصادية والادارية. وستزداد سرعة تنفيذ عملية الخصخصة ولا سيما في مصر التي تنوي انجاز خصخصة 314 من شركات القطاع العام بحلول العام 2000.

اما من حيث النظرة الاولية الى الاوضاع الاقتصادية لدول الاسكوا في العام 1998 فلاحظ التقرير الظواهر التالية: نمو اقتصادي هزيل، هبوط اسعار النفط وعائداته، تفاقم مشكلة البطالة، تزايد عجز الميزانية كنسبة مئوية من الناتج المحلي الاجمالي.

وذكر التقرير ان نمو الناتج المحلي الاجمالي في بلدان الاسكوا مجتمعة باستثناء العراق بلغ في هذا العام تسعة اعشار بالمئة بالاسعار الحقيقية، مشيرا الى ان هذا المعدل يمثل انخفاضا كبيرا عن معدل العام 1996 الذي بلغ 3,66 بالمئة ومعدل عام 1997 الذي بلغ ثلاثة في المئة.

واذا اخذ في الاعتبار معدل النمو السكاني في المنطقة الذي يبلغ 20,5 % يكون نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي قد سجل معدل نمو سلبي بنسبة 1,6 % في عام 1998 بالارقام الحقيقية بعد ان سجل معدلات ايجابية في العامين الماضيين.

ويعيد تقرير الاسكوا السبب الرئيسي لانخفاض معدلات النمو في معظم بلدانها الى الانخفاض الحاد في اسعار النفط وبالتالي عائداته، حيث يشكل النفط في بلدان مجلس التعاون الخليجي ما يزيد عن نسبة 35 % من الناتج المحلي الاجمالي ونسبة 75 % من ايرادات الحكومة وما يزيد عن نسبة 85 في المئة من الصادرات.

واشار التقرير الى ان دولة قطر ودولة البحرين وسلطنة عمان حققت معدلات نمو ايجابية في الناتج المحلي الاجمالي بينما شهدت الامارات العربية المتحدة دولة الكويت والمملكة العربية السعودية انخفاضا في هذا الناتج.

وتفيد التقديرات ان دولة قطر حققت معدل نمو للناتج المحلي الاجمالي الحقيقي قدره 4,4 في المئة في عام 1998. ومن العوامل التي ساهمت في هذا المعدل ارتفاع الاستثمارات في مشاريع الغاز الطبيعي المسيل.

وقدرت الاسكوا ان انتاج النفط في دولها زاد بنسبة 8 % في عام 1998 لكن ذلك لم يكن كافيا للتعويض عن انخفاض الاسعار الذي تجاوزت نسبته 32 %.

وبلغ مجموع ايرادات النفط في منطقة الاسكوا حوالي 68 مليار دولار في عام 1998 مما يمثل انخفاضا مقداره 27 مليار دولار عن التقديرات المتعلقة بالعام السابق التي بلغت حوالي 95 مليار دولار.

وتعادل ايرادات المنطقة من النفط عام 1998 نسبة 71 في المئة من قيمتها عام 1997 و37,5 في المئة فقط من اعلى قيمة لها وهي 181 مليارا حققتها عام 1980.

اما في موضوع مشكلة البطالة المزمنة التي تواجهها البلدان ذات الاقتصادات الاكثر تنوعا في المنطقة فترى التقديرات انها تفاقمت لان معدلات النمو الاقتصادي كانت غير كافية لتوليد الطاقة الى اليد العاملة بمعدل يتناسب مع معدل الزيادة السريعة في العرض من اليد العاملة، فضلا عن انخفاض فرص العمل المتاحة في بلدان المنطقة المستقبلة لليد العاملة.

اما في بلدان مجلس التعاون الخليجي فمشكلة البطالة من نوع آخر، فهي في حين توفر العمالة للملايين من العمال المغتربين يفترض فيها ان توفر فرص عمل كافية للقوة العاملة المحلية المتزايدة بسرعة.

وتكمن الصعوبة في ان معظم مواطني بلدان مجلس التعاون الخليجي الذين لديهم وظائف يعملون في القطاع العام حيث المزايا والرواتب افضل بكثير مما يوفره القطاع الخاص. ومن الصعب توفير العمل للمواطنين في فترة يتباطأ فيها النمو الاقتصادي ويتشبع القطاع العام بالموظفين.

وقد كثفت معظم بلدان مجلس التعاون الخليجي عام 1998 جهودها الرامية الى الاستعاضة قدر الامكان عن العمال المغتربين بعمال مواطنين. وقد كانت البحرين اكثر هذه البلدان نجاحا في ذلك وتلتها عمان، بينما كانت الامارات العربية المتحدة اقلها نجاحا.

ولاحظ التقرير ان معدلات التضخم ظلت منخفضة في منطقة الاسكوا عام 1997 واستمرت كذلك عام 1998، موضحا ان التقديرات الاولية تشير الى ان اربعة من بلدان الاسكوا هي البحرين والسعودية وعمان والكويت شهدت تراجعا بالتضخم.

وقال التقرير ان انخفاض الصادرات الذي تجاوز انخفاض قيمة الواردات ادى الى تدهور الميزان التجاري في معظم بلدان الاسكوا في عام 1998، وحصل انخفاض كبير في فوائض موازين التجارة في بلدان مجلس التعاون الخليجي بينما ازداد عجز هذه الموازين في معظم البلدان ذات الاقتصادات الاكثر تنوعا.

اما بالنسبة الى سلطنة عمان ودولة قطر فكلتاهما ظل يستفيد من صادرات الغاز السريعة التزايد مما عوض عن بعض الاضرار التي سببها انخفاض صادرات النفط على الميزان التجاري والحساب الجاري لديهما.

وخلص خبراء الاسكوا الى جملة توصيات على قاعدة توقع استمرار انخفاض العائدات النفطية اهمها تعجيل الاصلاحات الاقتصادية الهيكلية، وتأكيد اهمية التنويع الاقتصادي خصوصا في بلدان مجلس التعاون الخليجي لوقف الاعتماد على النفط والاتجاه نحو الغاز الطبيعي والمواد البتروكيماوية والالمنيوم وصناعات خفيفة اخرى وقطاعات الخدمات.

كما اوصى خبراء الاسكوا بتنفيذ سياسات تشجع القطاع الخاص على اداء دور اكبر بكثير في الاقتصاد الوطني، وتوفير مناخ مؤسسي مناسب لذلك، وتعجيل الخصخصة بما فيها الخدمات العامة الكهرباء والمياه والنقل والهاتف بشكل يضمن الشفافية والمساءلة ويمنع الاحتكار، وتعديل السياسات التعليمية وتأكيد اهمية التدريب المهني.

ودعا الخبراء الى ايجاد الوعي والمشاركة عن طريق وسائل الاعلام ضمن وسائل اخرى لتشجيع العمال المواطنين العاطلين عن العمل على قبول العمل في مهن يتم تجنبها الان لاسباب اجتماعية لا اقتصادية، والسماح للعمال الاجانب خصوصا في بلدان مجلس التعاون الخليجي بالاستثمار في الاسواق الوطنية للاسهم والاوراق المالية، اضافة الى وضع انظمة في القطاع المالي تفي بمتطلبات الاقتصاد العالمي.

كما دعوا الى استخدام الادوات الضريبية لمواجهة مشكلة الموارد العاطلة والقدرة الزائدة بحيث يتحقق تخصيص اكفأ للموارد المحدودة. والنظر في اقامة او توسيع المناطق التجارية الحرة، وتشجيع التجارة والاستثمار بين البلدان العربية، والعمل على اقامة سوق عربية مشتركة وتحسين نظام جمع الضرائب وتوسيع القاعدة الضريبية.

ودعوا ايضا الى اعادة النظر في سياسة دعم السلع والخدمات التي توفرها الحكومة بهدف تحقيق استخدام اكفأ للموارد، واعادة النظر في مزايا وعيوب تصبيت اسعار صرف العملة الوطنية على دولار الولايات المتحدة خصوصا في بلدان مجلس التعاون الخليجي، اضافة الى اجتذاب وتشجيع الاستثمار الاجنبي، والقيام بمشاريع مشتركة من الشركات متعددة الجنسية الرئيسية.

تراجع الاسهم الممتازة يهبط بالبورصة المغربية

■ الدار البيضاء ـ رويترز: قال متعاملون ان مؤشر الاسهم المغربية انخفض الى ما دون مستوى 800 نقطة امس الثلاثاء بسبب استمرار الاتجاه النزولي لاسهم شركات ممتازة منها مجموعة اونا كبرى شركات المغرب.

وأغلق المؤشر العام للاسهم على 797,94 نقطة منخفضا من 801,60 نقطة في ختام تعاملات الاثنين.

وهبط سهم بنك الوفا 26 درهما الى 1149 درهما، وانخفض سهم اونا 12 درهما الى 1080 درهما بعد هبوطه 28 درهما امس الاول.

كما انخفض سهم الشركة الصناعية للتعدين وهي كبرى شركات تعدين الفضة في البلاد والتابعة لاونا 30 درهما الى 1160 درهما.

ولم يتسن على الفور معرفة اجمالي تداولات السوق الرسمية وغير الرسمية.

الدولار يساوي 9,2 درهم مغربي.

هبوط الاسهم الاردنية بعد انضمام المستثمرين المحليين للاجانب بالبيع

■ عمان ـ رويترز: قال سماسرة ان البورصة الاردنية هبطت امس الثلاثاء وسط مبيعات من جانب المستثمرين المحليين الذين شجعتهم على البيع عمليات بيع من المستثمرين الاجانب للاسهم الممتازة.

وانخفض المؤشر الرسمي لسوق عمان المؤلف من 60 سهما 0,28 في المئة الى 168,50 نقطة في ختام تداولات شملت اسهما قيمتها 1,42 مليون دينار (1,62 مليون دولار) هيمنت عليها تداولات لعدد قليل من الاسهم المختارة.

ومن بين الاسهم التي خضعت لضغوط بيعية فوسفات الاردن ومصانع الاسمنت والبنك العربي. وقال السمسار حسام الحنبلي «السوق ضعيف اذ يتأثر بعامل نفسي نتيجة مبيعات اجنبية لمناجم الفوسفات الاردنية».

وانخفض سهم مناجم الاسمنت 0,05 دينار الى 1,44 دينار بعد تداول اسهم قيمتها 166309 دنانير.

وانخفض سهم مصانع الاسمنت 0,02 دينار الى 3,10 دينار بعد تداول اسهم قيمتها 258790 دينارا في ثاني انشط تعاملات امس.

وفي القطاع المصرفي ارتفع سهم البنك العربي 0,25 دينار الى 212,85 دينار بعد سبع صفقات فقط بلغت قيمتها 40408 دنانير.

وعلى مستوى التعاملات في السوق بصفة عامة فاق عدد الاسهم الخاسرة تلك الرابحة بواقع 28 الى 7 بينما لم تتغير اسعار ستة اسهم.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

مصر تتوقع ارتفاعا كبيرا بانتاج الغاز

■ الاسكندرية ـ ق ن ا: قال وزير النفط المصري ان انتاج مصر من الغاز الطبيعي سيزداد من مليار و400 مليون قدم مكعب حاليا الى ثلاثة مليار و200 مليون قدم مكعب في نهاية الخطة الخمسية الحالية وهو ما يعادل 22 مليون طن من البترول الخام والذي يمكن ان يوجه للتصدير.

وقال المهندس حمدي البنبي وزير النفط ان سياسة وزارته تهدف الى تكثيف عمليات البحث والتنقيب عن البترول واستغلاله بالمياه العميقة وسرعة العمل لتنمية حقول الغاز المكتشف بمياه البحر المتوسط ووضعها على خريطة الانتاج المصري مما يتطلب توافر تكنولوجيات متقدمة ومنصات بحرية عملاقة ذات مواصفات خاصة.

واوضح الوزير انه تم حاليا بالخبرات المصرية في اطار سياسة تعظيم عمليات التصنيع المحلي قيام شركة المشروعات البترولية (بتروجت) بتصنيع ثلاث منصات بحرية عملاقة تتراوح اوزانها بين 2000 و2600 طن وسيتم تركيبها في المياه العميقة بالحقول المكتشفة بالبحر المتوسط على اعماق تصل الى 85 مترا.

وجاء تصريحات البنبي خلال افتتاحه امس للتوسعات الجديدة بميناء وورشة تصنيع المنصات البحرية بالاسكندرية والتابعة لشركة بتروغيت والتي تتيح تصنيع منصتين بمواصفات عالية في وقت واحد لأول مرة في مصر.

اقبال المستثمرين على الاسهم الرخيصة يرفع مؤشر بورصة القاهرة

■ القاهرة ـ رويترز: قال متعاملون ان بورصة الاسهم المصرية ارتفعت امس الثلاثاء مع تحقيق أغلب القطاعات مكاسب بفضل اقبال المستثمرين المحليين على شراء بعض الاسهم التي انخفضت أسعارها على أمل تحقيق ارباح في المستقبل.

وزاد مؤشر هيئة سوق المال العام 0,54 نقطة الى 377,28 نقطة في تعاملات شملت مليونين و247063 سهما بقيمة 138,5 مليون جنيه (40,74 مليون دولار).

وقال سمسار مجميعنا اندهش بمدى استقرار السوق منذ بداية شهر رمضان خاصة وان هذا يخالف أغلب التوقعات. وبصفة عامة فان الاسعار المنخفضة هي سبب الاتجاه الصعودي الحالي».

ومنذ بداية شهر رمضان في مصر يوم السبت وبورصة القاهرة تعمل من الساعة 11,30 صباحا الى الثانية بعد الظهر بالتوقيت المحلي وهو ما يقل ساعة ونصف الساعة عن وقت الجلسة المعتاد.

وقال سماسرة ان اداء السوق المستقر زاد من اقبال المستثمرين المحليين على التعامل وانه سيجذب على الارجح المستثمرين الاجانب أيضا.

وأضاف السمسار «سيرغب الان المستثمرون الاجانب في العودة الى السوق في ضوء استقرار سعر الصرف الاجنبي».

وقال رئيس الوزراء كمال الجنزوري الاسبوع الماضي ان سعر الصرف مستقر وانه لا أساس من الصحة لما يتردد عن انتعاش الدولار الامريكي أمام الجنيه المصري.

وقال سمسار لخر انه على ثقة من ان المستثمرين الاجانب سيعودون بقوة الى السوق.

وهيمنت أربعة أسهم فقط على تعاملات امس.

وفي القطاع المصرفي ارتفع سهم البنك المصري المتحد ثاني أكثر الاسهم رواجا 0,97 جنيه الى 20,89 جنيه بعد تداول 359705 أسهم قيمتها 7,5 مليون جنيه.

وكان سهم بيسكو مصر ثالث اكثر الاسهم نشاطا مع تداول 122500 سهم قيمتها 1,7 مليون جنيه. واستقر سعر السهم عند 14 جنيها.

وارتفع سهم الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول 0,11 جنيه الى 20,46 جنيه بعد تداول 117388 سهما بقيمة 2,4 مليون جنيه.

كما صعد سهم البنك التجاري الدولي 0,09 جنيه الى 26,88 جنيه.

وجاءت شركتان للمطاحن بين أكثر الاسهم رواجا امس وهما شركة مطاحن شرق الدلتا التي ارتفع سهمها 0,79 جنيه الى 23,84 جنيه ومطاحن جنوب القاهرة التي صعدت 0,46 جنيه الى 12,1 جنيه.

وارتفع مؤشر هيرميس المكون من 53 سهما 11,42 نقطة اي 0,13 في المئة الى 9059,23 نقطة بينما صعد مؤشر برايم لاسهم شركات الخصخصة المؤلف من 62 سهما 8,6 نقطة اي 0,32 في المئة الى 2688,9 نقطة.

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

ارتفاع طفيف لاسهم سوليدير

■ بيروت ـ رويترز: سجلت اسهم سوليدير كبرى الشركات اللبنانية ارتفاعا طفيفا في بورصة بيروت امس الثلاثاء وسط تعاملات ضعيفة بعد انخفاضها أمس الاول الى 9,875 دولار مسجلة ادنى مستوياتها على الاطلاق.

وارتفع مؤشر ليبيي العام بنسبة 0,4 في المئة الى 87,28 نقطة بينما صعد مؤشر بلوم العام بنسبة 1,14 في المئة الى 863 نقطة.

وارتفع مؤشر ليبكس المصرفي بنسبة 0,11 في المئة الى 197,81 نقطة.

واستقر مؤشر لوتسي للمعاملات خارج البورصة عند 99,29 نقطة.

وارتفع حجم المعاملات الى 83610 أسهم قيمتها 456862 دولارا من 41243 سهما بقيمة 333588 دولارا.

وبقي المعروض من أسهم سوليدير يفوق الطلب بكثير. وارتفع سهم سوليدير من الفئة (ب) الى 10,25 دولار بعد انخفاضها أمس الاول الى ادنى مستوياتها عند 9,875 دولار.

وأغلق سعر الاسهم من الفئة (أ) دون تغيير على 9,875 دولار في تعاملات راكدة.

وارتفع سهم بنك بيبلوس الى 3,187 دولار من 3,125 دولار بعد تداول 25 ألف سهم. وقال البنك الاسبوع الماضي انه يجري مباحثات اندماج مع البنك اللبناني للتجارة للوصول الى اتفاق قد يؤدي الى قيام واحد من اكبر البنوك اللبنانية. ورفض البنكان الكشف عن اي تفاصيل تتعلق بمدى التقدم في مفاوضاتهما.

واستقرت أغلب شهادات الايداع اللبنانية العالمية المسجلة في لندن في أواخر التعاملات الصباحية. وانخفضت شهادات ايداع بنك عودة قليلا الى 25,875 دولار من 25,9 دولار. وهبطت شهادات سوليدير الى 10,275 دولار من 10,30 دولار. واستقرت شهادات بنك لبنان والمهجر والبنك اللبناني للتجارة عند 29,125 دولار و19,925 دولار على الترتيب.

الاسهم الكويتية تفقد مكاسب قصف العراق

الكويت ـ من غيداء غنطوس:

قال سماسرة ان الاسهم الكويتية هبطت امس الثلاثاء 1,9 في المئة لتفقد الارباح التي حققتها هذا الاسبوع بسبب الغارات الامريكية البريطانية على العراق.

وهبط مؤشر البورصة 31,7 نقطة خلال جلسة التعامل التي دامت ساعتين امس مسجلا 1632,6 نقطة بعدما تراجع 34,3 نقطة الاثنين وكان المؤشر قفز يومي السبت والاحد نقطتين مئويتين يوميا.

وتراجع المؤشر 38 في المئة هذا العام حتى الان وحوالي 42 في المئة عن أعلى مستوى قياسي له على الاطلاق وهو 2836,9 نقطة الذي سجله في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي.

وقفزت السوق يوم السبت الماضي مدعومة بالغارات على العراق وتعيين رئيس البورصة وزيرا للتجارة. ورحب كثير من الكويتيين العاديين بالغارات املين أن تنهي حكم الرئيس العراقي صدام حسين والازمات المتكررة.

وقال اقتصاديون ان التوتر في المنطقة يؤثر سلبيا على الاقتصاد الكويتي الذي تسيطر عليه الدولة مع احجام العديد من المستثمرين المحتملين عن اقامة المشروعات ترقبا لمعرفة النتيجة النهائية للمواجهات العسكرية المتكررة مع العراق منذ حرب الخليج في 1991.

وساهم في الانخفاض الحاد الذي تشهده بورصة الكويت ضعف أسعار النفط العالمية، وارتفاع عجز الموازنة، وعدم وضوح الموقف السياسي، والارتباك بشأن خطة حكومية لانقاذ البورصة.

وعاد حجم المعاملات امس الى المستويات الضعيفة التي شهدتها في الشهور الاخيرة البورصة التي كانت تعتبر يوما من أنشط أسواق العالم العربي حيث سجلت قيمة المعاملات 400 مليون دولار في جلسة واحدة العام الماضي عندما حلق مؤشر البورصة بنسبة 40 في المئة.

وهبطت قيمة المعاملات اليوم الى 5,42 مليون دينار (17,96 مليون دولار) مقابل 18,07 مليون دينار يوم الاحد و9,78 مليون دينار يوم السبت.

وبلغ متوسط قيمة المعاملات اليومية في النصف الاول من العام 14 مليون الحالي وسجل 40 مليون دينار في 1997.

وتراجع المؤشر منذ بداية كانون الاول (ديسمبر) الحالي حوالي ثمانية نقاط مئوية بعدما تراجع عشرة نقاط مئوية في تشرين الثاني (نوفمبر) و8,5 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر).

استبعاد خفض اسعار الفائدة الامريكية ووضع الاقتصاد الياباني يدعمان الدولار

لندن ـ من بيتر جريفيث:

تفاوت اداء البورصات الاوروبية امس الثلاثاء اذ ارتفعت الاسهم الالمانية والفرنسية في تعاملات هادئة فيما انخفضت السوق البريطانية مع تلاشي قوة الدفع التي نعمت بها الاسواق الاثنين بسبب الركود الذي يسبق احتفالات عيد الميلاد.

وفي سوق الصرف ارتفع الدولار الامريكي أمام الين الياباني والمارك الالماني لاسباب منها ارتفاع سندات الحكومة اليابانية وهو ما اثار مخاوف من امتداد فترة الكساد الاقتصادي في اليابان.

وبعد انخفاض سندات الخزانة اليابانية في العقود الاجلة ثلاث نقاط مئوية سجل الدولار ارتفاعا قدره ينان تقريبا ليبلغ 117,67 ين في اواخر التعاملات الاوروبية مسجلا اعلى مستوياته امام العملة اليابانية منذ 11 يوما.

وانخفضت سندات الحكومة اليابانية ليل الاثنين بعد ان قال البنك المركزي الياباني ان مكتب صندوق الائتمان التابع لوزارة المالية سيوقف مشترياته المباشرة من السندات الحكومية بداية من كانون الاول (يناير) وهو ما اثار مخاوف بشأن سوق الدين الحكومي.

وقال ديفيد كوكان كبير الاقتصاديين في سي-اي-بي-سي-وورلد ماركتس «ارتفع الدولار أمام الين بسبب مخاوف حيال سوق السندات اليابانية».

من ناحية اخرى بدأ راسمو سياسة البنك الاحتياطي الاتحادي الامريكي اجتماعهم الاخير لهذا العام في واشنطن وسط توقعات بانه سيبقي أسعار الفائدة دون تغيير الى ان يرصدوا دليلا قويا على تراجع النمو الاقتصادي.

ويجيء الاجتماع في نهاية عام عاصف خفض فيه البنك الاحتياطي الاتحادي تكاليف الاقراض ثلاث مرات خلال سبعة أسابيع فقط لحماية الاقتصاد الامريكي من تداعيات الاضطرابات المالية العالمية.

ورغم ان الازمة لا تزال قائمة في مناطق عديدة بالعالم الا ان الاقتصاد الامريكي أظهر أداء قويا بفضل زيادة كبيرة في انفاق المستهلكين نجحت حتى الان في مواجهة النتائج السلبية لانخفاض الصادرات الامريكية الى اسيا ومناطق اخرى من العالم.

لكن اقتصاديين يقولون ان ابقاء البنك المركزي الامريكي على اسعار الفائدة دون تغيير لا يعني باي شكل ما اننا وصلنا الى نهاية دائرة تخفيضات اسعار الفائدة.

وأغلق مؤشر فايننشال تايمز المؤلف من 100 سهم بريطاني ممتاز على انخفاض للمرة الاولى منذ ست جلسات بسبب تراجع التعاملات مع قرب احتفالات عيد الميلاد والاداء الضعيف لبورصة وول ستريت.

وكان مؤشر داو جونز للاسهم الامريكية الصناعية الممتازة مرتفعا 11 نقطة فقط عند اغلاق بورصات اوروبا.

وانخفض المؤشر البريطاني 33,2 نقطة اي بنسبة 0,6 في المئة تقريبا الى 5843,3 نقطة بعد ارتفاعه في بداية التعاملات نحو 16 نقطة.

وفي فرانكفورت حقق مؤشر اكسترا داكس الالماني مكاسب كبيرة في نهاية التعاملات بفضل صعود الدولار الى ما فوق مستوى 1,67 مارك.

وانهى المؤشر تعاملات الجلسة مرتفعا بنسبة 1,09 في المئة الى 4879,47 نقطة.

كما اغلقت البورصة الفرنسية على ارتفاع اذ صعد مؤشر كاك المؤلف من 40 سهما ممتازا 17,06 نقطة اي بنسبة 45. في المئة الى 3820,47 نقطة.

مستثمر ينظر الى لوحة الكترونية خارج بورصة طوكيو امس تظهر هبوط مؤشرها بما تساوي نسبته 3% (رويترز)

ارتفاع حاد في عجز الموازنة العمانية مع استمرار تراجع العائدات النفطية

■ مسقط ـ رويترز: أظهرت بيانات رسمية انيعت امس الثلاثاء ارتفاع عجز الموازنة العمانية الى 219,4 مليون ريال (570 مليون دولار) خلال الاشهر العشرة الاولى من هذا العام مقابل 148,3 مليون (385,6 مليون دولار) في الفترة نفسها من العام الماضي.

وأظهرت بيانات وزارة المالية التي حصلت رويترز على نسخة منها تراجع عائدات عمان من النفط بأكثر من 26 في المئة الى 1,038 مليار ريال خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) الى تشرين الاول (اكتوبر) من 1,409 مليار في نفس الفترة قبل عام.

وارتفع انفاق الدولة أربعة في المئة تقريبا الى 1,719 مليار ريال من 1,657 مليار ريال بينما بلغت الايرادات 1,500 مليار ريال مقابل 1,805 مليار في العام الماضي.

وتعتمد عمان على ايرادات النفط في ثلاثة أرباع دخلها ويبلغ انتاجها حوالي 900 ألف برميل يوميا.

وحذرت الحكومة العمانية من ان استمرار هبوط اسعار النفط يهدد النمو الاقتصادي في السلطنة.

الدولار يساوي 0,385 ريال عماني.

صندوق النقد: الازمة الروسية تخفض النمو التركي وهبوط اسعار النفط يضر بالاقتصادات العربية

■ واشنطن ـ ا ف ب: دق صندوق النقد الدولي ناقوس الخطر لجهة الاوضاع الاقتصادية في تركيا، وخصوصا نتيجة الازمة الروسية، وفي الشرق الاوسط عموما بفعل تأثير انخفاض اسعار النفط.

وقال الصندوق في تقريره الاخير حول آفاق الاقتصاد العالمي ان تركيا هي التي عانت اكثر من غيرها في الشرق الاوسط من الازمة الروسية نظرا الى علاقاتها التجارية الوثيقة مع روسيا.

ويتوقع ان يبلغ معدل النمو في تركيا 2,9 % في العام في 1999 في مقابل 4,4 % في 1998. وشدد التقرير على ضرورة بذل جهود كبيرة على مستوى الموازنة واجراء اصلاحات اقتصادية من اجل خفض التضخم، الذي يتوقع ان تبلغ نسبته 81 % في العام المقبل، ولاعادة الثقة الى المستثمرين.

الى ذلك اكد التقرير على ضرورة ان تصحح الكثير من دول الشرق الاوسط سياساتها ازاء تدهور اسعار النفط الذي سيؤثر سلبا على عائداتها ويقودها الى مزيد من الاقتراض من الخارج.

ولفت صندوق النقد الدولي الى ان الاحتياطي من العملات الصعبة في كل من الجزائر وايران وسلطنة عمان واليمن تراجع الى حد كبير. وحذر من ان التأخير في اعتماد اصلاحات في الموازنات قد يؤدي الى عدم استقرار مالي يمكن ان يمتد الى اقتصادات اخرى غير نفطية مثل الاردن ومصر.

فنزويلا والمكسيك تعتزمان العمل مع بقية منتجي النفط لرفع اسعاره

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز: اجتمع ليل الاثنين هوجو شافيز رئيس فنزويلا المنتخب مع الرئيس المكسيكي ارنستو زيديللو في محاولة لتنسيق السياسات من اجل رفع أسعار النفط العالمية المتردية. ولم تسفر الزيارة التي استغرقت يوما واحدا عن اتفاقات جديدة غير أن شافيز أشار بعدها الى أن حكومته التي ستباشر مهامها في الثاني من شباط (فبراير) المقبل تعتزم العمل مع المكسيك وغيرها من المنتجين لتنشيط سوق النفط العالمية.

وقال شافيز في مؤتمر صحفي «يؤثر ذلك على كلينا. وتهتم كل من المكسيك وفنزويلا بانتعاش أسعار النفط. وقد بحثنا الامر».

ولم يحضر زيديللو المؤتمر الصحافي. وتحصل المكسيك على حوالي ثلث دخلها من النفط. وهي تواجه موقفا حرجا في العام المقبل بعدما سجل سعر صادراتها من الخام هذا الشهر أدنى مستوى له في 25 عاما.

وتتوقع فنزويلا أن يسجل النفط ثلث الدخل الحكومي فحسب في العام المقبل بانخفاض عن حوالي نصف الدخل هذا العام.

ويأتي اجتماع الرئيسين عقب اجتماع وزيري نفط فنزويلا والسعودية عضوي منظمة البلدان المصدرة للنفط في مدريد الاسبوع الماضي مع وزير نفط المكسيك غير العضو في المنظمة لبحث أزمة البلدان المنتجة للنفط.

وفي اجتماع مدريد قالت فنزويلا انها ستمد التزامها بتخفيض الانتاج حتى نهاية 1999 وهو الموقف الذي تبنته قبلا المكسيك والسعودية.

وقال شافيز انه سيراجع أوضاع سوق النفط ومدى التزام البلدان الاخرى بقرار تخفيض الانتاج لبحث مسألة مواصلة التزام بلاده بالتخفيض حلما يتولى السلطة فعليا.

ووافقت فنزويلا على خفض انتاجها 525 ألف برميل يوميا من 3,4 برميل حجم انتاجها الاصلي، غير انها لم تف بعد بالتزامها كما يقول بقية اعضاء اوبك.

بريماكوف يعد بمواصلة الاصلاح والتخصيص بروسيا

■ نيودلهي ـ رويترز: قال رئيس الوزراء الروسي يفجيني بريماكوف امس الثلاثاء ان روسيا التي تخوض معركة اقتصادية صعبة نتيجة ضعف الروبل والديون الضخمة تنوي مواصلة الاصلاحات بما في ذلك برنامج التخصيص.

وفي كلمة لرجال الاعمال في ختام زيارة للهند استمرت يومين قال بريماكوف ان روسيا لاتخطط للرجوع الى ملكية الدولة للشركات وهو الاعتقاد الذي كان سائدا اثناء الازمة الاقتصادية في آب (اغسطس) الماضي وتابع «سنواصل المضي على طريق التخصيص».

ورسم صندوق النقد الدولي صورة كئيبة للاقتصاد الروسي في تقريره السنوي الصادر الاثنين وحث موسكو على تطبيق اصلاحات صارمة تتعلق بالسوق.

وفي اغسطس خفضت روسيا قيمة الروبل ولم تسدد بعض ديونها مما دفع الصندوق لوقف برنامج اقراض بقيمة 23 مليار دولار انتظارا لسياسات جديدة.

ومن المقرر ان يزور وفد من صندوق النقد موسكو في كانون الثاني (يناير) لتقييم خطط ميزانية عام 1999 والاصلاحات الاقتصادية التي قد تكون اساسا لاستئناف برنامج الاقراض.

كونسورتيوم ياباني يتجه لتوقيع اتفاق استثماري للمشاركة بانتاج حقول نفط اذربيجانية

■ طوكيو ـ رويترز: قال مصدر مطلع ان مجموعة من شركات التنقيب اليابانية تستعد لتوقيع اتفاق مع اذربيجان للمشاركة في انتاج ثلاثة حقول نفط بحرية ببحر قزوين قرب نهاية الاسبوع.

وقال المصدر القريب من المفاوضات الجارية امس الثلاثاء «لا أستطيع الدخول في تفاصيل. غير أنه (التوقيع) سيكون قرب الخامس والعشرين من الشهر الحالي». ويضم الكونسورتيوم الياباني شركة جابكس وشركة اندونيسيا بتروليوم وتيكوكو أويل وايتوشو أويل اكسبلوريشن التابعة لمؤسسة ايتوشو.

وتحتل الحقول الثلاثة مساحة قدرها 500 كيلومتر مربع على مسافة 120 كيلومترا جنوب شرق العاصمة باكو ويقدر ما تحتويه بما يتراوح بين 500 مليون ومليار برميل من النفط.

وتعد هذه هي المرة الاولى التي يتولى فيها كونسورتيوم ياباني بالكامل التنقيب عن النفط في بحر قزوين.

وخططت مجموعة الشركات لتوقيع الاتفاق منذ زيارة حيدر علييف رئيس جمهورية اذربيجان لطوكيو في شباط (فبراير) الماضي. ويقضي الاتفاق بحصول الشركات اليابانية على 50 في المئة من انتاج الحقول، بينما تحصل شركة سوكار الاذربيجانية المملوكة للدولة على النسبة الباقية.

وفي أوائل هذا العام قال متحدث باسم جابكس ان الاتفاق بسبب تأخر اجراءات ادارية من جانب اذربيجان.

الامم المتحدة تحذر من احتمال تعرض 13 دولة افريقية لنقص حاد في الغذاء

■ جوهانسبورغ ـ ا ف ب: افاد بيان اصدرته منظمة الاغذية والزراعة في الامم المتحدة (فاو) مساء الاثنين ان 13 دولة تقع جنوب الصحراء الافريقية ستعاني من نقص غذائي العام المقبل ولكنه من المتوقع ان تكون المحاصيل جيدة في بقية انحاء القارة.

واوضح مويتا روكانديما الاقتصادي الذي يعمل للامم المتحدة ان الصومال وانغولا وجمهورية الكونغو الديموقراطية هي من بين الدول الاكثر تضررا.

وقال ان الصومال التي كانت محاصيلها سيئة لخمس سنوات متتالية بسبب الجفاف والفيضانات والحرب الاهلية، ستواجه ازمة غذائية خطيرة.

واوضح ان معدد ضحايا النقص الغذائي، بحسب التقديرات الاخيرة، يصل الى 700 الف شخص ومن الممكن ان يزداد 300 الف شخص».

ويتوقع التقرير ايضا ان تبقى ليبيريا وسيراليون بحاجة الى مساعدة غذائية دولية بعد سنوات الحرب الاهلية، على الرغم من ارتفاع الانتاج الغذائي.

ويهدد الجفاف 2,5 مليون شخص في بعض مناطق اثيوبيا على الرغم من توقع ازدياد انتاج الحبوب والخضار بنسبة 36 % عن السنة الماضية.

وسيكون على ليسوتو وزامبيا وناميبيا استيراد الحبوب حتى تموز (يوليو) 1999 في حين سيشهد انتاج الحبوب في جنوب افريقيا تراجعا بنسبة 36 % بالنسبة الى السنة المنصرمة.

ولكن روكانديما اوضح ان دول جنوب الصحراء ستشهد عموما، على الرغم من ذلك، تحسنا في انتاجها الغذائي. وسيقل عدد الدول التي تواجه نقصا غذائيا سبع دول عما كان عليه في 1997.

واشار الى ان غرب افريقيا يمكن ان يتوقع محاصيل افضل من السنة السابقة كما سيكون بامكان شرق افريقيا ان تؤمن انتاجا غذائيا مقبولا السنة المقبلة.

الرابع من ايار 1999 والابعاد السياسية والقانونية لاعلان الدولة الفلسطينية:

بانتهاء المرحلة الانتقالية سينجم فراغ سياسي وقانوني واداري ولن يكون امامنا الا اعلان الدولة

احمد قريع (ابو علاء) *

تمثلت المرجعيات التي استند اليها الشعب الفلسطيني في الاعلان عن دولته المستقلة في الجزائر، قبل عشر سنوات، بالعدد الوافر من الحقائق التاريخية والحقوق التي يمتلكها هذا الشعب.

فثمة حق طبيعي، ينبثق من قدسية حقوق شعوب الارض قاطبة في ممارسة تقرير مصيرها بنفسها فوق ارضها، وحقها في السيادة والاستقلال الوطني، وثمة حق تاريخي لهذا الشعب على هذه الارض منذ آلاف السنين، فعليها حقق وجوده الانساني وتجلت عراقة هويته الوطنية الممتدة منذ فجر التاريخ الانساني، وارتقى بانجازه الثقافي والحضاري المتأصل في عمق الزمان والمكان، ناهيك عن حقه القانوني المستند الى النصوص الواضحة والمؤكدة في فقه القانون الدولي، التي لا لبس في اقرارها بالحقوق الواضحة للشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني، والتي تجد لها سندا في قرارات الشرعية الدولية، ممثلة بما اصدرته الامم المتحدة من قرارات على امتداد العقود الخمسة الماضية، في مقدمتها القرار 181 والقرار 194.. اللذان اقرا قيام دولتين، عربية ويهودية، على ارض فلسطين التاريخية وحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة.

ولا شك في ان تلك المرجعيات قد تعززت خلال السنوات القليلة الماضية بمجموعة من الشروط الموضوعية التي تدفع باتجاه اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على الارض الفلسطينية.

فالاتفاقيات التي وقعتها منظمة التحرير الفلسطينية مع الجانب الاسرائيلي، وفي مقدمتها اتفاق اوسلو، ثم الاتفاقيات التي وقعتها السلطة الوطنية الفلسطينية لاحقا، والتي قامت بالاساس استنادا الى قراري مجلس الامن 242 و338، انطوت على اقرار ضمني باقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وهو امر تقر به الرموز القيادية في حزب العمل التي تولت عملية المفاوضات المبكرة مع منظمة التحرير الفلسطينية، ولم تتنكر له في اي وقت منذ التوقيع على تلك الاتفاقيات. وقد كانت وما تزال على ادراك بأن المفاوض الفلسطيني في اوسلو، استنادا الى الموقف الفلسطيني الثابت، كان يضع مسألة الدولة نصب عينيه، وان الاتفاقات الموقعة في اوسلو، والتي توجت بالتوقيع في حديقة البيت الابيض في سبتمبر 1993، كانت تتوجه نحو الفصل السياسي بين كيانين على قاعدة التعاون المتكافىء بين الطرفين. واذا كنا قد قبلنا بالمرور في مرحلة انتقالية مؤقتة ومحددة بما لا يزيد عن خمس سنوات، ضمن توجه بضرورة التمرحل والعمل من قبل الطرفين على تحقيق هدف بناء وتعزيز الثقة المشتركة بعد عقود طويلة من العداء الدموي والحروب التدميرية تسهل لمفاوضات الوضع الدائم، فقد كان الجميع على ثقة بان التجارب التاريخية للشعوب، بينت ان المرحلة الانتقالية لا تدوم الى الابد، بل انها تظل محكومة لسنة التطور والتحول السياسي، الذي يؤدي بالضرورة الى تحقيق السيادة السياسية، ضمن كيانية الدولة المستقلة.

واذا كانت رياح السلطة السياسية في اسرائيل لم تجر بما تشتهي سفينة السلام التي اطلقت اشرعتها قبل عدة سنوات، حيث افتقرت الحكومة الاسرائيلية الحالية الى الجدية في التعامل مع عملية السلام، وحلت المراوغة السياسية في تطبيق الاتفاقيات محل الالتزام المبدئي بتنفيذ كل ما ينطوي عليه من بنود، فان ذلك لا يشير الى خلل في المشروع ذاته بقدر ما يشير على خلل في التكوين السياسي للحكومة الاسرائيلية نفسه، وفي رؤية اليمين الاسرائيلي وتقييمه لجدوى السلام، ليس على شعبنا فحسب، وانما على المنطقة والعالم باسره.

لقد كانت واي بلانتيشن محاولة اخيرة من اجل اعادة قطار السلام الى سكته التي اخرجته عنها سياسة الحكومة الاسرائيلية، بمواقفها المتصلبة، وخروقاتها اليومية، وقفزها المتواصل عن تنفيذ ما تم الاتفاق عليه خلال السنوات الماضية.

ولقد استطعنا، وبعد مفاوضات مضنية وعسيرة، وبمساعدة مخلصة من راعي عملية السلام الامريكي، من التوقيع على مذكرة متابعة حددت جدولا زمنيا ملزما لانجاز تنفيذ المسائل والقضايا المتفق عليها في الاتفاقيات السابقة، وهي المسائل التي دأبت اسرائيل على وضع العراقيل امام تنفيذها في محاولة للتنصل منها، وفي مقدمتها الشروع بالتنفيذ الفوري لما تبقى من قضايا المرحلة الاولى، اعادة الانتشار الاولى والثانية، والاتفاق على تشكيل لجنة متابعة تتولى الاشراف على مواصلة عملية اعادة الانتشار الثالثة. هذا بالاضافة الى تحرير الاسرى من خلال اطلاق سراح 750 اسيرا من الاسرى السياسيين على ثلاث دفعات وتشكيل لجنة تتولى متابعة تحرير باقي الاسرى على اساس اتفاق اوسلو (2) والمعايير المتفق عليها هناك، وتضمنت مذكرة واي ريفر كذلك القضايا الانتقالية الاخرى المتبقية ـ المطار، الميناء، الممر الآمن، القضايا الاقتصادية، وكذلك الترتيبات الامنية، والقضايا احادية الجانب، بالاضافة الى الشروع في مفاوضات الوضع الدائم.

واضافة الى تحريك الوضع المجمد لعملية السلام بفعل سياسات الحكومة الاسرائيلية، فان مذكرة واي بلانتيشن اسهمت في تطور العلاقات الفلسطينية ـ الامريكية التي لا يمكن التقليل من اهميتها والى دفع الادارة الامريكية للزج بجهودها وتولي مسؤولياتها التاريخية بشكل اوسع في سبيل انجاح العملية السلمية، في الوقت الذي شكلت فيه المذكرة رادعا آخر للحكومة الاسرائيلية، قد يسهم في لجم تهربها المتواصل واحجامها عن تنفيذ ما وقعت عليه، وتملصها من تقديم استحقاقات السلام، ومن ثم وضعها في دائرة المساءلة الكونية، عما اذا كانت راغبة حقا في انتهاج الطريق المؤدي الى سلام عادل ودائم في المنطقة يحفظ لها ولكل شعوب المنطقة امنها واستقرارها ونماءها، ويحفظ للشعب العربي الفلسطيني حقه في الحياة على ارض وطنه، وتحت سيادة دولته المستقلة.

ان التوصل الى مذكرة تضمن جدية واستمرارية تنفيذ الاتفاقيات السابقة، لا يمكن مقايضته بهدف استراتيجي يمس جوهر اهداف شعبنا الفلسطيني ومستقبله، ولا يعني تبديدا لاحلامه الوطنية التي اشعل في سبيلها جذوة نضالاته على امتداد عقود طويلة من هذا القرن، وقدم من اجلها قوافل من الشهداء الذين مضوا نحو فجر شعبهم وحريته.

لعله يجدر بنا ان نشير هنا الى تلك الرؤية المستكينة الى نظرية المؤامرة، والتي تحركها هواجس ان ثمة في الافق دائما مؤامرة، فهي بعجزها عن الحركة، لا ترى في اية خطوة يخطوها الآخرون سوى اوهام التفريط والتراجع والتنازل!

وهنا لا بد من اعادة التأكيد على ان لا تنازل او تفريط عن الوعد الاستراتيجي بقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، ولا بد من تجديد حضوره هذه المرة من ارض فلسطين المحررة وقلبها، فالدولة الفلسطينية لم تكن شعارا تكتيكيا في يوم من الايام، او مجرد ورقة للضغط السياسي، انها مسألة مقدسة.. ليست قابلة للمساومة او التنازل.

ان الرابع من ايار 1999 هو الحد الفاصل بين الخيط الابيض والخيط الاسود، وهو نقطة التقويم لدى التزام اسرائيل بما وقعت عليه منذ اوسلو وحتى واي بلانتيشن. ففي هذا التاريخ، كما بات معروفا، سوف نشهد نقطة النهاية التي كانت قد تحددت منذ خمس سنوات لنفاذ المرحلة الانتقالية في الاتفاقية الفلسطينية الاسرائيلية.

وفي هذا التاريخ، سوف نكون امناء مع شعبنا الذي حملنا امانة المسؤولية، فاما ان نكون قد توصلنا مع الجانب الاسرائيلي الى حلول مقنعة للطرفين لكل القضايا العالقة ونعلن بصراحة ووضوح لشعبنا عما تم الاتفاق عليه، او ان نؤكد اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

ففي الرابع من ايار 1999، حيث تنتهي المرحلة الانتقالية، سوف ينجم في الارض الفلسطينية فراغ سياسي وقانوني واداري، وحينها لن يكون امام السلطة الوطنية الفلسطينية ومؤسساتها الا اعلان الدولة الفلسطينية، التي يناط اليها مهمة ملء مثل هذا الفراغ، فالتاريخ لا يمكن ان يعود الى الوراء ليسمح لاية سلطة محتلة بأن تملأ مساحة هي من حق شعبنا الفلسطيني، ولا احد سواه.

على مستوى مسار عملية السلام، فان المطلوب من كل الاطراف المعنية، الموقعة على مذكرة واي بلانتيشن، وفي مقدمتها الجانب الاسرائيلي، الالتزام بما تم التوقيع عليه، من خلال العمل على السير، وبشكل متسق، في مسارات متوازية ثلاثة: اولها العمل على استكمال المرحلة الثالثة والاخيرة من اعادة الانتشار في الاراضي الفلسطينية. ثانيا، في الوقت نفسه، والى جانبه، العمل على استكمال تنفيذ كل استحقاقات المرحلة الانتقالية التي تملصت اسرائيل منها طويلا، وماطلت في تنفيذها، واخيرا، العمل على التوصل الى حل نهائي لقضايا مفاوضات المرحلة النهائية، وفي مقدمتها تنفيذ الانسحاب وانهاء الاحتلال استنادا الى قراري مجلس الامن الدولي 242 و338 التي نص اتفاق اعلان المبادىء على ان الاتفاق يقود لتنفيذهما وكذلك التوصل الى حل لقضايا القدس، واللاجئين، والحدود، والمستعمرات الاستيطانية في الاراضي الفلسطينية.

وتندرج هذه القضايا الجوهرية في الاطار الشامل لمشروع السلام، وعليها يتوقف نجاح او فشل المشروع المستقبلي برمته فالقدس هي عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة، وقضية اللاجئين هي عصب القضية الفلسطينية، ولا يمكن لاي حل ان يكون قادرا على القفز عن حقهم في العودة والتعويض، وهو الحق الذي كفلته قرارات الشرعية الدولية بهذا الشأن، اما مسألة الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية المحتلة، فهي تقع في ذلك الجزء من الشرعية الدولية الذي اقرته اسرائيل ووقعت عليه في اتفاق اعلان المبادىء، والذي يلزم الجانب الاسرائيلي بتنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي 242 و338، والالتزام المطلق بنصوصهما الداعية الى الانسحاب الكامل لقوات الاحتلال الاسرائيلي من كل الاراضي الفلسطينية المحتلة.

ان الاعلان عن اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في الرابع من ايار القادم هو تحصيل حاصل، بمعنى ان شرعية قيام الدولة هي امر متحقق في الفقه القانوني الدولي، اي ان الدولة الفلسطينية هي قائمة بالفعل، وهي تمتلك كل المقومات القانونية التي تشترط قيام اية دولة على وجه الارض.

فالشرعية الدولية اقرت قيام دولة فلسطين الى جانب دولة اسرائيل من خلال قرار التقسيم، بما يعني ان شرعية وجود دولة اسرائيل تبقى متلازمة ومشروطة بقيام دولة فلسطين وبالقرار نفسه رقم 181 للعام 1947. وقد شهدت السنوات الخمسون الماضية كما هائلا من قرارات الشرعية الدولية المستندة الى هذا القرار، اضافة الى مجموعة القرارات والاسس التي انبنت عليها المنظمة الدولية، وفي مقدمتها مبادىء ومواثيق حقوق الانسان، ومبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، ناهيك عن القرار الخاص بالشعب الفلسطيني الصادر عن الجمعية العامة للامم المتحدة في العام 1974، والذي اقر بصيغة لا لبس فيها الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف، وهي حقه في العودة الى وطنه واستعادة كامل ممتلكاته فيها، وحقه في تقرير المصير، والاستقلال الوطني، والسيادة على ارضه.

اما الابعاد الثلاثة التي يشترطها الفقه القانوني الدولي كمقومات اساسية لاقامة اية دولة، فهي متوافرة في الحالة الفلسطينية الموجودة الآن، والقائمة في هذا الوقت على ارض الواقع.

اولى هذه الشروط هي الارض، فالارض الفلسطينية هي وجود فعلي ممتد في التاريخ، كما انها وجود قانوني نابع من قرار التقسيم، ولا شك في ان مجموعة الاعترافات التي حظي بها قرار اقامة الدولة العبرية، استنادا الى القرار الدولي آنف الذكر، كان ينطوي على اعتراف مضمر بحدود الدولة الفلسطينية، التي وان لم تقم في ذلك الحين، فان شرعية اقامتها ما زالت قائمة.

وثاني هذه الشروط وجود شعب، واذا كانت الادبيات السياسية الاسرائيلية قد حاولت طويلا وبطريقة بائسة نفي الوجود المادي والروحي والثقافي والحضاري للشعب الفلسطيني، سواء من خلال تبني وترويج الشعار المزيف والتضليلي للمشروع الصهيوني «ارض بلا شعب لشعب بلا ارض»، او طرح السؤال الاستنكاري لبعض قادتها «اين هو الشعب الفلسطيني!؟»، فان الحقيقة المادية التي اكدها تاريخ حافل بالنضال الوطني، كرس الاعتراف الدولي بوجود هذا الشعب، وادى الى اعتراف اعدائه به كحقيقة لا يمكن تجاهلها او القفز عنها.

اما الشرط الثالث للدولة، فهو وجود حكومة تتولى شؤون الارض والشعب. ولا شك في ان السلطة الوطنية الفلسطينية قد استطاعت، خلال السنوات القليلة الماضية، من تشكيل المؤسسات الهيكلية لجهاز الدولة. من سلطة تشريعية تم انتخابها بطريقة ديمقراطية وتحت اشراف دولي، الى مؤسسة رئاسية اختار الشعب رئيسها بالانتخاب الحر والمباشر، والى حكومة معينة وفق الاصول، تشكل السلطة التنفيذية في البلاد، انبثقت عنها وزارات تتولى الآن شؤون المجتمع بكافة ابعادها وتفاصيلها، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاعلامية والثقافية والصحية والتعليمية.. وغيرها والى سلطة قضائية تتولى ارساء حكم القانون وحماية تطبيقه وتوفير العدل، ناهيك عما تتمتع به دولة فلسطين من اعتراف على الصعيد الدولي، نجم عنه وجود دبلوماسي ممتد في انحاء العالم، اذ بات العلم الفلسطيني يرفرف فوق عدد متزايد من سفارات فلسطين المنتشرة في انحاء العالم.

كل هذه الشروط، تجعل من قيام الدولة الفلسطينية حقيقة سياسية وقانونية قائمة لا يمكن تجاهلها. تلك اضافة الى انه يمكن تعزيز الشرعية القانونية لهذه الدولة باحالة القضية الى محكمة العدل الدولية، التي سوف تعيد التأكيد على حقيقة الوجود الشرعي لدولة فلسطين، بما لها من حقوق وما عليها من واجبات، اسوة ببقية دول العالم كما يجدر التأكيد على ان لهذه الدولة حدودها المعترف بها دوليا، وهي الحدود التي تم ترسيمها وفق قرار التقسيم.

ولا شك في ان التحديات والصعاب ما زالت كبيرة امام الدولة الفلسطينية العتيدة، وفي مقدمتها مواصلة السير في طريق السلام الذي انتهجناه كخيار استراتيجي، والدفاع عنه امام محاولات اليمين الاسرائيلي انتهاكه والالتفاف عليه، مع السير به جنبا الى جنب، مع مهمة التصدي للمشاريع الاستيطانية الاسرائيلية، وتهويد القدس، ومحاولة التملص من بحث قضية اللاجئين الفلسطينيين وتحقيق حقوقهم المشروعة بالعودة الى ارض وطنهم والتعويض عن خساراتهم وكل ما اصابهم طوال نصف قرن من الزمان.

وتبقى مسألة تحقيق السيادة الكاملة هما وهاجسا فلسطينيا، فالدولة لا تستكمل مهمة تشكيلها المستقل دون انجاز هذا العنصر الاساسي من عناصر قيام الدولة المعاصرة.

لكن السيادة، وهي احدى مرادفات الحرية، لا تمنح في الغالب من طرف آخر، بل انها تؤخذ غالبا. وسيادة الدولة الفلسطينية هي سلسلة من المعارك الكفاحية التي خضنا بعضها وانتزعنا ما استطعنا انتزاعه حتى الآن، وهي معارك علينا ان نواصل خوضها، مستفزين كل قوانا وامكانياتنا الوطنية والشعبية وعلاقاتنا العربية والدولية من اجل الوصول الى الشكل المتكامل والأرقى للسيادة الوطنية للدولة الفلسطينية المستقلة.

وها نحن نجمع بلا كلل مفردات الاستقلال، مفردة مفردة، من حضور فلسطين الدائم على خريطة العالم، ككيان له حضوره المستقل الى استعادة الدولة الفلسطينية للرمز الدولي لهاتف فلسطين، والمستند الى قرار التقسيم نفسه، وهو الرقم الذي ظل مغيبا طوال نصف قرن، وحتى الانجاز الاخير، المتمثل في ايجاد الرئة الفلسطينية مجالا لتتنفسها، وايجاد الحركة الاقتصادية الفلسطينية لشريانها الحيوي، وقد تمثل كل ذلك بانتزاعنا واحدا من رموز السيادة الوطنية، ممثلا باقلاع اول طائرة فلسطينية.. من اول مطار فلسطيني، في غزة المحررة، واستقبال رئيس الولايات المتحدة على ارض هذا المطار.

يجمع شعبنا مفردات السيادة، مفردة مفردة.. من اجل صياغة جملة تلخص كل احلامنا، احلام شعبنا، جملة هي عنوان مشروعنا الوطني في كل مراحله النضالية، وهي العنوان الاساس للحظة الفلسطينية الراهنة: الدولة الفلسطينية، دولة فلسطين المستقلة، وعاصمتها القدس الشريف. انها الحقيقة التي لا حقائق للطرف الآخر دونها، وهي السلام الذي لا سلام بدونها، فهل نعلنها نتيجة مفاوضات صعبة وشاقة، وهذا هو الخيار الافضل، ام نعلنها من جانب واحد كحق واستحقاق ووفاء لشعبنا ولشهدائنا الابطال يجب تنفيذه.

هذا ما ستشهده الشهور القليلة القادمة، وان الرابع من ايار 1999 لقريب...

* رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني

العدوان الامريكي ـ البريطاني على العراق في الصحافة البريطانية:

لم تطلب أي دولة مجاورة للعراق أية مساعدة عسكرية غربية لدرء خطره المزعوم

د. عامر هشام *

على مدى الايام القليلة الماضية حفلت الصحافة البريطانية بمختلف اتجاهاتها بالعديد من التحليلات والمقالات والاخبار والتحقيقات ورسوم الكاريكتير حول موضوعة العدوان الامريكي ـ البريطاني على العراق والذي بدأ ليلة 16ـ17 من كانون الاول (ديسمبر) 1998. واذا كان رئيس الوزراء البريطاني كما نقل عن سكرتارية مكتبه الصحافي يبادر بنشر ما يقرب من 14 مقالة صباح كل يوم في الصحف الاوروبية هذه الايام توضيحا وتبريرا لوجهة نظره حول اسباب قصف العراق، فان العديد من الكتاب والمثقفين البريطانيين كانت لهم آراؤهم المخالفة لارادة الحكومة البريطانية بصدد العدوان على العراق وعلاقة امر البدء به بعملية التصويت على عزل الرئيس الامريكي بيل كلينتون من قبل مجلس النواب الامريكي والذي كان مقررا له ان يتم يوم السابع عشر من كانون اول (ديسمبر) 1998.

ففي عدد جريدة الكارديان الصادر صباح 12/17 كتب الكاتب السياسي جيوغو يونك مقالة ذكر فيها القارىء انه لجنة الامم المتحدة للتفتيش عن اسلحة الدمار الشامل العراقية قد قامت بتدمير 40 الف مادة سلاح كيميائي و700 طن من المواد الكيميائية المحظورة و48 صاروخا فاعلا ونظام طرد مركزيا ضخما للاستخدامات النووية ليتساءل فيما اذا سيكون تأثير القصف الجوي على الحالة النفسية الوطنية العراقية باتجاه يدفعها للالتفاف حول رئيس البلاد وليس غير ذلك.

وقد تصدرت مقالة يونك هذه صورة كاريكاتيرية معبرة لفنان الكارديان المعروف ستيف بيلس وهي تمثل بيل كلينتون بهيئة ضخمة واضعا رئيس الوزراء البريطاني بلير في جيب سترته، حيث يؤدي الاثنان تحية عسكرية لطائرات شبحية متجهة للقصف.

اما كاتب جريدة «التايمز» سيمون جنكينز فكتب في عدد الجريدة الصادر في 12/18 مقالة بعنوان «استراتيجية العصر الحجري، قصف العراق لن يؤدي الى نتيجة وصدام هو المنتصر على حساب الغرب» يقول فيها ان النظام العلمي الجديد هو نظام هش.. فدبلوماسية التجمل التي يمارسها السيد كلينتون والتي ادمن عليها السيد بلير لم تؤد لنتيجة في ايرلندا ولم تؤت اكلها في كوسوفو او في فلسطين او في العراق، وعلى طريقته في مناقشة للمقولات والافتراضات يشير جنكينز الى مقولة ان العراق يشكل خطرا على جيرانه فيقول انه لم تطلب اية دولة مجاورة للعراق اية مساعدة عسكرية غربية لدرء خطر العراق المزعوم.

وكتب المحرر السياسي لمجلة «New States-man» مقالة حول العلاقة الخاصة بين بريطانيا وامريكا في عدد جريدة «الاندبندنت» الصادرة يوم الجمعة 12/18 تساءل فيه بمرارة عن ماذا يمكن لنا ان نعمل بهذه العلاقة الخاصة مع هكذا بلد كامريكا لا يمكن الثقة به او التكهن بقراراته، بل وكيف لمثل هذه العلاقة «الخاصة» ان تتوافق ودور بريطانيا في اوروبا. وفي الصفحة نفسها من عدد جريدة «الاندبندنت» جاء في المقالة الافتتاحية اشارة الى الخطاب غير المقنع للسيد كلينتون مساء الاربعاء السادس عشر من ديسمبر (كانون الاول) الحالي حيث بدأ العدوان الجوي على العراق، فقالت الصحيفة ان اكثر ما لا يمكن تصديقه وقيل في الخطاب هو وصف العراق كقوة عظمى في المنطقة وقوة تهدد السلم العالمي. ان القوى العظمى في المنطقة انما هي اسرائيل وايران وتركيا كما تصف الاندبندنت.

اما روبرت فيسك الصحافي المعروف باهتماماته في شؤون الشرق الاوسط، فكتب في عدد الاندبندنت المشار اليه مقالة تحت عنوان «تكاليف مميتة لفعل مهين» حيث تساءل قائلا اذا كان المفتشون عن الاسلحة غير قادرين على تحديد مكاناتها فعلى من نطلق نار الصواريخ اذن؟ ان سياسة الغرب تجاه العراق في حالة افلاس كامل. ففي عام 1985 ـ يستطرد فيسك ـ قال رونالد ريغان لليبيين قبل قصفهم ان امريكا ليست في حالة نزاع معهم، وفي عام 1991 وبالضبط قبل ان يقوم بقصفهم قال جورج بوش للعراقيين ان الصراع ليس معهم، واليوم لدينا توني بلير وهو يقصف العراقيين ـ يقول لهم، نعم انه ليس في حالة صراع معهم!، هل هناك حاسب الكتروني ليحلل لنا كل ذلك؟

اننا اليوم ـ يقول فيسك ـ نقصف الناس الذين يعانون من جراء حصارنا نحن لهم، فعندما واجه الرئيس كلينتون اسوأ ما في فضيحة مونيكا لوينسكي قصف السودان وافغانستان، وعندما واجه العزل من مجلس النواب الامريكي قصف العراق فالى متى تحصل مثل هذه المصادفات في التوقيت!

وفي جريدة «الفاينشال تايمز» الصادرة السبت 12/19 كتبت رولا خلف مقالة تحت عنوان رجل في الاخبار.. «صدام حسين» جاء فيها ان معارضة الصين وروسيا للعمليات العسكرية الامريكية ـ البريطانية ضد العراق هذا الاسبوع انما تعني ان الحصار الاقتصادي قد ادى الى انقسام داخل مجلس الامن ودمر احلام اية سياسة غربية موحدة تجاه العراق.

وفي اتجاه اخر كتب جيرارد بيكر في نفس عدد جريدة «الفاينشال تايمز» مقالة تحت عنوان بين العراق والمكان الصعب حول تدهور العلاقة بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي في السياسة الامريكية قائلا انه من غرائب السياسة ان يتم عزل القائد العام للقوات المسلحة في بلد بينما قواته العسكرية في حالة حرب، ولكن هذا ما سيحدث موقد حدث فعلا ليلة 19 / 12» ويستمر بيكر قائلا ان الرئيس كلينتون هذه الايام تائه في ازمة مصداقيته هو نفسه، فهذا الاسبوع شهد تحلل حالة الدعم التقليدي للرئيس اثناء فترة العمليات العسكرية.

وكتب جيمس ميك في الكارديان ليوم السبت 1912/ حول التفاعلات في العالم انه من الواضح اليوم ان امريكا والعالم سيتذكران كلينتون كرئيس دولة ذهب للحرب من اجل امرأة، وهو يعاني من وهم فرويدي مظلم بين السيكار وصاروخ كروز والعضو التناسلي الذكري ـ ويذكر في هذا المجال الشعار الذي رفعه السياسيون في هونغ كونغ وهم يتظاهرون امام السفارة الامريكية «بيل.. لا للحرب من اجل مونيكا».

وفي افتتاحية الجريدة نفسها في عدد السبت وتحت عنوان الانقسامات عميقة، جاءت الاشارة الى ان الديمقراطية البرلمانية لم تخدم هذا البلد خلال هذا الاسبوع، فالاسئلة الصعبة لم تتم الاجابة عليها حول الاساس القانوني لهذا القصف، غاياته، وحول العزلة الدبلوماسية البريطانية. ومع هذا فبريطانيا مصممة على السير مع امريكا في هذا الموضوع، ولكن السؤال يبقى الى متى والى اية نهاية؟ وتستمر الجريدة قائلة، اذا اخذنا بنظر الاعتبار انخفاض اسعار النفط حاضرا فلا يمكن تصور مصلحة اقتصادية مباشرة كما كان الحال في الماضي القريب، ولكن لماذا تقف هذه القوة البريطانية والتي هي عادة تعبر عن فعالياتها من خلال الاتحاد الاوروبي ومنظمة الناتو وحيدة مع امريكا في هذا الوقت؟ ان قانون المجتمعات ان يكون دون الاخذ بنظر الاعتبار المجتمع العالمي ككل.

ان الانقسامات الحالية والتي يبدو انها عميقة في الموقف السياسي الدولي تجاه الصراع مع العراق تبقي التساؤل قائما وملحا حول هل يمكن تبرير هذه الصواريخ والقنابل في عملية البحث عن السلام العالمي؟!

وكتب مارتن ولاكوت في الكارديان ليوم 1912/ مقالة حول العالم المجزأ من وجهة نظره جاء فيها بانه كما تساعد صور الرادار على تحديد الهدف فان عملية القصف الجوي للعراق قد اوضحت درجة الانقسام وحدته بين شعوب العالم مما لم يكن متصورا في عام 91 حتى ان الهجمات الجوية على العراق قد ازاحت الشكوك التي تجمعت في الخواطر منذ فترة طويلة حول كفاءة وامكانية الطبقة السياسية الامريكية الحاكمة والنظام الهجين لحكم العالم من قبل امريكا من جهة ودول العالم الاخرى من جهة ثانية. ويستطرد ولاكوت قائلا هناك الكثير مما تمت المخاطرة به هذه المرة.

فبداية وفيما يخص سمعة السياسيين كاشخاص يبدو ان كلينتون هو خاسر اساسا. ولكن ماذا على رئيس وزرائنا الجديد؟ بلير يمكن ان يخسر الكثير في هذا العمل العسكري ضد «الرئيس» صدام حسين، المسألة المهمة هنا في الاطار العام هو هل يمكن اعادة اللحمة للتوازن بين السياسة الامريكية والسياسة في بقية انحاء العالم. ان العرب يعتبرون السياسة الامريكية غير واضحة، تلعب بحيواتهم ومستقبلهم لاغراض تفيد المسرح السياسي داخل امريكا، اما بصدد العلاقة بين امريكا والامم المتحدة والتي بدأت بداية جديدة بوجود كوفي انان فقد اصابها الخلل اضافة الى الضرر الكبير للعلاقة مع روسيا.

ان امل امريكا باعادة تعريف مهمات الناتو للتعرض للدول الساعية لتطوير اسلحة الدمار الشامل قد اخذ بالتلاشي والاضمحلال من جراء هذا العمل العسكري اضافة الى معاناة التلاحم داخل الاتحاد الاوروبي نفسه بعد ان استفردت بريطانيا في موقفها الفعال مع امريكا، المشكلة تكمن دائما في التناقض بين طبيعة سياستنا الخفيفة الوزن وثقل المهمات المطروحة امامنا.

ومن ناحية اخرى كتب الصحافي الحزبي المعروف مارتن بيل والذي يشغل حاليا مقعده كعضو في مجلس العموم البريطاني «البرلمان» في نفس عدد جريدة «الكارديان» مشيرا الى المراوغات التي حصلت في مجلس العموم هذا للحيلولة دون تصويت النواب حول عملية القصف الجوي على العراق.. يقول بيل انني كنت سأصوت مع توني بين وتام ديلايل «اعضاء برلمان معارضين للضربة العسكرية» فقد فزعت فعلا لما حصل حيث يبقى لعامة الناس الحق في معرفة موقف عضو مجلس النواب الذي انتخبوه من اول ازمة سياسية خارجية خطيرة تواجه الحكومة البريطانية. اننا ـ يستطرد بيل ـ والامريكان انما نخطىء بان نجد انفسنا في عزلة متزايدة، فدروس فيتنام تشير الى ان النصر العسكري انما قد يحمل معه الهزيمة السياسية.

* طبيب من العراق يقيم في ويلز

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها، دعونا نحول هذه الساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

المعارضة العراقية وثعلب الصحراء

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد.

هذه النفحة الطيبة من نفحات الديمقراطية الخارجة من انفاس المعارضة العراقية برموزها المضاءة تحت اضواء الفضاءات العربية من السيد الجلبي الى السيد البياتي مرورا بالسيدين السامرائي والعطية، تبعث على التفاؤل حقا، اذ في النداء الكربلائي «على الديمقراطية» ينفتح للمستقبل عريضا على عراق رحب يمور بالحرية التي استلبها نظام صدام حسين، هذا النداء المشبع بالشجن على الحرية المفقودة، يختبيء مع ذلك تحت اسم كودي ذي مغزى هو ثعلب الصحراء، فكيف يمكن التماهي بين «الثعلبة» و«الكربلائية» بين الحق المقتول في كربلاء الحسين، والباطل الدموي في ثعلبة كلينتون، كيف يمكن المواءمة بين وطنية هذه المعارضة وشماتتها الظاهرة لكل ذي بصر وبصيرة، اما المذبحة الفاجعة التي تأخذ جواز مرورها الشرعي، طالما انها ستؤدي الى قلب النظام في العراق.

ويتساءل المواطن تحت كل السماوات العربية لا كرها بالمعارضة او محاباة بالنظام، هل حفل التاريخ الانساني بمعارضة من هذا النوع؟!

اما الشاهد دون تفريط او نزق، فهي الشرعية الدولية اولا، فقد باتت هذه الشرعية التي يكرهها العرب والمسلمون لمكاييلها المختلفة، مرجع المراجع القانونية للهاربين الى صف المعارضة الامريكية من العراق، ورحم الله عملاق القانون التاريخي، السنهوري باشا، حين غادر ارض الكنانة ليحارب في صف رشيد عالي الكيلاني تاركا القانون وكل القوانين خلف ظهره عام 1941.

المعارضة العراقية الانجلو ـ ساكسونية، تتمسك بالعروة الوثقى للشرعية الدولية التي تبيح امتلاك مثنى وثلاث ورباع من رأس نووية لاسرائيل، وتضن على العراق ان يمتلك حتى صوامع الحبوب والرز والقطن، ويكاد يقتلنا المبرر الآخر من حيث الوجاهة الاعتراضية، فالمعارضة «الوطنية» ضد نظامها لانه يمتلك اسلحة التدمير الشامل، بل لانه يمتنع احيانا، عن فتح العراق على الغارب، «لأنسكوم» التي يرأسها حامل الشر والخمرة، ريتشارد بتلر، فالى يسار السيد عطوان، نطق السامرائي عبر فضائية «الجزيرة» بالكلمة السواء، ثم تساءل تساؤل المتيقن الغاضب:

لماذا لا يفتح النظام مكاتب حزبه ليتلر طالما انه وافق على فتح ما هو اهم من مكاتب الحزب، بيت قصي وبيت الدوري وقصور الرئاسة؟!

ألم تكن القصور الرئاسية سببا لعدوان مماثل في الماضي، ألم يحاول النظام العراقي سحب فتيل هذه الذريعة ليدرأ عن شعبه حمم الموت التي انهالت على رأس العراق اليوم؟

واتساءل مع جنرال الأمن العراقي، لو لم يفتح النظام قصور رئاسته التي قيل عن مساحاتها بأنها اكبر من واشنطن!

أما كان للجنرال ان يشبعنا ضربا وتقريعا، بأن النظام هو المسؤول، وان دماء العراقيين تجري من اجل قصور صدام التي يحمل مفاتيحها في جيبه؟

هذه العيوب في المنطق المتهافت، عن الوقوف مع الشيء وضده، او الرفض للشيء ونقيضه، في معارضة لماذا فتح، ولماذا لم يفتح، تشير الى غرابة الاعتراض لذاته، حتى لو كان القرآن الكريم يجري على ألسنة اعضاء النظام في العراق..

اما المثل المحتذى الذي يتردد كمعلقة على جدار الكعبة، فهو قريب الرئيس العراقي حسين كامل، فالمعارضة «الوطنية» تحتذو حذو الهارب غير الوطني، الذي وشى باسرار العراق، واسلحة العراق، وامن العراق على امل الرجوع على حصان ابيض او على اجنحة التوماهوك الى بغداد.

الدكتور العطية من جهته يؤكد وهو قرير العين، بأن صدام هو الذي ظل يستجدي ضرب العراق، انني اترحم على كونفشيوس رب الحكمة في زمانه، اذ ما هذا الاستنتاج الهابط من سماء المعرفة الكينونية، حين يسكن امرؤ في لندن، صدر امرىء آخر في بغداد فيبوح عن مكنونات صدره بالنيابة، اهو استنتاج ام استنطاق، فاذا ما عاث المفتشون فسادا واستباحوا العراق كله قيل انها الخيانة، واذا قبل النظام العراقي بمبدأ التعاون واعطاء مجلس الامن فرص التفتيش المطلوبة قيل انه التواطؤ بين صدام والغرب، واذا امتنع النظام العراقي عن قبول سلسلة من الطلبات التعجيزية دون وعد بالمراجعة، قيل: ان صدام يستجدي ضرب العراق، فهل كان الامريكيون ينتظرون استجداء الضربة للعراق، فمنذ شهرين كانت الضربة قاب قوس او ادنى، وفي شهر شباط (فبراير) كانت الضربة على الابواب، ومنذ سنتين ضرب العراق دون استجداء من احد، ومنذ العام 1991 والعراق يحاصر ويضرب دون توقف. فلماذا تتحدث المعارضة عن خطايا النظام العراقي، ولا تتحدث عن اعداء العراق الحقيقيين، فامريكا عدو تاريخي للعرب والمسلمين، وهي الظهير الاستراتيجي لترسيخ اسرائيل وشرور غطرستها، كذلك هو حليف امريكا الصغير في لندن، فيا لصداقة المعارضة العراقية مع اصدقاء الشاه ونوريغا وبينوشيه واسد يهوذا، ممن تمت التضحية بهم ومن هم على الطريق.

اعان الله عبد الباري على هذا الزمان العربي الخاشب، ووقى الله العروبة شر العاشقين لجنة الرافدين الديمقراطية، وعلى هدى سبعين فصيلا عراقيا اعتراضيا.

وقى الله العراق شر التمزق، وقاه من شرور المتقنين القادمين على زعيق صفارات الانذار، ترهب اطفال العراق وتدمي قلوب امهاتهم الثكلى.

حمدان حمدان
كاتب من فلسطين يقيم في دمشق

الشيوعيون والقوميون

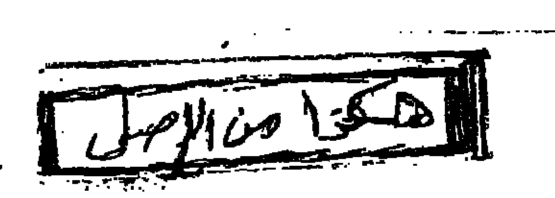
الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد.

قرأت مؤخرا في جريدتكم الغراء مقال الدكتور محمد ناصر «الوزير العراقي السابق» وفيه يقول الدكتور ان الشيوعيين استفزوا العراقيين. ليعلم الدكتور انه لا الشيوعيين ولا القوميين انصفوا العراقيين. الشيوعيون دفنوا الناس احياء ومجازرهم معروفة للجميع والقوميون يعدمون من بداية حكمهم والى الآن. الشيوعيون فضلوا موسكو على بغداد والقوميون فضلوا بعض العواصم على بغداد. وليعلم الدكتور ان الزعيم عبد الكريم قاسم موجود في قلب كل عراقي والى الآن لانه عراقي مخلص وشريف رغم عدم ايماني بقتل العائلة المالكة واعتبرها جريمة في تاريخ العراق الحديث، وعلى عكس عبد السلام عارف الطائفي الذي اصبحت الكليات العسكرية في وقته شبه ممنوعة على بعض الطوائف والأقليات. وانني اسأل القوميين عن اي عروبة يتحدثون؟ من الذي اعطى الضوء الاخضر للقوات الاجنبية لدخول ارض العرب؟ إنها جامعة دول العربية. من الذي سمح للاساطيل بعبور قناة السويس لقتل العراقيين؟ من الذي سمح للقوات الاجنبية بالتمركز في حفر الباطن؟، واين قاعدة المفتشين الدوليين، أليست في البحرين الدولة العربية؟

اسألوا أي عراقي بدون خوف اذا كان يؤمن بشيء اسمه العروبة. انا كعراقي اعيش لازدواجية هل انا عراقي واقاتل دفاعا عن العراق، او اقاتل عن وهم إسمه العروبة؟ ويقول الدكتور ان الشيوعيين اجبروا الفتيات على خلع الحجاب وهذا يتعارض مع اخلاقيات العراقيين، ليعلم الدكتور ان الانحلال الاخلاقي الموجود في العراق ليس له وجود في تاريخ العراق، اذهب الى الفنادق الكبرى وترى النساء تسبح في المسابح عرايا وامام الناس، هل هذا مبدأ قومي واسلامي واذهب الى فندق ميليا المنصور والرشيد وغيرهما.

وهل في تاريخ العراق انتخاب ملكة جمال؟، هل ظهور الصدور والسيقان مبدأ قومي واسلامي، وما هو معنى عرض الازياء في وقت لا يملك العراقي ما يشتري له ملابس عادية. ما الذي حصل لهذا البلد واين شرف العراقيين وغيرتهم؟

فاضل الزيادي
المانيا



رأي القدس: الكويت والعنصرية المتجددة ضد العرب

■ يبدو واضحاً أن العمالة العربية والاجنبية هي التي ستدفع ثمن انخفاض اسعار النفط في دول الخليج، والعجز المتفاقم في ميزانياتها. فقد أقر البرلمان الكويتي أمس، وبالأغلبية المطلقة، مشروع قانون يلزم غير الكويتيين بالانضمام الى نظام التامين الصحي الخاص.

ومن المفارقة ان معظم أفراد هذه العمالة، وخاصة العرب منهم، ينتمون الى دول الـ«دمع» التي ارسلت قواتها الى الجزيرة العربية لتحرير الكويت من القوات العراقية.

نفهم ان تفرض دول خليجية فقيرة مثل البحرين أو سلطنة عمان مثل هذه الاجراءات، ولكن ان تقدم عليها دولة غنية مثل الكويت تملك ودائع واستثمارات خارجية تزيد قيمتها عن خمسين مليار دولار فهنا مصدر الغرابة.

فاذا كانت الحكومة الكويتية لا تريد مساعدة الدول الخليجية الأخرى التي تواجه عجوزات مالية ضخمة مثل المملكة العربية السعودية وقطر والبحرين، وصعوبات أضخم في الاقتراض من البنوك العالمية للايفاء بالتزاماتها تجاه موظفيها، فان الأجدر بهذه الحكومة ان تحسن وفادة العاملين فيها، والمقيمين على أرضها، وبعضهم أستحق حقوق المواطنة منذ عشرين وحتى ثلاثين عاماً.

اننا لا نريد ان نتدخل في الشأن الكويتي، ولا ان نقدم نصائح لحكومتها حول كيفية سد العجز المبالغ فيه في الميزانية، ولكن هناك خطوات عديدة يمكن اتخاذها في هذا الاطار، من بينها وقف هدر المال العام على شراء صفقات أسلحة لا تستخدم، وقوات أمريكية تحولت الى احتلال دائم.

فلماذا تشتري الحكومة الكويتية صفقات أسلحة من مدافع وطائرات وصواريخ ودبابات بعدة مليارات من الدولارات سنوياً، وهي التي وقعت معاهدات دفاع مع الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، وتستضيف على أراضيها طائرات وقوات أمريكية وبريطانية، وفي مياهها الاقليمية حاملات طائرات وتوابعها من سفن وفرقاطات حربية.

ثم كيف يمكن تصديق أرقام العجز في الميزانية، وهناك استثمارات في الخارج معلنة باكثر من خمسين مليار دولار، وأخرى غير معلنة تقدر بالحجم نفسه؟

فهل اعلان هذا العجز وبالطريقة التي أعلن فيها، هو رسالة الى دول الخليج الأخرى التي تواجه أزمات مالية مثل المملكة العربية السعودية بعدم التفكير في طلب قروض من الكويت؟

وهل هو أيضاً رسالة الى الدول العربية الأخرى التي ساهمت مساهمة سياسية وعسكرية فعالة في تحرير الكويت مثل مصر وسورية، بصرف النظر عن أي آمال بالحصول على مساعدات مالية من الكويت؟

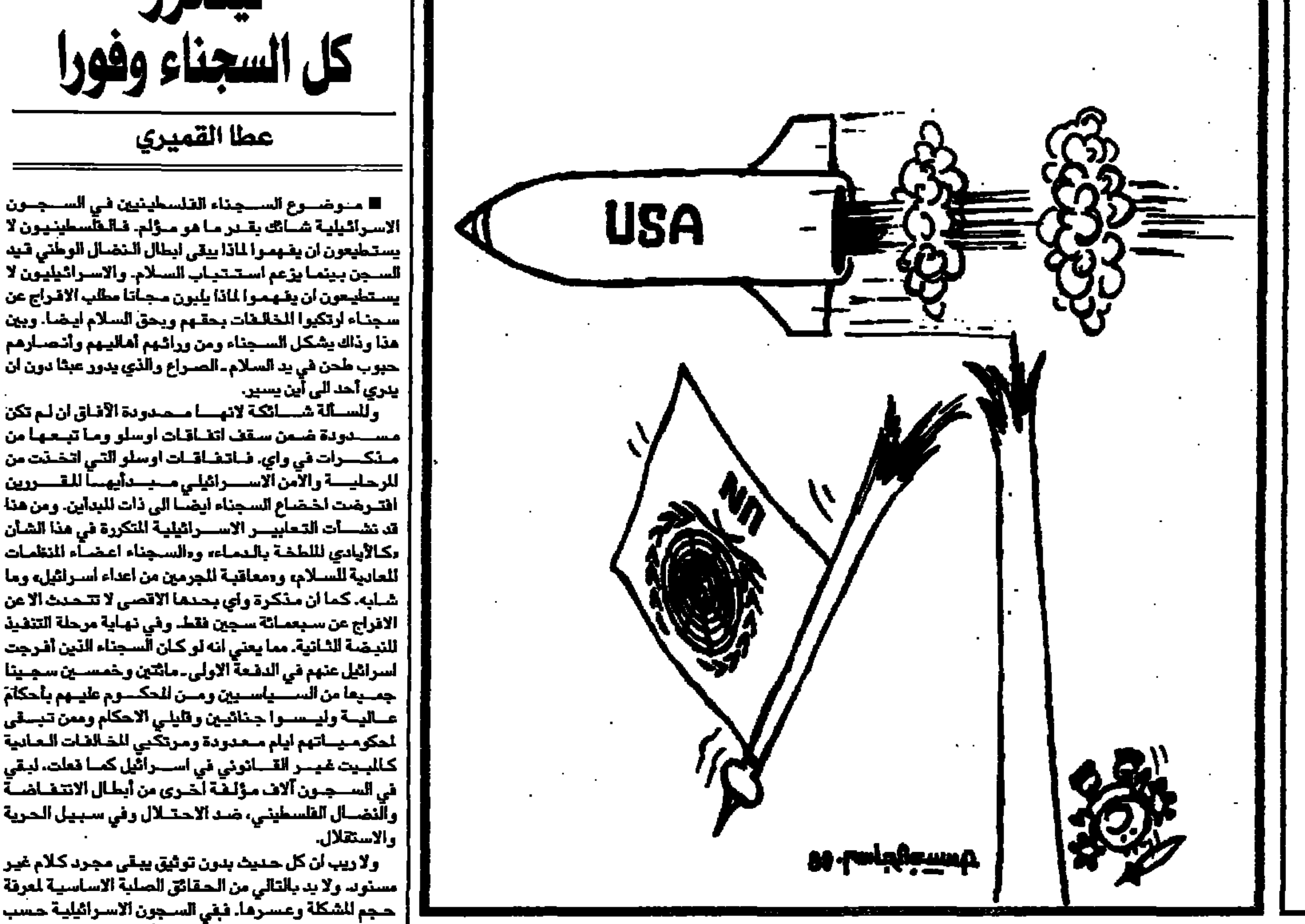
فالذي يملك استثمارات خارجية ضخمة لا يواجه عملياً أي عجز أو ضائقة مالية، وحتى لو حدث هذا العجز فانه لا يحتاج الى كل هذه الضجة بشأنه، مثل ارتباك الحكومة وعقد جلسات طارئة لمجلس النواب.

ان هذه السياسات العنصرية، سواء تجاه دول الخليج، أو العمالة العربية والاجنبية هي التي انحدرت بسمعة الكويت وشعبيتها الى مراحل متدنية، وقللت التعاطف العربي والعالمي معها.

وقد كنا نتوقع ان يتعلم المسؤولون الكويتيون من دروس أزمة الاجتياح ويحسنون مسلكهم القومي والاسلامي، ويتعاملون مع حلفائهم شعوباً وحكومات بطريقة كريمة، ولكن توقعاتنا باءت بالفشل.

فلو فعلوا ذلك لدافع العرب من المقيمين عن الكويت دفاع الأبطال، وربما اكثر من أبنائها، ولكنهم لم يفعلوا، والأكثر من ذلك عايروا هؤلاء، ومن بينهم فئة البدون بالجحود، وانتقموا ممن بقي منهم صامداً بعد ان عادت طلائعهم من لندن وباريس والقاهرة بعد التحرير.

سعد زغلول قال كلمته الشهيرة «غطيني يا صفية مفيش فايدة» وما أصدق انطباقها على الحكومة الكويتية وبرلمانها هذه الأيام.



ليتحرر كل السجناء وفورا

عطا القميري

■ موضوع السجناء الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية شائك بقدر ما هو مؤلم. فالفلسطينيون لا يستطيعون ان يفهموا لماذا يبقى ابطال النضال الوطني قيد السجن بينما يزعم استتباب السلام. والاسرائيليون لا يستطيعون ان يفهموا لماذا يلبون مجانا مطلب الافراج عن سجناء ارتكبوا المخالفات بحقهم ويحق السلام ايضا. وبين هذا وذاك يشكل السجناء ومن ورائهم أهاليهم وأنصارهم حبوب طحن في يد السلام ـ الصراع والذي يدور عبثا دون ان يدري أحد الى أين يسير.

وللمسألة شائكة لانها محدودة الآفاق ان لم تكن مسدودة ضمن سقف اتفاقات اوسلو وما تبعها من مذكرات في واي. فاتفاقات اوسلو التي اتخذت من المرحلية والأمن الاسرائيلي مبدأيها المقرورين افترضت اخضاع السجناء ايضا الى ذات الميدأين. ومن هنا قد نشأت التعابير الاسرائيلية المتكررة في هذا الشأن «كالأيادي الملطخة بالدماء» و«السجناء اعضاء المنظمات المعادية للسلام» و«معاقبة المجرمين من اعداء اسرائيل» وما شابه. كما ان مذكرة واي بحدها الاقصى لا تتحدث الا عن الافراج عن سبعمائة سجين فقط. وفي نهاية مرحلة التنفيذ النبضة الثانية. مما يعني انه لو كان السجناء الذين افرجت اسرائيل عنهم في الدفعة الاولى ـ مائتين وخمسين سجينا جميعا من السياسيين ومن المحكوم عليهم بأحكام عالية وليسوا جنائيين وقليلي الاحكام وممن تبقى لمحكومياتهم ايام معدودة ومرتكبي المخالفات العادية كالمبيت غير القانوني في اسرائيل كما فعلت، لبقي في السجون آلاف مؤلفة أخرى من أبطال الانتفاضة والنضال الفلسطيني، ضد الاحتلال وفي سبيل الحرية والاستقلال.

ولا ريب ان كل حديث بدون توثيق يبقى مجرد كلام غير مسنود. ولا بد بالتالي من الحقائق الصلبة الاساسية لمعرفة حجم المشكلة وعسرها. ففي السجون الاسرائيلية حسب الاحصاءات الاسرائيلية ذاتها يمكث ألفان وسبعمائة سجين سياسي يسمى أمنيا اضافة الى ستمئة وخمسين معتقلا في مجدو نحو سبعين منهم من المعتقلين بقرار اداري لم يقدموا الى أي محاكمة ويجري تمديد حبسهم بدون سقف او محاكمة كل ستة شهور. اما من حيث التوزيع التنظيمي للسجناء السياسيين فيصل عدد اعضاء فتح ألف ومئتين عضو فيما يوازيهم او يفوقهم من اعضاء حماس.

وحسب الوصف الاسرائيلي فان من أصل هذه الآلاف المؤلفة هناك اربعمائة وستون سجينا «ملطخة اياديهم بالدماء الاسرائيلية». وهؤلاء هم بالنسبة لهم أصعب الحالات وأكثرها ايلاما اذ كيف يمكن لهم ان يسمحوا لانفسهم بالافراج عمن قتل او تسبب في وفاة ابن أو أخ أو زوج لاسرائيلي او اسرائيلية.

ومع ذلك وعلى الرغم من ان في هذا التمييز بين السجناء الكثير من الازدواجية والمزايدة الاخلاقية ذلك ان مئات بل وربما آلاف الجنود والقادة الاسرائيليين يدورون احرارا رغم ان اياديهم مغموسة بدم آلاف الفلسطينيين ـ الابرياء ممن سقطوا خلال الانتفاضة في المناطق او في الحروب وقصف الطائرات والمدافع الاسرائيلية في لبنان او على ايدي معاوني الاسرائيليين في مخيمات لبنان وغيره. على الرغم من ذلك فانه حتى لو استثني كل من تعتبرهم اسرائيل «ملطخة اياديهم بالدماء» فانه يبقى قرابة ثلاثة آلاف سجين سياسي لا يخضعون لهذا المعيار وهم مع ذلك اكثر بكثير حتى من اقصى رقم استعدت اسرائيل للافراج عنه ضمن مرحلة الانسحاب الثانية.

ثم ان التمييز بين السجناء على أساس تنظيمي لهو الآخر مفعم بالرياء والازدواجية ذلك ان هناك مسؤولية سياسية ووطنية واذا اردتم سياسية عن كل المواطنين الفلسطينيين ممن شاركوا بهذا الشكل او ذاك في هذا الاطار او ذاك او حتى بالمبادرة الشخصية المحضة. وهذه مسؤولية الدولة او الحكومة او الحكم الذاتي او حتى الكيان الاعتباري (م.ت.ف) الذي دفع الاتفاقات ويتحمل المسؤولية عنها وعن نتائجها. وكذا من ناحية اسرائيل فلو قيل لهم قبل اعلان الدولة اليهودية ان الانتداب البريطاني سيفرج قبل الانسحاب عن سجناء البلماخ ممن تورطوا مع قانونه وسيبقي قيد السجن البريطاني اعضاء اتسل وليحي لما رضي بذلك بن غوريون بأي حال.

أما التمييز على أساس التاريخ الفاصل قبل او بعد التوقيع على اعلان المبادىء في واشنطن في 1993/9/13 فهو الآخر تمييز مجحف وغير حقيقي. ذلك ان هذا لم يكن سلاما او معاهدة سلام او حتى اتفاق وقف نار. فاتفاق وقف النار وكذا السلام او معاهدة السلام يفترض فك الاشتباك وفصل القوات وتبادل الأسرى فيما أبقى اتفاق المبادئ القوات مشتبكة ومتداخلة وابقى على عناصر الصراع قائمة كالاستيطان ومصادرة الاراضي بل والوجود الجسدي لجيش الاحتلال على الحواجز وفي الطرقات وعند كل حدث. وأبقى اخيرا السجناء ولم يبادلهم لا بسجناء مقابلين ـ لانهم غير متوفرين ـ ولا حتى بما يفدى به السجناء عادة كالمال او التعهدات اللفظية والنوايا الطيبة. وبمعنى شمولي لم يضع حدودا بين الكيانين ولم يقم هذه الحدود او حتى العلاقة التي تحكم هذين الكيانين على أساس من التبادل حيث بقي الطرف الفلسطيني كيان ـ منظمة يبرم اتفاقا مع كيان ـ دولة.

ولهذا فان تاريخ 13 ايلول 1993 ليس قاطعا ولا يجب ان يكون قاطعا في التعامل مع السجناء ومسألة الافراج عنهم.

وهكذا وكما يبدو فان مسألة السجناء ستبقى عالقة رغم ما تناله حاليا من زخم نضالي وشعبي وربما سياسي عام طالما بقيت التسوية الانتقالية ذاتها عالقة وطالما لم تتم التسوية الدائمة وتتقرر الحدود او الأحرى تتقرر الدولة الفلسطينية. فالدولة الفلسطينية التي ستقوم بارادة او رغما عن ارادة اسرائيل هي التي ستستطيع الافراج الشامل عن السجناء الفلسطينيين في اسرائيل. وذلك سواء بالاتفاق المباشر كجزء من اجراءات السلام او جزء من فض الاشتباك الذي قد ينشأ عن قيام هذه الدولة عنوة ومن طرف واحد.

وأحد سيناريوهات هذا الافراج الشامل هو تبادل الأسرى. فلو قامت الدولة الفلسطينية وألقت القبض على اسرائيلي واحد فقط متلبسا بجريمة ما مهما كانت ضمن نطاق سيادتها فسيكون بوسعها اجراء تبادل شامل للأسرى. وعندها ستتبخر كل ادعاءات اسرائيل وحججها ومعاييرها وستفرج كما فعلت في سوابق أخرى عن السجناء بغض النظر عن طبيعة تهمهم أو انتماءاتهم التنظيمية او السياسية او الضميرية.

قراءة أولية للنظام الداخلي للحزب الاشتراكي اليمني

عبد الباري طاهر*

■ من الصعب والتجني القول ان الحزب الاشتراكي لم يتغير. كما من الصعب ايضا القول ان الحزب قد قطع كل صلاته بماضيه. ممثل هذه الاحكام الجاهزة الناجزة آتية هي الاخرى من حقل الشمولية وهي وليدة الرؤية الجاهزة التي لا تدرس الظواهر المتجددة في الحياة ولا تريد ان تتعب في القراءة، واعادة القراءة لكل الوقائع والمعطيات السياسية التي ترى ان الحزب الاشتراكي وهو يسهم في صنع الاحداث سلبا او ايجابا انما يسهم ايضا في التغيير. فخطاب الحزب اذا ما اردنا قراءته يختلف من كونه حركة تحرير وطني تدافع وتنافح للظفر بالاستقلال الوطني في الجنوب، وتدافع كوادره في الشمال عن الثورة الام سبتمبر. وخطابه في «ج. ي. د. ش» مختلف عن نضال اعضائه في صنعاء في ظروف يتعرضون فيها للقمع والملاحقة. ويختلف خطابه بعد المشاركة في صنع مجد الوحدة اليمنية وربطها بالديمقراطية، وحق التعدد السياسي والحزبي، وحرية الرأي والتعبير، واحترام حقوق الانسان، والتداول السلمي للسلطة. وهو مختلف بهذا القدر او ذاك عن وجود الحزب في المعارضة. وتعرضه لحملات تشكيكية وتشهيرية تطال ماضيه وتاريخه وتمس وطنيته وكل مواقفه. وتقود الحملة القائمة الدولة واجهزة اعلامها من تلفزيون واذاعة وصحافة وتشارك فيها الاجهزة الامنية وكبار مسؤولي الدولة.

وهي حملة تطال الدستور والقوانين، وطبيعة النظام السياسي التعددي الديمقراطي، وتعيد اسطوانات الدكتاتورية الشمولية، وعهود القمع والارهاب، واذا ما تركنا الحملة الاعلامية منذ اختتام المؤتمر العام الرابع اعماله. واعدنا قراءة بعض ادبيات المؤتمر الرابع الذي كرست دورته الاولى لاقرارها. وهي النظام الداخلي والبرنامج السياسي والتقرير العام ـ اهم وثائق المؤتمر ـ فالنظام الداخلي يتكون من اثنتي عشرة صفحة، ومن خمسة فصول ومدخل وخاتمة. يتحدث المدخل عن ما يشبه التعريف بالحزب كحزب وطني ديمقراطي يفتح ذراعيه للانتماء الطوعي لكل ابناء الشعب اليمني الذين يقبلون ببرنامجه والصياغة فضفاضة، وغير دقيقة في طرح المصطلحات التي لا تخلو من توصيف غير ضروري مثل: يناضلون باخلاص الذين يقتنعون بوعي ويسهب المدخل في توصيف البناء التنظيمي بروح لا تخلو من اثر المركزية الديمقراطية.

يقوم البناء التنظيمي للحزب على اساس قواعد ومبادئ الديمقراطية الحزبية والمسؤولية الحزبية الانضباطية الواعية. فالمسؤولية الحزبية الواعية آتية من حقل الديمقراطية المركزية التي تم التخلي عنها نظريا في صيغتها الفجة والمنفرة. لتتسرب عبر صياغات اخرى ملطفة تحرص على ابقائها كممارسة واقعية. ورغم ان الحزب قد خرج من السلطة الا ان النظر اليها كحلقة رئيسة في انجاز مهام التطور الوطني انما يعبر عن رؤية مبتسرة وعجولة لا تحتفي كثيرا بأهمية بناء المجتمع المدني الموازي والمستقل من احزاب ومنظمات جماهيرية وهيئات وحياة مدنية ينبغي ان تعمل على استقلالها. وان تناضل طويلا وطويلا لبنائها. ان هذه الرؤية العاشقة حتى الوله للسلطة هي ما تدفع بحشر المصالحة الوطنية في النظام الداخلي. فالنظام الداخلي لا يمكن ان نحشر فيه مطالب سياسية يمكن ان تتحقق او لا تتحقق. ولا محل لها من الاعراب في النظام الداخلي!!

اما فيما يتعلق بالعلاقة بين الاحزاب والتنظيمات السياسية واقامة الائتلاف والتحالفات معها فقد رهنت بالتحالف على قاعدة بناء الدولة. وليس على قاعدة حماية وقف التعدد السياسي والحزبي واحترام حرية الرأي والتعبير، والدفاع عن استقلال العمل النقابي، واحترام استقلال الاحزاب وحقها في ممارسة نشاطاتها بحرية وبدون عوائق. وحقها في التعبير عن نفسها بمختلف الوسائل هي ما يدفع الى اختزال نضالات الشعب والاحزاب في الرهان على السلطة. وليس على بناء معارضة وطنية ديمقراطية. ومثل هذا التفكير يدفع اصحابه الى المغامرة والمساواة غير المبدئية. والحديث عن علاقات مع الاحزاب والتنظيمات العربية والعالمية بحاجة الى جهد عملي اكثر من التنصيص عليها على اهمية التنصيص. فالتضامن مع هذه الاحزاب وتبني قضاياها اكثر جدوى واهمية في بناء علاقات مع هذه الاحزاب كما ان دفاع عن الحريات العامة والاساسية وارتهانه لها هو الطريق لتمتين العلاقات مع الاتجاهات الديمقراطية في عالمنا. وذلك للاسف الشديد ما لا يتجلى في النظام.

الفصل الاول شروط العضوية في الحزب وهي الثلاثة الشروط التي شكلت الخلاف بين لينين ومارتوف وهي دفع الاشتراك، والالتزام بالبرنامج والانتظام في هيئة من هيئات الحزب. وقد اضاف اليها نظامنا الداخلي الالتزام بقرارات هيئات الحزب. والعمل على تنفيذها. ومثل هذه الشروط تعكس العقلية «النخبوية» و«الطليعية» وضيق التفكير الديمقراطي خصوصا في بلد تشكل الامية فيه النسبة العظمى في صفوف الرجال والنساء. وان في صفوف النساء اكثر. فاشتراط الانتظار في الهيئات يتلاءم مع نظام الخلية والحلقة الضيقة، وليس مع تفكير حزب الدائرة الانتخابية. ونظام الخلية والحلقة يعود الى مراحل. وجوهر نشاط الحزب الطليعي حزب الطبقة لا حزب الشعب ونظام الحلقة هو جوهر المركزية الديمقراطية التي يقوم فيها البناء الحزبي من اعلى. وترسم وتشكل وتصيغ القيادات العليا في الحزب المستويات الدنيا. ومثل هذا التفكير لا يمت للحزب الديمقراطي بصلة فهو تعبير عن افق مغلق وغير ديمقراطي. والحديث المتكرر عن الحياة الداخلية يعكس هذا التوجه المقلق. فلا حياة داخلية في حزب ديمقراطي. كما ان الحديث المتكرر عن الالتزام ببرنامج الحزب ونظامه الداخلي وقرارات مؤتمراته وهيئاته القيادية العليا وقرارات منظمته الحزبية والعمل بفعالية على تنفيذها. وهي واجبات آتية من تقاليد الاحزاب النخبوية والعمل السري التي لا بد وان تصدر فيه الاوامر من اعلى. ويضاف في واجبات الاعضاء اوصافا اخلاقية آتية من الانفتاح على الاتجاهات الاسلاموية.

يحرص على التحلي دائما بالصفات الاخلاقية لعضو الحزب كالصدق والاستقامة والنزاهة والشرف والامانة والتواضع وحب العمل لخير الناس. وبما يجعله قدوة حسنة في السلوك الشخصي الحزبي والاجتماعي.

وتتواصل واجبات الاعضاء. وكأن قيادة الحزب هي من يضع قيم الاعضاء ومثلهم العليا. وهي نزوع للتمييز بفرض قيود من الواجبات والصفات الاخلاقية التي يمكن ان تخلق معلما اجتماعيا لا عضوا في حزب سياسي. وهي ايضا اشتراطات توفيقية وبيروقراطية تلغي طوعية العمل السياسي. وتفرض عليه اشتراطات من خارجه وتوضع مادة سابعة خاصة بالذين لا يستطيعون تحمل مسؤوليات حزبية بسبب السن او المرض لا مبرر لايرادها.

الفصل الثاني وهو مكرس لقواعد واسس الديمقراطية والمسؤولية الحزبية. وهو صياغة ركيكة لمبادئ الديمقراطية المركزية فهي تتحدث عن الديمقراطية الحزبية والمسؤولية الحزبية الانضباطية. والجديد الوحيد فيها هو حق الحديث العلني عن اوضاعها مما يجعل اي حديث عن «الحياة الحزبية الداخلية» مجرد لغو. ثم يتواصل الحديث عن قرارات الهيئات واللجان الحزبية العليا بالنسبة للهيئات والمنظمات واللجان الحزبية الادنى مع اعطاء الاخيرة حق المبادرة والابداع. والحديث عن المستويات بهذه الصورة يعكس تصور الحزب الطليعي والنوعي. والزامية القرارات امر يتصادم مع الحوار الديمقراطي والاقتناع بالتوجهات العامة بدلا عن حديث الالزام والالتزام. وتخضع الهيئات الدنيا لتقويم دوري من الهيئات العليا مما يعكس استمرار تغليب الروح البيروقراطية «المركزية» اللاديمقراطية اما الاجراءات الانضباطية فهي تتحدث عن الاجراءات المتخذة في قوانين الخدمة المدنية ابتداء من التنبيه وانتهاء بالفصل. كما تتوسع موادها السبع في العقوبات وكأن الحزب حزب سري او وحدة عسكرية. والبرنامج في اغلب مواده يتحدث بالزامية الحزب في التقيد بالمواد المنصوص عليها وكأنها قوانين صارمة. وليست مواد لتسهيل الممارسة الديمقراطية والحديث ايضا عن المنظمات القاعدية ووظائفها والاعلى والادنى يؤكد ذلك كما تلزم المادة الخامسة والثلاثون اللجنة المركزية باجتماعات دورية كل اربعة اشهر وهو امر غير متاح. وتترتب عليه التزامات مادية ومعنوية لا مبرر لها. ويجري التأكيد عن فحص انضباطية الاعضاء واللجان والمنظمات الحزبية. وهو ما تكلفت به لجان الرقابة والتفتيش التي ينص عليها النظام القديم الجديد. وهي آلية آتية من حقل الاحزاب الشيوعية الحاكمة طبعا ويخصص الفصل الرابع المادة (44) لعمل الحزب داخل النظام السياسي وداخل الدولة والمنظمات الجماهيرية. ويشترط للمرشح لمجلس النواب اجراء استفتاء حزبي وهو تعقيد لا معنى له. كما يقترح ان يكون الترشيح للوزراء ونواب الوزراء في الحكومة من قبل اللجنة المركزية باقتراح من الامانة العامة او المكتب السياسي بعد مصادقة اكثر من نصف اعضاء اللجنة المركزية زائدا واحدا فصاعدا بالاقتراع السري. وهو ايضا تعقيد اضافي لا مبرر له. ويعرض ممثلو الحزب نشاطهم امام الهيئة الحزبية التي انتخبتهم. وفي ذلك ازدواجية لا مبرر لها. والاغرب ان المشروع يعطي اللجنة المركزية حق التصرف في موارد الحزب وممتلكاته. كما تعطي الاحكام الختامية للحزب حق التغيير في برنامج الحزب ونظامه الداخلي. وحق اصدار مواد ولوائح مفسرة للنظام الداخلي. والحقيقة ان النظام الداخلي لا يعكس التطورات الديمقراطية في جسد الحزب كما انه لم يعبر بصورة امينة وصادقة عن النقاشات والملاحظات التي قدمت في دورات اللجنة المركزية. ومعظم مواده رغم مظاهر التجديد والتحديث ما تزال تنتمي الى النظام القديم. وتطل من بين سطورها روح المركزية والبيروقراطية ـ والعمل النخبوي «الطليعي» وتقاليد الضبط والربط. والميل الواضح للعمل الحلقي في الظروف غير الطبيعية. ان الحرص الزائد في النظام الداخلي ـ الجديد ـ على المراتبية الستالينية للاحزاب الشيوعية والتركيب الهرمي الشديد البيروقراطية والتعقيد والذي يتناسب مع العمل السري والاتجاهات غير الديمقراطية او ذات المنحى العسكري يتنافى بالمطلق مع نوايا تحويل الحزب الى حزب دائرة انتخابية والى تهيئته للاحتكام الى صندوق الاقتراع باشاعة الديمقراطية في صفوفه. وفتح كل النوافذ والابواب امامه ليخلص والى الابد من التفكير الحلقي، والبناء الهرمي الستاليني، وشروط العضوية الصارمة التي تعيد ببلادة انتاج صيغ الانضباط الحديدي والتنظيم السري والمركزية الديمقراطية بدون قدرة على الابداع والتجديد. والخروج من مأزق التفكير القديم الميت. فالنظام الداخلي اهم الادبيات الحزبية لانه يعكس الديمقراطية في الحزب ويدلل عليها بينما بقية الادبيات تطالب او تدعو الى الديمقراطية خارج الحزب.

* صحافي وباحث في مركز الدراسات والبحوث اليمني بصنعاء

تساؤلات مرة في فضاء المذبحة العراقية المفتوحة

علاء اللامي*

■ نعرف القتلة ـ المنفذين ـ ومع ذلك وبسبب ذلك نقول: ان دماء العراقيين التي تسفك الان تلطخ جباه العرب ـ وبخاصة الرسميين ـ قبل غيرهم. فليست مصر التي صال وجال في سماواتها نسور الجو العراقيون مدافعين عن سيادتها وكرامتها القومية ضد المعتدين الصهاينة هي التي سحبت سفيرها من امريكا بل روسيا السلافية الارثوذكسية، وليست سورية التي تحتضن سفوح الجولان اجداث شهدائنا من سلاح المدرعات العراقي والذين بذلوا دماءهم سخية لتظل دمشق عاصمة عربية هي التي وضعت قواتها في حالة تأهب قصوى بل روسيا. وحين تعلن وزارات الخارجية العربية بالروموت كونترول من واشنطن وتل ابيب عن اسفها وقلقها (مما يحدث) فهي تبيح للعدو الامريكي الانغلوساكسوني دماء العراقيين. اي معنى تكتسيها دعوة الخارجية المغربية لضبط النفس؟ كيف يعني؟ ان يضبط العراقيون انفسهم فيموتون حرقا بصواريخ الهمجية ما بعد الحداثوية بلا ضجيج ودون ان يطلقوا صرخة الم؟ كل هؤلاء عرب غير ان للرمال مذاقا خاصا بين الاسنان.

ـ اقتلوهم قبل طلوع هلال رمضان!

هكذا اصدر الامبراطور (ثعلب الصحراء الانغلوسكسوني) اوامره الصارمة والهدف هو حماية الجيران من الارهاب العراقي ومن اجل القضاء على هذا الارهاب وهو في المهد (بالمعنى الحقيقي لا المجازي) اطلق (المتحضرون) البيض اربعة صواريخ قتالة على مستشفى (اليرموك) للولادة. الم نقل لكم انهم حداثيون حتى النخاع. والصمت يكون اكثر بلاغة احيانا من الكلام المنمق والخطابات الرنانة. فثمة من دفع فواتير العدوان للقاتل واعطاه ضوءا اخضر وسكت وناور طوال ثماني سنوات على قتل العراقيين بسيف التجويع والحرمان من الدواء، وشارك «بسالة» في مناورات مشتركة وبالذخيرة الحية اطلق على مناورة منها اسم معبر حقا عن تفاهة النسيج والنساجين الا وهو (لؤلؤة الغرب). وثمة عربي مجداء من اهل الكويت، ابتهل الى ربه على صفحات الجرائد قائلا: اللهم لا تبقي في العراق حجرا على حجر! فأمر رب النظام العالمي الجديد مجيبا: كن حجرا قرب حجر فيكون.

وفجأة ومع هطول الصواريخ الذكية، نكية الى درجة انها سقطت في وسط مدينة المحمرة (خرمشهر) الايرانية بعد ان صوبت نحو مدينة البصرة، وفجأة يعلنون ان لا مشكلة لهم مع «شعب العراق الشقيق» بل مع الحكومة! كيف يستطيع العاقل بعد اليوم ان يحترم رسميا عربيا؟ الحقيقة هي ان على الجميع بمن فيهم (عرب عراقيون من طراز خاص) ان يثبتوا وبالادلة الملموسة ان اياديهم غير ملطخة بالدم العراقي الزكي.

وفي فضاء الجريمة الفضيحة تشتم رائحة معينة لكلام المثقفين فهذا خبير في الشؤون الاستراتيجية من لبنان هو قاسم محمد جعفر يتساءل ببرودة دم مريبة على شاشة احدى الفضائيات العربية: ومن قال لك ان العراق لا يريد توجيه الضربة الامريكية اليه؟ سؤال مهيب حقا يختصر عبقرية المثقف بائع المواقف. اذا تم تمديد هذا المنطق المتذاكي حتى مداه الاقصى سيكون لزاما على العراقيين ان يشعلوا الشموع احتفالا بحرق اطفالهم وتهديم بيوتهم ومصانعهم لينسجم التلفيق الاستراتيجي مع رائحة اللحم البشري المحروق. وخبير لبناني اخر تساءل من مربط خيلهم في واشنطن بعد ان عدد واحصى تجاوزات وجرائم العراق فقال: ماذا نتوقع اذن من الرئيس كلينتون ان يفعل، ان يصفق للعراقيين؟ لا يا سيادة الخبير لا نتوقع منه ان يصفق. اما اقوال صحافي لبناني اخر فلم يصدر مثيلها من اكثر صحافيي الكويت «المتأمركين» تطرفا ولكن التاريخ سيسجل كل حرف قيل. واعترف بعجزي عن تفسير هذا التحامل البالغ حدود الحقد على العراق والعراقيين لدى بعض المثقفين اللبنانيين. ايمكن تفسيره بشروط عقود الاستخدام لهؤلاء في المؤسسات الخليجية المنفوطة، ام بآلية نشاط العقل الفرانكفوني المتطرف في عدائه لكل ما هو عربي؟ ايعقل وينشر عن هذا التحالف العجيب بين علمانية فرانكفونية متطرفة مع سلفية متخلفة واكثر تطرفا في المسميات النفطية؟ كل شيء جائز فسماء المذبحة مفتوح. ولانه مفتوح فان اصوات مثقفين لبنانيين شرفاء مثل الشجاع كلوفيس مقصود سيكون لها دير جليل واشعاع جميل، نقول هذا مع ان المتنفذين في الاعلام السائد اسدلوا الستائر على صاحب هذا الصوت هذه المرة.

ثمة الكثير مما ينبغي التوقف عنده ولكنها في هذه العجالة تكتفي بالاشارة السريعة فقط الى بعض المواقف. ونسجل مثلا صمت اغلب اطراف المعارضة العراقية طويلا امام من تجرأ منهم على الكلام فقد جاء كلامه متناقضا من حيث المضمون متلعثما من حيث الشكل والحيثيات وستكون لنا عودة لهذا الموضوع قريبا. هذا عن (عربهم) اما عربنا فكانوا كما عهدناهم وعهدهم تاريخنا. نعم: كانوا حاضرين في مخيم الدهيشة العظيم ومنذ الدقائق الاولى للمجزرة والتحق بهم القاهريون واهل نابلس وغيرها من مدن فلسطين الحية. سمعنا الصوت الجهور الشجاع القادم من قبل ثورة المليون شهيد في الجزائر الذبيحة ممثلا بصرخة الحق التي اطلقها المجاهد عبد القادر حجار مع سقوط اول صاروخ امريكي على بغداد الرشيد حيث دعا الى حرق كل ما هو امريكي وقطع النفط عن الغرب حتى لو اضطررنا لاكل الحشيش كما قال او على الاقل لمقاطعة كل ما هو امريكي وهذا اضعف الايمان. وقد سمعنا اصوات تخنقها العبرات في برنامج (اجندة) على شاشة «ام بي سي»، سمعنا صوت ابراهيم العربي ومحمود العربي وهما يدينان المذبحة والذباحين والمتواطئين مع الذباحين. سمعناهما وتصورنا دموعهما الصادقة على اخوتهما وابناء عمومتهما في العراق فعاد لنا قيس من امل وجذوة من ثقة بان امتنا لم تمت تماما وان الكون ظلمة انما اناره ظهور الحق فيه فلهما ولكل ابناء الجزيرة العربية الاحياء وجدانا كل شكر وامتنان ومودة.

ونعود للنظام العربي الرسمي الخانع الذليل والذي تجرد هذه المرة من كل اوراق التوت فظهر عاريا كما عبرت عنه بيانات دول اعلان دمشق الذي طالما تمترست خلف مضامينه اوليبرايت فكانت بمثابة الدمغة (العربية الرسمية) على اوامر الثعلب الانغلوساكسوني ببدء ذبح العراقيين وتدمير بلادهم. ولا مندوحة لنا من تكرار القول:

ـ ان القطرة الواحدة من الدم العراقي المسفوك بسيف التكنولوجيا الغربية اشرف وأثقل من كل تيجان العرب والعجم ولن تذهب هباء.

ـ ان التاريخ سجل ويسجل كل المواقف التي اتخذت والكلمات التي قيلت وسوف نستعيد كل ذلك يوم الحساب وكشف الحساب. فالحياة والمجد لشعب العراق العظيم والموت لجلاديه وقاتليه.

* كاتب عراقي يقيم في جنيف

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 963 9292 (212) فاكس: 421 9093 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي

السنة العاشرة ـ العدد 2992 الاربعاء 23 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 5 رمضان 1419 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2992 Wednesday 23 December 1998

ستة ملايين وصفة فياغرا في العالم باسره

غانية تايلندية تقتل زبونها بسبب طلباته الزائدة
وسائح هولندي يدخل المستشفى لانتصاب طال اكثر من اللازم

واشنطن ـ من غي كلافيل:

اجتاحت حبة الفياغرا الصغيرة الزرقاء لمكافحة العجز الجنسي الساحة العالمية منذ انزالها الى الاسواق في الربيع الماضي، واصبحت محورا لملايين النكات لكنها جددت في الوقت نفسه آمال ملايين الرجال.

ومنذ تسويق الحبة، اعطيت اكثر من ستة ملايين وصفة طبية للدواء في الولايات المتحدة ووافقت 35 دولة على بيعها، حسب ارقام شركة «فايزر» المصنعة للفياغرا.

وقالت الناطقة باسم الشركة باميلا جيمال انه في نهاية العام الحالي ستكون 50 دولة وافقت على بيع الفياغرا وان الحبة «المعجزة» ستصبح في متناول الرجال في كل انحاء العالم مع حلول العام الفين.

وقد فتحت عشرات المواقع على الانترنت لاعطاء ارشادات حول المستحضر وعرض عدد من الاطباء اصدار وصفات للفياغرا عبر الهاتف.

وكان انتشار الحبة الزرقاء في العالم فوريا. ففي الاشهر الثلاثة الاولى كانت حبة الفياغرا متوافرة في الولايات المتحدة حيث اصدرت 2,7 مليون وصفة طبية وبعد اسابيع احتلت الحبة اكثر من 95 % من سوق ادوية العجز الجنسي.

وهذه الثورة الطبية مفهومة: فقبل الفياغرا كانت الحقن او استخدام اعضاء اصطناعية الحل الوحيد للرجال الذين يعانون من عجز جنسي مزمن او من حالات عدم انتصاب ناتجة عن اسباب نفسية.

وقد اثبتت كل الابحاث فعالية الفياغرا.

وقال رونالد فيراغ احد الاخصائيين الفرنسيين الذي اجرى تجارب على الحبة التي تسهل جريان الدم في العضو الذكري ان «التحسن في الانتصاب سجل لدى 70 الى 80 بالمئة من المرضى».

واظهرت دراسة نشرت في «نيو انغلاند جورنال اوف ميديسين» ان 69 % من محاولات اقامة علاقات جنسية من قبل المرضى الذين عولجوا بالسيلدينافيل (الاسم العلمي للفياغرا) كانت ناجحة مقارنة مع 22 % عند الرجال الذين خضعوا الى الحقن.

وللفياغرا عوارض سلبية جانبية كالصداع وتغيير في التمييز بين الالوان لا سيما الازرق وتشنج في العضلات ومشاكل في الجهاز الهضمي، وجميع تلك العوارض مؤقتة. لكن الحبة قد تصبح خطيرة في حال تم تناولها مع ادوية معينة اخرى ولذا يجب ان تصدر دائما بوصفة من الطبيب.

وسجل في الولايات المتحدة حوالي مئة حالة وفاة لكن في كل الحالات لم يتبع المرضى ارشادات الشركة المصنعة. وتشدد «فايزر» على ان الفياغرا قد تكون قاتلة لمن يتناول دواء يحتوي على النيترات او مستحضرات كيميائية تستخدم لمعالجة مشاكل القلب، مما يؤدي الى انخفاض مفاجىء في ضغط الدم. وكذلك لا ينصح تناولها من قبل النساء.

وقد احتلت احيانا الحبة عناوين الصحف لما سببته من نتائج طريفة: ـ سائح هولندي في اسبانيا ادخل الى المستشفى بعد انتصاب دام 36 ساعة ـ رجل اعمال ايطالي لاقى نجاحا كبيرا بتسويقه جبنة تحمل اسم «فياغرا» ـ غانية تايلاندية قتلت احد زبائنها الفائق الطلبات ـ الكاتب الاسباني فرانسيسكو اومبرال قال انه «يكتب بشكل افضل وبارتياح اكثر» تحت تأثير الحبة.

لكن بعد انطلاقتها الصاعقة، تراجع الطلب على الفياغرا في الولايات المتحدة ليصل الى حوالي مليون وصفة طبية في الشهر. وحسب «فايزر» فان المبيعات استقرت على حوالي 141 مليون دولار خلال الاشهر الثلاثة الماضية، مقارنة مع 410 ملايين دولار في الاشهر التي سبقتها.

ويعتبر المحللون ان بعض اسباب تراجع المبيعات تعود الى خيبة امل بعض المرضى وكلفة الحبة (10 دولارات) التي لا تدفعها معظم شركات التامين الصحي وايضا للمشاكل الزوجية الناجمة عن تزايد المتطلبات الجنسية لدى الذكور.

وكما كتبت احدى الامهات البالغة من العمر 62 عاما في صحيفة «واشنطن بوست» مؤخرا «لو كان في امكاني ان اضع يدي حول عنق الرجل الذي اخترع الفياغرا، تلك الحبة الجديدة التي تعيد الحياة للعجزة الذين تخطوا العمر، لأجهزت عليه».



الممثلة هيذر غراهام لدى حضورها حفل افتتاح فيلم «ميولي بيولي» في هوليوود امس الاول.
الفيلم من بطولة شون بن وهو كوميديا سوداء عن مجموعة اصدقاء يبحثون عن معنى للحياة

زمن الثعالب ومدن الملح



رشاد ابو شاور

ثعلب الصحراء!..

انه رومل، المارشال الالماني، الذي دوّخ جيوش الحلفاء في صحراء العلمين، والذي وصف بأنه ثعلب الصحراء لقدرته على التمويه، والمراوغة، والتلاعب باعدائه البريطانيين خاصة، الذين لم يكسبوا حرب الصحراء تلك الا اثناء غيابه، وقيادة الايطالي غريزياني للقوات المشتركة للمحور اثناء استدعاء رومل الى برميل.

ثعلب الصحراء! لماذا! ما المراوغة فيها، وما الدهاء؟ عدوان يهيأ له منذ شهور، بل هو عدوان متصل منذ سنوات، تشارك فيه اطراف ليس فيها من عاد قادرا على اخفاء وجهه وقبح ما تقترف يداه.

في ثعلب الصحراء هذه رائحة كريهة، والثعلب يتماوت، وامعانا في الخداع يخرج رائحة كريهة منفرة.. يبدو ان حصة حكام العرب ان يخرجوا الروائح الكريهة، فهم تماما اموات دون ادعاء، ولذا لا حاجة لهم ببذل اي جهد لاقناع المواطنين العرب بموتهم.

فالذي يطالب العراق بتنفيذ القرارات الدولية بينما شعب العراق يموت، وبغداد تحترق، هو بالضبط ميت، وان بقي شيء من الحياة فيزيائيا في لحمه وشحمه.

والذي يتباكى على شعب العراق، ويردد عبارات الاخوة والعروبة والاسلام هو ميت، ورائحة فمة نتنة، لان الكلام يخرج من جوفه متفسخا منتنا.

والذي يطالب بالفصل بين نظام الحكم في العراق وشعب العراق، نعرفه ملتصقا بالكرسي اما بالوراثة مع عائلة تسرق ثروات البلاد والشعب وتكدسها في بنوك لندن ونيويورك وسويسرا، او انه طاغية يجثم على صدر الشعب منذ خمس وعشرين سنة على الاقل، رافعا الشعارات القومية، مقدما الخدمات لكل اعداء الامة.

لقد استأسد الوحش الامريكي، مرتاحا، مدعوما، بنباح كلاب عربية غير اصيلة..

حقا اننا نعيش في زمن ما عدنا نتحدث فيه عن ميزات البشر، واخلاقهم، وما يميزهم من عقل وشعور بالكرامة عن الحيوانات.

اننا في زمن يخرس فيه طغاة العرب عن المجرم الامريكي ـ الانكليزي، ويدينون الضحية العربية، سواء كانت الضحية العراق، او فلسطين وشعبها.

والطغاة هذا يومهم، فهم يمنعون الشعوب العربية من التظاهر، ورفع الاصوات في صلاة الغائب، وهم خير من يحافظ على العلم الامريكي، لانه راعيهم وحاميهم، ولانهم قبل حفر الباطن، وبعد بيان اعلان دمشق، لم يدخروا جهدا في تكميم الافواه والعقول والضمائر ويسوغون للقاتل جرائمه.

(ثعالبنا) العربية اللغو.. ونبرىء منها لغتنا الطاهرة. (ثعالبنا) ادخلوا كلاب الغرب المسعورة الى كرومنا، وهاهم يلوذون بالصمت، الصمت الفاضح، فشعاراتهم عن العروبة والتحرير وفلسطين، وشعاراتهم عن «الاسلام» وعن الاراضي المقدسة، كلها تخرس ذليلة تحت هدير صواريخ توماهوك وكروز وبـ52 وتورنادو.

انهم يخرسون حكام وقادة بلاد النفط، التي افلست لكثرة ما سرقوا، ولان سادتهم يلعبون بهم وبالنفط كما يشاءون.

«سادة» مدن الملح، ودول الملح، يذوبون ويتلاشون كفقاقيع الصابون غير مأسوف عليهم لا كافراد، ولا كعشائر جاهلية متحكمة نهابة.

اما بغداد، بغداد العريقة، وشعبها وريث اعظم الحضارات، اما بغداد فباقية، وهي لن تكون عاصمة دولة يحكمها المندوب السامي الامريكي، او البريطاني، او الصهيوني.

بغداد عراقة، وكائنا من يحكمها فانها ستكون حرة، سيدة عاصمة لوطن فيه علماء ومبدعون لا يرضون بالتبعية في الزمن الامريكي ـ الصهيوني!

العراق يتعرض لابواب الجحيم لانه وطن...

ولا يعيبه انه وطن حقيقي في زمن دول الملح، والشعارات الفاجرة الكاذبة.

بغداد! يكفيها فخرا انها تحارب الهيمنة الامريكية ـ الصهيونية، في هذا الزمن الذي يستجدي فيه من احتلت اوطانهم وارادتهم (سيدهم) الامريكي ـ الصهيوني.

ارتفاع نسبة المبيعات في معرض بيروت الثاني والاربعين للكتاب العربي الدولي

■ بيروت ـ اف ب: ارتفعت نسبة المبيعات في معرض بيروت الثاني والاربعين للكتاب العربي ـ الدولي الذي اقيم مطلع هذا الشهر بنسبة 9,6 % عما كانت عليه في العام السابق.

وذكرت احصاءات اعدها النادي الثقافي العربي منظم المعرض نشرتها امس الصحف اللبنانية ان مجموع مبيعات الكتب في المعرض الذي اقيم من 27 تشرين الثاني (نوفمبر) الى 10 كانون الاول (ديسمبر)، بلغت مليارا وثمانمئة وخمسة عشر مليون ليرة لبنانية (مليون و200 الف دولار تقريبا) مقابل مليار وستمئة وثمانية وثمانين مليونا عام 1997.

بلغ عدد زوار المعرض 412521 شخصا بدون احتساب طلاب المدارس، مقابل 381364 زائرا للعام 1997.

وجاء ترتيب الكتب الاكثر مبيعا وفق المواضيع التالية: القواميس والموسوعات، الفلسفة، العلوم الاجتماعية.

يذكر ان 165 دار نشر منها 130 دارا لبنانية و35 دارا عربية واجنبية شاركت في المعرض اضافة الى مشاركة رسمية من ثلاث دول عربية هي لبنان وسورية والكويت ودولتين اجنبيتين هما ايطاليا وبريطانيا.

ضم المعرض اكثر من مئة الف كتاب في مختلف نواحي العلوم والمعارف والاداب وقدم تخفيضات على اسعار الكتب تراوحت بين 25 و50 %.

احوال الناس



● الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي يقضي فترة نقاهة بعد اجرائه عملية في ركبته تكللت بالنجاح في احد مستشفيات جامعة هارفرد في الولايات المتحدة الامريكية.

● يستعد عضو مجلس الشورى المصري محمد عبد العال لاستعادة رئاسة حزب العدالة الاجتماعية واعادة اصدار صحيفة (الوطن العربي) بعد قرار محكمة جنوب القاهرة الابتدائية ببطلان مؤتمر للحزب عزل عبد العال على اثره.

● اليوم الاربعاء تقيم شركة مصر للطيران امسية رمضانية احتفالا بمرور مئة عام على ميلاد كوكب الشرق السيدة ام كلثوم على المسرح الكبير بدار الاوبرا.

● الفنانة المصرية عفاف شعيب غادرت القاهرة الى السعودية لاداء عمرة رمضان بعد ان انتهت من تصوير دورها في المسلسل التلفزيوني ـ السيرة الهلالية ـ ادت فيه شخصية خضرة الشريفة. عفاف رفضت خلع الحجاب في المسلسل وفي اي مسلسل آخر تشترك فيه. كما قبلت لعب الدور في الافلام السينمائية بشرط ظهورها بالحجاب الذي ارتدته منذ ست سنوات.

● قرر مجلس ادارة جمعية كتاب ونقاد السينما في مصر برئاسة الفنان محمود ياسين تخصيص جائزتين باسم الفنان الراحل فريد شوقي تمنحان كل سنة لافضل ممثل وافضل ممثلة في المسرح او السينما او التلفزيون.

● المثقفون المغاربة يعلنون تضامنهم ومآزرتهم للكاتب والقاص المغربي محمد عز الدين التازي الذي نكب بحريق شب بمنزله بمدينة مارتيل اثر على محتويات المنزل وخاصة مكتبته الغنية.

● الزميل عبد الله البقالي الصحافي بجريدة «العلم» وعضو المكتب المركزي للنقابة الوطنية للصحافة المغربية انتخب بالاجماع امينا عاما للشبيبة الاستقلالية.

● اقام السيد نويل مسعود مدير عام فندق انتركونتيننتال ابوظبي حفل افطار مساء امس الاول على شرف الاعلاميين ومراسلي الصحف ووكالات الانباء العربية والاجنبية المقيمين في دولة الامارات وكانت الآنسة ديانا عبد الخالق مديرة العلاقات العامة والاتصال بفندق انتركونتيننتال ابوظبي في استقبال الضيوف في الحفل الذي اقيم عند حوض السباحة وتخللته اجواء من عبق التراث الاصيل.

● محمد البساطي الكاتب الروائي المصري دفع الى المطبعة روايته الجديدة «ويأتي القطار» التي من المقرر ان تصدر في القاهرة قريبا.

تدور احداث الرواية اثناء الحرب العالمية الثانية حتى قيام ثورة يوليو التي قادها جمال عبد الناصر في مصر.

الآسيويون يحتلون «كورنيشين ستريت»

لندن ـ «القدس العربي»:

تخطط عائلة آسيوية بريطانية احتلال «كورنيشين ستريت»، والسيطرة على دكانه الاشهر في بريطانيا، فقد قررت عائلة «ديساي» شراء هذا المحل، وستقوم العائلة بالإشراف عليه واضفاء حياة جديدة على اهم معالم المسلسل البريطاني «كورنيشين ستريت». وستكون عائلة «ديساي» قادما جديدا على المسلسل التلفزيوني «كورنيشين ستريت» المعروف، وسيلعب دور رئيس العائلة رافي ديساي، الممثل الآسيوي البريطاني المعروف سعيد جعفري، فيما سيلعب كريس بيسون دور فيكرام ابن رافي، اما الممثلة ربيكا ساركر فستقوم بدور ابنة ديساي «انيتا». وعبر سعيد جعفري الذي ظهر في العديد من الأفلام الدولية خاصة الفيلم المعروف «غسالتي الجميلة» عن سعادته قائلا ان «كورنيشين ستريت من احب البرامج الى نفسي خاصة ان الخيط الدرامي فيه جميل والشخصيات اجمل».

وقال منتج المسلسل الدرامي ديفيد هانسون ان «المحل لعب دورا كبيرا ورئيسيا في احداث الفيلم، والكلمات الأولى غالبا ما نطق بها اصحاب محلات متقاعدون».

خادمات فيليبينيات يطالبن اميرا سعوديا بمبلغ 50 الف دولار

■ القاهرة ـ اف ب: علم من مصدر قضائي ان خادمات فيليبينيات يعملن في خدمة الامير تركي بن عبد العزيز، شقيق العاهل السعودي الملك فهد، طالبن مخدومهن بمبلغ خمسين الف دولار هو متأخرات رواتبهن لمدة عشرة اشهر.

وقال المصدر نفسه ان الخادمات السبع اطلقن الاثنين بعدما استجوبهن المدعي العام اثر اتهام الامير تركي لهن بسرقة اربع ساعات مرصعة بالماس. ولا تزال ثلاث خادمات محتجزات لدى الامير. وقالت الخادمات في شكواهن ان الامير احتجزهن في الطابقين اللذين يقطن فيهما طوال العام في احد فنادق القاهرة الفخمة، وانهن تعرضن «للتعذيب النفسي» ولم يتلقين رواتبهن منذ عشرة اشهر.

ويوم الجمعة الماضي عثر سائق سيارة اجرة متوقف امام الفندق على ورقة نقدية من فئة العشرة جنيهات عليها نداء استغاثة موجه الى الشرطة المصرية، كتبته الخادمات الفيليبينيات العشر اللواتي اكدن ان الامير تركي وزوجته الاميرة هند «يحتجزانهن ولا يدفعان لهن رواتبهن منذ احد عشر شهرا». وحضرت الشرطة الى الفندق لكن الامير اتهم خادماته العاملات لديه منذ اربع سنوات بسرقة اربع ساعات مرصعة بالماس.

ورفضت سفارة الفيليبين التي حضر احد دبلوماسييها الاستجواب الادلاء بأي تعليق على القضية امس.

وكان مصدر قضائي قد اوضح الاحد ان السفارة بدأت اتصالات مع السلطات المصرية لجعل الامير يدفع متأخرات الرواتب واعادة الخادمات الى عملهن.

وكان الطباخ احمد عبد الستار والخادم احمد نور الدين احمد اللذان يعملان لدى الامير تركي قد فرا في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي من الطابق الثلاثين في الفندق واكدا ايضا ان الامير كان يحتجزهما.

في رمضان بمصر: بمب وفوانيس ماركة مكارينا وكامننا وبلح فياغرا ومونيكا

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: بدأت السنوات الاخيرة في مصر تشهد تغييرات في مظاهر احتفال المصريين بشهر رمضان بالاضافة الى الابقاء على المظاهر الجديدة بعيدة عن اي مظهر من مظاهر التقوى. فقد بدأ الاطفال والشباب يستقبلون حلول الشهر الكريم باستخدام البمب والقائه على المارة من منازلهم وعلى السيارات مما تسبب في كثير من الحوادث، بينما كان استخدام البمب مقصورا على الاعياد فقط. كما بدأ المصريون يطلقون اسماء على اصناف البلح الذي يتم استخدامه في الخشاف، وبدأوا منذ ثلاثة اعوام اطلاق اسمي الفنانتين ليلى علوي وصفية العمري على صنفين غاليين منه، واسماء انواع سيارات المرسيدس غالية الثمن.

وهذه السنة ظهر نوعان جديدان هما فياغرا، ومونيكا، ورغم ان اسعارهما غالية فهناك كثيرون يقبلون على شرائهما. وحتى الفوانيس التي كانت تضاء بالشموع اصبحت تستخدم فيها اللمبات الكهربائية واحجار البطاريات، وحتى اصبحت هي السائدة. ولكن هذه السنة اطلقت الاسماء على الفوانيس. فظهر نوعان هما ماكارينا وكامننا.

القدومي يزور موقع تصوير فيلم «البحث عن عايدة» للمخرج محمد ملص

تونس ـ «القدس العربي»:

قام السيد فاروق القدومي «ابو اللطف» رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية ليلة الاثنين الماضي بشزيارة الى موقع تصوير فيلم «البحث عن عايدة». للمخرج السوري محمد ملص وتمثيل الممثلة التونسية جليلة بكار في ضاحية حمام الشط، جنوب العاصمة التونسية.

وقد دار حديث ودي بين القدومي والمخرج ملص والممثلة جليلة بكار اعرب فيه القدومي عن تقديره «للمجهود الفني والنضالي» الذي يقوم به المخرج ملص والممثلة بكار في هذا العمل الذي يحكي عن الذاكرة التونسية في علاقتها بالذكرة الفلسطينية عبر مراحل مختلفة من خلال نص كتبته الممثلة التونسية جليلة بكار وقدمته كمونو دراما من اخراج الفاضل الجعايبي في بيروت وتونس بمناسبة مرور خمسين سنة على نكبة فلسطين.

ويدور تصوير «البحث عن عايدة» منذ اسبوعين بانتاج المنتج التونسي المعروف احمد بهاء الدين عطية، في احد المنازل المدمرة منذ عام 1985 في ضاحية حمام الشط والذي دمر مع عدد آخر من المنازل كانت تأوي مكاتب لمنظمة التحرير الفلسطينية، حين اغارت طائرات حربية اسرائيلية عليها في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) عام 1985.

واعتبر القدومي ان هذا الفيلم يعبر عن روح التلاحم بين الشعوب العربية وارتباطهم الوثيق بقضية فلسطين التي هي قبة العرب الاولى. فليس مستغربا ان يجتمع مخرج سوري «ملص» وممثلة تونسية «جليلة بكار» ومنتج تونسي «احمد عطية» لانتاج فيلم عن فلسطين.

ويذكر ان القدومي كان شاهد العرض المسرحي «البحث عن عايدة» حين عرضت في تونس في نهاية ايار (مايو) من العام الحالي 1988، وابدى اعجابه بهذا العمل ولاحظ.. ان عملا مسرحيا يقوم على ممثلة واحدة فقط ويحمل كل هذه التغيرات الفنية والوجدانية في علاقتها بفلسطين كقضية وكشعب لا شك انه عمل فني رائع ارجو ان يحقق الفيلم النجاح نفسه الذي حققته المسرحية لان قضيتنا بحاجة الى الفن الراقي والجمالية الفنية من جهته قال المخرج محمد ملص، ان عملا كهذا بالنسبة لي مغامرة جميلة وذات قدسية سامية وارجو ان اصل الى ملامسة روح الخلق المعبر عن اللحظة الفلسطينية التي تجتمع حولها جميعا دائما وابدا.

ضبط مخدرات في تركيا

■ انقرة ـ ق. ن. ا: اعلن في انقرة ان سلطات مكافحة المخدرات التركية ضبطت امس ما مجموعه 120 كيلوغراما من الحشيش يقدر ثمنها بما يقارب 30 مليار ليرة تركية.

وذكرت وكالة (اناضوليا) ان المخدرات التي تم ضبطها باقليم (فان) الجنوبي الشرقي دخلت البلاد من دولة مجاورة لاقاليم جنوب شرق البلاد لتهريبها الى دول غربية عن طريق تركيا.

وقالت ان السلطات اعتقلت ستة اشخاص للاشتباه في علاقتهم بالحادث واحتجزت حافلة صغيرة وقطعة سلاح وذخيرة في العملية. وبدأت في فتح تحقيق بشأن الحادث.

خنزير بري يقتحم مطار الدار البيضاء

■ الرباط ـ مكتب «القدس العربي»: قالت الصحف المغربية ان خنزيرا بريا اقتحم الاحد قاعة الوصول في مطار محمد الخامس بالدار البيضاء، واوضحت ان المسافرين والمستقبلين فوجئوا باقتحام الخنزير الهائج بعد كسر احدى الزجاجات الامامية بالمدخل الرئيس للقاعة.

ويعتبر مطار محمد الخامس المطار الرئيسي بالمغرب كما تشكل ساعة اقتحام الخنزير للمطار (الواحدة والنصف ظهرا) من ساعات الذروة لوصول المسافرين.

وقالت الصحف ان الخنزير اثار الرعب وسط الموظفين والمسافرين وحتى رجال الامن، كما اصيبت احدى المسافرات بجروح بليغة برجليها ويديها وتم انقاذها بعد تدخل مستخدمي المطار بنقالات الحقائب وآلة حادة.

وذكر ان مواطنا ارتمى على الخنزير وقيد حركته، الا ان تمت السيطرة عليه.

اصابة مليونير اردني بذبحة صدرية اثناء التحقيق معه بقضية هدر اموال شركة التبغ

■ عمان ـ «القدس العربي»: اصيب مليونير اردني بارز بذبحة صدرية ادخلته احد المستشفيات المتخصصة اثناء استجوابه والتحقيق معه بخصوص هدر اموال شركة التبغ والسجائر الوطنية التي يديرها.

وقالت مصادر صحافية محلية ان علي فريد السعد رئيس مجلس ادارة شركة التبغ السابق والموقوف على ذمة قضية مالية يحقق القضاء فيها حاليا، نقل من مركز اصلاح وتأهيل الجويدة الى مستشفى البشير الحكومي. ومن ثم تم نقله الى مركز القلب في مدينة الحسين الطبية لاصابته بذبحة صدرية.

ويشار الى ان السعد عضو قيادي في الحزب الدستوري الوسطي.

الصاروخ الاوروبي اريان يضع قمرا صناعيا في الفضاء

■ كورو ـ جيانا الفرنسية ـ رويترز: انطلق الصاروخ رقم 115 في برنامج صاروخ الفضاء الاوروبي اريان من جيانا الفرنسية في ساعة مبكرة من صباح امس الثلاثاء ووضع قمرا صناعيا امريكيا لنقل البرامج التلفزيونية في مدار حول الارض.

وقالت شركة اريان سبيس التي يوجد مقرها في فرنسا ان الصاروخ وهو من طراز اريان/4 اطلق من مركز الاطلاق التابع لوكالة الفضاء الاوروبية في كورو على الساحل الشمالي الشرقي لامريكا الجنوبية في الساعة 0108 بتوقيت غرينتش. وقال مسؤولون فضائيون انه بعد 20 دقيقة من اطلاقه انفصل القمر الصناعي عن الصاروخ. وهذه هي المهمة الحادية عشرة لاريان هذا العام والاطلاق الناجح الثاني والاربعين على التوالي لصاروخ من طراز اريان/4.

مجهول يلوح بقنبلة ويسرق مصرفا في صيدا بلبنان

■ صيدا ـ رويترز: قال مصدر امني ان لبنانيا اقتحم مصرفا بمدينة صيدا الجنوبية ملوحا بقنبلة يدوية وسرق 19 مليون ليرة (13 الف دولار).

واضاف ان اللص المجهول هرب قبل ان يتحرك رجال الامن في فرع البنك المتحد للاعمال.

وتزايدت اعمال العنف خلال الشهور الماضية في صيدا الواقعة على مسافة 35 كيلومترا جنوبي العاصمة بيروت وبها اكبر مخيم للاجئين الفلسطينيين بلبنان.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) قتل [illegible] مجهول بالرصاص شرطيين قبل ايام من اصابة عضو بجماعة الجهاد الاسلامي الفلسطينية واسرته بجراح في هجوم بقنبلة. وبعد ذلك بشهر اصيب فلسطيني بجراح عندما رمى مجهولون متفجرات على منزله في مخيم عين الحلوة للاجئين. وربط مسؤولون امنيون في ذلك الوقت بين الهجمات وفلسطينيين متشددين يقيمون بالمخيم.

ويعيش نحو 356 الف لاجىء فلسطيني بين سكان لبنان البالغ عددهم 3,5 مليون نسمة.

المدينة	إمساك	الفطار
لندن	6,08	15,57
واشنطن	5,45	[illegible],53
باريس	6,48	16,59
برلين	6,17	15,56
روما	5,51	16,45
جنيف	6,25	16,55
بروكسيل	6,47	16,41
ستوكهولم	6,34	14,52
كوبنهاغن	6,35	15,41
نيقوسيا	5,17	16,41
مدريد	6,54	17,53
اثينا	6,00	17,11

كلام النجوم

استعن بمساعدة زملائك اذا كان حجم العمل اكثر مما تحتمله.

وقت مناسب لوضع الخطط بعيدة المدى ازاء العائلة والاقارب.

اولئك المشتغلون في امور مالية وفنية يحصلون على بعض الحوافز.

الاطباء والمعرضات من اصحاب هذا البرج يحصلون على مكافآت لخدماتهم.

كن حريصا على عدم ارهاق نفسك اذا كان حجم العمل كبيرا.

لا توقع اي وثائق ذات طابع مالي حيث انك ستخسر اكثر مما تربح.

يوم رائع للقيام برحلات تجارية.

هذا يوم مناسب لتشعر الآخرين بقيمة عملك.

تستطيع كسب معاشك بشق الانفس هذا اليوم.

النزاع والخصام امر متوقع بين اولئك الذين تجمعهم علاقة دائمة.

حياتك الاجتماعية تبدو اكثر اهمية من المباحثات التجارية.

الحب وشيك لاولئك الذين يرغبون في الوصول اليه.

هكذا من الاصل